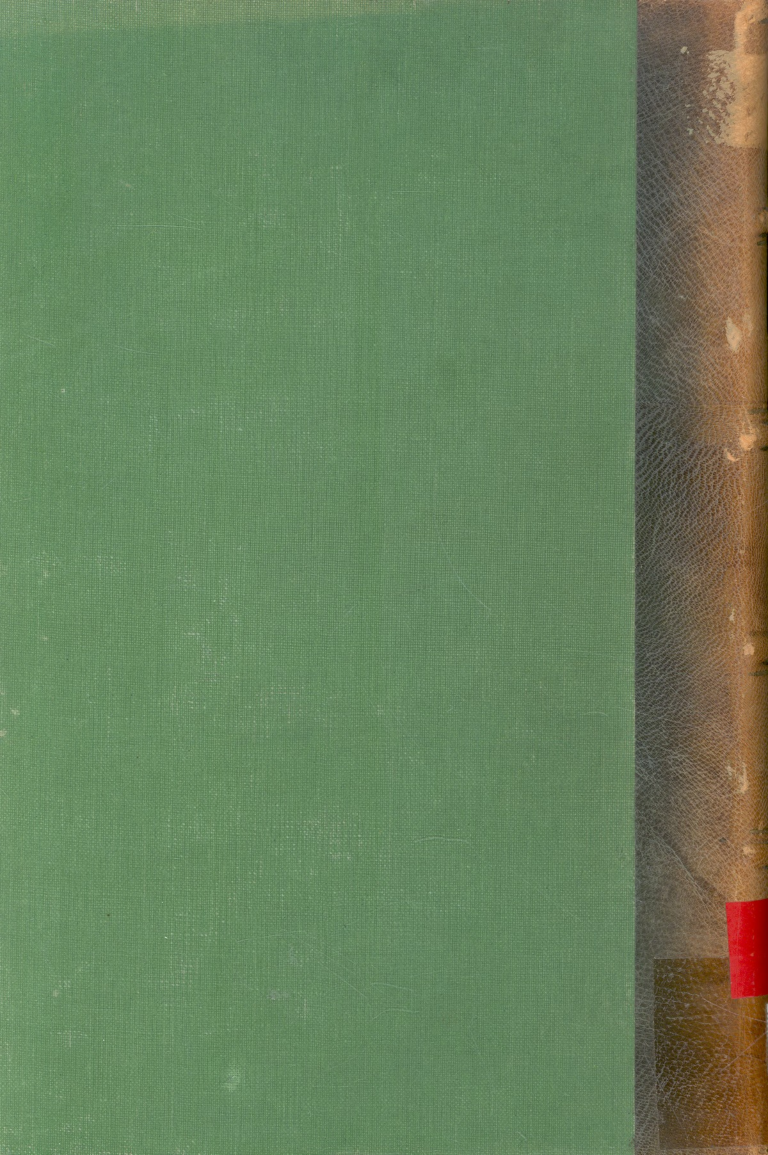
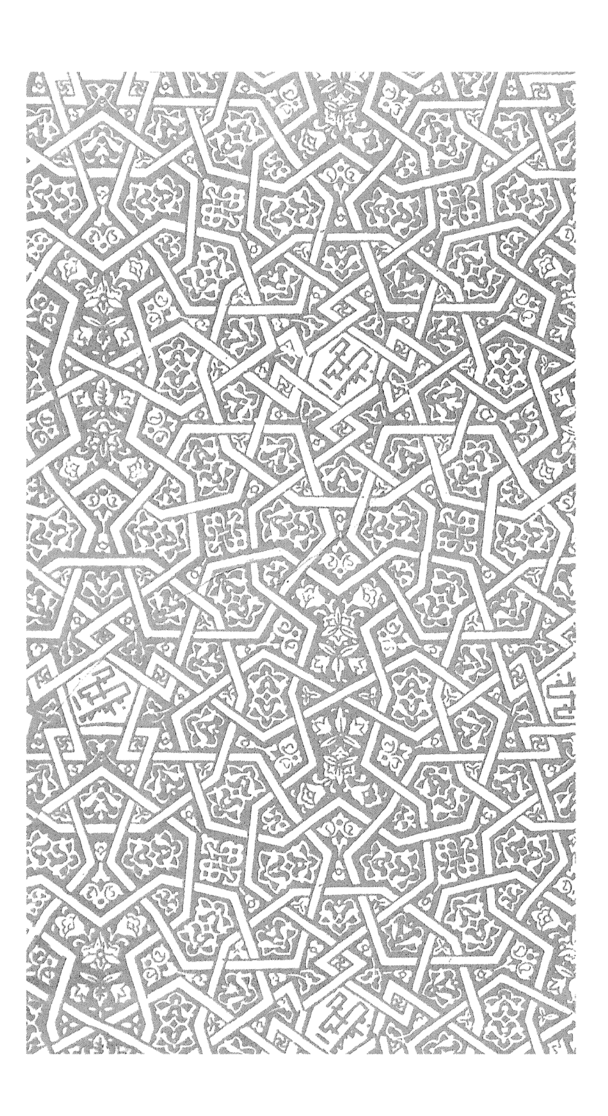
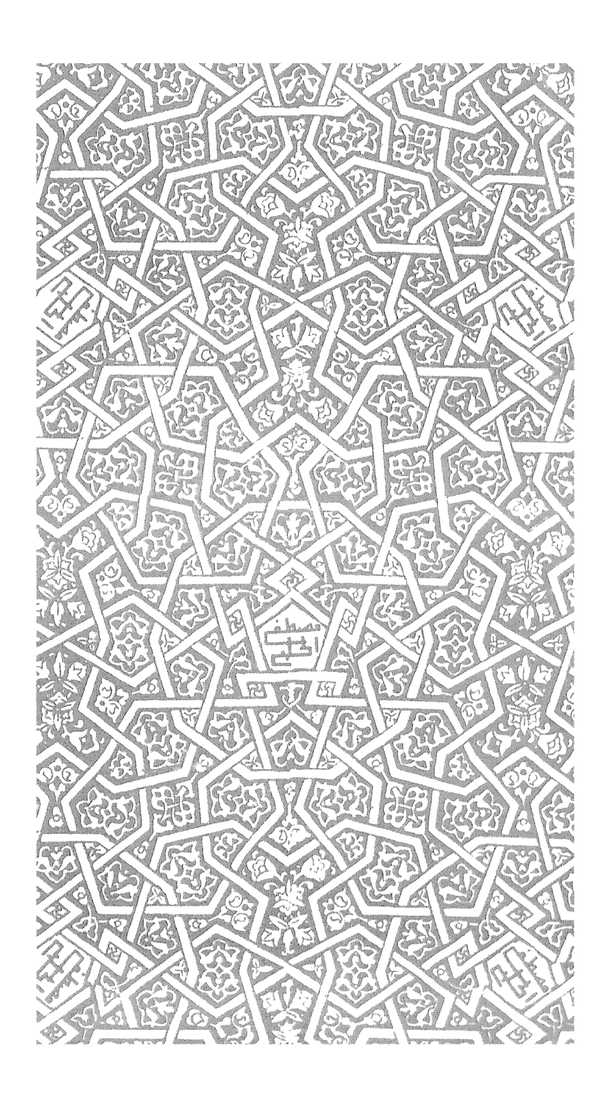






الجزء الأول

من

البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع

للقاضي العلامة شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

﴿ ويليه ﴾

الملحق التابع للبدر الطالع للسيد الحفاظة النسابة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيي زبارة اليمني غفر الله له وللمؤمنين آمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بالقاهرة

فهرس

(الجزء الاول من البدر الطالع)

صحيفة (حرف الالف)

ذكر من اسمه احمد

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(حرف الباء الموحدة)

صحيفة

(حرف التاء المثناة الفوقية)

(حرف الثاء المثلثة)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء المهملة)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

(تم)



للقاضي العلامة شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر على نسخة
خطية مصححة وكل ما في هامشها من الحواشي والتعاليق هي بخط
السيد الحافظة النسابة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيي زباره اليمني

الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبه نستعين ﴾

الحمد لله الذى جعل النظر فى أخبار من غبر من أعظم العبر والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر * وعلى آله قرناء القرآن كما صح بذلك الخبر * وعلى أصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم أنف من كفر

(وبعد) فانه لما شاع على ألسن جماعة من الرعاع اختصاص سلف هذه الأمة باحراز فضيلة السبق فى العلوم دون خلفها . حتى اشتهر عن جماعة من أهل المذاهب الأربعة تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة كما نقل عن البعض ، أو بعد المائة السابعة كما زعمه آخرون . وكانت هذه المقالة بمكان من الجهالة لايخفى على من له أدنى حظ من علم ، وأنزر نصيب من عرفان ، وأحقر حصة من فهم ، لأنها قصر للتفضل الالهى ، والفيض الربانى على بعض العباد دون البعض ، وعلى أهل عصر دون عصر وأبناء دهر دون دهر بدون برهان ولا قرآن . على أن هذه المقالة المخذولة والحكاية المرذولة تستلزم خلو هذه الأعصار المتأخرة عن قائم بحجج الله ومترجم عن كتابه وسنة رسوله ومبين لما شرعه لعباده * وذلك هو ضياع

الشريعة بلا مرية، وذهاب الدين بلا شك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه وليس المراد حفظه فى بطون الصحف والدفاتر بل ايجاد من يبينه للناس فى كل وقت وعند كل حاجة *

حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغنى خبره الى عصرنا هذا ليعلم صاحب تلك المقالة أن الله وله المنة قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف بل ربما كان فى أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العلمية على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف على ذلك من أمعن النظر فى هذا الكتاب وحلّ عن عنقه عرى التقليد وقد ضممت الى العلماء من بلغنى خبره من العباد والخلفاء والملوك والرؤساء والأدباء ولم أذكر منهم إلا من له جلالة قدر ونبالة ذكر وفخامة شأن دون من لم يكن كذلك *

فالحاصل ان المذكورين فى هذا الكتاب هم أعيان الأعيان وأكابر أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم الى الآن * وربما أذكر من أهل عصرى ممن أخذت عنه أو أخذ عنى أو رافقنى فى الطلب أو كاتبنى أو كاتبته من لم يكن بالمحل المتقدم ذكره، لما جبل عليه الانسان من محبة أبناء عصره ومصره . وربما أذكر من أهل عصرى من لم يجر بينى وبينه شئ من ذلك * وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ والتأنق فى تنقيحها وتهذيبها مع اهمال بيان الاحوال والمولد والوفاة * ومثل ذلك لا يعد من علم التاريخ فان مطمح نظر مؤلفه وقصارى مقصوده هو مراعاة الألفاظ وابراز النكات

البديعة وهـذا علم آخر غير علم التاريخ ، إنما يرغب اليـه من أراد أن يتدرب فى البـلاغة ، ويتخرج فى فن الانشاء * فربما ألجأتنى الضرورة الى نقل ترجمة بعض الأعيان من مثل تلك المؤلفات ولم أجد له ذكرا فى غيرها فأذكره مهملا عن ذكر المولد والوفاة منبها على عصره اجمالا مبينا لما أمكن بيانه من أحواله وهذا هو القليل النادر *

والمرجو من الله جل جلاله الاعانة على تمام هذا الـكتاب وبروزه فى الخارج على مادار فى الخلد من التصور فيكون ان شاء الله من أنفس الـكتب وأنفعها لطالب هـذا الفن ، ويصير من أمعن النظر فى مطالعته بعـد امعانه فى مطالعة تاريخ الاسلام والنبلاء وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن خلـكان محيطا باعيان أبناء الزمان من سلف هذه الامة وخلفها وسميته ﴿ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ﴾ قال مؤلفه الحقير أسير التقصير ﴿ محمد بن على بن محمد الشوكانى ﴾ غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه * وهذا أوان الشروع فى المقصود بمعونة الملك المعبود *

وقد جعلته على حروف المعجم مقدما لمن قدمته حروف اسمه وان كان غيره أقدم منه ، مبتدئا بقطب اليمن ، وجنيد ذاك الزمن الناسك المتأله

١ ﴿ ابراهيم بن احمد بن على بن أحمد الـكينعى ﴾

بلّ الله بوابل الرحمة ثراه ولم أقف على تاريخ مولده بعد البحث عنه * وبنو الـكينعى عرب لهم رياسة وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقـدار بريد وبها مولده ، وانتقل به أبوه الى قرية معبر وكان قريع أوانه وفريد زمانه فى الاقبال على الله والاشـتغال بالعبادة والمعاملة الربانية . وبيته معمور بالعلم والزهد والصلاح . وقد ترجمه بعض معاصريه

بمجلد ضخم وقفت عليه فى أيام متقدمة وأطنب فى ذكره جميع من له اشتغال بهذا العلم منذ عصره الى الآن * فنهم السيد العلامة الهادى بن ابراهيم الوزير والسيد العلامة يحيى بن المهدى بن قاسم بن المطهر وغيرهما. وكان أحسن الناس وجها وأتمهم خلقة قد غشيه نور الايمان وسيماء الصالحين. وإذا خرج نهاراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك وينفر عنه يغضب إذا مدح ، ويستبشر إذا نصح * ارتحل بعد موت والده وهو فى سن البلوغ الى صنعاء ولازم ولى الله الزاهد العابد حاتم بن منصور الحملانى فقرأ عليه فى الفقه ، وقرأ فى الفرائض على الشيخ الخضر بن سليمان الهرش وفى الجبر والمقابلة . وفاق فى جميع ذلك حتى أقر له أقرانه * وقال عن نفسه أنه يقتدر على تقدير ما فى البركة الكبيرة من الماء بالارطال وكان يتكسب بالتجارة مع قنوع وعفاف واشتغال بأنواع العبادة فجمع مالا حلالا عاد به على أهله واخوانه ومن يقصده * وكرر السفر الى مكة المشرفة وهو يزداد فى أوصاف الخير على اختلاف أنواعها حتى خالط الخوف قلبه وشغل بوظائف العبادة قالبه ، واستوحش من كل معارفه ومال الى الانعزال عن الناس وانجمع عن المخالطة لهم وعكف على معالجة قلبه عن مرض حب الدنيا ولزم المحاسبة لنفسه عن كل جليل ودقيق وصام الأبد إلا العيدين والتشريق ، وأحيا ليله بالقيام لمناجاة ربه وتناقل الناس عنه كلمات نافعة هى الدواء المجرب لاصلاح القلوب القاسية كقوله (ليس الزاهد من يملك شيئاً إنما الزاهد من لا يملك شيئاً) وكقوله لبعض اخوانه (يا أخى جدد السفينة فان البحر عميق ، وأكثر الزاد فان الطريق بعيد ، وأخلص العمل فان الناقد

بصير) وكقوله (بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيي قلوب العارفين)
ومن شعره الذى تحيي به القلوب قوله

ببابك عبد واقف متضرع   مقل فقير سائل متقطع
حزين كئيب من جلالك مطرق   ذليل عليه قلبه متطلع

﴿ ومنها ﴾

فؤادى محزون ونومى مشرد   ودمعى مسفوح وقلبى مروع

وكان مجاب الدعوة فى كل ما يتوجه له * وله فى ذلك حكايات وروايات وكان إذا دعى الى طعام ليس من الحلال الخالص يبست يده ولم يقدر على مدها اليه وقد رآه بعض الصالحين بعد موته وهو فى مكان أرفع من مكان ابراهيم بن أدهم ، فقال سبحان الله منزلة ابراهيم الكينعى أرفع من منزلة ابراهيم بن أدهم فسمع قائلا يقول لولا أن منازل الأنبياء لايحل بها غيرهم لسكان بها ابراهيم الكينعى * وجاور فى آخر عمره ثلاث سنين بالبيت الحرام فوصل الى جازان وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة فسألوه أن يدعو لهم بالمطر فدعا لهم فحصل من المطر ماعم نفعه وبركته جميع تلك البلدان . ثم وصل الى صعده وكان بها موته رحمه الله فى صبح نهار الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة ووهم الضمدى فى كتابه (الوافى بوفيات الاعيان) فقال انه توفى فى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة * والصحيح ما ذكرناه . وقبر برأس الميدان غربي مدينة صعده . وعمر عليه مشهد وهو مشهور يزار فى تلك الديار * وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد العلامة الهادى ابراهيم بقصيدة طنانة مطلعها

شجر السلامة والكرامة أينعى　　للقاء سيدنا الامام الكينعى

والاحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الامام تقصر عنها ألسن الاقلام فمن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العبر فلينظر فى سيرته التى قدمت الاشارة اليها * وقد بسط فيها الكلام على أحواله ووظايف عباداته .

« ٢ » ﴿ ابراهيم بن احمد اليافعى الصنعانى المولد والدار والوفاة ﴾ الشاعر المشهور المجيد الفائق فى جميع الانواع * فمن شعره القصيدة التى مطلعها .

هـذا العذيب بدا فقل بشرا كا　　والزم اخائى لاعدمت اخا كا

ومن شعره القصيدة التى مطلعها

أعيدوا على سمعى الحديث وكرروا　　قديم اللقاء والوقت كالعيش أخضر

ومنها فى الاستخدام

وأصبوا الى وادى العقيق وسفحه　　على وجنتى من مقلتى يتحدر

وقبله فى الاستخدام أيضا

أميل الى ذكر الغضا وأنثنى　　ونيرانه فى مهجتى تتسعر

وما أحسن قوله فيها

أهيم بذكر المنحنا وسويلع　　وأنشق أنفاس الصبا حين تعبر

وما همت فى قد وجيد ومقلة　　ولا شاقنى ثغر شنيب معطر

وهو موجود فى دولة الامام المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب وفى دولة من قبله من الخلفاء * ومات يوم السبت الثالث والعشرين فى شهر رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف * وقد بالغ فى حقه صاحب

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندى الآتى ذكره ولا كاد * وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» ﴿ ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم ﴾

استولى على السلطنة فى أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الدست. وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم وهى كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الدست مات كمدا واستقرت قدم صاحب الترجمة فى السلطنة وكان قعوده على دستها فى سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات فى سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين والف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ فى سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوهم الى ديارهم

«٤» ﴿ ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيي بن عبد الرحمن ﴾

المقدسى الناصرى الباعونى الدمشقى الصالحى الشافعى * وباعون بالموحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عجلون * والناصرة قرية من عمل صفد . ولد فى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بصفد . ونشأ بها فحفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغى امام جامعها . وحفظ بعض المنهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزى وغيره

ولازم النور الأنبارى حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة وبه انتفع فى علوم الأدب وغيرها.ودخل مصر لعله قريبامن سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة فأخذ عن السراج البلقينى ولازمه سنة . وأخذ عن الكمال الدميرى شيئا من مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراق والهيثمى وتردد بها الى غير واحد من شيوخها . ثم عاد الى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجمل طريقة . وسمع على أبيه والجمال ابن الشرائحى والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة عبد الهادى والشمس بن حطاب . وباشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى أميه ، ومشيخة الشيوخ ، ونظر الحرمين * ثم صرف وجهز اليه بالقضاء حين استقر الكمال بن البارزى فى كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان الرؤساء فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى الى أن قيل له فعين لنا من يصلح فعين أخاه وولى مشيخة الخانقاه الباسطية من صالحية دمشق . وروى عنه حكاية عجيبة وهى أنه دخل على واقفها قبل أن يجعلها مدرسة فأعجبته وقال فى نفسه انه لايتهيأ له سكون مثلها الا فى الجنة فلما انفصل عنه بعد السلام عليه لم يصل الى بابها الا وبعض جماعة صاحبها قد تبعه وأخبر أنه تحدث عقب خروجه بانه سيجعلها مدرسة ويقرره فى مشيختها ثم جعلها كذلك وقرره فيها * وهو محمود المباشرة فى جميع ماتولاه يصمم على الحق ولا يلتفت الى رسائل الكبراء فى شفاعات ونحوها .

وله مؤلفات منها (مختصر الصحاح للجوهرى) وهو مختصر حسن وله ديوان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سماه (الغيث الهاتن فى وصف العذار الفاتن) أتى فيه بمقاطيع فائقة نحو مائة وخمسين مقطوعا

أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس فى ذلك . وله رسائل عاطلة عن النقط من عجائب الوضع فى السلاسة والانسجام وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع كذا قال السخاوى فى تاريخه وابن حجر فى معجمه . وقال المقريزى أنه مهر فى عدة فنون سيما الادب فله النظم الجيد. وكان يحكى أن الزينى عبد الباسط قال له ان مراسلاتك المسجعة الينا تبلغ أربع مجلدات واذا كان هذا مقدار ما كتبه الى فرد من أفراد الناس فما ظنك بمجموع ما كتبه * والحاصل أنه وقع الاتفاق من جميع من ترجمه على أنه لم يكن فى عصره من يدانيه فى النظم والنثر * مات يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٧٠ سبعين وثمان مائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من سفح قاسيون بوصية منه . ومن شعره *

سَل الله ربك ما عنده ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغى من سواه الغنا وكن عبده لا تكن عبدهم

﴿ وله ﴾

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها وأصبحت مرتاحا الى نقلتى منها
ووالله ما آسى عليها وأننى وإن رغبت فى صحبتى راغب عنها

﴿ وله ﴾

اذا استغنى الصديق وصا ر ذا وصل و ذا قطع
ولم يبد احتفالا بى ولم يحرص على نفعى
فأنأى عنه واستغنى بجاه الصبر والقنع
وأحسب أنه ما مر فى الدنيا على سمعى

«٥» ﴿ ابراهيم بن(١)حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى ﴾

(زاهد العصر وناسك الدهر)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، وتلى الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادى وأخذ فى الآلات على شيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن على بن حسين بن على بن المتوكل.وأخذ الفقه والفرائض على السيد على بن حسن الصعدى وأخذ فى علم السنة على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى وانتفع بعلمه فعمل به وعكف على العبادة وتحلى بالزهد وصار عابد العصر وزاهده وانتهى اليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار اليه فى هذا الباب وانتفع الناس بصلاح دعواته وقصدوه لذلك. وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستكثار من النوافل والأوراد وكان جده أحمد على هذه الصفة التى حفيده هذا عليها زاده الله مما أولاه ونفع به * ومات رحمه الله العشرين خلت من شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف

«٦» ﴿ ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى ﴾

(الشهرزورى الشهرانى الكردى)

الشافعى الامام الكبير المجتهد ولد فى سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف ببلاد شهران من جبال الكرد ونشأ فى عفة طاهرة . فأخذ فى بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك وكان دأبه اذا

---

(١) وفى تاريخ جحاف وغيره انه ابراهيم بن احمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى

عرضت له مسألة فى فن أتقن ذلك الفن غاية الاتقان.ثم قرأ فى المعانى والبيان والاصول والفقه والتفسير.ثم سمع الحديث عن جماعة فى غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه فى الأمم وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (اتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله) و (اعمال الفكر والروايات فى شرح حديث إنما الاعمال بالنيات) و (لوامع اللآل فى الأربعين العوال) و (مسالك الارشاد إلى الأحاديث الواردة فى الجهاد) و (انباه الانباه فى اعراب لا إله إلا الله) (وقصد السبيل) وغير ذلك. وبرع فى جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه فى كل فن حتى (مات) فى ثامن عشر شهر جمادى الاولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف * ودفن بعد المغرب ببقيع الغرقد وأنا أروى عن يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن جده عنه بالسماع من علاء الدين منه

«٧» ﴿ ابراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفى ثم الصنعانى ﴾

ولد على رأس القرن الحادى عشر تقريبا وقيل سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف أو فى التى بعدها * ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحققه ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركة قوية واشتهر بصنعاء وبعد صيته وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه وتنافسوا فى ذلك واستفادوا وصاروا أعيانا * وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظار أكابر علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة * وهي مجموعة في مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتي ذكره * وشرع في جمع حاشية على الازهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهده المثل (ومات) ولم يتزوج وكان موته في وسط القرن الثاني عشر . وأرخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف * ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيي الشامي والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر الى ذمار وارتحل بعد ذلك الى صنعاء واستقر بها حتى مات (١)

«٨» ﴿ ابراهيم بن شيخ الامير صارم الدين بن السلطان شيخ ﴾

الآتي ذكره إن شاء الله تعالى * ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن الثامن تقريبا . وأمه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم

---

(١) قلت وقد رثاه وأرخ موته أحمد بن حسين الرقيحي الآتية ترجمته بقوله

لقد عظم المصاب وجل قدرا ... وكدرت المصادر والموارد
بموت الصارم الحبر المرجى ... امام العلم في كل المقاصد
فمن للزهد والورع المصفى ... عن الأدناس بعدك والمحامد
تزينت الجنان وصافحته ... بها الحور الحسان وكل زاهد
فهنى ما حكا التاريخ يعطى ... بعليين ابراهيم خالد

سنة ١١٥٦ .

قدمها معه في أيام سلطنته ، ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كططر وجقمق وغيرهما ففتحها وفتح غيرها وأقام هنالك ثلاثة أشهر. ثم عاد الى حلب في أثناء رجب ونزل بقلعتها وأقام بها الى العشر الاخيرة من شعبان الى أن رسم له بالرجوع الى الديار المصريه فرجع بالعساكر في أواخر شعبان وبرز أبوه لملاقاته في سابع عشر رمضان وتيمن بطلعتــه . فلم يلبث أن مات في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة مسموماً وكان شاباً حسناً شجاعا عنده حشمة وملوكية كريما عاقلا مائلا الى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس ولما لقيه الامراء سلم عليهم وهو راكب وبمجرد أن عاين الناصر بن البارزى كاتب السر نزل عن فرسه وتعانقا لعلمه بتمكنه عند أبيه * ثم عاد الجميع فى خدمته الى منزله فلقيوا السلطان هنالك فنزل الأمراء القادمون صحبة الامير ابراهيم ثم نزل هو وقبل الأرض ثم قام ومشى حتى قبل ركاب أبيه فبكي لفرحته به وبكى الناس لبكائه وكانت ساعــة عظيمة . ثم سارا بموكبهــما الى خانقاه سرياقوسى وباتا بها ليلة الخميس تاسع عشر وركب السلطان من الليل فرمى الطير بالبركة واصطاد ودخل السلطان القاهرة من باب النصر. وقد احتفل الناس بالزينة لولده وهو بتشريف هائل وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم نحو المائتين فى الاغلال وكان يوماً مشهوداً . ونزل الى داره واستمر على حاله فدس كاتب السر إلى أبيه فى غضون ذلك من يخبره أنه صار يتوعد أباه بالقتل وانه يتمنى موته لكونه يحب بعض حظاياه ولا يتمكن منها إلا

خفية وبرهن على ذلك بأمارات وعلامات ، وانه صمم على قتله بالسم أو غيره ان لم يمت عاجلا من المرض ؛ مع ما في نفسه من محبة الاستبداد وانه يعد الامراء بمواعيد فحينئذ أذن السلطان لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع . فدسوا اليه من سقاه من الماء الذى يطفى فيــه الحديد فلماشربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على مافرط منه وأمر الأطباء بالاجتهاد في علاجه فلازموه نصف شهر الى أن تراجعت اليــه بعض الصحة وركب في محفة وكاد أن يتعافى فدسوا عليه من سقاه ثانياً من غير علم أبيه فانتكس واستمر الى خامس عشر جمادى الاولى . ونزل أبوه لعيادته ثم مات في التاريخ المتقدم واشــتد جزع أبيه عليه الا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقده وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لايستطيعون التصريح بذلك * قال السخاوى ولم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر وأياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك فتلك عادة مســتقرة وطريقة مستقرأة وكذا قال ابن حجر . وصار الذين حسنوا له ذلك الفعل يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه الى الاسراف على نفســه والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم أبيه وغير ذلك مما كان براء عن أكثره وعند الله يجتمع الخصوم * وخطب ابن خطيب الناصرية يوم موته وهو يوم الجمعة خطبة حســنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وآله وسـلم (تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول مايسخط الرب ، وانا عليك يا ابراهيم لمحزنون) فأبكى السلطان ومن حضر * وبعد موته وقع الخلل في دولة والده السلطان ومات

الساعون في هلاك ولده واحداً بعد واحد ولم يستكمل بعده ابن البارزى أربعة أشهر .

« ٩ » ﴿ الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى ثم الصنعانى الشاعر المشهور ﴾

كان أشعر أهل عصره غير مدافع وله ديوان شعر في مجلد ضخم رأيته في أيام قديمة فوجدت فيه ماهو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة ولكن الجيد أغلب . وكان يتشبه في مدحه وحماسته بأبي الطيب . ومن فائق مقطعاته قوله

أشبه ثغره والقات فيه وقد لانت لرقته القلوب
لآل قد نبتن على عقيق وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مليح يسبح في ماء :

وأبيض عاينته سابحاً في لجة للماء زرقاء
فقلت هذا البدر في لجة أم ذا خيال الشمس في الماء

وكان والده من جملة البانيان الواصلين الى صنعاء فأسلم على يد بعض آل الامام وحسن اسلامه ونشأ ولده هذا مشغوفا بالأدب مولعاً بمعالى الرتب . وأكثر مدائحه في الامام المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ومدح الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم وابنه على بن المتوكل ومحمد ابن الحسن . ولما صارت الخلافة الى المهدى صاحب المواهب وفد اليه صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شئ فقال له بأى شفيع جئت فقال له بهذا وأخرج المصحف من صدره فقال قد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك بعد اليوم فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والتزهد . وكان إذا

قام الى الصلاة اصفر لونه . وحج ، ومات عقب عوده في سنة ١١٠٠ مائة والف أو في التي قبلها (١)

(١٠) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين بن الامام شرف الدين العلامة ابن شيخنا الامام ﴾

الآتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف وتخرج بشيخنا والده رحمه الله في النحو

---

(١) قلت وتحقيقا ان وفاة الشيخ ابراهيم الهندى فى سنة ١١٠١ وقد أرخ وفاته الفقيه الاديب صلاح بن صالح الاحمر بقوله

ألا عز أرباب البلاغة عن يد ... بمن ماله فى العارفين مماثل
بشيخ القريض الصارم العالم الذى ... قضى بعد حج وهو للذنب غاسل
وذلك توفيق من الله ربه ... بخاتمة قد نال ماهو سائل
بكته يراعات البلاغات والثنا ... ولا غرو أن تبكى عليه المنازل
بليغ نشا فى الآخرين وانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل
به افتخر القطر اليمانى وأهله ... كما افتخرت قدما بسحبان وائل
فعز صفى الدين فيه ونجله ... وقل كل انسان بذى الدار راحل
بهذا قضى الرحمن بين عباده ... وكل نعيم لا محالة زائل
لقد فاز ابراهيم بالعفو والرضا ... ونال مقاماً لم تنله الأوائل
وفى جنة الفردوس صار مكرماً ... وتاريخ (ابراهيم فى الخلد نازل)
(سنة ١١٠١)

وقبره بالروضة من أعمال صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين اه

والصرف والمنطق والمعانى والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه المعارف وصار الآن من أعيان علماء العصر المفيدين المجيدين ارتحل مع والده من (كوكبان) الى مدينة (صنعاء) وما زال مكبا على القراءة على والده ، ورافقني في بعض ما سمعته منه . وبعد موت والده فى تاريخه الآتى قصده الطلبة الى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة .وله رسائل ومسائل مفيدة (١) مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر . وسيلان ذهن جمل الله بوجوده ونفع بعلومه . وهو الآن في قيد الحيوة مابين الأربعين والخمسين . وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته فصاروا من اعيان العلماء . والمترجم له عافاه الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد رأيه وهو أهل لذلك. وله معرفة بعلوم أخرى غير ماقدمنا ذكره ،منها ما استفاد عن والده: ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره . وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء لعله ثالث عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف .

---

(١) فمن مؤلفاته (فتح الرحمان فى بيان حكم الختان) و(كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب) و (القول القيم فى حكم تلوم المتيمم) و(ابانة المقال فى حكم التأديب بالمال) و(انباه الأنباه فى حكم الطلاق المعلق بان شاء الله) و (حلاوة الذوق فى الكلام على شب عمرو عن الطوق) و (فتح المتعال بجوابات صاحب رجال) وغيرذلك من المؤلفات المذكورة فى نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين بالقرن الثانى عشروفى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر اه

(١١) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثى ثم الصنعانى ﴾

ولد ثامن شهر شوال سنة ١١٨٧ سبع وثمانين وماءة والف . وقرأ على شيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى ، وعلى السيد العلامة على بن عبد الله الجلال وعلى السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد . ولعله أخذ عن شيخنا الامام السيد عبد القادر بن أحمد فى آخر مدته . واستفاد صاحب الترجمة في عدة علوم، منها النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والحديث والتفسير . وبرع في هذه العلوم وتاقت نفسه الى مطالعة فنون من علم المعقول فأدرك فيها ادراكا جيداً لجودة فهمه وحسن تصوره . وهو الآن ملازم للسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المذكور قبله ، ولا يفارقه في غالب الأوقات فيستفيد منه ويفيد . وبالجملة فهو من محاسن الزمن ، ومن الضاربين بسهم وافر فى كل فن . وهو الآن يشتغل بجمع تراجم علماء القرن الثانى عشر من أهل اليمن . وقد بعث الىّ بعضها فرأيته قد جود غالب تلك التراجم وطولها . وهو كمشايخه فى اجتهاد رأيه والعمل بما يقتضيه الدليل . ثم (مات) رحمه الله في يوم الأحد ثامن شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

(١٢) ﴿ ابراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ﴾

بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ابن على بن أبي بكر البقاعى ، نزيل القاهرة ثم دمشق ، الامام الكبير برهان الدين . ولد تقريبا سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة بقرية من عمل (البقاع) ونشأ بها ثم تحول الى دمشق ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه والنحو ، وعلى الجزرى في القرا آت جميعا للعشرة الى أثناء سورة البقرة .

وأخذ عن التقي الحصني والتاج الغرابيلي والعماد بن شرف ، والشرف السبكي والعلاء القلقشندي والقاياتي والحافظ ابن حجر وأبي الفضل المغربي. وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران . لا كما قال السخاوى أنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء وأنه ما علمه أتقن فنا قال وتصانيفه شاهدة بما قلته — قلت بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الانصاف لما يجرى بينهم من المنافسات تارة على العلم ، وتارة على الدنيا . وقد كان المترجم له منحرفا عن السخاوى ، والسخاوى منحرفا عنه وجرى بينهما من المناقضة والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذى جعله في المناسبة بين الآى والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمى المعقول والمنقول وكثيراً ما يشكل عليّ شئ في الكتاب العزيز فأرجع الى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد مايشفى وأرجع الى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب وأنكروا عليه النقل من التوراة والانجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء . ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفى . وقد حج ورابط وانجمع فأخذ عنه الطلبة في فنون وصنف التصانيف ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لمّ أطرافه وتوجه الى دمشق . وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره الى حد التكفير ، حتى رتبوا عليه دعوى عند

القاضى المالكى أنه ، قال ان بعض المغاربة سأله أن يفصل فى تفسيره بين كلام الله وبين تفسيره بقوله أى أو نحوها دفعا لما لعله يتوهم . وقد كان رام المالكى الحكم بكفره واراقة دمه بهذه المقالة ، حتى ترامى المترجم له على القاضى الزينى بن مزهر فعذره وحكم باسلامه . وقد امتحن الله أهل تلك الديار بقضاة من المالكية يتجرون على سفك الدماء بما لا يحل به أدنى تعزير ، فأراقوا دماء جماعة من أهل العلم جهالة وضلالة وجرأة على الله ، ومخالفة لشريعة رسول الله ، وتلاعباً بدينه ، بمجرد نصوص فقهية واستنباطات فروعية ليس عليها اثارة من علم . فانا لله وانا اليه راجعون . ولم يزل المترجم له رحمه الله يكابد الشدائد ويناهد العظائم قبل رحلته من مصر ، وبعد رحلته الى دمشق حتى (توفاه الله) بعد أن تفتت كبده كما قيل ، فى ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة . ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة ، وقد ترجم له السخاوى ترجمة مظلمة كلها سب وانتقاص ، وطولها بالمثالب بل مازال يحط عليه فى جميع كتابه المسمى (بالضوء اللامع) لأن المترجم له كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم ، لاسيما الأكابر الذين أنكروا عليه ، فكان السخاوى ينقل قوله فى ترجمة أولئك الأكابر ويناقضه وينتقصه . ولشعراء عصره فيه أمداح وأهاجى

* وما زالت الاشراف تهجى وتمدح *

وهو كثير النظم جيد النثر فى تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وهو ممن رثى نفسه فى حيوته فقال :

نعم اننى عما قريب لميت ومن ذا الذى يبقى على الحدثان

كأنك بى أنعى عليك وعندها ... ترى خبرا صمت له الآذان
فلا حسد يبقى لديك ولا قلى ... فينطق فى مدحى بأى معان
وتنظر أوصافى فتعلم أنها ... علت عن مدان فى أعز مكان
ويمسى رجالا قد تهدم ركنهم ... فدمعهم لى دائم الهملان
فكم من عزيز بى يذل جماحه ... ويعلم فيه ذو شقا وهوان
فيارب من تفجأ بهول يوده ... ولو كنت موجوداً لديه دعانى
ويارب شخص قد دهته مصيبة ... لها القلب أمسى دائم الخفقان
فيطلب من يجلو صداها فلا يرى ... ولو كنت جاتها يدى ولسانى
وكم ظالم نالته منى غضاضة ... لنصرة مظلوم ضعيف جنان
وكم خطة سامت ذووها معرة ... أعيدت بضرب من يدى وطعان
فان يرثنى من كنت أجمع شمله ... بتشتيت شملى فلوفاء رثانى

ومن محاسنه التى جعلها السخاوى من جملة عيوبه مانقله عنه أنه قال فى وصف نفسه أنه لايخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة انتهى * وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة .

(١٣) ﴿ السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ ﴾

مصنف (طبقات الزيديه) وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بابه جعله ثلاثة أقسام، (القسم الاول) فى من روى عن أئمة الآل من الصحابة. و(القسم الثانى) فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة و (القسم الثالث) فى أهل الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر. و(مات) فيه ولم أقف له على ترجمة. وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشائخه

وماسمعه منهم . وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم (١)

---

(١) وفى ترجمة (سيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد) بنفحات العنبر . ما لفظه وصنف صاحب الترجمة (الطبقات) فى مجلدين ضخمين جمع فيه أسماء الرواة الذين فى كتب الأئمة الزيدية فأوعى ولم يشذ عنه أحد ودل على تمكنه فى هذا الفن وتبحره وسعة اطلاعه وقوة باعه . واستوفى جميع طبقاتهم الى زمانه ، فذكر رجال عصره ومشايخ قطره وجعله ثلاث طبقات (الأولى) فى أسماء الصحابة و(الثانية) فى أسماء التابعين وتابعيهم الى رأس الخمسمائة و(الثالثة) من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند الى زمنه . وهذه الطبقة مشتملة على ثلاثة فصول (الأول) فى الأئمة وشيعتهم و(الثانى) فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السنة وذكر أسانيدهم و(الثالث) فى اسناد كتب أهل المذهب . وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم . وفرغ من تأليفه سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة والف ، وسلك فى حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الاسلوب مسلك الحافظ الذهبى فى تصانيفه لم يغادر من حسن صناعته شيئا . ولقد أبان عن عناية تامة ، ومعرفة جيدة ، وفهم صادق ، واطلاع باهر ، الى أن قال ما لفظه . ونفذ صاحب الترجمة الى مدينة (تعز) حاكما فيها من جهة الامام المنصور بن المتوكل وذلك فى أيام المولى أحمد بن المتوكل ولم يزل صاحب الترجمة حاكما بها حتى توفى فيها اه (قلت) ودعوة الامام المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدى فى شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة والف . وقد ذكر مؤلف الطبقات فيها وفاة القاضى حسن محمد المغربى فى سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة وألف ووفاة السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة فى سنة ١١٤١ أحد واربعين ومائة وألف ووفاة المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بعمران فى سنة ١١٤٠

(١٤) ﴿ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن والده، وعن شيخنا السيد العلامة (على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن احمد بن عامر) وغيرهما. وجد فى ذلك حتى صار من أعيان الزمن ومحاسن بنى الحسن. له مكارم وفضائل وحسن أخلاق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعى فى صلاح المسلمين مالا يقدر على القيام به غيره. وكم تصل الى عندى منه رسائل ونصائح فيما يتعلق بشأن الدولة. ويأخذ علىّ أنه لايحل السكوت. وله رغبة فى المباحثات العلمية شديدة. بحيث أنه لايعرض البحث فى مسألة من المسائل إلا وفحص عنه وسأل وراجع. وكثيراً ماتفد علىّ منه سؤالات أجيب عنها برسائل، كما يحكى ذلك مجموع رسائلى. مع أنه، نفع الله به، إذ ذاك عالى السن قد قارب السبعين وأنا فى نحو الثلاثين. وهذا أعظم دليل على تواضعه. ثم مازال هذا دأبه الى الآن وهو صديقى وحبيبى يدعونى الى بيته المرة. بعد المرة. وله فى المكارم مسالك لايقدر عليه غيره. وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. وقد

أربعين ومائة والف. وهذا يدل على وجود المؤلف المذكور بعد الأربعين ومئة والف سنة وقبره بتعز ومن أجل مشايخه (المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم) والسيد صلاح بن الحسين الاخفش (والسيد الحسين ابن احمد بن صلاح زباره) وغيرهم رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين اه من المجلد الثالث من جامع المتون الجامعة لاخبار وتراجم رجال اليمن الميمون.

أعانه الله على بر والده ، والقيام بواجب حقه ، والمشى على ماريده . وكان والده رحمه الله رئيس آل اسحق والمتولى لأمورهم بعد أن دعا الى نفسه وبايعه الناس قاطبة ، ثم اختار الله له التخلص من ذلك فما زال على رئاسة أهل بيته حتى مات . ثم قام ولده هذا مقامه أياماً فلم تطب نفس أخيه الأكبر السيد العلامة أحمد بن محمد فخرج من صنعاء مغاضباً للامام المهدى رحمه الله . وسيأتى شرح ذلك فى ترجمته انشاء الله تعالى * وحاصله أنه صار مكان والده ، ورغب صاحب الترجمة عن الرئاسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخول الزهد والتقشف ، وترك زى أبناء جنسه من بيت الخلافة والملكة ، ومع هذا فله جلالة فى القلوب ونبالة فى النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس . إذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والأمراء والقضاة ترجل له وسلم عليه . وما رأيت مولانا الخليفة يجل أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك وهو الآن حى ينتفع به الناس (١)

---

(١) قلت ثم مات رحمه الله فى ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين والف . كما فى نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر .

ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى :

أيا بدر دين الله هنئت أولا	بفهمك أن الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأوا رفيعاً ومحتداً	ونلت به مالم ينل كل نائل
وحققت بالتحقيق فى كل مطلب	وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل فى العلم أوضحت حله	فكان هو الشافى لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أقمته	فأغنى عن التوضيح عن كل ناقل
وأرويت ظمآنا بما قد رويته	وأوضحت فى الأبحاث وجه المسائل

(١٥) ﴿ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن على بن مسعود بن رضوان المقدسى ثم القاهرى الشافعى أخو الكمال محمد الآتى ذكره﴾

ولد ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة ببيت المقدس ونشأ به. فحفظ القرآن وهو ابن سبع وتلاه تجويداً لابن كثير وأبي عمرو. وأخذ عن (سراج الرومى) فى العربية والأصول والمنطق. وعن (يعقوب الرومى) فى العربية والمعانى والبيان بل سمع عليهما كثيراً من فقه الحنفية وسمع على (التقى القلقشندى المقدسى) و(الزين ماهر) وآخرين، وأجاز له خلق، ثم لما قدم القاهرة قرأ على الامامين الأقصرانى فى شرح العقائد والجلال المحلى فى شرحه لجمع الجوامع. وقرأ على جماعة كثيرة فى فنون متعددة. ثم حج سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمان مائة وقرأ فى مكة على (التقى بن فهد) و(أبي الفتح المراغى) و(المحب الطبرى) وجماعة. وبرع في الفنون وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء. وصنف التصانيف، منها شرح الحاوى في مجلد ضخم، ومنها شرح قواعد الاعراب في نحو عشرة كراريس، وشرح العقائد لابن دقيق العيد، وشرح المنهاج الفرعى ونظم النخبة ومختصرات كثيرة كتهذيب المنطق للتفتازاني، والورقات لامام الحرمين، وشذور الذهب وعقائد النسفى واختصر الرسالة القشيرية، وله مصنفات غير هذه. ودرس فى عدة فنون

ولا عجباً ان صرت فى العلم عمدة وبدراً منيراً للهدى والأفاضل
فانت علوم الاجتهاد حويتها وزدت على ماقدمضى فى الأوائل
وحسبك شرح المنتقى لك أنه يقصر عن ادراكه كل طائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة فأصبحت فيها ببهجة فى المحافل

وأخذ عنه الطلبة واستقر فى تدريس التفسير بجامع ابن طولون وفي غيره من الجوامع والمدارس .وولى قضاء الشافعية بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ٩٠٦ عوض عبد القادر بن النقيب . واستمر الى ثالث ربيع الأول سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة فعزل بقاضى الشام الشهابى . وصار رئيس مصر وعالمها وعليه المدار في الفتيا * ومن صلابته فى الدين أنه اتفق للقضاة محنة مع الأشرف المذكور بسبب اقرار الزانيين اللذين أراد الأشرف رجمهما قاصداً لاحياء هذه السنة . فصمم صاحب الترجمة على عدم موافقته فى ذلك . فعزل القضاة الأربعة وشنق الزانيين ،فوقف صاحب الترجمة عليهما وقال أشهد بين يدى الله بظلمهما . وأن قاتلهما يقتل بهما ،فبلغ الأشرف ذلك فعزله عن مشيخة مدرسته ثم بلغه الله الى أن كان قتل الملك في حياته وانقراض دولته ،فرد اليه معلومهما من أول ولايته لهما. وعد ذلك من شهامته وكمال دينه فعظم به عند الخاص والعام مع لزوم منزله وتردد الناس اليه للانتفاع به في العلوم الشرعية والعقلية ، حتى (مات) في يوم الجمعة ثانى شهر المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة . وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسى صاحب مصر عقب صلاة الجمعة ودفن بتربته التى أعدها في ساباط . وله نظم فمنه من قصيدة

دموعى قد نمت بسر غرامى ... وباح بوجدى للوشاة سقامى
فأضحى حديثى بالصبابة مسندا ... بمرسل دمعى من جفون دوامى

ومن أخرى

ما خلت برقا بأرجاء الشأم بدا ... إلا تنفست من أشواق الصعدا
ولا شممت عبيراً من نسيمكم ... إلا قضيت بأن أقضى به كمدا

(١٦) ﴿ ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطرابلسى الأصل الشامى المولد والدار الشافعى ﴾

ولد فى ثانى عشر رجب سنة ٧٥٣ ثلاث وخمسين وسبعمائة بالجلوم بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة . ومات أبوه وهو صغير فكفلته أمه وانتقلت به الى دمشق فحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به الى (حلب) فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح فى رمضان وتلا تجويدا على الحسن السايس المصرى وعلى الشهاب ابن أبى الرضى والحرانى. وقرأ فى الفقه على ابن العجمى.وجماعة كالباقينى وابن الملقن ،وفى اللغة على مجد الدين صاحب القاموس ، وفى الحديث على الزين العراقى والبلقينى وابن الملقن أيضا وجماعة كثيرة وارتحل الى مصر مرتين لقى بها جماعة من أعيان العلماء ،والى دمشق واسكندرية وبيت المقدس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبعلبك . وروى عنه انه قال، مشايخى فى الحديث نحو المائتين . ومن رويت عنه شيأ من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفى العلوم غير الحديث نحو الثلاثين وقد جمع الكل النجم ابن فهد فى مجلد ضخم ، وكذلك الحافظ ابن حجر واستقر بحلب ولما هجمها تيمور لنك طلع بكتبه الى القلعة فلما دخل البلد وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شىء ثم أسروه وبقى معهم الى أن رحلوا إلى دمشق فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد أحدا من أهله وأولاده . قال فبقيت قليلا، ثم توجهت الى القرى التى حول حلب مع جماعة فلم أزل هنالك الى أن رجع الطغاة جهة بلادهم فدخلت بيتى فعادت إلى أمتى نرجس ولقيت زوجتى وأولادى منها . وصعدت حينئذ القلعة

فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت . وقد اجتهد المترجم له فى الحديث اجتهادا كبيرا وسمع العالى والنازل وقرأ البخارى أكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين . واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقاً لطيفا على سنن ابن ماجه وشرحاً مختصراً على البخارى سماه (التنقيح لفهم قارئ الصحيح) وهو فى أربعة مجلدات (والمقتفى في ضبط الفاظ الشفا) فى مجلد (ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) في مجلدين و (التيسير على الفية العراقى) وشرحها مع زيادة أبيات فى الأصل غير مستغنى عنها و(نهاية السؤل فى رواة الستة الأصول) فى مجلد ضخم (والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث) فى مجلد لطيف (والتبيين لأسماء المدلسين) في كراستين و (تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم) كذلك و (الاعتباط فيمن رمى بالاختلاط) . قال السخاوى ، وكان اماماً علامة حافظا خيرا دينا ورعا متواضعاً ، وافر العقل حسن الأخلاق ، متخلقا بجميل الصفات ، جميل العشرة محباً للحديث وأهله ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ، ساكناً منجمعاً عن الناس متعففا عن التردد الى بنى الدنيا قانعاً باليسير . طارحاً للتكلف رأساً فى العبادة والزهد والورع ، مديم الصيام والقيام ،سهلا فى التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء ، مواظباً على الاشتغال والاشغال والاقبال على القراءة بنفسه ، حافظا لكتاب الله كثير التلاوة له ، صبورا على الاسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر . عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع ؛ فصار بعد ذلك كل واحد من قاضيها الشافعى والحنفى من تلامذته . واتفق أنه فى بعض الأوقات حوصرت

حلب فرأى بعض أهلها فى المنام السراج البلقينى فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين . فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى قراءتها فى جمع من طلبة العلم وغيرهم، يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج. فاتفق أنه فى آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب .وقد حدّث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة ،وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلامدافع . وممن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا فى حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا . فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه ، انهذا الرجل يعنى ابن حجر لم يلقنى إلا وقد صرت نصف رجل .إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شئ حتى الفاتحة ثم عوفى وصار يتراجع اليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا. ولما دخل التقى الحصنى حلب بلغنى أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسى الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين. فما وسع المترجم له إلا المجئ اليه فوجده نائما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه . ثم سلم عليه فقال له لعلك التقى الحصنى . ثم سأله عن شيوخه فسماهم . فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه ،فما بالك تحط أنت عليه. فما وسع التقى إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه . ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى (مات) مطعونا فى يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ احدى وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ، ولم يغب له عقل. ودفن بالجبيل عند أقاربه .

(١٧) ﴿ ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى الوزيرى ﴾

العلامة الكبير مصنف الهداية والفصول اللؤلؤية . (ولد) تقريبا (١) سنة ٨٦٠ ستين وثمان مائة. وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ فى الأصول والعربية والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون. ومن مشايخه السيد على بن محمد بن المرتضى ، والسيد عبدالله بن يحيي بن المهدى ، والإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ، والقاضى على بن موسى الدوارى ، والغزولى المصرى الواصل الى اليمن ، وغير هؤلاء . وبرع فى جميع الفنون وصار المرجع فى عصره والمشار اليه بالفضيلة . وله مصنفات أشهرها وأجلها ما تقدم . وله نظم رائق .فمنه .

﴿ قوله ﴾

وإنى وحبى للنبى وآله ... وما اشتملت منى عليه ضلوع
وأن أفلت منهم شموس طوالع ... يكون لها بعد الأفول طلوع (٢)

---

(١) وتحقيقا أن ولادته فى شهر رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة اه

(٢) وبعدهما كما فى مطالع البدور

كما قال قيس ابن الذريح ونظمه ... ألذ من الماء القراح بديع
إذا أمرتنى العاذلات بهجرها ... أبت كبد من قولهن صديع
وكيف أطيع العاذلات وهجرها ... يؤرقنى والعاذلات هجوع
أبالله لى غير التشيع مذهبا ... ومن لامنى فيه فلست أطيع
بني المصطفى لى أسرة وجماعة ... ومذهبهم لى روضة وربيع
أصم إذا حدثت عن قول غيرهم ... وإن حدثونى عنهم فسميع
وبالله إنى فى التشيع واحد ... وإن كثرت منهم لدى جموع اه

وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فلم يزد على أن قال. السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله الصنعانى الآتى أبوه وابنه على؛ كهل فاضل من أدباء صنعاء الموجودين بها بعد السبعين وثمان مائة. أنشدنى ولده المشار اليه عنه من قوله فى أبيات.

ولا صدّعنى ماجد ذو حفيظة ولا هجرتنى زينب وسعاد
ولكن شعرى مثلما قال شاعر حكيم زهير دونه وزياد
إذا أنكرتنى بلدة أونكرتها خرجت مع البازى علىّ سواد
أبت لى نفس حرة أن أهينها وقد شرفتها طيبة ومعاد
فليست على خسف تقيم ببلدة ولا بزمام الاحتقار تقاد

انتهى ماذكره السخاوى ،ولم يزد عليه. وقد وهم فى قوله ولده على فليس له ولد اسمه على بل أولاده (١) هم احمد ومحمد والهادى شيخ الأمام

---

(١) وفى مطالع البدور فى ترجمة السيد الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير ما لفظه. ولم يزل رحمه الله على ما وصفنا من أحواله: وشرحناه من جميل خلاله مشتغلا بالعلم والعمل ،منقطعا الى الله عز وجل: مجتمع الشمل بأولاده الكملة الذين لم يوجد مثلهم قرير العين لما رأى هديه هديهم. وفضله فضلهم حتى كانت سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة. وطاء سلطان اليمن على صنعاء فملكها وساوى حكم الزمان بين خدامها وملكها ففرق السلطان بينه وبين أولاده. وأراد السلطان انزاله الى اليمن. قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله فأجاب بأن أقسم بالله لاينزل فتركه السلطان وبره قسمه بعد علم السلطان بماله من المنزلة الرفيعة والوجاهة عند الله لأنه كان يأمر بتعمد بيته بالمدافع فيصرف الله ضرها لا بوجه يظهر لأنه دار بارزة فعلم أن ذلك بعناية الله به عادة بركاته وأنزل السلطان ولده الهادى الى رداع واحمد

شرف الدين . وهذه الأبيات ليست له بل هي لجده الهادى بن ابراهيم ابن على بن المرتضى ، وفى الأبيات خلط . ولم يزل المترجم له على حاله الجميل حتى (مات) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثانى شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة .

١٨ ﴿ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير ﴾

سيأتى ذكره فى ترجمة ولده السيد على بن ابراهيم .

١٩ ﴿ ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى ﴾

سيأتى ذكره فى ترجمة ولده محمد .

ذكر من اسمه أحمد

٢٠ ﴿ أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب ﴾

العلامة أبو جعفر الأندلسى الحافظ النحوى . ولد سنة ٦٢٧ سبع

الى تعز . ثم ذكر تاريخ وفاة صارم الدين وأنها كما فى البدر الطالع ثم قال وقبره رحمه الله فى (جربة الروض) المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضى الله عنهم ورثاه السيد البليغ المفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن على بن أبى الفضائل فقال

نعم هكذا موت العلى والمكارم ... ووقع الخطوب المعضلات العظائم
وغربة هذا الدين حتى غدا كما ... حكى المصطفى مستغربا فى العوالم
نعزى بابراهيم دين محمد ... ومذهب يحيى بن الحسين بن قاسم
وتصنيف كتب فى العلوم مفيدة ... وتحقيق أخبار وضبط تراجم اه

وعشرين وستمائة ، وتلى بالسبع على أبي الحسن الساوى وسمع منه ومن اسحاق بن ابراهيم الطوسى بفتح الطاء ، وابراهيم بن محمد بن الكمال ، والمؤرخ أحمد يوسف ، وأبى الوليد اسماعيل بن يحيي الأزدى ، وأبى الحسين بن السراج ، ومحمد بن أحمد بن خليل الساوى وغيرهم . وجمع وصنف وحدّث بالكثير ، وبه تخرج العلامة أبو حيان وصار علامة عصره في الحديث والقراءة ، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال ، وجمع كتابا فى التفسير سماه (ملاك التأويل) وقال أبو حيان كان يحرر اللغة وكان أفصح عالم رأيته . وتفقه عليه خلق . وقال غيره انه إنفرد بالافادة ونشر العلم وحفظ الحديث وتمييز صحيحه من سقيمه ، وصنف تاريخ علماء الأندلس وله (كتاب الاعلام فيمن ختم به القطر الأندلسى من الأعلام) وما زال على حاله الجميل الى أن (توفى) فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعمائة فى ثانى عشر شهر ربيع الأول منها * ومن مناقبه أن الفازارى الساحر أدعى النبوة فقام عليه فاستظهر عليه بتقربه الى أميرها بالسحر وأوذى أبو جعفر فتحول الى غرناطه فاتفق قدوم الفازارى رسولا من أمير (مالقه) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غرناطه ووصف له حال الفازارى فاذن له اذا انصرف بجواب رسالته ، أن يخرج اليه ببعض أهل البلد ويطالبه من نائب الشرع ففعل فثبت عليه الحد وحكم بقتله فضرب بالسيف فلم يؤثر فيه . فقال أبو جعفر جرّدوه ، فجردوه فوجدوا جسده مكتوبا فغسل ، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفا فنزعه فعمل فيه السيف فقتله . قال بعض من ترجمه كان ثقة قائما بالمعروف ، والنهى عن المنكر

دامغا لأهـل البـدع . وله مع ملوك عصره وقائع ، وكان معظما عنـد الخاصة والعامة .

٢١ ﴿ أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن عبد الغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرعى ﴾

ولد بأذرعات الشام فى سـنة ٧٠٨ ثمان وسبعمائة وسمع من الحجارى والمزى ، وحضر عند الذهبي . وتفقه على ابن النقيب ودخل القاهرة فأخذ عن جماعة منهـم الفخر المصرى ، ثم ألزم بالتوجـه الى حلب وناب عن قاضيها نجم الدين بن الصائغ . فلما مات ترك ذلك وأقبـل على الاشـتغال والأشغال . وراسل السبكى بالمسائل الحلبيات وهى فى مجلد مشهور . واشتهرت فتاويه بالبلاد الحلبية ، وكان سريع الـكتابة منطرح النفس ، صادق اللهجة شديد الخوف من الله . وله مصنف سماه (جمع التوسـط والفتح بين الروضـة والشرح) فى عشرين مجلدا . وشرح المنهاج بشرح سماه (غنية المحتاج) وبآخر سماه (قوت المحتاج) وفى كل منهما ما ليس فى الآخر . وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوى . وذلك فى جماد الأولى سـنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة . وأخذ عنه بعض أهلها . ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة . وحكى عن نفسه أنه كان يكتب فى الليل كراسا تصنيفا ، وفى النهار كراسا تصنيفا لا يقطع ذلك . ولو كان ذلك مع المواظبـة لـكانت تصانيفه كثيرة جـدا . وكان فقيه النفس ، لطيف الذوق ، كثير الإنشاد للشعر ، وكان يقول الحق وينـكر المنـكر ، ويخاطب نواب حلب بالغلظة ، وكان محبا للغرباء محسنا اليهم معتقدا لأهل

الخير . وقد ذكر عنه كرامات ومكاشفات . وبالغ ابن حبيب في الثناء عليه . ومن نظمه .

يا موجدى من العدم　　أقل فقد زل القدم
واغفر ذنوبا قد مضى　　وقوعها من القدم
لاعذر فى اكتسابها　　إلا الخضوع والندم
إن الجواد شأنه　　غفران زلات الخدم

مات رحمه الله فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة .

٢٢ ﴿ السيد أحمد بن أحمد الآنسي القهده اليمانى المعروف بالزنمه الشاعر المشهور ﴾

نشأ بصنعاء ومدح الامام المؤيد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وكان حاد الطبع ، سريع الانحراف فعامله المؤيد بالله بالحلم . ومدح المهدى صاحب المواهب محمد بن أحمد ، وجرت له معه خطوب كثيرة فلحق بمكة ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب بقصيدة طنانة ، حثه فيها على أخذ اليمن لما جبل عليه من القحة . وأولها

عج بالكثيب وحى الحى من كثب　　فثم يذهب ما بالصب من وصب
وانزل بحيث ترى الآرام سانحة　　بين الخيسين والهندية القضب

فأحسن الشريف نزله ، واجتمع هنالك بجماعة من أدباء العصر من مكة ومصر والهند والشام ومنهم حفيد الخفاجى صاحب الريحانه ، وابن معصوم ، والسيد حسين بن عبد القادر . فاجتمعوا في منزل الشريف فقال الخفاجى ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع وهؤلاء أدباء اليمن

المشهورون ، وأدباء الهند ، والشام ، ومصر وأنا أعمل ذيل الريحانه فهلموا فلينظم كل واحد منا قصيدة نبوية هذه الليلة ، ومن أحرز قصبات السبق حكمت بانحياز الأدب الى قطره ، فنظم كل واحد منهم قصيدة ونظم صاحب الترجمة قصيدته المشهورة .

ألا حى ذاك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا

فحكم الخفاجى له بالسبق فحسدوه وتعصبوا ، ففارق مكة وعاد الى حضرة المهدى صاحب المواهب تائباً . ومدحه بغرر القصائد ونال منه دنيا عريضة . ومن محاسن شعره ماراجع به بعض أصحابه قائلا فى مطلع قصيدته .

أعقود نظمك أم حباب الراح قد راح يجلوها خضيب الراح

ومن قصائده الفائقة القصيدة التى مطلعها :

ألمت تهادى والمعنف قد أغفى

والقصيدة التى مطلعها :

أفى أوج المواهب أصفهان أم التخت الرفيع وشاهجان

مدح بها المهدى لما وصل اليه رسول ملك العجم . وجرت له وقائع مع المهدى تارة يغضب عليه ، وتارة يرضى عنه الى أن (توفي) فى سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة والف بجزيرة (زيلع). وشعره تارة يكون في أعلا طبقة وتارة يكون سافلا وربما وجد فيه لحن . ووالده شاعر مشهور مدح المتوكل على الله اسماعيل ، وهو دون ولده هذا في الشعر .

٢٣ ﴿أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريدة﴾

بموحدة وراء ودال مهملة ثم هاء مصغراً الشهاب الابشيطى ثم

القاهرى الأزهرى الشافعى ، نزيل طيبه وأحد السادات . (ولد) فى سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة بابشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة ، قرية من قرى المحلة من الغربية ونشأ بها فحفظ القرآن وكذا العمدة والتبريزى . وأخذ الفقه عن ابن الصواف ، وابن حميد ، وابن قطب الدين وتلى القرآن على الرمسيسى . ثم انتقل إلى القاهرة فى سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة فقطن جامع الأزهر مدة وأخذ بها الفقه عن البرهان البيجورى ، والشمس البرماوى، والولى العراقى ، وجماعة . وأخذ المنطق عن العز بن عبد السلام ، والنحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى ، والشمس الشنطوفي ، والمحلى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكى . وسمع الحديث عن جماعة ، منهم الولى العراقى ، والحافظ ابن حجر ، وبرع في الفقه وأصوله والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق ، وغير ذلك . وتصدر للاقراء فانتفع به جماعة كالبكرى ، والجوجرى . وصنف تصانيف . منها (ناسخ القرآن ومنسوخه) ونظم أبي شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، وشرح الرحبية ، والمنهاج الأصلى ، ومختصر ابن الحاجب ، وتصريف ابن مالك ، وايساغوجى والخزرجية ، وغير ذلك . وعرف بالزهد والعبادة ومزيد التقشف ، والايثار ، والانعزال ،والاقبال على وظائف الخير مع قلة ذات يده بحيث لم يكن فى بيته شئ يفرشه لاحصير ولا غيره بل ينام على باب هنالك ، ثم حج فى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة ، وزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وانقطع بالمدينة المباركة وعظم انتفاع أهلها به وحفظوا من كراماته وبديع اشاراته مايفوق الوصف . وكان ذلك كله

اجماع وصار في غالب السنين يحج منها ، بل جاوز بمكة فى سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة وامتنع من التحديث فى المدينة النبوية أدباً مع أبى الفرج المراغى فيما قيل (قال السخاوى) والظاهر أنه للأدب مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم (مات) بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة ودفن بالبقيع بالقرب من قبر الامام مالك ومن نظمه في السبع المنجيات

المنجيات السبع منها الواقعه وقبلها ياسين تلك الجامعة
والخمس الانشراح والدخان والملك والبروج والانسان

٢٤ ﴿ أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد
ابن ابراهيم شرف الدين ﴾

التبريزى الكورانى القاهرى ثم الرومى الشافعى ، عالم بلاد الروم (ولد) فى سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة بقرية من كوران وحفظ القرآن وتلى السبع على القزوينى البغدادى وقرأ عليه الكشاف وحاشيته للتفتازانى . وأخذ عنه النحو مع علمى المعانى والبيان والعروض وكذا اشتغل على غيره في العلوم . وتميز فى الأصلين والمنطق وغيرها ومهر فى النحو والمعانى والبيان وغير ذلك من العقليات وشارك في الفقه . ثم تحول الى (حصن كيفا) فأخذ عن الجلال الحلوانى فى العربية . وجال فى بغداد وديار بكر وقدم دمشق فى حدود الثلاثين . فلازم العلاء البخارى وانتفع به وكان يرجح الجلال عليه . وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس. وقرأ عليه فى الكشاف ثم قدم القاهرة فى حدود سنه خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن ابن حجر في البخارى وشرح الألفية للعراقى ولازمه وغيره

وسمع صحيح مسلم عن ابن الزركشى ، ولازم الشروانى كثيرا وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية . وأكب على الاشتغال والاشغال بحيث قرأ على العلاء القلقشندى فى الحاوى . ولازم حضور المجالس الكبار كمجلس قراءة البخارى بحضرة السلطان وغيره . واتصل بالكمال البارزى فنوه به. وبالزينى عبد الباسط وغيرهما من المباشرين والأمراء بحيث اشتهر. وناظر الأماثل . وذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة فلما ولى الظاهر جقمق. وكان يصحبه تردد اليه فاكثر وصار أحد ندمائه وخواصه فانثالت عليه الدنيا. فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته فى النساء مع كونه مطلاقا (قال السخاوى) وظهر لما ترفع حاله ما كان كامنا عليه من اعتقاد نفسه الذى جر اليه الطيش والخفة . ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعمانى المنسوب إلى أبى حنيفة والمحكى أنه من ذريته مباحث تسطا فيها عليه وتشاتما بحيث تعدى هذا الى آبائه . ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه ،وسجنه بالبرج . ثم ادعى عليه عند قاضى الحنفية ابن الديرى وأقيمت البينة بالشتم ، وبكون المشتوم من ذرية الامام أبى حنيفة وعزر بحضرة السلطان نحو ثمانين ضربة ، وأمر بنفيه وأخرج عن تدريس الفقه بالبرقوقيه فاستقر فيه الجلال المحلى اه (قلت) وقد لطف الله بالمترجم له بمرافعته إلى حاكم حنفى فلو روفع إلى مالكى لحكم بضرب عنقه . وقبح الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض، بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إراقة دم ولاهتك عرض فان ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة ونفيه ، وتمزيق عرضه ، والوضع من شأنه بمجرد كونه شاتم من شاتمه ظلم بين ، وعسف ظاهر . ولا سيما إذا كان لايدرى بانتساب من

ذكر إلى ذلك الامام . لاجرم قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه ، وجيران أفضل من جيرانه ، ورزق أوسع مما منعوه منه ، وجاه أرفع مما حسدوه عليه فانه لما خرج توجه الى مملكة الروم . وما زال يترقى بها حتى استقر فى قضاء العسكر وغيره وتحول حنفيا ، وعظم اختصاصه بملك الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة ، وحسنت حاله هنالك جدا بحيث لم يصر عند (السلطان محمد مراد) أحظى منه . وانتقل من قضاء العسكر الى منصب الفتوى وتردد اليه الأكابر وشرح (جمع الجوامع) وكثر تعقبه للمحلى وعمل تفسيراً ، وشرحا على البخارى وقصيده فى علم العروض نحو ستمائة بيت . وأنشأ باسطنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث وانثالت عليه الدنيا . وعمر الدور وانتشر علمه فأخذ عليه الأكابر وحج في سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعمائة . ولم يزل على جلالته حتى (مات) فى أواخر سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائه وصلى عليه السلطان فمن دونه ومن مطالع قصائده فى مدح سلطانه :

هو الشمس الا أنه الليث باسلا   هو البحر الا أنه مالك البر

وقد ترجمه صاحب (الشقائق النعمانية) ترجمة حافلة . وذكر فيها ان سلطان الروم (السلطان محمد) عرض عليه الوزارة فلم يقبلها وأنه أتاه مرة مرسوم من السلطان ، فيه مخالفة للوجه الشرعى فمزقه . وأنه كان يخاطب السلطان باسمه ولا ينحنى له ، ولا يقبل يده بل يصافحه مصافحة . وانه كان لا يأتى الى السلطان إلا إذا أرسل اليه وكان يقول له ، مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط . وذكر له مناقب جمة تدل على أنه من العلماء العاملين لا كما قال السخاوى .

٢٥ ﴿أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن الحسين بن اقبغا ابن اتلكان ابن القان غياث الدين﴾

صاحب بغداد وتبريز وسلطانهما . ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز في سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة فأقام الى سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة . ثم قدم حلب ومعه نحو أربعمائة فارس من أصحابه جافلا من تيمورلنك حين استيلائه على بغداد لائذاً بالطاهر برقوق . فأرسل الأمر باكرامه . ثم استقدمه القاهرة وبالغ فى اكرامه بحيث تلقاه . وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ، ومائتى قطعة قماش ، وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها مماليك . وتزوج السلطان أختاً له وأقام فى ظله إلى أن سافر معه حين توجهه بالعساكر الى جهة الشام وحلب . فلما رجع عاد أحمد الى بلاده بعد أن ألبسه تشريفا وتزايدت وجاهته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته ، وقتل جماعة فوثب عليه الباقون وأخرجوه وكاتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليستلمها ففعل وهرب هذا الى قرا يوسف التركمانى بالموصل . فسافر معه الى بغداد فالتقى به أهلها فكسروه وانهزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان . ونزلا بالساجور قريبا من حلب فخرج اليهما نائب حلب وغيره من النواب فكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبي واسر نائب حماه . وتوجها نحو بلاد الروم فلما كان قريبا من بهسنى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستابوا منه سيفا يقال له (سيف الخلافة) وغير ذلك . وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة ما كما ثم جاء اليها التتار فخرج هاربا بمفرده .

وجاء الى حلب فى صفر سنة ٧٠٦ ست وسبعمائة وهو بزى الفقراء فأقام بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها . ثم طلب الى القاهرة فتوجه اليها واعتقل فى توجهه بقلعة دمشق ثم أطلق بغير رضاء السلطان ، وعاد إلى بغداد ودخلها بعد ان نزل التتار عنها بوفاة تيمورلنك . واستمر على عادته وتنازع هو وقرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا فى ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثلاث عشر وسبعمائة . وقد طول ابن حجر ترجمته فى أنبائه ، وقال أنه سار السيرة الجائرة وقتل فى يوم واحد ثمانمائة نفس من الاعيان . قال وكان سفاكا للدماء متجاهرا بالقبائح وله مشاركة فى عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب ، مع شجاعة ودهاء وحيل ، ومحبة لأهل العلم . وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيبا له سطوة على الرعية ، فتاكا منهمكا على الشرب واللذات ، له يد طولى في علم الموسيقى .

٢٦ ﴿ الامام المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

سيأتى تمام نسبه فى ترجمة والده (ولد) رحمه الله سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين والف ثم لما بلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة جنان واقدام زائد ، ووقع منه فى أيام عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد موت والده المجاهد الحسن بن الامام بعض مخالفة ثم عاد الأمر إلى الموافقة واستمر في أيام المؤيد إلى آخرها . ثم فى أيام عمه الامام المتوكل على الله اسماعيل . وجاهد فى أيامه الجهادات المشهورة وأوقع بأهل البغى الوقعات المأثورة ودخل بالجيش ، مرة بعد أخرى ، الى حضرموت ودوخ تلك

الممالك وأذعن له سلاطين يافع بل وصلوا تحت ركابه الى الامام . ثم دخل الجوف مرة بعد مرة ، وما زال فى مجاهدة ومناصرة للحق ومدافعة للظلمة والبغاة ، حتى مات عمه المتوكل على الله فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه . ووقع من قاسم بن المؤيد بعض المخالفة ثم عاد الامر الى الموافقة . وكانت بيعته عند موت الامام المتوكل على الله فى التاريخ الآتى فى ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمين إلى أن (توفاه) الله تعالى فى جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف وقبر بمشهده المشهور بالغراس . ومازال مقصوداً بالزيارة من كثير من الناس الى هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين . بلّ الله ثراه بوابل رضوانه (١)

---

(١) قلت وللقاضى العلامة على بن صالح بن أبى الرجال هذه القصيدة المكتوبة على طراز مشهد الامام المهدى وضمنها كثيرا من أيام حروبه وهى

لقد حل فى هذا الضريح برغمنا ... امام به ليل الغواية ينجلى

امام الهدى المهدى أفضل قائم ... وخير امام عالم متبتل

ومن لم يزل يحمى الذمار بعزمه ... ويكشف عن سكانها كل مشكل

فطهر أقطار البلاد بسيفه ... ومهدها للقائم المتوكل

وحاصر (صنعا) عند ذاك بجحفل ... يظلله فيها عجاجة قسطل

وسار الى (لحج) وأطلال (خنفر) ... بكل فتى ماضى العزيمة فيصل

فأصلحها ثم انثنى نحو (صعدة) ... فزحزح عنها معضلا أى معضل

وأمّ بلاد (الجوف) والخوف قد طما ... فصارت عن الخوف الشديد بمعزل

٢٧ ﴿السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين ابن المطهر بن الامام شرف الدين﴾

الشاعر الأديب الصنعاني مؤلف (ترويح المشوق فى تلويح البروق)

وسل على (الرصاص) فى (النجد) صارما	جوانبه مصقولة كالسجنجل
وفى (يافع) لم يبق للقوم نافع	من السيف فى يوم أغر محجل
وفى (آل فضل) لم يدع من كأنهم	سوى هالك تحت القنا أو مغلغل
وفى (حضرموت) فل حد جيوشهم	وحكم بيض الهند فى كل مقتل
وقاد الى (أطلال حجة) إذ دعا	بكف الأيادى جحفلا بعد جحفل
ومال الى (ذيبين) عند فسادها	فمزقهم بالسيف فى كل منهل
وفى (الابرق) الفرد الذى شاع ذكره	سقى القوم فى الهيجا عصارة حنظل
(وسفيان) أفناها بسوء فعالها	بسمر دقاق من قنا الخط ذبل
فما ان ترا منهم على الأرض ساعياً	سوى هالك تحت الضبا أو مغلغل
وأضحت معانيهم رسوما دوارساً	فهل عند رسم دارس من معول
ولما دعاه الله للفوز بالذى	أعد له فى سعيه المتقبل
أجاب الى جنات عدن مبادرا	وفاز بقرب المصطفى خير مرسل
فان شئت ياذا الفضل تاريخ موته	(ففى الخلد للمهدى أبهج منزل)
سنة ١٠٩٢	٨٣٥ ١١٩ ١٣٨

ومن محاسنه ومناقبه أنه أخرج اليهود الذين كانت بيوتهم بصنعاء فخرجوا منها أرسالا وباعوا مانفق من بيوتهم . وأمر الامام بسمر الكنيسة التى كانت لهم بصنعاء ، واخراج ما كان فيها من كتبهم ، وأراق الخمر الذى كان بمحرابها . ثم فى سنة ١٠٩١ أحدى وتسعين وألف أمر بفتح الكنيسة وأخرابها وعمر مكانها المسجد المعروف بمسجد الجلا وكتب فيه القاضى العلامة محمد بن ابراهيم السحولى

ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له محمد أمين في نفحة الريحانة ، وترجم له صاحب مطلع البدور . ومن نظمه الفائق القصيدة التي أنشأها على روى قصيدة ابن مطروح .

بأبى وبى طيف طرق   عذب اللما والمعتنق

فقال صاحب الترجمة :

إياك من سود الحدق   فهى التى تكسو القلق
لا يخدعنك حسنها   فالأمن يتبعه الفرق
واحذر ملاطفة الغوا   نى بالتذلل والملق
يا أيها المولى الذى   أنا من مواليه أرق

ثم أطال من هذا ، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التى مطلعها

يارشاء أشمت بى العواذلا   مالك جانبت الوفاء عادلا
مازلت تولينى صدوداً دائما   قد نصبت لى هدبك الحبائلا
أوقعتنى فيها فلما وقعت   نفسى ماحصلت منها طائلا

وهى قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التى مطلعها :

أمامنا المهدى شمس الهدى   أحمد سبط القائم القاسم
له كرامات سمت لم تكن   لما دوى قبل أو قاسى
لولم يكن منها سوى نفيه   يهود صنعا أخبث العالم
وجعله بيعتهم مسجداً   لساجد لله أو قائم
قد فاز بالأمر به غانما   وأنفق التاريخ فى غانم

١٠٩١

انتهى من شرح تحفه المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

لله أيام الغزل ما بين معترك المقل

أيام ركضي في ميا دين المسرة والجذل .

وهى قصيدة طويلة . ومن شعره الأبيات التى أولها

سقى الأثل كل سحاب مظله عليه ولا برحت مستهله

(ومن شعره)

قدم الربيع وخير مقدم والغيث أثجم ثم أثجم

ومقدم الأنواء لوه صلى الولى وراه سلم

والجو ينشر مطرفا لك فاختى اللون معلم

والسحب مدّ رواق ديبـــــاج بساحتنا وخيم

والروض نمقه الغما م بحسن صنعته ونمم

فبدا يروق الناظرين كأنه برد مسهم

وهى أبيات جيده وتوفي فى سنة ١٠٨٠ ثمانين والف

٢٨ ﴿أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردى﴾

نزيل تبريز أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عمر بن نجم الدين . وعن نظام الدين الطوسى وغيرهما وأخذ عنه جماعة ولعل من جملة من أخذ عنه العضد شارح مختصر ابن الحاجب . قال الأسنوى كان عالما دينا وقورا ، مواظبا على الاشتغال والتصنيف . وقال غيره كان أحد الشيوخ بتلك الجهات . وله مصنفات منها شرح منهاج البيضاوى وشرح الحاوى الصغير وشرح شافيــة ابن الحاجب ، وله على الـكشاف حواش مفيدة (ومات) سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة.

٢٩ ﴿ الفقيه أحمد بن حسن الزهيرى ﴾

أديب العصر وشاعره . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وله فى النظم اليد الطولى ، وجميعه غرر والسافل منه قليل . وقد وقفت على ديوانه فى مجلد لطيف ، وأكثره فى مدح أهل كوكبان السيد أحمد ابن محمد بن الحسين ، وأخيه عبد القادر ، وابراهيم ، وعيسى . وقليل منه فى غير هؤلاء من أعيان كوكبان كاولاد الأربعة الأخوة المذكورين . وله فى مدح مولانا الأمام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله قصائد . ومع طول باعه في الأدب له فى الوعظ مسلك حسن ، ويأتى فيه بالرقائق ويستطرد كثيرا من الأشعار التى لها موقع فى القلوب ، ومطابقة فى المقام ، وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جم غفير . ولوعظه في القلوب قبول ، وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والأدب . وفيه ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها . وله فى حسن المحاضرة وحلاوة المفاكهة وملاحة النادرة ، واملاء غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لغيره ، فهو لايمل جليسه . وقد وفد الىّ مرات متعددة . وجرى بينى وبينه من المطارحات الأدبية والمسائل العلمية ما لا يأتى عليه الحصر . ولا أقدم عليه في جودة الشعر أحدا ممن أدركته من أهل العصر . وشعره مشهور بأيدى الناس ولهم اليه رغبة كاملة ، وهو حقيق بذاك فانه جامع بين الجزالة والجودة ، وحسن السبك ، وقوة المعانى ، وكثيرا مايمشى في شعره على نمط العرب ويتشبه بهم ، وينتحى طريقهم . من غرر شعره قصيدته التى يقول فيها .

بلوغ المنى وصل الأحبة فاعلم ولم تلتفت عن مغنم خوف مغرم

ومن حاول الأمر المحال بعزمه ... ينله ومن يعجز عن الحزم يخرم
معاهد أنس من أراكة أسلم ... أصخت لها أذنى فلم تتكلم
دعتنى فلباها فؤادى وأدمع ... سقى واديها مثل صوب مثجم
أسائلها عن أهلها فتجيبنى ... فأصغى ولكن الصدى صوت أعجم
وما العز إلا فوق كل مطهم ... من الجرد مابين الخميسين أدهم
من الصخر إلا أنه فوق أربع ... من الهوج قد شدت بخلق مطهم
إذا قلت من حر الهجير بظاله ... فقل أنا ضاح تحت ظل القلم
وخير النفوس السايلات على القنا ... وخير المنايا تحت أزرق ساجم

ومن قصائده الطنانة القصيدة التى مطلعها .

وعدت بوصل عميدها بشر ... صدقت وما صدق المنى صبر

وكم له من قصائد فرائد . وهو الآن فى الحيوة إلا أنه قد ضعف عن الحركة بسبب فالج أصابه ، ولعله قد جاوز السبعين (ومات) يوم الأربعاء ثامن محرم سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين وألف بصنعاء

٣٠ ﴿ أحمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف
ابن على بن أرسلان ﴾

بالهمزة وقد تحذف فى الأكثر بل هو الذى عليه الألسنة ، الشهاب أبو العباس الرملى الشافعى نزيل بيت المقدس ، ويعرف بابن رسلان . ولد في سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة وقيل فى سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة برملة ونشأ بها لم يعلم له صبوة ، فحفظ القرآن وله نحو عشر سنين، وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم وقرأ الحاوى على القلقشندى وابن الهائم . وأخذ عنه الفرائض

والحساب وولى تدريس الخاصكية ، ودرس بها مدة ثم تركها وأقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا ، وعلى التصوف . وجلس فى الخلوة مدة لا يكلم أحداً . وأخـذ عن جماعة من أهل الطريقة وسمع من جماعة في الحديث وغـيره حتى صار إماماً في الفقه وأصوله والعربية ، مشاركاً فى الحـديث والتفسير والـكلام وغير ذلك ، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة بحيث لم تـكن تخلو سنة من سنيه عن إقامة على جانب البحر قائما بالدعاء إلى الله سراً وجهراً ، آخذاً على أيدى الظلمة مؤثراً محبة الخمول ، والشغف بعدم الظهور ، تاركاً لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها ، حتى أن الأمير حسام الدين حسن جـدد بالقدس مدرسة ، وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها كل يوم عشرة دراهم فضة فأبى ، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره اليه من المال ليفرقه على الفقراء ، وربما أمر صاحبـه بتعاطى تفرقته بنفسـه . وله محافظة على الأذكار والأوراد ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر . معرضا عن الدنيا وبنيها جملة . حتى أنه لما سافر الأشرف إلى (آمد) هرب من الرملة إلى القدس فى ذهابه وإيابه لئلا يجتمع به . وما زال فى ازدياد من الخير والعلم حتى صار المشار اليه بالزهد في تلك النواحى . وقصد للزيارة من سائر الآفاق ، وكثرت تلامذته ومريدوه ، وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركتـه (قال السخاوى) وهو فى الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحـة العقيدة كلمة اجماع ، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه فى ذلك ، وانتشر ذكره ، وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه انتهى . وقال (ابن أبي عذيبة) وكان شيخا طويلا تعلوه صفرة ، حسن المأكل والملبس

والملتقى . له مكاشفات ودعوات مستجابات . ولما اجتمع مع العلاء البخارى الآتى ذكره إن شاء الله ، وذلك فى ضيافة عند ابن أبى الوفاء بالغ العلاء في تعظيمه بحيث أنه بعد الفراغ من الأكل بادر يصب الماء على يديه . ورام الشيخ فعل ذلك معه فما مكنه . وصرح بأنه لم ير مثله واجتمعا اجتماعا آخر عند قدوم العلاء البخارى إلى القدس ، فانه اجتمع به ثلاث مرات . الأولى ، جاء اليه مسلما وجلسا ساكتين ، فقال له الشيخ ابن أبى الوفاء يا سيدى هذا ابن رسلان . فقال أعرف ، ثم قرأ الفاتحة وتفارقا . والثانية ، أول يوم من رمضان اجتمعا وشرع العلاء يقرر أدلة ثبوت رؤية هلال رمضان بشاهد ، ويذكر الخلاف فى ذلك ، وابن رسلان لايزيد على قوله نعم وانصرفا . ثم ان العلاء فى الليلة العاشرة سأل ابن أبى الوفاء فى الفطر مع ابن رسلان فسأله فامتنع . فلم يزل يلح عليه حتى أجاب . فلما أفطر أحضر خادم العلاء الطشت والأبريق بين يدى العلاء فحمل العلاء الطشت بيديه معا ، ووضعه بين يدى ابن رسلان وأخذ الأبريق من الخادم وصب عليه حتى غسل ، ولم يحلف عليه ؛ حتى ولا تشوش ، ولا توجه لفعل نظير ما فعله العلاء معه . غير أنه لما فرغ العلاء من الصب عليه دعا له بالمغفرة فشرع يؤمن على دعائه ويبكى . وله مصنفات . منها فى التفسير قطع متفرقة ، وشرحه لسنن أبى داود ، وهو فى أحد عشر مجلدا . وشرع فى شرح البخارى ووصل فيه إلى آخر الحج فى ثلاثة مجلدات . وشرح جمع الجوامع فى مجلد ، ومنهاج البيضاوى فى مجلدين ، ومختصر ابن الحاجب ، وله غير ذلك مما يكثر تعداده . وله نظم فى أنواع من العلم كالمنظومة فى الثلاث القراآت الزائدة على السبع ، وفى الثلاث الزائدة

على العشر . وما زال رحمه الله على وصفه الجميل حتى (مات) فى يوم الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة . وحكى السخاوى في الضوء اللامع أنه قيل لما ألحد سمعه الحفار يقول ، رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين . ورآه حسين الكردى أحد الصالحين بعد موته . فقال له ما فعل الله بك ، قال أوقفنى بين يديه وقال يا أحمد أعطيتك العلم فما عملت به ؟ قال علمته وعملت به فقال صدقت يا أحمد تمنّ علىّ . فقلت تغفر لمن صلى علىّ . فقال قد غفرت لمن صلى عليك وحضر جنازتك . ولم يلبث الرائى أن مات .

٣١ ﴿أحمد بن الحسين الرقيحى﴾

نسبة إلى الرقيح بضم الراء وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة . وهو بلدة من أعمال يحصب ، ثم الصنعانى الأديب صاحب المقطعات الفائقة الرائقة . وكان يتعيش بالصباغة فلا تزال كفه سوداء كأكف الصباغين فعوتب على ذلك فقال .

المجد فى العلم والكف المسود من ... فن الصباغة لا فى صحبة الدول
فما سعيت الى هذا وذاك معا ... الا لأجمع بين العلم والعمل

﴿ومن مقطعاته﴾

قد بلغت الكمال فى كل معنى ... ثم ترجو أن تسلم الحسادا
أنت أمرضتهم فدعهم فمن حـ ... ـق لئيم الطباع أن لا يعادا

﴿وله﴾

هذه الأطماع رجس وبها ... سل إذا ما شئت أرباب الورع
فاصرف الراحات عن امساكها ... إنما الراحة فى ترك الطمع

﴿ ومن شعره ﴾

أفـدى الذى صلى بعيدانه ثم تلا التسليم بالواجب
قلت وقـد كانى طرفه لايتبع المسنون بالواجب

﴿ وله ﴾

أراك جهلت أصول الرجال فأنعمت ياعمرو فى سكرها
ولـكن من بعد بالأختبار ستعرف ما الحلو من مرّها
فسل عن معادنها عارفا يبين لك الصفر من تبرها
فان الصـداقة محتاجـة الى عارف بانتها أمرها

وكانت (وفاته) آخر دولة الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه الله . (١)

٣٢ ﴿ أحمد بن حسين الوزان الصنعانى المولد والمنشأ ﴾

ولد سنة (٢) وأخذ العلم عن مشايخ العصر فبرع فى العلوم الآلية ثم

---

(١) ومما نسب الى الرقيحى رحمه الله فى حصر مناسك الحج ، قوله

قالوا حبيبك طاف سبعا بعد أن لبى فقلت ملامـة الحساد
قالوا وقصر قلت حبل تواصلى قالوا وأحرم قلت طيب رقادى
قالوا رمى الجمرات قلت بمهجتى قالوا سعى فقلت طرق عنادى

وتحقيقا ان وفاته سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف هجرية فى أيام المهدى العباس رحمه الله. انتهى من جامع المتون

(٢) ولم يذكر الشوكانى مولده ولا وفاته. وفى التقصار للعلامة الشجنى ، ان مولد صاحب الترجمة سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف هجرية . وكان له فى حسن املاء الحديث ما يطرب له من سمع ، مع انطلاق لسان ، وضبط بيان . قل ان يمر

اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه . وهو قوى الحفظ ،جيد الفهم ، حسن التصور سمع منى سنن الترمذى . وهو عند تحرير هذا يقرأ عليّ في الكشاف وحواشيه. وقد صار مدرسا في العلوم الآلية والكتب الحديثية وهو من أفراد علماء العصر جمله الله بوجوده . وله شعر فى غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل العصر مع طول نفس ، وحسن انسجام ، وقوة معان. ثم سمع عليّ بعد هذا فى الصحيحين ، وسنن أبى داود ، وفى كثير من مؤلفاتى وفى الكشاف والمطول وغير ذلك . وهو إلى الآن مستمر على السماع عليّ مع عناية قوية ، وفهم صادق ، وتصور تام . ومن مشايخه شيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما من أعلام العصر .

٣٣ ﴿أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى ابن محمد بن أحمد بن مسلم الشهاب﴾

المكى الشافعى المعروف بابن العليف بضم العين المهملة تصغير علف . ولد في جمادى الأولى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة بمكة . ونشأ بها لحفظ القرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضهما ، وبعض المنهاج . وسمع بمكة على التقى ابن فهد ، وولده النجم ، والزين عبد الرحيم الأميوطى ، وأبى الفضل المرجانى ويحيي العلمى . ولازم

لسانه على تصحيف أو تحريف .

ثم مات رحمه الله فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف ١٢٣٨ هجرية فى البر وقيل فى البحر ، وقبر بساحله بعد الحج والزياره . انتهى

وله ترجمة أبسط من هذه فى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر.

النور الفاكهانى في كثير من دروسه الفقهية والنحوية وسمع بالقاهرة على الخضيرى ، والجوجرى ، وجماعة ودخلها مراراً . وله نظم مقبول . ومنه هذه القصيدة الطنانة .

خذ جانب العليا ودع ما ينزل — فرضى البرية غاية لا تدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل — فالعز أحسن ما به يتمسك
وامنح مودتك الكرام فربما — عز الكريم وفات ما يستدرك
وإذا بدت لك من عدو فرصة — فافتك فان أخا العلا من يفتك
ودع الأمانى للغبى فانما — عقب المنى للحر داء منهك
من يقتضى سببا بدون عزيمة — ضلت مذاهبه وعز المدرك
تعست مداراة العدو فانها — داء تحول به الجسوم وتوعك
لا يدرك الغايات إلا من له — فى كل حى من عداه منسك
ندب غريق لا يرام مرحب — ضرب جزيل فى الورى محكك
ذو هضبة لا ترتقى وشكيمة — عزت يدين له الألد الأمحك
لا فائل عند الحفيظة رأيه — لكن بتجريب الزمان محنك
واركب سنام العز فى طلب العلى — حتام تسكن والنوى تتحرك
واستفرغ المجهود فى تحصيل ما — فيه النفوس تكاد حبا تهلك
وإذا نبا بك منزل فانبذ به — ودع المطية تستقل وتبرك
وارغب بنفسك إن ترى فى ساحة — يشقى بها الحر الكريم المرمك
وارحل عن الأوطان لا مستعظما — خطرا ولو عز المدى والمسلك
فالحر ينكر ضد ما يعتاده — ويميط ثوب الذل عنه ويبتك
وإذا تغشاه الهوان ببلدة — يأبى الأذى أو سيم خسفا يفتك

ومتى تنكرت المعارف خلتـه   يثنى العنان عن الديار ويعنك

﴿ ومنها ﴾

بهرا لنفس لا تكون عزيزة   ولها الى طرق المعالى مسلك

ولواجد سبل الكرام ولم يزل   يغضى الجفون عن القذى وينك

تبت يد الأيام تلقى للفتى   سلما وتسلبه غدا ما يملك

تبكى اللبيب على تقاعس حظه   حينا وتطعمه الرجا فيضحك

وهى قصيدة فريدة طويلة . وفي هذا المقدار دلالة على البقية . وله رد على السيوطى فى مصنفه الذى سماه (السكاوى لدماغ السخاوى) فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سماه (الهاوى على السكاوى) وألف لسلطان الروم (بايزيد عثمان) كتابا سماه (الدر المنظوم) ومدحه ، وغيره من أمرائه فرتب له خمسين دينارا فى كل سنة . فتجمل بها . ومدح صاحب مكة السيد بركات بن محمد الحسنى واقتصر على مدحه ، فأتى به وقرر له مبلغا، لبلاغته وحسن نظمه . قال الشيخ جار الله بن فهد . وصار متنبي زمانه والمشار اليه في نظمه ، مع سكون وقلة حركة . وبقى في مكة حتى (مات) فى ضحى يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة .

٣٤ ﴿ أحمد بن رجب بن طنبغا المجد بن الشهاب القاهرى الشافعى ﴾

ويعرف بابن المجدى نسبة لجده . ولد فى العشر الأولى من ذى القعدة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائه بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المنهاج ، ثم جميع الحاوى ، وألفية النحو وغير ذلك . وتفقه

بالبلقيني ، وابن الملقن ، والكمال الدميرى والشرف موسى بن البابا . وبه
انتفع فى الحاوى لمزيد تقدمه فيه ، والشمس العراقى . وعنه أخذ الفرائض
وغيرها ، وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقى بن عز الدين الحنبلى ،
والعربية عن الشمس العجيمى ، وجد في الطلب ، واجتهد ، وتقدم فى
الفنون مع ذكاء مفرط وأشير اليه بالتقدم ، وصار رأسا فى أنواع الحساب ،
والهندسة ، والهيئة ، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع ، ولا مدافع .
وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه وصنف التصانيف المفيدة . منها
ابراز لطائف الغوامض في احراز صناعة الفرائض) وشرح الجعبريه
والرسالة الكبرى ، وهى ستون باباً لشيخه الماروانى ، وشرح أيضا تلخيص
ابن البناء فى الحساب . وهو عظيم الفائدة . وله (ارشاد الحائر في العمل
بربع الدوائر) و (القول المفيد في جامع الأصول والمواليد) و (المنهل
العذب الزلال في معرفة حساب الهلال) و (الفصول فى العمل بالمقنطرات)
و (الرسالة فى العمل بالجيب) و (الضوء اللائح فى وضع الخطوط على الصفائح)
ورسالة فى (الربع المسير) وأخرى فى (الربع الهلالى) وكراسة فى
(معرفة الأوساط) وأخرى في (استخراج التواريخ بعضها من بعض)
وغير ذلك من التصانيف المفيدة ، كل ذلك مع التواضع والامانة والسكون
والسمت الحسن ، وإيراد النكتة ، والنادرة والطرف ، والانجماع عن
الناس ، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده . وكان يبر
الطلبة والفقراء . ودرس فى المدرسة الجانبكية ، ومما حكى عنه أنه صعد
القلعة للاجتماع بالملك الأشرف فى قضية ضاق بها صدره ، فما تيسر ورجع
وقد تزايد كربه فاتفق أنه دخل مدرسة قريبة من القلعة فتوضأ وصلى

ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوبا

دعها سماوية تجرى على قدر　　لاتعترضها بأمر منك تنفسد

فاستبشر بذلك وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات ؛ فلم يشعر إلا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه وحصل الغرض ، فقال :

فقلت للقلب لما ضاق مضطربا　　وخانني الصبر والتفريط والجلد

دعها سماوية تجرى على قدر　　لاتعترضها بأمر منك تنفسد

فخفني بخفيّ اللطف خالقنا　　نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وما زال مستمرا على حاله الجميل ، حتى (مات) ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة سنة ٨٥٠ خمسين وثمان مائة . ولم يخلف بعده فى فنونه مثله

٣٥ ﴿ أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن على بن غانم بن يوسف ابن الهادى بن على بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر ابن عبد الحميد الأكبر ﴾

المسورى الزيدى القاضى الفاضل المترسل البليغ المنشئ العارف . شارك فى الفنون وتميز في كثير منها وحرر رسائل وفتاوى ، واتصل فى أول عمره بالامام القاسم بن محمد عليه السلام . وأخذ عنه وكتب لديه . وكان يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الامام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه ، وصار أكثر الأمور منوطا به ، ولم يكن لغيره معه كلام . ثم اتصل بعد موت المؤيد بالله بأخيه الامام المتوكل على الله وشارك فى أمور ، ونقص حظه قليلا بسبب أنه بادر الى مبايعة أحمد بن الامام القاسم عند موت المؤيد. ثم لم تتم تلك البيعة وتم الأمر للمتوكل على الله . ومازال على جلالته وفخامته حتى (مات) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع

وسبعين وألف . وقبر بجوار قبر الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد .
وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال فى مطلع البدور
ترجمة نفيسة ، وأطال الثناء عليه ، ووصفه بأوصاف فخيمة وله شهرة كبيرة
بالديار اليمنية الى الآن . ولعل ذلك بسبب متاخمته للأئمة ، وارتفاع
حظه فى تلك الدولة ومشيه فى جميع مباشرته على طريقة العلماء (١)

٣٦ ﴿أحمد بن صالح بن أبي الرجال﴾

وصالح هو ابن محمد بن على بن محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
على بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيي بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي حفص عمر بن الخطاب الخليفة الصحابى (ولد) فى
ليلة الجمعة من شهر شعبان سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف فى جهات
(الاهنوم) وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء ، منهم الامام المؤيد بالله
محمد بن القاسم بن محمد ، والسيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين
المؤيدى ، والسيد عز الدين بن دريب ، والسيد الرئيس محمد بن الحسن بن
الامام القاسم ، والقاضي أحمد بن سعد الدين المذكور قبله ، والقاضي
ابراهيم بن يحيي السحولى وجماعة غير هؤلاء . وأجاز له جماعة وآخرون .
وبرع في كثير من المعارف وهو صاحب (مطلع البدور ومجمع البحور).
ترجم فيه لأعيان الزيدية فجاء كتاباً حافلا . ولولا كمال عنايته واتساع
اطلاعه لما تيسر له جمع ذلك الكتاب . لأن الزيدية مع كثرة فضلائهم ،

---

(١) وفى ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى بالمجلد الثاني من جامع
المتون ، ان مولده فى سنة ١٠٠٧ سبع وألف هجرية ببلاد الشرف هـ

ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار ، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة فى دفن محاسن أكابرهم ، وطمس آثار مفاخرهم ، فلا يرفعون الى ما يصدر عن أعيانهم من نظم ، أو نثر ، أو تصنيف رأساً ، وهذا مع توفر رغباتهم الى الاطلاع على مايصدر من غيرهم . والاشتغال الكامل بمعرفة أحوال سائر الطوائف . والاكباب على كتبهم التاريخية وغيرها . وإنى لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التى كانت سببا لدفن سابقهم ولاحقهم ، وغمط رفيع قدر عالمهم ، وفاضلهم ، وشاعرهم ، وسائر أكابرهم . ولهذا أهملهم المصنفون فى التاريخ على العموم كمن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور . وإن ذكروا النادر منهم ، ترجموه ترجمة مغسولة عن الفائدة ، عاطلة عن بعض مايستحقه ، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ، ولا شيوخ . ولا مسموعات . ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار . لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده ؛ فاذا أهملوه ، أهمله غيرهم وجهلوا أمره . ومن هذه الحيثية تجدنى فى هذا الكتاب إذا ترجمت أحداً منهم لم أدر ما أقول لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لدى من بعدهم إلا مجرد أنه فلان بن فلان . لايدرى متى ولد ، ولا في أى وقت مات ، وما صنع في حياته . فمن عرف ماذكرناه علم أن المترجم له رحمه الله قد أجاد فى ذلك الكتاب في كثير من التراجم . وكان صاحب الترجمة من العلماء المشاركين فى فنون عدة وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهى نفيسة ممتعة . ونظمه ونثره فى رتبة متوسطة . و (توفى) ليلة الثلاثاء لعله خامس ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف ورثاه جماعة من الفضلاء

بمراث وقد ذكر فى تاريخه شيئا كثيرا من شعره مفرقا فى تراجم شيوخه وغيرهم

٣٧ ﴿ القاضى أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح ﴾
(المذكور قبله المعروف بابن أبى الرجال)

الصنعانى . ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف . ونشأ بصنعاء فقرأ على جماعة من أعيانها ، منهم القاضى العلامة أحمد ابن زيد الهبل ، والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ، والسيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامى ، والسيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق ابن المهدى ، والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدى ، والسيد يوسف العجمى ، والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم . وبرع فى جميع المعارف ، وهو شيخ مشايخنا . وله يد طولى فى النحو والصرف ، والمعانى ، والبيان والاصول ، والتفسير ، ومشاركة فيما عدا ذلك . وقد عكف عليه جماعة من الأعيان ، وأخذوا عنه فى فنون متعددة وتخرجوا به وصاروا أعيان عصرهم . فنهم شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي رحمه الله ، ومنهم شيخنا العلامة القاسم بن يحي الخولانى ومنهم شيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن على الأبيض ، ومنهم شيخنا العلامة على ابن هادى عرهب ، والسيد العلامة اسماعيل المفتى . وسيأتى ذكرهم انشاء الله تعالى . وقد اتصل المترجم له بالامام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله ، ليقرئ أولاده فيما يحتاجون اليه من العلم ، ثم ارتفعت درجته عند الامام . وكان يجالسه ويحادثه ، ويأخذ عنه من فوائده . وأركبه الخيل واختصه ، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير ، وأخرى بمنزلة

المشير ومع ذلك فلم ينقطع عن نشر العلم بحسب الطاقة . ولم يزل على حاله الجميل حتى مات سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف . وله حواش على شرح الغاية والكشاف . وحواشيه مفيدة جدا ، فى غاية من الدقة والتحقيق . نقلها عنه شيخنا المغربى المتقدم فى كتبه .

٣٨ ﴿ السيد أحمد بن صلاح بن يحيي الخطيب الكوكبانى ثم الصنعاني ﴾

أخذ العلم عن السيد العلامة اسحق بن ابراهيم بن المهدى . وبه تخرج وعليه عوّل . وبرع في المعارف وجمع رسائل . منها رسالة فى كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها (الرياض الندية) . وقد أجبت عليه برسالة سميتها (الصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية) . ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير جمعها في مسائل ثمان ومنها رسالة في تحريم المتعة . وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد مابين صنعاء وشبام ، ثم تراجع عقله ، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس، واخبروا عنه بمكاشفات وأحوال . وابتلى آخر المدة بذهاب بصره ولعل موته على رأس القرن الثانى عشر أو قبله بقليل (١)

٣٩ ﴿ أحمد بن عامر الحدائى ثم الصنعانى ﴾

أخذ علم الفقه ، والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها ، وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء . واستفاد عليه جماعة من الأعيان . وكان فى لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها الا من مارس ذلك .

---

(١) وتحقيقا ان وفاة السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب الشبامى ثم الصنعانى فى جمادى الآخرة سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف الخ . كما فى تاريخ لطف الله جحاف وفى جامع المتون

وكان زاهداً ، متقللا من الدنيا مواظبا على الطاعات ، آمراً بالمعروف ؛ ناهياً عن المنكر . يغضب إذا بلغه مايخالف الشرع . وفيه سلامة صدر زائدة . قرأت عليه فى الأزهار وشرحه مرتين ، وفى الفرائض وشرحها للناظرى مرات . وكان مواظبا على التدريس . لايمنعه منه مانع . فانه يقع المطر العظيم الذى يمنع من خروج من هو فى سن الشباب فلا يكون ذلك عـذرا لدى صاحب الترجمة . لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة . ولقد استمر انصباب المطر فى بعض السنين من قبل الفجر الى قريب وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فما تركت الذهاب الى الجامع ، لعلمى بان مثل ذلك لايمنعه مع علو سنه . فانتظرت له في المكان المعد للدرس فلم يأت هو ولا أحـد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم الثـانى وقال لى هـل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت ما اختلفت . ثم تأسف كثيراً على فوت الدرس وما زال كذلك حتى (مات) فى شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف ولعله قد جاوز السبعين . ورثيته بأبيات غابت عنى ، وذكرت فيها تاريخ موته وهو (حط بجنات الخلود أحمد) رحمه الله وإياى .

٤٠ ﴿أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية﴾

الحرانى الدمشقى الحنبلى تقى الدين أبو العباس شيخ الاسلام امام الأئمة المجتهد المطلق . ولد سنة ٦٦١ احدى وستين وستمائة ، وتحوّل به أبوه من حرّان سـنة ٦٦٧ سبع وسـتين وستمائة ، فسمع من ابن عبد الدايم ، والقاسم الأربلى ، والمسلم ابن علان ، وابن أبى نمر ، والفخر ومن آخرين (قال ابن حجر) في الدرر وقرأ بنفسه ونسخ سنن

أبى داود وحصــل الأجزاء . ونظر فى الرجال والعلل . وتفقه ، وتمهر ، وتقدم ، وصنف ، ودرس ، وأفتى ، وفاق الاقران ، وصار عجبا فى سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوســع فى المنقول والمعقول والاطلاع على مذاهب السلف والخلف انتهى . (وأقول) أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله وما أظنــه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما . (قال الذهبى) ما ملخصه ، كان يقضى منــه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف التى يوردها منه . ولا أشــد استحضارا للمتون وعزوها منه . وكانت السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وكان آية من آيات الله فى التفسير والتوسع فيه . وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال المخالفين فكان لا يشق غباره . فيه هدى ؛ مع ما كان عليه من الكرم والشجاعة ، والفراغ عن ملاذ النفس . ولعل فتاويه فى الفنون تبلغ ثلاثمائة مجلد ، بل أكثر . وكان قوالا بالحق ، لا تأخذه بالله لومة لائم . ثم قال ومن خالطه وعرفه قد ينسبنى إلى التقصير فيــه . ومن نابذه وخالفه قد ينسبنى إلى التغالى فيه . وقد أوذيت من الفريقين من أصحابه وأضداده وكان أبيض ، أسود الرأس واللحية قليل الشيب. شعره إلى شحمة أذنيه، كأنّ عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ، جهورى الصوت ، فصيحا سريع القراءة . تعتريه حـدة لـكن يقهرها بالحلم (قال) ولم أر مثــله فى ابتهاله واسـتغاثته بالله وكثرة توجهه . وأنا لا أعتقد فيــه عصمة بل أنا مخالف له فى مسائل أصلية وفرعيـة ؛ فأنه كان مع سعة علمه ، وفرط شجاعتــه وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بشراً من البشر ، تعتريه حدة في البحث وغضب وصدمة للخصوم،

تزرع له عـداوة فى النفوس . ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون لعلومه ، معترفون بأنه بحر لاساحل له ، وكنز ليس له نظير . ولـكن ينقمون عليه اخلاقا وافعالا . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك . قال وكان محافظا على الصـلاة والصوم ، معظما للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ فان له الذكاء المفرط ، ولا من قلة عـلم فانه بحر زاخر ولا كان متلاعباً بالدين ولا ينفرد بمسائل بالتشهى ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن ويناظر أسوة بمن تقـدمه من الأئمة . فله أجر على خطأه وأجران على اصابته . انتهى.

ومع هذا فقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل . وامتحن مرة بعد أخرى فى حياته . وجرت فتن عـديدة ، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذى يستحقه بل يرميه بالعظائم . وبعض آخر يبالغ فى وصفه ويجاوز به الحد ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول عليه . وهذه قاعدة مطردة فى كل عالم يتبحر فى المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالـكتاب والسـنة ، فانه لابد أن يستنـكره المقصرون ، ويقع له معهم محنة بعد محنة . ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق فى الآخرين ويكون لعلمه حظ لا يكون لغـيره وهكذا حال هذا الامام ، فانه بعـد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه الا من لا يعتد به ؛ وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته . وأول ما أنـكر عليه أهل عصره فى شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ أنـكروا عليه شيأ من مقالاته فقام عليه الفقهاء وبحثوا معه ومنع من الـكلام . ثم طلب ثانى مرة فى سنة ٧٠٥ إلى مصر

فتعصب عليه بعض أركان الدولة . وهو (بيبرس الجاشنكير) وانتصر له ركن آخر وهو (الأمير سلار) ثم آل أمره أن حبس فى خزانة البنود مدة ثم نقل فى صفر سنة (٩) الى الاسكندرية . ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة ثم أعيد إلى الاسكندرية . ثم حضر السلطان الناصر من الكرك فأطلقه ، ووصل الى دمشق فى آخر سنة (٧١٢) وكان السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه فى معتقده لمارفع اليه من أمور تنكر فى ذلك ، فعقد له مجاس في سابع رجب فسئل عن عقيدته ، فأملى منها . ثم أحضروا العقيدة التى تعرف بالواسطية فقرأ منها . وبحثوا فى مواضع ثم اجتمعوا فى ثانى عشره وقرروا الصفى الهندى يبحث معه . ثم أخروه وقدموا الكمال الزملكانى ثم انفصل الأمر على أنه أشهد على نفسه أنه شافعى المعتقد فأشاع أتباعه أنه انتصر فغضب خصومه ورفعوا واحدا من أتباع ابن تيمية الى الجلال القزوينى نائب الحكم بالعادلية فعزّره ، وكذا فعل الحنفى باثنين منهم.وفى ثانى عشر رجب قرأ المزى فصلا من كتاب أفعال العباد للبخارى فى الجامع فسمع بعض الشافعية فغضب وقال نحن المقصودون بهذا ورفعوه الى القاضى الشافعى فأمر بحبسه . فبلغ ابن تيمية فتوجه الى الحبس فأخرجه بيده ، فبلغ القاضى ، فطلع الى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا بحضرة النائب . فأمر النائب من ينادى أن من تكلم في العقائد فعل به كذا وقصد بذلك تسكين الفتنة . ثم عقد له مجلس فى سلخ شهر رجب ، وجرى فيه من ابن الزملكانى، وابن الوكيل مباحثة . فقال ابن الزملكانى لابن الوكيل ماجرى على الشافعية قليل ، حيث تكون أنت رئيسهم ،

فظن القاضي ابن صصرى أنه يعرض به فعزل نفسه . ثم وصل بريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى فى سنة (٦٩٨) ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن بيبرس والقاضى المالكى قد قاما فى الانكار على ابن تيمية ، وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم . ثم توجه القاضى ابن صصرى ، وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ، ومعهما جماعة فوصلا فى العشر الأخيرة من رمضان . وعقد مجلس فى ثاني عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكى ، فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى ، فكرر عليه فأصر . فحكم المالكى بحبسه ، فأقيم من المجلس وحبس في برج . ثم بلغ المالكى أن الناس يترددون اليه . فقال يجب التضييق عليه ان لم يقتل ، والا فقد ثبت كفره . فنقلوه ليلة عيد الفطر الى الجب . ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضى الجرئ الجاهل الغبى ، ولو وقعت منه الاجابة لم يبعد الحكم باراقة دم هذا الامام الذى سمح الزمان به ، وهو بمثله بخيل . ولاسيما هذا القاضى من المالكية الذى يقال له ابن مخلوف ، فانه من شياطينهم المتجرئين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه ، وناهيك بقوله ان هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصلح لأن يكون شسعا لنعله . ومازال هـذا القاضى الشيطان يتطلب الفرص التى يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه ، وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين . ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله ، خصوصاً الحنابلة فنودى بذلك ، وقرئ المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود فى

الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحية وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القائمين على المترجم له الشيخ نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية ، أنه يتعصب لابن العربي ، فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه . لكونه بالغ فى الحط على ابن العربي وكفره . فصار هو يحط على ابن تيميه ويغرى بيبرس الذى يفرط فى محبة نصر وتعظيمه وقام القاضى المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ فى أذية الحنابلة واتفق أن قاضى الحنابلة كان قليل البضاعة فى العلم فبادر الى اجابتهم فى المعتقد واستكتبوا خطه بذلك . واتفق أن قاضى الحنفية بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزرى انتصر لابن تيمية وكتب فى حقه محضراً بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطراً ، من جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله فبلغ ذلك ابن مخلوف فسعى فى عزل ابن الجزرى فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأذرعى ثم لم يلبث الأذرعى أن عزل فى السنة المقبلة . وتعصب سلار لابن تيميه وأحضر القضاة الثلاثة الشافعى والمالكى والحنفى وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطا . وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه مرات . فامتنع من الحضور اليهم ، واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية فى الجب الى أن تشفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج فى ربيع الأول فى الثالث والعشرين منه . وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه محضر بانه ، قال أنا أشعرى . ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا فى العشر الأوسط من شوال إلى القلعة وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم فيحق مشايخ الطريقة ، وأنه قال لا يستغاث

بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاقتضى الحال أن أمر بتسييره الى الشام فتوجه على خيل البريد ، وكل ذلك والقاضي زين الدين ابن مخلوف مشتغل بالمرض . وقد أشرف على الموت فبلغه سير ابن تيمية ، فراسل النائب ، فرده من نابلس ، وادعى عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين ابن الصابوني . وقيل أن علاء الدين القونوى شهد عليه أيضاً ، فاعتقل بسجن حارة الديلمة فى ثامن عشر شوال ، الى سلخ شهر صفر سنة (٧٠٩) فنقل عنه أن جماعة يترددون اليه وأنه يتكلم عليهم فى نحو ماتقدم ، فأمر بنقله إلى الاسكندرية فنقل اليها فى سلخ صفر . وكان سفره صحبة أمير مقدم ولم يمكن أحدا من جهته من السفر معه . وحبس ببرج شرقى . ثم توجه اليه بعض أصحابه فلم يمنعوا منه ، فتوجهت طائفة منهم بعد طائفة وكان موضعه فسيحا ، فصار الناس يدخلون اليه ويقرأون عليه ويبحثون معه . فلم يزل إلى أن عاد الناصر الى السلطنة ، فشفع فيه عنده فأمر باحضاره فاجتمع به فى ثامن عشر شوال سنة (٧٠٩) فأكرمه وجمع القضاة فأصلح بينه وبين القاضى المالكى . فاشترط المالكى أن لايعود . فقال له السلطان قد تاب . وسكن القاهرة وتردد الناس اليه إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزو سنة (٧١٢) فوصل إلى دمشق . وكانت غيبته منها أكثر من سبع سنين ، وتلقاه جمع كثير فرحاً بمقدمه . وكانت والدته إذ ذاك حية ثم قاموا عليه فى شهر رمضان سنة (٧١٩) بسبب قوله ان الطلاق الثلاث من دون تخلل رجعة بمنزلة طلقة واحدة . ثم عقد له مجلس آخر فى رجب سنة (٧٢٠) ثم حبس بالقلعة ، ثم أخرج فى عاشوراء سنة (٧٢١) ثم قاموا عليه مرة أخرى

فى شعبان سنة (٧٢٢) بسبب مسألة الزيارة واعتقل بالقاعة فلم يزل بها إلى أن (مات) فى ليلة الاثنين ، لعشرين من شهر القعدة سنة (٧٣٨) بجامع دمشق . وصار يضرب المثل بكثرة من حضر جنازته وأقل ماقيل فى عددهم أنهم خمسون ألفاً (قال ابن فضل الله) لما قدم ابن تيمية على البريد الى القاهرة في سنة (٧٠٠) حض أهل المماكة على الجهاد وأغلظ القول للسلطان والأمراء . ورتبوا له كل يوم ديناراً وطعاماً فلم يقبل ذلك . ثم قال حضر عنده شيخنا أبو حيان فقال ما رأت عيناى مثل هذا الرجل ، ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة منها :

لما أتانا تقى الدين لاح لنا داع الى الله فرد ماله وزر
على محياه سيماء الأولى صحبوا خير البرية نور دونه القمر

(قال) ثم دار بينهما كلام فجرى ذكر سيبويه فأغلظ ابن تيمية القول فى سيبويه ، فنافره أبو حيان وقطعه وصير ذلك ذنباً لا يغفر . وسئل عن السبب فقال ناظرته فى شئ من العربية فذكرت له كلام سيبويه . فقال ما كان سيبويه نبيّ النحو ولا كان معصوماً ، بل أخطأ في الكتاب فى ثمانين موضعاً . ماتفهمها أنت . فكان ذلك سبب مقاطعته إياه وذكره فى تفسيره البحر بكل سوء ، وكذلك فى مختصره النهر . وقد ترجم له جماعة وبالغوا فى الثناء عليه ، ورثاه كثير من الشعراء ، و (قال جمال الدين السرمدى) في أماليه ومن عجائب زماننا فى الحفظ ابن تيميه كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش فى ذهنه وينقله فى مصنفاته بلفظه ومعناه وحكى بعضهم عنه أنه قال من سألنى مستفيدا حققت له ومن سألنى متعنتا ناقصته فلا يلبث أن ينقطع فأكفى مؤنته .

وقد ترجم له الصفدى وسرد أسماء تصانيفه فى ثلاثة أوراق كبار . ومن أنفعها كتابه في (ابطال الحيل) فانه نفيس جـدا و (كتاب المنهاج فى الرد عـلى الروافض) في غاية الحسن لولا أنه بالغ في الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل ، وقد نسبه بعضهم الى طلب الملك . لأ نه كان يلهج بذكر (ابن تومرت) ونظرائه ، فكان ذلك مولداً لطول سجنه . وله وقائع مشهورة . وكان إذا حوقق وألزم ، يقول لم أرد هـذا وإنما أردت كذا فيذكر احتمالا بعيداً ولعل ذلك ـ والله أعـلم ـ أنه يصرح بالحق فتأباه الأذهان وتنبوا عنـه الطبائع لقصور الأفهـام ، فيحوله إلى احتمال آخر دفعاً للفتنة . وهكذا ينبغى للعالم الـكامل ، أن يفعل ، يقول الحق كما يجب عليه ثم يدفع المفسدة بما يمكنه . وحكى عنه أنه لما وصل إليه السؤال الذى وضعه السكاكيني على لسان يهودى وهو :

أيا علمـاء الدين ذمى دينكم   تحـير دلوه بأعظم حجة

إذا ماقضى ربى بكفرى بزعمكم   ولم يرضه منى فاوجه حيلتى

الى آخرها . فوقف ابن تيميه على هذه الأبيات فثنى إحدى رجليه على الأخرى وأجاب فى مجلسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتاً أولها

سؤالك ياهـذا سؤال معاند   مخاصم رب العرش رب البرية

وقال ابن سيد الناس اليعمرى فى ترجمة ابن تيمية انه برز فى كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ، ولا رأت عينه مثل نفسه . وقال الذهبي مترجما له في بعض الاجازات ، قرأ القرآن والفقه ، وناظر واستدل وهو دون البلوغ ، وبلغ فى العلوم والتفسير وأفتى ودرس ،وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة مشايخه.

وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر . و(قال) وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين ، فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير . وقال أنه لايذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة فى عدة مسائل ، صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة . وقد أثنى عليه جماعة من أكابر علماء عصره فمن بعدهم . ووصفوه بالتفرد ، وأطلقوا فى نعته عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك . والظاهر أنه لو سلم مما عرض له من المحن المستغرقة لأكثر أيامه ، المكدرة لذهنه ، المشوشة لفهمه ، لكان له من المؤلفات والاجتهادات مالم يكن لغيره . قال الصفدى وكان كثيرا ماينشد :

تموت النفوس بأوصابها ولم يدر عوادها ما بها
وماأنصفت مهجة تشتكى أذاها إلى غير أربابها

ومما أنشد له على لسان الفقراء :

والله ما فقرنا اختيار وإنما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى وأكلنا ماله عيار
تسمع منا إذا اجتمعنا حقيقة كلها فشار

٤١ ﴿ أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن أبى بكر بن ابراهيم الولى بن الزين العراقى ﴾

الآتى أبوه انشاء الله تعالى . ولد فى سحر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها . ثم لما عاد من الرحلة الى مصر اجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ

عمن دبّ ودرج . وكتب الطباق وضبط الأسماء ، وتدرب بوالده فى الحديث وفنونه ، وكذا فى غيره من فقه وأصول وعربية ومعان وبيان . وبرع فى جميع ذلك ، وشارك فى غيرها من الفضائل . وأذن له غير واحدمن شيوخه بالافتاء ، والتدريس . واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وأبدا وأعاد، وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خَلقه وخُلقه وشرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه وصيانته ، وديانته وأمانته ، وعفته ، وضيق حاله ، وكثرة عياله . ودرس وهو شاب في حياة أبيه .وقال أبوه في دروسه :

دروس أحمد خير من دروس أبه　　　وذاك عند أبيه منتهى أربه

ولما توجه والده لقضاء المدينة وخطابتها ، قام بجميع وظائفه إلا مشيخة دار الحديث فانه انتزعها منه شيخه ابن الملقن ، فتحرك لمارضته ثم سكنه بعض مشايخه فسكن . ثم أضيفت اليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت فى العلوم وجاهته ، وأضيف اليه فى بعض الأوقات قضاء منوف ، وناب فى القضاء عن العماد الكركى نحو عشرين سنة . ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتاء والتدريس والتصنيف . الى أن خطبه الظاهر ططر بغير سؤال ، الى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنة (٨٢٤) مع وجود السعاة فيه بالبذل . وذلك عقب موت الجلال البلقينى بأربعة أيام . فسار فيه أحسن سيرة بعفة ونزاهة ، وحرمة وصرامة ، وشهامة ومعرفة . وكان يحض أصحابه على الاهتمام باجابة من يلتمس منهم الشفاعة عنده عملا بالسنة . وقام عليه جماعته حتى ألزموه بتفضيل الرفيع من الثياب . وقرروا له أن فى ذلك قوة فى الشرع وتعظيما

للقائم به . والا فلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل . واستمر حتى صرف ، لتصميمه على الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، فى أمور لايحتملونها حتى شق ذلك عليهم فتمالئوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فتمالئت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله ، وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته فى الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إلى أن (مات) قبل استكمال سنة من صرفه مبطونا شهيداً آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بتربته (قال ابن حجر) ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغى . فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب علىّ ، وله مؤلفات منها (البيان والتوضيح لمن أخرج له فى الصحيح وقد مس بضرب من التجريح) و(المستجاد فى مهمات المتن والاسناد) و(تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل) و(أخبار المدلسين) والذيل على الكاشف للذهبى . وأضاف اليه رجال مسند أحمد . و(الاطراف بأوهام الاطراف) للمزى وشرح السنن لأبى داود ، كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعى ، كتب منه نحو ستة مجلدات . وشرح جمع الجوامع شرحا مختصراً . واختصر الكشاف مع تخريج أحاديثه وتمات ونحوها . وله تذكرة مفيدة فى عدة مجلدات . وأقرأ مصنفاته فى حياته. وكان يسر بذكره ، وله نظم ونثر كثير .

٤٢ ﴿أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن كامل بن ثعلب الشهاب العامرى الغزى ثم الدمشقى الشافعى﴾

ولد فى ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة بغزة ونشأ بها، فحفظ القرآن والتنبيه، ثم فى كبره الحاوى، وأخذ عن قاضيها العلاء على ابن خلف وسمع عليه الصحيح ثم تحول الى دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فقطنها وأخذ بها عن جماعة من أهلها. ورحل إلى القدس فأخذ عن التقى القلقشندى وبرع فى الفقه وأصوله وشارك فى غيرهما، مع مذاكرة حسنة فى الحديث ومتعلقاته وناب فى الحكم عن الشمس الاخنائى، وعين مرة للقضاء استقلالا فلم يتم، وولى افتاء دار العدل، والتدريس بعدة أماكن، وتصدر للاقراء والافتاء، واشتهر برئاسة الفتوى بدمشق، فلم يبق فى أواخر عمره من يقاربه. وله تصانيف، منها (شرح الحاوى الصغير) في أربع مجلدات و(شرح جمع الجوامع) و(شرح مختصر المهمات للأسنوى) فى خمسة أسفار. وحج من دمشق غير مرة، وجاور بمكة ثلاث سنين متفرقة وكانت (وفاته) بها مبطونا فى ظهر يوم الخميس سادس شوال سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة وصلى عليه عند باب الكعبة، ودفن فى المعلاة (قال ابن حجر) فى أنبائه وبلغنى أن صديقه النجم المرجانى رآه فى النوم. فقال له ما فعل الله بك فتلى عليه « ياليت قومى يعلمون ». الآية

٤٣ ﴿السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن عز الدين بن الحسن الشامى﴾

ولد تاسع شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف وكان

من أكابر علماء صنعاء قرأ فى فنون العلم على مشايخها، فبرع فى الآلات والفقه والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حسين أرسل له ورغبه فى أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامه فأسعد وكان يرسل اليه بما يحتاجون اليه من نقد وكسوة . ثم بعد ذلك ولاه القضاء الاكبر بحضرته فى صنعاء، فاستمر فى ذلك الى أن توفى المتوكل، ثم استمر على ذلك فى أيام ولده المنصور حتى مات . ثم استمر فى ذلك في أيام الامام المهدى . وقد ارتفعت درجته فى أيام المنصور ارتفاعا زائدا حتى كان مقبول القول في الجليل والدقيق، وصار أمر القضاء فى جميع جهات اليمن منوطا به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وله شهرة كبيرة، وصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يضرب بعقله ورصانته المثل . وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن الآتى ذكره إنشاء الله . ومن حسن أخلاقه وقوة اصطباره واحتماله أنه سمه رجل ظن أنه غير عليه بعض أمور دنياه، فاستمر الاسهال معه مقدار سنة، ولم يحدث بذلك أحدا وكافأ الذي سمه بأيصاله إلى مطلبه والقيام فى قضاء غرضه . فلله در هذه الأخلاق الشريفة . وتوفى رحمه الله يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

٤٤ ﴿أحمد بن عبد الله الضمدى﴾

ولد فى سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (٢) وقرأ ببلده على

---

(١) وللسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى ترجمة بسيطة فى الجزء الأول من نفحات العنبر وغيره اه (٢) وتحقيقا سنة ١١٧٤

من بها من أهل العلم . ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد ، والقاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن ، وشيخنا العلامة قاسم بن يحي الخولانى ، وغيرهم وعاد إلى وطنه وقد برع فى الفقه والحديث والعربية . ثم بعد وصوله الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك ، وصار المرجع إليه فى التدريس والافتاء في (ضمد) وغيرها كصبيا ، وأبى عريش . ثم ارتحل الى صنعاء رحلة أخرى فقرأ علىّ فى شرح الغاية ، وسألنى بمسائل عديدة أجبت عليها بجواب سميته (العقد المنضد فى جيد مسائل علامة ضمد) ثم عاد إلى بلاده ، وهو الآن مستمر على حاله الجميل في نشر العلم والفتوى والزهد والاشتغال بخاصة النفس . ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٢٢ إثنتين وعشرين ومائتين وألف تقريباً (١)

٤٥ ﴿ مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن الامام المنصور بالله على بن الامام المهدى العباس ﴾

ابن الامام المنصور بن الحسين بن الامام المتوكل القاسم بن حسين ابن أحمد بن حسن بن القاسم . وسيأتى تمام نسبه فى ترجمة جده الحسن بن القاسم . مولده حفظه الله حسبما أخبرنى به فى أول شهر محرم سنة ١١٧٠ سبعين ومائة والف . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما صارت الخلافة إلى

---

(١) (وفى نفح العود بذكر دولة الشريف حمود) أن وفاة هذا القاضى أحمد ابن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى فى ربيع الثانى سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف انتهى .

أبيه جعل اليه بعد مضى نحو نصف سنة إمارة الأجناد ، وولاية صنعاء وما اليها ، فباشر ذلك بحرمة وافرة ومهابة ونجابة وحسن سياسة ، وبعثه والده لحرب من يناوئه غير مرة فظفر ، وانتصر . وهو ميمون النقيبة ، ما باشر حربا من الحروب إلا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لايتسع المقام لبسطها ،منها حرب (حده) بينه وبين بكيل ، لما خرج بهم سيدى على بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدى . ومنها خروجه بجنده إلى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة بسبب تغرير جماعة من السادة الكبابسية وآل أبى طالب عليهم ، وعاضدهم على ذلك سيدى أحمد بن عبد الله بن المهدى ، فاستولى عليهم مولانا المتوكل على الله فى أيام والده رحمه الله . وما زال فى خلافة والده جميعها يسوس أمر الناس وينوب عن أبيه في كثير من الأمور ، ويفاوضه الوزراء فى غالب ماتدعو اليه الحاجة ، حتى ولى الوزارة الفقيه حسن بن حسن عثمان بعد والده فلم يسلك مسلك الوزراء ، بل مازال يواحش بين الامام المنصور بالله رحمه الله وولده . وتزايد الأمر مع سوء تدبير الوزير المذكور وضعف رأيه حتى كادت الدولة أن تذهب ، وتقاصر ظلها وهلكت الرعايا وانقطعت الطرق ومات كثير من أهل صنعاء جوعاً بسبب حصارها ، فعند ذلك وقع من مولانا المتوكل على الله ما سيأتى فى ترجمة والده رحمه الله . وكانت البيعة له فى الليلة التى مات فيها والده وهى ليلة خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف . وكنت أول من بايعه ، وتوليت قبض البيعة له من أخوته وأعمامه وسائر آل الامام القاسم ، وأعيان العلماء والرؤساء وكان

تحرير هـذه الترجمة في اليوم الثانى من بيعته . وتولى وزارته الفقيه على
ابن اسماعيل فارع . وشاركه فى بعض الأعمال القاضى حسن بن على عبد
الواسع . ثم (توفى) رحمه الله ليلة الاربعاء لعله سابع عشر شهر شوال
سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف . وقام بعـده ولده عبد الله
وتلقب بالمهدى ، وكنت المتولى لأخذ البيعة له بعد مبايعتى له ، وستأتى
له ترجمة مستقلة انشاء الله تعالى .

٤٦ ﴿أحمد بن على بن عبد القادر بن محمـد بن ابراهيم بن محمد بن تميم
ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم ﴾

التقى أبو العباس الحسينى العبيدى البعلى الأصل القاهرى . ويعرف
بابن المقريزى وهى نسـبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة
(قال السخاوى) كان مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه . بعد الستين يعنى
وسبعمائة وقال ابن حجر انه رأى بخطه مايدل على تعيينه في سنة ٦٦ ست
وستين بالقاهرة ، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع من جماعة من
الشيوخ كالآمدى ، والباقينى ، والعراقى ، والهيثمى . وحج فسمع بمكة
من علمائها وسمع فى الشام من جماعة واشتغل كثيراً ، وطاف على الشيوخ
ولقى الكبار وجالس الأئمـة ، وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم
تحول شافعيا (قال السخاوى) ولكن كان مائلا إلى الظاهر وكذا قال ابن
حجر انه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم .
انتهى . ونظر فى عـدة فنون وشارك فى الفضائل ، وقال النظم والنثر ،
وناب فى الحكم وكتب التوقيع ، وولى الحسـبة بالقاهرة غـير مرة ،
والخطابة بجامع عمرو ، والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحـديث بالمؤيدة

وحمدت سيرته فى مباشراته كلها ، وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ، ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضاءها مراراً فأبى وصحب (بشيك الدوادار) وقتاً ونالته منه دنيا ، وحج غير مرة ، وجاور ، وكذا دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك ، وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره ، وبعد فيه صيته ، وصارت له فيه جملة تصانيف (كالخطط والآثار للقاهرة) وهو من أحسن الكتب وأنفعها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف انتسابه اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فلما وقفت على نسبه علمت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه (قال السخاوى) أن المترجم له ظفر بمسودة للأوحدى فى خطط القاهرة وآثارها فأخذها وزاد فيها زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه . انتهى . والرجل غير مدفوع عن فضل لاسيما في التاريخ وما يتعلق به والله أعلم . ومن مؤلفاته (درر العقود الفريدة . فى تراجم الأعيان المفيدة) ذكر فيه من عاصره . (وامتاع الاسماع . بما للرسول من الأبناء والحفدة والمتاع) و (عقد جواهر الاسفاط . فى ملوك مصر والفسطاط) و (البيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب) و (الالمام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام) و (الطرفة الغريبة فى أخبار وادى حضرموت العجيبة) و (معرفة مايجب لأهل البيت النبوى على من عداهم) و (ايقاظ الحنفاء ، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) و (السلوك ، بمعرفة دول الملوك) و (التاريخ الكبير) وهو فى ستة عشر مجلدا ، وله مؤلفات غير هذه ، وجد بخطه أن تصانيفه

زادت على مائتى مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان متبحراً فى التاريخ على اختلاف أنواعه . ومؤلفاته تشهد له بذلك وان جحده السخاوى فذلك دأبه فى غالب أعيان معاصريه ، وكان حسن الخبرة بالزايرجة ، والأسطرلاب ، والرمل ، والميقات . (قال ابن حجر) في ترجمته ، له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصا فى تاريخ القاهرة فانه أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها . (قال) وكان حسن الصحبة ، حلو المحاضرة . (مات) فى عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة بالقاهرة . ومن شعره .

سقى عهد دمياط وحياه من عهد ... فقدزادنى ذكراه وجداً على وجدى
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها ... دياراً حكت من حسنها جنة الخلد

٤٧ ﴿ أحمد بن على بن عبد الكافي بن يحيي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيي بن سليم السبكى ﴾

أبو حامد بهاء الدين . ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة ، وأحضر على الحجار فى الخامسة وسمع على الدبوسى ، والبدر بن جماعة . وبدمشق على ابن الجزرى والمزى وغيرهما (قال الذهبي) فى المعجم المختص ، الأمام العلامة المدرس . له فضائل وعلم جيد ، وفيه أدب وتقوى . وساد وهو ابن عشرين سنة ، وأسرع أليه الشيب فاتق وهو فى حدود العشرين (قال ابن حجر) وكانت له اليد الطولى فى علم اللسان ، الغربية والمعانى والبيان . وله (عروس الأفراح ، شرح تلخيص المفتاح) أبان عن سعة دائرة فى الفن وله تعليق

على الحاوى ، وعمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وكان أديباً فاضلا متعبداً ، كثير الصدقة والحج والمجاورة سريع الدمعة قائماً مع أصحابه ، وولى قضاء الشام عوضا عن أخيه فى سنة (٧٦٢) فأقام سنة . ولم يصنع ذلك إلا حفظا للوظيفة على أخيه ثم ولى قضاء العسكر وكان شرع فى شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه قطعة لطيفة فى مجلد . ولو أتمه لكان عشر مجلدات ، أو أكثر . وقال والده الشيخ تقى الدين لما درس ولده هذا .

دروس أحمد خير من دروس على وذاك عند على غاية الأمل

وكان من رحالى العالم وكان أبوه قاضى الشام فكثرت جهاته ، واتسع ماله . لأنه ناب عن والده فى جميع جهاته وضم إلى ذلك وظايف عدة ، وكان إذا مات من له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه . (ومات) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة ، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر .

٤٨ ﴿ السيد أحمد بن على بن محسن بن الأمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف . واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره . ثم قرأ علىّ فى النحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، والحديث ، والتفسير وأدرك ادراكا كاملا لاسيما فى العلوم الآلية . وفهمه جيد وفكره صحيح وتصوره حسن وادراكه كامل . وأكب على الاشتغال علىّ نحو عشر سنين مع جماعة من الطلبة ثم جرى بينه وبين بعضهم مايجرى بين أمثالهم من المنافسة فانزعج ومع كثرة تخيله ظن أنى مؤثر لمن نافسه عليه . فصار بعد ذلك يروى ماقد

حفظه عنى من اجتهاداتى الجارية على نمط الدليل التى يخالف ما عليه غالب من لا تمييز له . وكان لديه كتاب لى عارية أحسنت اليه بعاريته فرأى فيه بخطى فى مسألة الفرقة الناجية كلاماً مضمونه أنهم ليسوا بعض هذه المذاهب الاسلامية على التعيين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أى مذهب كان وفى أى عصر وجد . ودفعت قول من قال انهم فرقته كما وقع لكثير من المتعصبين ، فأقام هذا القيامة وما زال يعرضه على كل من له اشتغال بالعلم فلم يوافقه أحد على ذلك فعاد يعرضه على المقصرين والعوام ويوهمهم بأوهام لا حقيقة لها فكادت تثور فتنة وقى الله شرها . ثم طلبت منه ارجاع كتابى فما ساعد . كل هذا وله من الفهم والعرفان نصيب تام وهو لا يخفى عليه خطأ نفسه وبطلان مازعمه ولم يرع حق التعليم وبعد ذلك ترك الاشتغال بالعلم ولم يبق عليه من رونقه شئ . ورام أن يعود للقراءة علىّ فما ساعدته وأرجع الكتاب المشار اليه بعد سنين ومدحنى بأبيات وأظهر الندم على ما سلف منه عفى الله عنه . ومن جملة ما كتبه إلىّ هذه القصيدة وفيها إشارة إلى ماقدمته .

ياقاضياً لفظ ماض إذ تناوله	زهى به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عينيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا	ذا المد اقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع مايحويه من شرف	الى مسماه من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا ببهجته	اشراقها غير مسلوخ عن الظلم

قاض إذا جئته يوماً لقيت به   كل الأفاضل من عرب ومن عجم
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته   حتى كأن بهم ضرب من اللمم
لأن ما أضمروه في فراسته   من حسن إيمانه نار على علم
كم من ألد بلا ما زال ملتزماً   من خوفه عادلا عنها إلى نَعم
فالمبتغون لغير الحق فى نقم   منه وكل محق منه فى نِعم
صحبته زمن التدريس مقتطفا   من روض املاه نور الحكم والحكم
فكان براً رؤوفا بى ومغتفراً   لزلتى لم يعاتبنى ولم يلم
أراه إن طال قولى في بشاعته   كأنه عن كلامى الغث فى صمم
وغبت عنه زمانا واتصلت به   في رتبة هو فيها صاحب العلم
قاضى قضاة أمير المؤمنين على   يمينه قاعداً في الصدر لم يقم
فقام تعظيمه فى صدر كل فتى   مسلم للأكف الطهر مستلم
وشاع تعظيمه فى الناس ثم غدا   عند الجنين كرأى العين في الرحم
ومثل ذاك أعادىّ تواتره   فينا وفى الغير من مستقبل الأمم
فما تغير شئ كنت أعهده   قبل التصدر فى القاضى من الشِّم
كأنه للندامى من تواضعه   على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذاك دليلا أن همته   من فوق ذاك الذى يعطى ذوو الهمم
ولو أحل الفتى في الناس رتبته   دهراً لأصبح رب السيف والقلم
مملكا كل أقليم وناصية   عماله في نواحى مصر والحرم
يامن يرى أن نظمى قد قضيت به   حق المديح فقد أخطأت فاستقم
ليست مبالغتى فيه مبالغة   ولا الغلو غلواً ياأخا الهمم
ولو أتيت بأنواع البديع لما   قضيت حقاً وكان العجز ملتزمى

وهو الآن في قيد الحياة لعله قد صار في ستين سنة من عمره . وله إليّ أشعار غير هـذه ، ومسائل سألني عنها وأجبته بأجوبة هي في مجموع جواباتي.ثم توفي رحمه الله لعله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

٤٩ ﴿أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشي الصعدي﴾

ثم الرداعي ، ولد تقريباً سـنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وقرأ في ذمار وغيرها فصار عارفا بالفقه والآلات يفهم ذلك فهماً جيداً وله ذكاء عظيم وفطنة باهرة وقوة عارضة وحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عجيب ، ويشـعر شعراً حسـناً سمع مني مدة أقامتي في مدينـة (ذي جبلة) عند قدومي اليها مع مولانا المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ في صحيح مسلم وسمع في غيره وكان يحضر للقراءة عند اقامتي هنالك وهو الآن مقيم بمدينة رداع (١)

---

(١) ومن مشايخه السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي صاحب ذمار وقرأ على شقيق شيخ الاسـلام يحيى بن علي الشوكاني في جامع الأصول ومغني اللبيب والبخاري وقرأ في مدينة زبيد على الشيخ محمد المزجاجي وعلى أخيه عبـد الخالق المزجاجي وله شعر حسن كتب الى القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني أبياتا وهي

كتبت الى من تيمتني محامده	وأستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل انأتي	ولا النبل الا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيـك في كل مبحث	ويأتي بأضعاف المراد زوايده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت	مصادره نحو العلى وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة	فاحصر فضلا انت في الناس فائده
وكيف وانت المرأ في كل حالة	يحالفـه فضل ومجد يقاعـده
ولـكن لي ودّ يواتيك في العلا	وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

٥٠ ﴿ أحمد بن لطف البارى بن أحمد بن عبد القادر الورد ﴾

خطيب صنعاء وابن خطيبها ، ولد فى شهر رمضان سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف وولاه الأمام المنصور بالله على بن العباس الخطابة مكان والده العلامة التقى الفاضل الورع الزاهد المسند . وكان كل أحد من الناس لا يظن أنه يلحق به في الخطابة أحد . فلما مات استشرف للخطابة جماعة وكان سن صاحب الترجمة إذ ذاك ثمان عشرة سنة فقام بالخطابة قياما لا يقوم به أحد (١) وفاق والده عن قرب وهو الآن مستمر على ذلك وله شغلة بطلب العلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه قرأ علىّ فى شرح الجلال المعروف بضوء النهار . وفى شرح جمع الجوامع للمحلى وهو الآن مستمر على ذلك وعمره عند تحرير هذه الأحرف نحو العشرين سنة . ومن أعلم مشايخه الذين تخرج بهم والده ، ومنهم السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر والسيد العلامة محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف . وبالجملة فهو من محاسن الزمن فى غالب أوصافه بحيث يقصر عن حسن سمته ورصانة عقله وطهارة لسانه وعفته ونزاهته كثير من أهل الأسنان العالية . ثم انجمع واعتزل الناس أما زهدا أو فراراً من الخطبة (٢)

وتوفى سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف كما فى نيل الوطر

(١) وعند أول خطبة قام بها بعد موت أبيه صك المسامع وأجرى المدامع فمن طرب لبلاغته على حداثته وباك موقع تعزيته لجليل حداثته . تقصار

(٢) قال فى التقصار فى ترجمة المذكور ما لفظه ثم أنه انقبض عن الناس وأطرح أعباء التكاليف فمن قائل انه انخلع عن الدنيا وأطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله

كما يفعله كثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . وأنه حدث في مزاجه سوداء أوجبت له الاستيحاش من الناس وقام مقامه أخوه العلامة محمد بن لطف البارى وهو تلوه في الفضائل . وله قراءة عليّ فى أمهات الحديث وسمع منى بعضاً من تفسيرى وقرأ على أخى يحيي فى الأصول وغيرها وصار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق كثيراً من الخطباء، مع حسن أداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بما فى السنة المطهرة ، وبالجملة فهو من محاسن العصر(١)

٥١ ﴿ أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى ﴾

القاهرى الشافعى المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ، الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله فى الأزمنة المتأخرة

كثير من ذوى البصائر من الرجال الصالحين . ومن قائل انه وقع فى مزاجه جزء عنصر سودائى أوجب ذلك . وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لأداء بعض الصلوات فى بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له انى الآن أكتب ترجمتك وقد اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما ألصق هل بالقول الاول أم الثانى؟ فقال أنا على كل الأقوال فقال له لابد أن تعين أحدهما فقال فضل الله يسهل المحالات وييسر المتناقضات ثم خلط فى كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده فى مكان آخر من ذلك المسجد فقال له المترجم له ماتقول فى ترجمتى أتقول يصلى جميع الليل فانما أصلى الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى من التقصار

(١) ثم مات رحمه الله فى سنة ١٢٨٢ اثنتين وسبعين ومائتين وألف بعد أخيه بدهر طويل . ولأخيه المصدر فى الترجمة قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة . انتهى

ولد فى ثانى عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيما فى كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع. ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراقى والحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة. وبحث فى ذلك على الشيوخ وتفقه بالبلقينى والبرماوى وابن الملقن والعز بن جماعة. وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كالمنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطول. ثم حبب الله اليه فن الحديث فأقبل عليه بكليته. وطلبه من سنة ٧٩٣ ومابعدها فعكف على الزين العراقى وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومتنا وعللا واصطلاحاً. وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحى. وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالى والنازل واجتمع له من ذلك مالم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذى اشتهر به. فالتنوخى في معرفة القراآت، والعراقى فى الحديث، والبلقينى في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والمجد صاحب القاموس فى حفظ اللغة، والعز بن جماعة فى تفننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول أنا أقرأ فى خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصرى أسماءها. ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعةً واقراء وتصنيفا وافتاء وتفرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق، حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت فى البلاد وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر فى شأنها وهى كثيرة جداً منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وقد عددها السخاوى فى الضوء اللامع

وكذلك عدد مصنفاته فى الأربعينيات ، والمعاجم وتخريج الشيوخ والأطراف ، والطرق ، والشروح ، وعلوم الحديث ، وفنونه ورجاله فى أوراق من ترجمته ، ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شئ من تصانيفى لأنى عملتها فى إبتداء الأمر . ثم لم يتهيأ لى من يحررها معى سوى (شرح البخارى ومقدمته) (والمشتبه) (والتهذيب) (ولسان الميزان) وروى عنه فى موضع آخر . أنه أثنى على شرح البخارى والتعليق والنخبة ولا ريب أن أجل مصنفاته (فتح البارى) وكان شروعه فى تصنيفه سنة ٨١٧ على طريق الاملاء . ثم صار يكتب من خطه ، يداوله بين الطلبة شيئا فشيئا . والاجتماع فى يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى أن انتهى فى أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ سوى ما الحق فيه بعد ذلك ، وجاء بخطه فى ثلاثة عشرة سفرا ، وبيض فى عشرة وعشرين وثلاثين ، وأقل وأكثر. وقد سبقه إلى هذه التسمية شيخه صاحب القاموس فأنه وجد له في أسماء مصنفاته أن من جملتها فتح البارى فى شرح صحيح البخارى (١) وأنه كمل ربعه فى عشرين مجلدا وله مؤلفات فى الفقه وأصوله ، والعروض ، والآداب سردها السخاوى ، وقال بعد ذلك انها تهادت تصانيفه الملوك بسؤال علمائهم لهم فى ذلك، حتى ورد كتاب فى سنة ٨٣٣ من شاه رخ بن تيمور ملك الشرق يستدعى من السلطان الأشرف برسباى هدايا من جملتها (فتح البارى) فجهز له صاحب

---

(١) الذى فى ذهنى عن القسطلانى أن مجد الدين سمى شرحه منح البارى بالميم بدل الفاء وأن الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولم يرتضه لكثرة نقله عن ابن عربى فليس كما ذكره المؤلف والله أعلم * من خط القاضى محمد بن عبد الملك

الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله ثم أعاد الطلب فى سنة ٨٣٩ ولم يتفق أن الكتاب قد كمل فأرسل اليه أيضا قطعة أخرى . ثم فى زمن الطاهر جقمق جهزت له نسخة كاملة ، وكذا وقع لسلطان الغرب أبى فارس عبد العزيز الحفصى فأنه أرسل يستدعيه فجهز له ما كمل من الكتاب وكان يجهز لكتبة الشرح وللجماعة مجلس الاملاء ذهبا يفرق عليهم هذا ومصنفه حى رحمه الله ، ولما كمل شرح البخارى تصنيفا ، وقراءة عمل مصنفه رحمه الله وليمة عظيمة بالمكان الذى بناه المؤيد . خارج القاهرة فى يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخير هنالك وجلس المصنف على الكرسى . قال تلميذه السخاوى . وكان يوماً مشهودا لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء وقال الشعراء فى ذلك فأكثروا وفرق عليهم الذهب وكان المستغرق في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار . ووقعت فى ذلك اليوم مطارحة أدبية . فمنها أن المقام الناصرى قال للمصنف يا مولانا شيخ الأسلام هذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا فيه ببيت من مفرداتكم لعل أن نمشى خلفكم فيه . فقال المترجم له أخشى ان إبتدأت أن لا يكون موافقا لما وقع في خاطرك ، والأحسن أن تبتدأ أنت فقال الناصرى .

هويتها بيضاء رعبوبة قد شغفت قلبي خود رداح

﴿ فقال صاحب الترجمة ﴾

سألتها الوصل فضنت به ان قليلا في الملاح السماح

﴿ فقال على الدوسانى ﴾

قد جرحت قلبي لما رنت عيونها السود المراض الصحاح

فبهم الشرف الطنونى ولم يمكنه أن يقول شيئا، فقال صاحب الترجمة .

* ما للطنونى غدا حائرا *

فقال الناصرى لعلى المتقدم أجزه فقال وحياة أيبك ، السلارى والفرس فقال هما لك من غير مهملة وتراخ . فقال .

* وخرب البيت وخلى وراح *

وكان للمترجم له يد طولى فى الشعر قد أورد منه جماعة من الأدباء المصنفين أشياء حسنة جدا كابن حجة فى شرح البديعية وغيره وهم معترفون بعلو درجته فى ذلك . ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه الكلمات قوله .

بنده الأزرق لما شده من قد سبانى

جدول فوق كثيب دار يسقى غصن بان

وهذا غاية فى الحسن لا يلحق وأورد له السخاوى فى الضوء اللامع قوله .

خليلى ولى العمر منا ولم نتب وننوى فعال الصالحات ولكنا

فحتى متى نبنى البيوت مشيدة وأعمارنا منا تهد وما تبنى(١)

وقد كان رحمه الله مصمما على عدم الدخول في القضاء ثم قدر أن المؤيد ولاه الحكم فى بعض القضايا . ثم عرض عليه الاستقلال به

---

(١) ومما ينسب الى شيخ الاسلام رحمه الله

ثلاث من الدنيا إذا هى أقبلت لشخص فلا يخشى من الضر والضير

غنى عن بنيها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وألزم من أحبائه بقبوله فقبل واستقر فى المحرم سنة ٨٢٧ بعد أن كان عرض عليه قبل ذلك وهو يأبى . وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وان لم تكن على وفق الحق ، واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه . وصرح بأنه جنى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولازال كذلك إلى أن أخلص في الاقلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ٨٥٢ وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة ، وزهد فى القضاء زهداً كبيرا لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه . وصرح بأنه لم يبق فى بدنه شعرة تقبل إسمه . وقد درس بمواطن متعددة واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل اليه العلماء وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه . وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته. واستمر على طريقته حتى (مات) فى أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة . وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم . وشهده أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه ودفن تجاه تربة الديلمى بالقرافة وتزاحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه .

٥٢ ﴿ أحمد بن على بن هادى النهمى ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، واتصل بالامام المهدى العباس بن الحسين قبل أن يلى الخلافة . وبعد أن ولى الخلافة جعله الوزير الأعظم واستمر وزيرا حتى (مات) . وكان صادق اللهجة

كثير البر والاحسان ملازما للطاعات والجماعات مقبلا على أهل العلم والفضل كثير السعى فيما فيه صلاح المسلمين ، لا رغبة له فى الشر ولا يجلبه إلى أحد . وأحبه الامام المهدى محبة شديدة وكان يعول عليه في جميع الأمور ولم يكن كثير المال مع كونه قد ولى الوزارة زيادة على خمس وعشرين سنة . لأنه كان لا يأخذ الاعلى وجه يأمن من عاقبته ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله فى وزراء الخلفاء باليمن (ومات) ليلة الاثنين ثانى وعشرين ربيع الآخر سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف .

٥٣ ﴿ أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب أبو العباس الأقفهسى ثم القاهرى ﴾

الشافعى ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوى والبلقينى والباجى وآخرين ومهر وتقدم فى الفقه وكتب على مهمات الأسنوى كتابا سماه (التعقبات على المهمات) وشرح المنهاج عدة شروح وله مؤلف فى أحكام المأموم والامام وآخر فى موقف الامام والمأموم وله منظومات منها منظومة فيما يحل ويحرم من الحيوان تزيد على أربع مائة بيت ، (والتبيان في آداب حملة القرآن) تزيد على ست مائة بيت وفى العقائد منظومة تزيد على خمسمائة بيت. وله مصنفات غير ذلك (قال ابن حجر) فى أنبائه ، أحد أئمة الشافعية فى هذا العصر . قال وكان كثير الفوائد كثير الاطلاع والتصانيف دمث الأخلاق وفى لسانه بعض حبسة (مات) في شهر جماد سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة . وكان فى تعقباته على الأسنوى يكثر من تخطئته وربما أقذع فى بعض ذلك ونسبه إلى سوء

الفهم وفساد التصور مع أنه شيخه . لكن قال بعض الفضلاء ربما كان مقصده حسنا فى ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى وأن غيره أخطأ لأنه لو أورد الكلام ساذجا بدونه لم يلتفتوا اليه لكون الأسنوى عندهم جليل المقدار انتهى . وهذا محمل حسن فان فى مثل ذلك تأثيراً ظاهرا ولمثل هذا المقصد سلكت في حاشيتى على (شفاء الأوام) ذلك المسلك ونسأل الله إصلاح الأقوال والأعمال .

٥٤ ﴿ أحمد بن أبى الفرج بركات الفارقانى تاج الدين ﴾

كان أبوه نصرانيا يعرف بسعد الدولة فأسلم ولقب بشرف الدين. وخدم ولده عند بهادر رأس النوبة فتقدم إلى أن صار مستوفى الدولة . فلما ولى الأعز الوزارة المرة الثامنة صادره وضربه بالمقارع فترك المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجى . وكان الشيخ نصر صديق السلطان بيبرس الجاشنكير وقل أن يخالفه فى شئ فكلمه فى أمره فأعفاه من المباشرة . واستمر بالزاوية إلى أن حفظ البقرة وآل عمران وتوصل إلى أن استخدمه بيبرس ، وحصل له أموالا جمة فى مدة يسيرة وتقدم عنده إلى أن صار هو المتحدث فى الدولة بأسرها ولا يعمل فيها شئ الا بعد مراجعته وكان كثير الاعجاب والزهو بنفسه والتعاظم ، بحيث كان الشخص إذا كلمه وهو راكب أمر بضربه بالمقارع فصنع ذلك مرتين أو ثلاثا فلم يجسر أحد أن يتحدث معه وهو راكب وإذا نزل ودخل منزله لم يجسر أحد على الهجوم عليه فيصبر الناس على اختلاف مراتبهم على بابه حتى القضاة فصار مهابا محترما جدا ، ومع ذلك فلا يقبل هدية ولا يخالط أحدا ولا يجتمع بغريب ويقتصد فى

مابسه فلا يلبس فى الصيف الا الشامى الرفيع الأبيض ، ولا فى الشتاء الا الملطى الصوف الأبيض ولا يرى عليه الا فرجية بيضاء . ثم ان سلار ألزمه بلبس خلعة الوزارة وكان شديد البغض له فلم يستطع مخالفته فلبسها في النصف من المحرم سنة ٧٠٦ فعمل بالوزارة ذلك اليوم بالقلعة على العادة إلى أن انصرف إلى منزله وشيعه الناس . ثم أصبحوا إلى بابه ليركبوا فى خدمته فأقام حتى تعالى النهار وأرسل يقول له مع غلامه أنه عزل نفسه ، وتوجه إلى زاوية الشيخ نصر فكتب نصر إلى بيبرس يشفع فيه ولم يزل حتى أعفى عن الوزارة وبقى على عادته والأمر كاله إليه فى جميع ما يرجع إلى الدولة ، ولم يكن السلطان يكتب علامته على شئ حتى يرى خطه فيه ، كذا ترجم له ابن حجر فى الدرر ولم يذكر وفاته .

٥٥ ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن جادالله مشحم الصعدى ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائه وألف . ونشأ بصنعاء وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى فى الفقه ، وعلى غيره فى العربية واشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتبا . ولما (مات) والده وكان قاضيا ولاه الأمام المهدى العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وجعل له مقررا فباشر ذلك مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة وديانة وأمانة وسكينة ووقار ، فمازالت درجته ترتفع فيه . ولما مات الأمام المهدى وقام مقامه مولانا الأمام المنصور بالله خليفة العصر عظمه وركن عليه فى أمور جليلة . وهو الآن من أعيان القضاة ونبلائهم وكل ما تولاه وحكم به انشرحت الخواطر وطابت به النفوس وهو مستمر على حاله الجميل

مقبل على شأنه (١) وله ولد علامة هو محمد بن أحمد . سيأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٥٦ ﴿أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي﴾

نسبة إلى جماعة معروفة يسكنون بالقرب من حصن شبام حراز المعروف بالحرازي شيخ شيوخ الفروع بلا مدافع ، ولد حسبما كتبه إليّ بخطه في يوم الأضحى من شهر الحجة سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف بذمار ثم نشأ بها وقرأ على العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر ، وعلى السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمي . وبرز في الفقه والفرائض وارتحل في أول شبابه إلى مدينة صنعاء فاتصل بجماعة من أكابر أهلها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، والقاضي العلامة اسماعيل ابن يحيي الصديق ثم أقرأ الطلبة في جامع صنعاء في شرح الأزهار لابن مفتاح وفيما عليه من الحواشي الواسعة ، وفي بيان ابن مظفر وفي شرح الناظري على الفرائض . وعكف عليه الطلبة وانتفعوا به وتنافسوا في الأخذ عنه وصارت تلامذته شيوخا ومفتيين وحكاماً . وله عافاه الله قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع الخلق ، لا ترد له شفاعة ولا يكسر له جاه . وقد خطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة في دينه ودنياه وأرجع ما عداه واجتمع له من ذلك دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهى من التورطات . وقد باشر قسمة تركة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ، وتركة الامام المهدي لدين الله العباس

---

(١) ثم مات رحمه الله في سنة بضع ومأتين وألف . وخلف دنيا عريضة . اه

ابن الحسين فأحسن العمل فى التركتين جميعاً مع كثرة الورثة ذكوراً وأناثا . وقد صار مولانا خليفة العصر حفظه الله يعتمد عليه فى كثير من الأعمال ولو رغب في القضاء لكان أهلا له . وقد اعتمد الناس عليه فى الفتوى وقصدوه بالمشكلات من كل مكان وتفرد فى معرفة الفقه ولم يبق له الآن فيه نظير لا فى صنعاء ولا فى ذمار فان شيخه العلامة الحسين ابن يحي المتقدم ذكره هو الآن حيّ ولكنه لا يبلغ رتبته فى خصوص هذا الفن وإن كان له فنون أخرى . وقد لازمته فى الفروع نحو ثلاث عشرة سنة وانتفعت به وتخرجت عليه وقرأت عليه فى الأزهار وشرحه وحواشيه ثلاث دفعات ؛ الدفعتين الأوليين اقتصرنا على ماتدعو اليه الحاجة ، والدفعة الثالثة استكملنا الدقيق والجليل من ذلك مع بحث وتحقيق . ثم قرأت عليه الفرائض للعصيفرى وشرحها للناظرى وما عليه من الحواشى ، وقرأت عليه بيان ابن مظفر وحواشيه . وكانت هذه القراءة قراءة بحث واتقان وتحرير وتقرير . وهو الآن حفظه الله حى ينتفع الناس به فى القراءة والفتوى وقضاء أغراضهم والقيام بما توجه اليه من الأعمال . وأحواله جميلة وغالب حركاته جليلة عافاه الله ونفع بعلومه . ومات رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين وألف ..

٥٧ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد ابن الحسن بن الامام القاسم ﴾

ولد فى سابع وعشرين شهر شعبان سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وقرأ على علمائها فى علم الآلة والأصول

والحديث والتفسير فبرع في جميع هذه المعارف وكان له عناية بتصحيح النسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عليه الطلبة أياماً متداولة . ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة على ابن ابراهيم بن عامر الآتى ذكره إن شاء الله تعالى . وله رئاسة عظيمة وجلالة فخيمة وهو المتولى لأمور آل اسحق بعد موت والده وقد كان تولاها صنوه العلامة ابراهيم فتعقب ذلك خروج صاحب الترجمة من صنعاء مغاضباً للامام المهدى العباس بن الحسين ثم جرت خطوب كثيرة وآل الأمر أنه صولح على أن يعود ويكون له ما كان لوالده ويقوم هو مقامه فوصل إلى صنعاء واستمر على ذلك إلى وفاته فى شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف . وبالجملة فهو من أكابر العلماء المحققين وأفاضل السادة القادة المشهورين ، وقام ولده العلامة الأديب الرئيس على بن أحمد مقامه في جميع ما كان اليه وستأتى له ترجمة مستقلة

٥٨ ﴿ أحمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحسينى الحجازى المولد ﴾

ذكره ولده على في (سلافة العصر) له أن مولده ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف بالطائف ، وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وأخذ الفقه عن شرف الدين اليافعى ، والحديث عن السيد نور الدين الشامى ، والعربية عن على المكى ، والمعقول عن الشمس الجيلانى . وبرع في الفنون سيما العربيـة واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً وارتحل إلى الهند فوصل إلى سلطانها قطب الدين شاه صاحب (حيدر آباد) فى شهر شوال سنة (١٠٥٤) فعظمه وأكرمه وكان قد اشتاق اليه غاية الاشتياق واحتال على وصوله فلما وصل اليه زوّجه ابنته واستوزره

ويقال انه استولى على المملكة بعده وهذه من الغرائب ، ومن شعره قوله في غلام له ضربه فبكى :

تراءى كظبي نافر من حبائل يصول بطرف فاتن منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه كنرجس روض جاده وبل ماطر

وأجازه وزيره أحمد بن محمد الجوهرى بقوله :

وظبي غرير بالدلال محجب يرى أن فرض العين ستر المحاجر
رمانى بطرف أسبل الدمع دونه لكى لا أرى عينيه من غير ساتر

ومات المترجم له في يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف . وهو امامى المذهب غفر الله له (١)

٥٩ ﴿ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن يوسف بن سمير بن حازم أبو حازم المصرى ﴾

التيمى ويعرف بابن البرهان . ولد فيما بين القاهرة ومصر فى ربيع الأول سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بالفقه شافعياً وسمع الحديث وأحبه . ثم صحب بعض الظاهرية فجذبه إلى النظر فى كلام ابن حزم فأحبه ، ثم نظر فى كلام ابن تيمية فغلب عليه بحيث صار لا يعتقد أن أحداً أعلم منه . وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر فى أخبار الناس فطمحت نفسه إلى المشاركة فى الملك مع أنه ليس له فيه قدم ولا له سلف فى ذلك ، ولا معه مال . فلما غلب (الظاهر برقوق) على

---

(١) وقد أرخ الأديب على بن أحمد بن معصوم وفاة والده بقوله

حزنت لموتك طيبة ومنى وزمزم والحطيم
ولذا أتى بيليهة تاريخه حزن عظيم

سنة ١٠٨٥ ه

المماـكة وحبس الخليفة رام جعل ذلك وسيلة لما حدثته به نفسه. فغضب من ذلك وخرج في سنة (٧٨٥) إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طلب رجل من قريش، فاستقرى جميع الممالك ودخل حلب فلم يبلغ قصداً ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها. وكان من أكبر الموافقين له ممن يتدين منهم الياسوفى والحسبانى، لما ظهر من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفشوّ الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على هـذه الطريقة إلى أن نمى أمره إلى (بيدمر) نائب الشام فسمع كلامه وأصغى اليـه ولم يشوش عليه لعامه أنه لا يجئ من يديه شئ. ثم نمى أمره إلى نائب القلعة شهاب الدين الحمصى وكانت بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد فرصة فى التأليب عليه بذلك. فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر أنه مال إلى مقالته فبث اليـه جميع ما كان يدعو اليه فتركه ثم كاتب السلطان بذلك كله. فلما علم به كتب إلى النائب يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وبتشهيرهم. فتورّع النائب عن ذلك وتـكاسل عنـه وأجاب بالشفاعة فيهم والعفو عنهم وأن أمرهم متلاشى وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس. واستمر ابن الحمصى فى انتهاز الفرصة فـكاتب أيضا بأنّ النائب قد عزم على المخامرة فوصل اليـه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على رأيه، وان آل الأمر فى ذلك إلى قتل (بيدمر) فمات الياسوفى خوفا بعد أن قبض عليه وفرّ الحسبانى ولما حضر البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل فان هـذا هو الدين الذى لا يجوز غـيره وزاد فى نحو هـذا فسأله عمن معه على مثل

رأيه من الأمراء فبرأهم . فأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وحبسوا في الخزانة حبس أهل الجرائم . وذلك في ذي الحجة سنة (٧٨٨) . ثم أفرج عنهم في ربيع الأول سنة (٧٩١) فاستمر ابن البرهان مقيما بالقاهرة على صورة املاق إلى أن (مات) لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة ، وحيداً فريداً بحيث لم يحضر في جنازته إلا سبعة أنفس لاغير . وكان ذا مروءة علية ونفس أبية حسن المذاكرة والمحاضرة ، عارفاً بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور ، يكثر الانتصار لها ويستحضر أدلتها . وأملى وهو في الحبس بغير مطالعة مسألة رفع اليدين في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ، ورسالة في الامامة . وذلك يدل على وفور اطلاعه (قال ابن حجر) وقد جالسته كثيراً وسمعت من فوائده كثيراً وكان كثير الأنذار بما حدث بعده من الفتن والشرور لما جبل عليه من الاطلاع على أحوال الناس ، ولا سيما ماحدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة ، بحيث أنه رأى عندي قديماً مرة منها جانباً كثيراً فقال لي احذر أن تقتنيها فانها ليست رأس مال فكان كذلك . لأنها كانت في ذلك الوقت يساوي القنطار منها عشرين مثقالا فأكثر . وصار الأمر في هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صار تساوي ثلاثة ثم اثنين وربع ونحو ذلك . ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصارت من عنده شيء منها اغتبط فيه لما رفعت قيمتها من كل رطل إلى إثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين . ثم انعكس الأمر فظهر أنها ليست مالا يقتنى لوجود الخلل في قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة . انتهى .

٦٠ ﴿أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبدالملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفى محمد بن المجد حسين بن التاج على﴾

القسطلانى الأصل المصرى الشافعى ؛ ويعرف بالقسطلانى . ولد فى ثانى عشر ذى القعدة سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ، بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية فى النحو وتلى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصارى الساوى ، وبالثلاث إلى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغنى الهيثمى وبالسبع ثم بالعشر فى ختمتين على الشهاب بن أسد . وأخذ القراآت عن جماعة أيضا وأخذ الفقه عن الفخر المقسى تقسيما والشهاب العبادى . وقرأ ربع العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس البامى ، وقطعة من الحاوى على البرهان ومن أول حاشية الجلال البكرى على المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات فى أثنائها على مؤلفها . وسمع مواضع فى شرح الألفية وسمع على المليونى والرضى الأوحاقى والسخاوى وسمع صحيح البخارى بتمامه فى خمسة مجالس على الشاوى وقرأ في الفنون على جماعة . ثم حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين ثم جاور مجاورة أخرى سنة أربع وتسعين وسمع بها عن جماعة وجلس للوعظ بالجامع العمرى وكان يجتمع عنده جمع جم ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء . وبعده انجمع وكتب بخطه لنفسه أشياء بل جمع فى القراآت (العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية) فى التجويد و (الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمز) وشرحا على (الشاطبية) وصل فيه إلى الأدغام الصغير زاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره

وكتب على الطيبة قطعة مزجا وعلى البردة مزجا أيضا سماه (مشارق الأنوار المضية فى مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى) ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى (إرشاد السارى على صحيح البخارى) في أربع مجلدات ، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل و(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) وكان متعففا جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجى الصوت مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة سريع الحركة . كثرت أسقامه واشتهر بالصلاح والتعفف على طريق أهل الفلاح (قال الشيخ جار الله ابن فهد) ولما اجتمعت به في الرحلة الأولى أجازنى بمؤلفاته ومروياته وفى الرحلة الثانية عظمنى واعترف لى بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس على مرتبته بحضرتى فالله يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه . قال ثم بلغنى في رحلتى إلى الشام أنه (مات) فى ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة جوار منزله تغمده الله برحمته .

٦١ ﴿ أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى ﴾

الخطيب البليغ الشاعر . نشأ بكوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء ذكرهم فى كتابه المسمى (طيب السمر) وهو كتاب حافل ترجم فيه لجماعة من الأعيان تراجم مسجعة كما هو صنع غالب المؤرخين المتأخرين . ومن مصنفاته شرح قصيدة محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين سماه (الأصداف المشحونة باللئالى المكنونة) وهو شرح مفيد طالعته فرأيته فائقا فى بابه، وله شرح على (رسالة الواثق) المشهورة سلك فيها مسلك الصفدى في شرح لامية العجم وله مؤلفات أدبية تزيد على

الأربعين وهو مجيد فى كل ما يصنفه ومن شعره الأبيات التى مطلعها .

لعب النسيم بغصن قد أهيف   لابلّ من داء السقام ولا شفى

﴿ ومن شعره ﴾

نسيم الروض عن وبل بليل   تنفس لابسا برد الأصيل
ووافي راويا خبراً صحيحا   من الأنباء عن جسم عليل
لقد سهرت عيونى حين وافا   لذكرى من يعدوا خير جيل
فما اكتحلت بنوم قط الا   بميل فى المسافة بعد ميل

وله نظم كثير ونثر واسع، وكله فى رتبة متوسطة وهو طويل النفس في جميع ما يأتى به (توفى) سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف .

٦٢ ﴿ أحمد بن محمد الحجازى الينبعى الأصل الصنعانى المولد والوفاة ﴾

الشاعر المشهور هو من مشاهير الشعراء وله قصائد طنانة ومعانى رائقة . لو لم يكن له منها الا ما وقع له من تشبيه الهلال ، الذى فاق من قبله ولم يلحق به من بعده وهو قوله من قصيدة .

وننظر فى الغرب الهلال كأنه   من العاج مشط غاص فى آخر الفرع

(وتوفي) بصنعاء تقريبا سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف .

٦٣ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين بن الامام شرف الدين ﴾

الكوكبانى أمير كوكبان وبلادها ولد فى خامس وعشرين شهر القعدة سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف . وأخذ العلم عن جماعة من أهل جهته كالسيد العلامة صلاح بن يحيي الخطيب والفقيه عبد الله القاعى ، وشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الآتى

ذكره . وبرع في العلوم واشتهرت فضائله وسارت الركبان بعدله في رعيته بحيث كانت مباشراته على وفق الشريعة المطهرة . وولى الامارة فى حياة أبيه . ولما (مات) الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم دعا إلى نفسه وثوقا منه بكتب وصلت إليه من جماعة من أهل صنعاء وغيرهم . ثم أرسل الامام المهدى طائفة من جنوده ووقعت خطوب وحروب . وآخر الأمر بايع صاحب الترجمة للامام المهدى واستقر أميراً لكوكبان وبلادها ناشرا للعدل محييا للشريعة حتى (مات) لعشرين خلت من شعبان سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف (١) وصارت الامارة بعده إلى أخيه عبد القادر بن محمد ومشى على طريقته ثم صارت الامارة بعده إلى أخيه السيد ابراهيم بن محمد ، ثم إلى ولده السيد العباس بن ابراهيم ثم عادت إلى أخى صاحب الترجمة السيد العلامة عيسى بن محمد وستأتى ترجمته . ثم انتقلت عنه إلى ابن صاحب الترجمة وهو السيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد وستأتى ترجمته أيضا وهو الأمير حال تحرير هذه الأحرف . ولصاحب الترجمة نظم فمنه قوله .

كأنما العارض لما بدا ... كتائب قد صففت للقتال
ورعده والبرق قد أشبها ... بنا دقافي الصوت والاشتعال

---

(١) وقد أرخ وفاته الفقيه عبد الله بن محمد النويدى فى قصيدته التى أولها

قضى الله أن الموت للمرء غاية ... وأن ليس فى الدنيا الدنية من بقا

إلى أن قال

اذا قلت ما تاريخ عام وفاته ... فأرخه فى شعبان مات موفقا

سنة ١١٨١ هـ ... ٩٠ ٤٢٣ ٤٤١ ٢٢٧

وبعضهم رام بقوس ومن　　　　تراكس السحب بجر النبال

٦٤ ﴿ أحمد بن محمد بن سالم بن أبى المواهب الحسن بن هبة
ابن محفوظ بن الحسن بن صيصرى ﴾

الملقب نجم الدين الدمشقى . ولد فى ذى القعده سنة ٦٥٥ خمس وخمسين وستمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ . وبدمشق على ابن عبد الدائم وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان ، وعلى ابن أبى اليسر وتفقه على التاج ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهانى وكتب فى ديوان الانشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جداً حتى قيل انه كتب خمس كراريس فى يوم ، وكان فصيح العبارة طويل الدروس ينطوى على دين وتعبد ومكارم . وولى قضاء دمشق سنة (٧٠٢) ودام فيه إلى أن (مات) فى شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة وطالت مدته وكان كثير التودد والمكارم والموادة (قال ابن الزملكانى) كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم فى فن إلا ويذكر دروساً طويلة . ولم يزل فى نمو وارتفاع إلى أن (مات) فى التاريخ المذكور بحماه . ولشعراء عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرهما وخرج له العلائى مشيخة فأجازه بجملة دراهم ، وأول مادرس بالعادلية سنة (٦٨٢) ثم درس بالارمستيه ثم درس بالغزالية ثم ولى قضاء العسكر ، ومشيخة الشيوخ ، ثم القضاء الاكبر بدمشق فى التاريخ السابق ، وكان يتفضل على كل من قدم اليه من كبير وصغير . وهداياه لا تنقطع عن أهل الشام ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى . هجاه ابن المرجل بأبيات فتحيل حتى وصلت اليه بخط الناظم فاتفق أنه

دخل عليـه فغمز مملوكه فوضع الأبيات أمامه مفتوحة فلما جلس ابن الرجل لمحها فعرفها . فلما تحقق القاضى أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له قماش وصرة فضه وقال له هذه جائزة الأبيات فأخذها ومدحه . ودخل عليـه شاعر ومعه قصيدتان فى احداهما هجو وفى الأخرى مدح وأضمر أن يعطيه المدح فان أرضاه والا أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقرأه وأعطاه جائزة وأوهم من حضر أنه مدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد ودفعها اليه وأظهر الاعتذار فما واخذه .

٦٥ ﴿أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل الأسكندرانى الشاذلى﴾

صحب الشيخ أبا العباس المرسى صاحب الشاذلية ، وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية فى زمانه ، وهو ممن قام على الشيخ تقى الدين ابن تيمية فبالغ فى ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف (قال الذهبى) كانت له خلال عجيبة ووقع فى النفوس ومشاركة في الفضائل ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقى لما رجع من مصر معظما لوعظه واشارته وكان يتكلم بالجامع الأزهر يمزج كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم . فكثر أتباعه وكان عليه سيماء الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلى وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة فقال الثالث ان صلاتى ما ترضينى فكيف ترضى ربى . فلما حضروا مجلسه قال فى أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه . ومن جملة من أخذ عنـه الشيخ تقى الدين السبكى وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهى

وقرأ النحو على المحيي وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسي فتكلم على الناس فسارعت اليه العامة وكثير من المتفقهة وكثر أتباعه (قال أبو حيان) وقال الكمال ابن المكين حكى له المراكشي قال كنت أصحب فقيراً فحضر اليه الخليلي الوزير يزوره فقال له جاءني ابن عطاء الله فقال لي الليلة ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاجعل بشارتي أن توليني الخطابة بالاسكندرية . فمضت الليلة وما رأيت شيئا ، وقد عزمت على ضربه فلم يزل الفقير يتلطف به حتى عفا عنه . وإذا صح هذا فهو محتال وليس من الرجال ، وهو صاحب الحكم المشهورة الآن بحكم ابن عطاء الله التي يلهج كثير من متصوفة زمننا بحفظ كلمات منها . ومات في نصف جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ تسع وسبعمائة .

٦٦﴿ أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس ابن البناء ﴾

أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي المراكشي ، وأبي عبد الله محمد ابن أبي البركات أبي العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبي عطاء ، وأبي الحسين ابن أبي عبد الرحمن وغيرهم . وكان فاضلا عاقلا نبيها انتفع به جماعة في التعليم . وكان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال مدة ، إلى أن كان في سنة (٦٩٩) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار فتأذى بذلك وأصابه يبس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح فبدت منه أحوال لم تعهد وهيئات عجيبة ، وصار يكاشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه فأمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم الاغماتي أهله أن يحجبوه . فأقام سنة ثم صح وخرج الى الناس وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب . منها أنه رأى صوراً علوية

وجوههم مضيئة تكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعانى القرآن بأساليب بديعة قال ثم هجم عليّ جماعة فى صور مفزعة فذكر كلاما طويلا. وله مصنفات منها التلخيص في الحساب فى سفر ، وكتاب في الأوفاق ، وكتاب فى الأنواء وغير ذلك واستمر ببلده يفيد الناس إلى أن (مات) سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة .

٦٧ ﴿ أحمد بن محمد بن حجر الوائلى السعدى الهيثمى ﴾

المصرى ثم المكى ، ولد سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة ونشأ ببلده وحفظ القرآن . ثم انتقل الى مصر فحفظ مختصرات وقرأ على الشيخ عمارة المصرى والرملى وأبى الحسن البكرى وغيرهم . وبرع فى جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعى وصنف التصانيف الحسنة . ثم انتقل من مصر إلى مكة المشرفة وسبب انتقاله أنه اختصر الروض للمقرى وشرع فى شرحه فأخذه بعض الحساد وفتته وأعدمه فعظم عليه الأمر واشتد حزنه وانتقل الى مكة وصنف بها الكتب المفيدة ، منها (الامداد) و(فتح الجواد) شرحاً على (الارشاد) الأول بسيط . والثانى مختصر و (تحفة المحتاج شرح المنهاج) و (الصواعق المحرقة) و(شرح الهمزية) و(شرح العباب) وكان زاهداً متقللا على طريقة السلف آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر واستمر على ذلك حتى (مات) فى سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة .

٦٨ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن أبى نصر محمد بن عرب شاه ﴾

الدمشقى الأصل ، الرومى الحنفى . ويعرف بالعجمى وبابن عرب شاه وهو الأكثر. وليس هو بقريب لداود وصالح ابنى محمد بن عرب شاه

الهمذانيين الأصل ،الدمشقيين الحنفيين . ولد في ليلة الجمعة منتصف ذى القعدة سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق ، ونشأ بها فقرأ القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرى .ثم تحول فى سنة ثلاث وثمان مائة فى زمن الفتنة مع اخوته وأمهم وابن أخته عبد الرحمن بن ابراهيم بن حولان إلى سمرقند . ثم بمفرده إلى بلاد الخطا وأقام ببلاد ما وراء النهر مديما للاشتغال والأخذ عن من هنالك من الأستاذين فكان منهم السيد محمد الجرجاني ، وابن الجزرى وهما نزيلا سمرقند وعصام الدين ابن العلامة عبد الملك وجماعة . ولقى بسمرقند الشيخ العريان الأدهمى الذى استفيض هنالك أنه ابن ثلثمائة وخمسين سنة . وبرع فى الفنون ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة. ثم إلى بلادالدشت وتلك النواحى . ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبى الفتح محمد بن أبى يزبد مراد بن عثمان كتاب (جامع الحكايات ولامع الروايات) من الفارسى إلى التركى في نحو ست مجلدات ، وتفسير أبى الليث السمرقندى القادرى بالتركى نظماً.وباشر عنده ديوان الانشاء وكتب عنه إلى ملوك الأطراف عربياً وشامياً وتركياً ومغوليا وعجمياً ، كل ذلك مع حرصه على الاستفادة بحيث قرأ المفتاح على البرهان الحوافي وأخذ عنه العربية أيضاً . فلما مات ابن عثمان رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم الشام وكان دخوله اليها فى جمادى الآخرة سنة(٨٢٥) فجلس بحانوت مسجد القصب ، مع شهوده يسيراً لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس وقرأ بها على القاضى شهاب الدين الحنبلى صحيح مسلم فى سنة (٨٣٠)

فلما قدم العلاء البخارى سنة (٨٣٢) مع الركب الشامى من الحجاز انقطع اليه ولازمه فى الفقه والأصليين والمعانى والبيان والتصوف وغير ذلك حتى مات . وتقدم فى غالب العلوم وأنشأ النظم الفائق والنثر الرائق . وصنف نظماً ونثراً . ومن تصانيفه (مرآة الأدب) فى علم المعاني والبيان والبديع ، سلك فيه أسلوباً بديعاً نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية ، ومقدمة فى النحو و (عقود النصيحة) والرسالة المسماة (العقد الفريد) في التوحيد . وهو مؤلف تاريخ تيمور . وسماه (عجائب المقدور فى نوائب تيمور) وفيه بلاغة فائقة ، وسجعات رائقة . وله (فاكهة الخلفاء) و(مفاكهة الظرفاء) و(الترجمان المترجم بمنتهى الأرب في لغة الترك والعجم والعرب) . وأشير اليه بالفضيلة وأجله الأكابر ، وكان أحد الأفراد فى اجادة النظم والنثر ومعرفة اللغات والمجيء بالمستظرفات واجادة الخط واتقان الضبط وعذوبة الكلام وملاحة المحاضرة ، وكثرة التودد ، ومزيد التواضع ، وعفة النفس ووفور العقل . واستمر على جميل أوصافه حتى (مات) فى يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة . وجرت له محنة من (الظاهر جقمق) شكى اليه حميد الدين فأدخله سجن أهل الجرائم فدام فيه خمسة أيام ثم أخرج واستمر مريضاً من القهر حتى مات بعد اثنى عشر يوماً . ومن نظمه

قميص من القطن من حلة وشربة ماء قراح وقوت
ينال بها المرء ما يبتغى وهذا كثير على من يموت

ومن نظمه :

فعش ما شئت فى الدنيا وأدرك بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع وخيط العمر مقصود بموت

(وله)

وما الدهر إلا سلم فبقدر ما يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيهات ما فيه نزول وانما شروط الذى يرقى إليه سقوطه
فمن صار أعلى كان أوفى تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه

و(حكى السخاوى) أنه أسر مع تيمور لنك ونقل إلى سمرقند ثم خرج منها فى سنة إحدى عشرة وجال ببلاد الشرق ورجع إلى دمشق وقد جرى بينه وبين البرهان الباعونى المقدم ذكره مطارحات . منها أن البرهان كتب إليه بستة أبيات التزم فيها قافية الظاء المشالة أولها .

أأحمد لم تنكن والله فظا ولكن لا أرى لى منك حظا

واستوفى كثيرا من اللغة فحصل لصاحب الترجمة ستة أبيات أخرى قبل نظره فى كتب اللغة فعجب من كثرة اطلاعه وسعة دائرته . ثم كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف والراء بعدها . أولها .

من مجيرى من ظلوم منه أبعدت فرارا

واستوفى ما فى الباب فكتب إليه صاحب الترجمة قصيدة بغداذية فلم يقدر على الجواب بمثلها وكتب إليه بقوله .

يا شهاب الدين يا أحمد يابن عرب شاه

واستوفى القافية فظفر صاحب الترجمة بأشياء تركها فكتب إليه .

قد أتى الفضل عليه حلل اللفظ موشاه

فتعجب البرهان من سعة دائرته واطلاعه ثم قال له أنا والله ما

عرفتك إلا الآن . فقال له والله وإلى الآن ما عرفتني . وطالت المكاتبة بينهما على هذا المنوال حتى اجتمع من ذلك مجلد .

٦٩ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الهادى بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن ﴾

الحبابى ثم الثلائى ثم الكوكبانى ثم الصنعانى . كان مولده ليلة أربع عشرة محرم سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة وألف . قرأ فى مدينة شبام وحصن كوكبان وتكسب بالتجارة في مبادئ عمره بشبام ، مع اشتغاله بالعلم وإكبابه على الفنون . ثم أخذ فى صنعاء عن السيد العلامة هاشم بن يحيي الشامى ، والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش ، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى وطالت ملازمته للثالث وقرأ عليه فى عدة فنون وبقى فى بيته سنين . فعاونه عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ابن حسين بن الامام المهدى . وكان السيد المذكور إذ ذاك متوليا للقضاء الأكبر بصنعاء . فولى صاحب الترجمة القضاء وجعله من جملة حكامها فاتفقت حادثة كان بسببها عزل صاحب الترجمة ، مع أن الحق معه ثم لما كانت خلافة الامام المهدى لدين الله العباس بن الحسين ولاه القضاء بمدينة ثلاء . ثم جعل إليه ولاية الأوقاف ثم بعد ذلك اعتقله وحصلت له محن ، وخرب بيته فى ثلاء بسبب أن السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسى احتسب عليه إذ ذاك أنه عمره فوق مقبرة . ثم عوضه الله فملكه الامام المهدى داراً عظيمة بصنعاء . وبها أولاده الآن وسائر أهله ثم بعد اعتقاله حج وبعد أيام ولاه الامام المهدى القضاء الأكبر بمدينة صنعاء واستمر أياما وحمدت مباشرته مع اشتهاره بالعفة والنزاهة وعدم المحاباة فى شئ من الأمور لا لصغير ولا لكبير . وكان يكثر الخط

والانكار على بعض المتعلقين بأعمال الأمام المهدى كالفقيه على الجرافي ومن يشابهه ، فما زالوا بالامام المهدى حتى اعتقله قبل موته بنحو عام . ثم استمر محبوسا إلى أيام مولانا الأمام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأفرج عنه فخرج إلى بيته . وقد ثقل سمعه وضعفت قوته لعلو سنه ومع ذلك فما زال يقرئ من يطلب القراءة عليه . وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها . وله شيوخ عدة وقد اختصر (الاصابة) وكتب مجلداً يشتمل على أسانيد الكتب العلمية إلى مصنفيها . وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو فى حكم المعجم ، وله كتاب آخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره . وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوية في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحداً . واستمر مشتغلا بنشر العلم مجتهداً فى الطاعات حتى (توفاه الله) فى ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف . وله أولاد أعلمهم عبد الحميد بن أحمد ، وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمت ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده فى العمل بالأدلة و(مولده) حسبما ذكرلى بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف . وهو الآن مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر فى أمر معاشه ومعاده ، مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره .

ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوبا إليه .

يا ساريا لسرى الحسن كم أسرت ... عيونه من كمىّ حار فى حوره
نوافث السحر منها قيدته ضحى ... والله أعلم ما كان انتهى خبره
فاعقل قلوصك واعقل من سريت له ... فأنه الشمس تعشو العين من نظره

٧٠ ﴿ أحمد بن محمد بن على بن مرتفع بن حازم بن ابراهيم بن العباس ﴾
المصرى الشافعى الشيخ نجم الدين ابن الرفعة ﴾

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة . وأخذ عن الضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم ، والسديد الأرمى ، وابن بنت الأعز ، وابن دقيق العيد وغيرهم . واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق الفقيه انصرف إليه بغير مشارك ، مع مشاركته فى العربية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى، وعمل (الكفاية فى شرح التنبيه) ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثانى إلى آخر الكتاب ، وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره . وله تصانيف لطاف ، وولى حسبة مصر وناب فى الحكم ثم عزل نفسه وحج سنة (٧٠٧) وكان حسن الشكل فصيحا ذكيا محسنا إلى الطلبة كثير السعى فى قضاء حوائجهم . وكان قد نُدب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك . فقال رأيت شيخا يتقاطر فقه الشافعية من لحيته . هكذا ذكر ابن حجر في الدرر . وندَب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية لا يفعله الا من لا يفهم ولا يدرى بمقادير العلماء ، فابن تيمية هو ذلك الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة بينهما فى فقه الشافعية . فصاحب الترجمة أهل للمناظرة وأما فيما عدا ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ، ولعل النادب له بعض أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيهم من أمر العلماء كسلار وبيبرس وأضرابهما . ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن

تقدمه فى فقه الشافعية ولكن لا مدخل للمناظرة فيه بين مجتهد ومقلد . وقد أثنى ابن دقيق العيد على صاحب الترجمة وكذلك السبكى وقال كان أفقه من الرويانى صاحب البحر . قال الكمال جعفر ، برع في التفقه وانتهت إليه رياسة الشافعية فى عصره وكان دينا حسن الشكل جميل الصورة فصيحا مفوها كثير الأحسان إلى الطلبة . قال القاضى أبو الطاهر السقطى كانت لى حاجة عند القاضى لتوليه العقود فتوجه ابن الرفعة معى إلى القاهرة فحضرنا درس القاضى فبحث معى ابن الرفعة في ذلك الدرس . ثم جعل يقول ياسيدنا يازين الدين ترفق بى ثم عرف القاضى بى فقضى حاجتى . ولما تولى ابن دقيق العيد القضاء توجه معى اليه ولم يكن له بى معرفة فقال له ما تذكر سيدنا لما درس العبد بالمعزية وشرفتهم بالحضور وأورد سيدنا البحث الفلانى وأجاب فقيه فى المجلس بكذا فاستحسن سيدنا جوابه هو هذا . فولانى وحكاياته فى ذلك كثيرة قال وكان أولا فقيراً مضيقاً عليه فباشر فى حرفة لاتليق به فلامه الشيخ تقى الدين ابن الصائغ فاعتذر اليه بالضرورة فتكلم له مع القاضى وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضى . وقال له إلزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسنت حاله . ثم ولى أمانة الحكم بمصر فوقع بينه وبين بعض الفقهاء شئ فشهدوا عليه أنه نزّل فقيه المدرسة عريانا فأسقط العلَم السمهودى نائب الحكم عدالته ، فتعصب له جماعة ورفعوا أمره إلى القاضى . فقال انه لم يأذن لنائبه في الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر فى فقه الشافعية . ولما ولى ابن دقيق العيد استمر على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم يعده ابن

دقيق العيد. وسئل عن ذلك فقال أنا ما صرفته ثم تولى الحسبة في مصر إلى أن (مات) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة. وكان كثير الصدقة مكبا على الاشتغال، حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آلمه ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه، وربما إنكب على وجهه وهو يطالع.

٧١ ﴿ أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب أبو العباس القرافي المصري ثم المقدسي الشافعي المعروف بابن الهائم ﴾

ولد في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة، وسمع في كبره من التقي ابن حاتم، والجمال الأسيوطي، والعراقي ونحوهم. واشتغل كثيراً وبرع في الفقه والعربية، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء. وناب هنالك في تدريس الصلاحية وانتفع به الناس وكان خيراً مهابا معلماً قوالا بالحق علامة في فنون. انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض، وجمع في ذلك عدة تآليف عليها يعول الناس من بعده، منها (كتاب الفصول) و(الجمل الوجيزة) و(الأرجوزة الألفية) كلها في الفرائض. وكتاب (المعونة) و(اللمع المرشدة) و(مختصر تلخيص ابن البناء) كل ذلك في الحساب و(المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة) والطريقة في المناسخة المشهورة الآن، وفي الفقه شرح قطعة من المنهاج في مجلد. و(غاية السؤل في الدين المجهول) و(تحقيق المعقول والمنقول) في رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرسول. ورسائل في مسائل عدة. واختصر (اللمع) لأبي اسحاق الشيرازي في الأصول، وله في العربية (الضوابط والحسان فيما يقوم به اللسان) ونظم

قواعد الأعراب وشرحها (والتبيان فى تفسير غريب القرآن) و(العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد) كتب منه ثلاثين كراساً ، و(البحر العجاج فى شرح المنهاج) وقطعة من التفسير (وابراز الخفايا فى فن الوصايا) وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان وتخرج به كثير من الفضلاء ورحلوا اليه من الآفاق وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، و(توفى) فى العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة وكان نادرة عصره فى الفرائض والحساب رحمه الله

٧٢ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الامام المهدى أحمد بن يحيى ﴾

أحد علماء الزيدية المشاهير ، لقى جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم وشهد له بالفضل أكابر ، منهم السيد العلامة الحسين بن الامام القاسم فانه وصفه بالاجتهاد ومن مشايخه الشيخ لطف الله بن محمد الغياث والسيد أحمد الشرفى المذكور بعده وكان يدرس الطلبة بجامع شهاره . وله تصانيف منها (شرح الكافل) و(شرح الأساس) و (شرح التهذيب للتفتازانى) وكتب تعاليق على (المفصل) و(الفصول اللؤلؤية) و (أوائل المنهاج) وشرح بعضاً من (البحر الزخار) وكان أحد أمراء الجيوش فى أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم .وله فى ذلك مقامات مشهورة و(توفي) في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف

٧٣ ﴿ السيد أحمد بن محمد (١) الشرفي ﴾

العلامة المؤرخ مصنف (اللئالى المضية) جعلها شرحا لقصيدة السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد التى عارض بها البسامة ، وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات (وتوفى) فى شهر الحجة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف سنة ومن مصنفاته . (شرح الأساس) و (شرح الأزهار) فى أربعة مجلدات . وله أشعار ، وأخبار ، وجهاد ، واجتهاد و(مولده) سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة . ومن جملة مشايخه الامام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة .

٧٤ ﴿ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحي بن محمد بن خلف الله بن خليفة التقى أبو العباس الهيمى الدارى ﴾

القشنطينى الأصل ، السكندرى المولد القاهرى المنشأ ، المالكى ثم الحنفى ، ويعرف بالشمنى ، بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية (ولد) فى العشر الأخيرة من رمضان سنة ٨٠١ إحدى وثمان مائة باسكندرية . وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن الكويك والجمال الحنبلي والولى العراقى وجماعة . وأجاز له

---

(١) ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيي بن عبد الله بن القسم بن سليمان بن على بن محمد بن يحيي ابن على بن القاسم الحرازى نسبة إلى حرازة قرية باليمن ، بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام الشرفى . وفاته فى الثلث الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١٠٥٥ بعمرة من جبل هنوم وقبره هنالك مشهور مزور انتهى من مطالع البدور

آخرون وقرأ فى الأصلين ، والنحو ، والمعانى والبيان ، والمنطق وغيرها ، ومن جملة مشايخه العلاء البخارى والصيرامى ، وتحول حنيفا فى سنة (٨٣٤) وبرع فى جميع المعارف وصنف حاشية المغنى لخصها من حاشية الدمامينى وكذلك (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) وشرحا متوسطا للنقاية في فقه الحنفية . وقرأ ذلك مرارا وتنافس الناس فى تحصيل الحاشية وتوسل بعض المغاربة بسلطانهم عند من ارتحل اليه وكتبها فى أعاربها (كذا) قال السخاوى .وقد رأيت حاشيته على المغنى وحضرت عند قراءة الطلبة علىّ في الأصل فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائد ولا بتوضيح خفى ولا بمباحثه مع المصنف بل غايتها تقول من كلام الدمامينى وإنى لأعجب من تنافس الناس فى مثلها وكذلك حاشية الشفاء فانها فى نحو أربع كراريس وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة يقوم بذلك أدنى الطلبة اذا حضر لديه القاموس فضلا عن غيره وقد انتفع الناس بصاحب الترجمة فى فنون متعددة وقرأ عليه طبقة بعد طبقة وأخذوا عنه علوما جمة لاسيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشاف والبيضاوى وشرح المواقف وشرح المقاصد والعضد والرضى والمطول . وانفرد بتقرير جميع ذلك من دون ملاحظة للحواشى . وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطى والسخاوى وغيرهما وكان اماما متفننا متين الديانة زاهداً عفيفا متواضعا حسن الصفات قوى الادراك .ورسم له السلطان بفرس يركبها فركبها قليلا ثم عجز ونزل عنها وتركها . فقالوا له إذا لم تركبها فانتفع بثمنها . ولم ينفك الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه ، وكان لايكتب على الفتاوى ولا يجيب مافيه شهرة من الأمور. بل غالب مايهواه الانجماع

والخمول . وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه ان لم يجب نزل السلطان اليه . فصمم وقال الاختفاء ممكن ، فقال له فما تجيب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك .فقال يفتح الله حينئذ بالجواب . ولم يكن يحابي في الدين أحدا . التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا ، فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن . وقد تزاحم الناس عليه فى آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع . وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته . (ومات) في سابع عشر ذى الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة . ولم يخلف بعده في مجموعه مثله وخلف ألف دينار وذكرين وأنثى من جارية .

٧٥ ﴿أحمد بن مصطفى بن خليل الرومى الحنفى المعروف بطاشكبرى﴾

ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ، ثم بالقسطنطينية وهو مصنف . (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد ترجم لنفسه فى آخرها وذكر مشايخه ومقروءاته وذكر أنه عمى في سنة (٩٦١) . ولم أقف على تاريخ موته .

٧٦ ﴿أحمد بن موسى الخيالى الرومى﴾

قرأ على والده ، وعلى خضر بك ، وبرع فى العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء أحد أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث انه كان يحلق باصبعه السبابة والابهام ويدخل فيها يده فينتهى الخ.

عضده . وله مصنفات منها (حواشى شرح العقائد) وحاشية على أوائل (حاشية التجريد) و(مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً ، ولو عاش لزاحم الشريف وأضرابه وهو موجود في دولة السلطان محمد خان بن مراد خان وكان قعوده على تخت السلطنة سنة (٨٥٥) كما سيأتى ان شاء الله .

٧٧ ﴿ الامام المهدى أحمد بن يحيي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل ﴾

ابن حجاج بن على بن يحيي بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيي المنصور ابن أحمد الناصر بن يحيي الهادى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الامام الكبير المصنف فى جميع العلوم (ولد) بمدينة ذمار يوم الاثنين لعله سابع شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة . قرأ في علم العربية فابث فى قراءة النحو والتصريف والمعانى والبيان قدر سبع سنين . وبرع في هذه العلوم الثلاثة وفاق غيره من أبناء زمانه ثم أخذ في علم الكلام على صنوه الهادى ، وعلى القاضى يحيي بن محمد المدحجى فسمع على الآخر الخلاصة وحفظ الغياصة ثم شرح الأصول للسيد مانكديم ثم أخذ فى علم اللطيف فقرأ تذكرة ابن متويه على القاضى المذكور مرة . ثم على القاضى على بن عبد الله بن أبى الخير مرة أخرى ثم قرأ عليه المحيط والمعتمد لأبى الحسين البصرى ومنتهى السؤل .وسمع على الفقيه على بن صالح السيرة النبوية ونظام الغريب ، ومقامات الحريرى . وعلى المقرئ المعروف بابن النساخ الكشاف ، وعلى أخيه الهادى المتقدم علم الفقه وقرأ غير ذلك وتبحر فى العلوم واشتهر فضله وبعد صيته وصنف

التصانيف . ففي أصول الدين (نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد) و(القلائد وشرحها الدرر الفرائد) و (الملل وشرحها الأمنية والأمل) و(رياضة الأفهام في لطيف الكلام) وشرحها (دامغ الأوهام) وفي أصول الفقه (كتاب الفصول في معاني جوهرة الأصول) و (معيار العقول وشرحه منهاج الوصول) وفي علم النحو (الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر) و(الشافية شرح الكافية) و (المكلل بفرائد معاني المفصل) و(تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب) و (اكليل التاج وجوهرة الوهاج) وفي الفقه (الأزهار) وشرحه (الغيث المدرار) في أربعة مجلدات و(البحر الزخار) في مجلدين . وفي الحديث كتاب (الأنوار في الآثار الناصة على مسائل الأزهار) في مجلد لطيف وكتاب (القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار) وفي علم الطريقة . (تكملة الأحكام) وفي الفرائض (كتاب الفائض) وفي المنطق (القسطاس) وفي التاريخ (الجواهر) و (الدرر) وشرحها يواقيت السير . وقد انتفع الناس بمصنفاته لاسيما الفقهية فان عمدة زيدية اليمن في جميع جهاته على الازهار . وشرحه والبحر الزخار (١) . ولما اشتهرت فضائله وكثرت مناقبه بايعه

---

(١) وللسيد البليغ العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين يحيي بن شمس الدين بن الامام المهدى أحمد بن يحيي المرتضى عليه السلام مورياً بمصنفات المهدى فقال :

قبلته في فيه وهو نائم فقال قوموا طالبوا بالحد
قلت له أفديك أني غاصب وما على الغاصب غير الرد
قال نعم لو كنت غير نائم لكان غصبا ياقليل الرشد

الناس عند موت الامام الناصر فى شهر شوال سنة (٧٩٣) بمدينة صنعاء بمسجد جمال الدين ثم خرجوا إلى بيت بوس فترجح لأهل بيت بوس أن تكون الدعوة من مكانهم وأظهروا الكلام والتنصير، فبادر رجل من

قلت أفى الفقه قرأت قال لى ... أما ترى (الأزهار) فوق خدى
قلت وهذا (الغيث) فيض ادمعى ... والغيث (للأزهار) معنا يبدى
(والبحر) أيضا فى دموعى حاضر ... إن شئت أن تقرأه فمندى
فقال شوقى قد غدا بذكره ... ليس يجى فى الزمان بعدى
لى فى هواك (ملل) و(نحل) ... أشرحها يوم اللقا بوجدى
غدائد فى حبكم (قلائد) ... فى عنقى نظمتها فى عقدى
جعلت تفويضى لكم (رياضة ... الأفهام) من عواذلى فى قصدى .
وجهك (معيار العقول) أنه ... لضعف عقل فاسد بيدى
أما ووجدى و(لتقاد) مذهبى ... خمس مثين للرشاد يبدى
وسيرنى فى حبكم (جواهر) ... و(درر) (شهدن) لى بالرشد
و(تاج) علم أدبى (أكاليلهم) ... كنتمى هواكم عن أناس لد .

وزاد عليها القاضى على بن حسين المسورى فقال .

وأن تزد (فرائد) الدمع على ... (قلائد) فضمها فى العد
(وادمغ بها الأوهام) وأعلم أنها ... (أنوار) سهل الأرض بعد النجد
والحق ان رمت الهدى (منهاجه) ... فالزمه تظفر بالمنى والمجد
ورض سواد العين فى (مكال) ... (وتحفة) تنظر زهر الورد .
و(الكوكب الزاهر) قد حلى لنا ... منظومة فائقة فى السرد
وخذ (يواقيتا) بها عجائب ... فى حصر تصنيف الامام المهدى
واشكر من أحيا القلوب ذكره ... أردفه تعظيما له بالحمد

صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المبايعة بالليل لولد الامام الناصر ، وهو الامام المنصور على بن صلاح الدين . فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلو مخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال، فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة. ومن جيش المنصور على بن صلاح قدر خمسين، فى ثلاثة عشر يوماً . ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى مايقوله العلماء ورجعوا جميعاً إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة . فلما وصلوا إلى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب ، هو وسبعة أنفار في الليل ووصلوا إلى بنى شهاب فأجابوا دعوته وامتثلوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامه فأخرج المنصور الى قتاله بعض المقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة . ثم استخلف على جهات أنس ، السيد على بن أبى الفضائل وعزم ، ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحي وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعده .فلما وصل الى محيب من جهة ناحية (حضور) لقيه العلماء والقبائل . ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين ، أهل الطويلة وكوكبان فتقدم الى الطويلة وصلحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته، فلما علم المنصور وامراؤه بذلك خافوا منه على صعده . فراسلوا السيد على بن أبى الفضائل بانهم لا يريدون الا الحق وانهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمن وعرفوه أنه يسترجع الامام . فوصلت اليه كتب السيد يستنهضه ويحرج عليه بانه لايجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فأقام الامام في رصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على

غرة . فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ، ويخرج هو اليهم يذهبون به معهم . فلما صار فى جامع معبر نقضوا عهدهم وقتلوا من كان في الدار وكان فى المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه ودخلوا بهم ذمار دخلة منكرة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد على بن الهادى ابن المهدى ، والفقيه سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء . ثم ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم فى المحمل . فقال الفقيه سليمان أدع عليهم فرفع سجاف المحمل وسلم عليهم فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا الله أن ينفعهم به . ثم سجن بقصر صنعاء من سنة (٧٩٤) إلى سنة (٨٠١) وفي الحبس صنف الأزهار ثم خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء وسار الى هجرة العين. ثم طلع فى جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس منه اظهار الأمر الذى كان عليه فرجح التأخير حتى يختبرهم ثم بعد ذلك تقدم على صعده مع على بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعده . ثم قدم المنصور بعض امرائه ثم تلاشى الأمر وتثبط الناس عن نصرته. فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على العلم حتى (توفاه) الله تعالى فى شهر القعدة سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة بالطاعون الكبير الذى مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجة مشهور مزورومات المنصور على بن صلاح في هذه السنة فى شهر محرم منها .

٧٨ ﴿أحمد بن يحيى حابس الصعدي اليماني أحد مشاهير علماء الزيدية﴾

وله مشايخ كبراء ، منهم الامام القاسم بن محمد . وبرع في علوم عدة وصنف تصانيف منها . شرح (تكملة الاحكام) وشرح الشافية لابن الحاجب ولم يكمل وشرح الكافل و(تكميل شرح الأزهار) و(المقصد الحسن) وجميع تصانيفه مقبولة. وله شرح على الثلاثين مسألة في أصول الدين . وتولى القضاء بصعده واستمر فيه حتى (مات) فى ليلة الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ احدى وستين والف (١)

٧٩ ﴿أحمد المكر بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة﴾

رجل من أهل اليمن الأسفل رأيته فى سنة ١٢١٥ وقد صار فى سن عالية . أخبرنى أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة ومع هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة . وله تعلق بالتصوف تام ورأيته كثير المكاشفة ثم بعد هذه السن تزوج وولد له كما أخبرنى عن نفسه فى سنة (١٢١٦) وأخبرنى غيره ، (ورأيت رجلا آخر) على رأس القرن الثانى عشر يذكر أنه قد صار فى مائة سنة وسبع وعشرين سنة ونصف سنة، ويذكر أنه من بنى الهبل فصدقوه فى علو سنه . وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة فى هذه الأزمنة مع كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوى البدن ، ومما يحسن ذكره هنا أن رجلا يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحدا بلغ فى العمر الى نحو تسعين سنة، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون المعز فوق أذنيه

---

(١) وكان حاكم المسلمين بمدينة صعده وخطيب جامعها وامام صلاتها، ذكره فى بهجة الزمن

وانعطفا على أذنيه وشاعت الأخبار بذلك الى أن بلغت الينا الى مدينة صنعاء وكان المخبرون ثقات من أهل العلم ثم لما بلغ الخبر خليفة العصر حفظه الله أرسل رسولا يأتى به وكان ذلك باطلاعى فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم بيقين ولكنه قطعهما لما تأذى بهما ورأيت الجوابات ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شك وذلك فى سنة (١٢١٥)

ومن الغرائب الحادثة في هذا العام أن امرأة قد كانت قريب البلوغ فخرج لها فى فرجها ذكر وصارت رجلا بعد أن كانت امرأة وقد أخبرنى بذلك السيد العلامة محمد بن يحيي الكبسى وقال ان فرجها كان ثقبا صغيراً وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال فلبسته وهى الآن كذلك

٨٠ ﴿السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم﴾

المحقق العلامة المحدث البارع فى علم السنة المشهور بحفظها وحفظ رجالها حتى لقب الحديث لغلبته عليه. كان عارفا بفنون الالة جميعاً وله يد طولى فى علم الأدب وقصائد طنانة وله تخريج لمجموع الامام زيد بن على نفيس يدل على طول باعه فى علم الرواية، وكان مشهورا بدماثة الأخلاق والتواضع والاحتمال والصبر وسكون الطبع والوقار. وله فى ذلك أحوال عجيبة حتى كان إذا تركه أهله من طعامه وشرابه أو شئ مما يحتاج اليه لا يطلب ذلك منهم ولا يظهر عليه غضب بل يحتمل كل شئ. وهذا فى خواص أهله الذين هم محل تبذل الانسان وعدم تحفظه فما ظنك بسائر الناس. فمن قصائده

الطنانة القصيده التى أولها

أيها القاصر الفعال على اللهـو أما يئن لك الاقصار
قد أتاك المشيب فيه من الله اليك الاعذار والانذار
فاترك اللهو جانبا واحتشمه فهو ضيف قراه منك الوقار
ان سكر الشباب لم يبق منه بعد صحو المشيب الا الخمار
قد تولى ريعانه وهو ليل وأنار القتير وهو نهار
أضلال من بعد أن وضح الصبـح لرائيه فاستبان المنار
ضحك الشيب منه فابك خطايا ك وأقلل فحتفك الاكثار
ليس خمسون حجة بعدها عز ف ولا صبوة ولا استهتار
ذهب المتقون بالله بالعز وذل العصاة والذل عار
واتبع في الورى الذين قفوا أحمـد فى فعله وما عنه جاروا
سلكوا نهجه القويم فالحـق على الخلق عندهم ايثار
مالهم مذهب سوى الخبر المر وى عنه ولا لهم اختيار

وهى أبيات طويلة . ومن نظمه

ياليلة بالقصر قصرها طيب عليها لذ لى قصرّ
قد أمكنت كفى من قمر ألقت الىّ عنانه الخمر
فغدوت أجنى الهمّ منه وقد أدنى الىّ قضيبه الهصر
وسكرت من فيه ومن يده خمرين خيرهما حوى الثغر
وغدا لسان الحال ينشدنى متمثلا شعرا هو السحر
يامنة امتنها السكر لاينقضى منى لها الشكر

واستمر على حاله الجميل ناشراً لعلومه متواضعا فى كل أحواله حتى

توفاه الله تعالى في أواخر شهر جمادى الآخره سنة (١١٩١) وكان مولده بعد سنة (١١٢٠) ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها .

٨١ . ﴿ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح ابن أحمد بن الحسين بن على زباره (١) ﴾

بفتح الزاى بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة الى محل يقال.

---

(١) وفى درر نحور الحور العين لحجاف ، أن صاحب الترجمة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة ابن على بن الهادى بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الأمام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الامام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب اشتغل بعلم القرا آت السبع ومهر فى الفروع وحقق فيها تحقيقا شافيا. واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق فى النحو تحقيقا بديعا وشارف على المنطق وأصول الفقه . ثم مال إلى كتب السنة فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الأمير رحمه الله . وقد ترجمه أيضا السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال .

السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق امام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع . أخذ العلم عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين زبارة وغيره . وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخارى ومسلم وسائر الأمهات والمسانيد وكان مواظبا على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وقد أخذ عنه جماعة من علماء صنعاء كالامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدى، والقاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

له زبار في بلاد خولان . ولد سنة (١١٦٦) أو في التي بعدها وقرأ على مشايخ صنعاء فمن جملة مقروءاته القراءات السبع تلاها على الشيخ العلامة هادى بن حسين القارنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى . وقرأ النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول على مشايخ صنعاء . ومن جملتهم شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى الآتي ذكره انشاء الله . وقرأ الفقة

والقاضى عبد الله بن على الغالبى ، والقاضى اسماعيل بن حسين جغمان ، والسيد أحمد بن عبد الله بن الأمام. والسيد الحسن بن محمد الشرفى وغيرهم . وجل علماء صنعاء عالة عليه . وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة .وأجلها مؤلفه الذى كمل به كتاب الاعتصام للامام المنصور بالله القاسم بن محمد .لأن الامام القاسم رحمه الله إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فأكمله صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير . فجاء كتابا نفيسا سلك فيه مسلك الامام القاسم فى نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم . ثم من كتب المحدثين مع بيان مايحتاج إلى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه. وسمى هذه التتمة (أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام) ولم يزل ملازما للتدريس بجامع صنعاء حتى (توفاه) الله سعيداً حميدا انتهى . ومن شعره رحمه الله .

قيل لى لم تحب ذكر زرود　　والمصلى والمنحنى والمصفى

قلت هم ليس بغيتى إنما ذكـ　　ـرى لتقريبهم الى الله زلفى

فأجابوا ما كانوا يحسن هذا　　بلبيب لقلبه الله صفا

قلت أخلصتم النصيحه فالذكـ　　ـر لذكر العذيب أحسن وصفا

لا يصفى القلوب شئ سوى التـ　　ـوحيد فالزمه كل حال ليصفى

(وتوفى) فى سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف عن ست وثمانين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .·.

على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عامر الحدائى وعلى الفقيه العارف سعيد ابن اسمعيل الرشيدى . وقرأ فى الحديث على السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمى وفى التفسير على المغربى المتقدم . وبرع في أكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار الآن من شيوخ العصر ووافقني في قراءة التفسير على شيخنا المغربى . وحضر في قراءة الطلبة عليّ في شرحى للمنتقى وطلب منى اجازته له (١) وقد كنت فى أيام الصغر حضرت عنده وهو يقرأ فى شرح الفاكهى للملحة وهو أكبر منى . فانه كان اذ ذاك فى نحو ثلاثين سنة وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لايعد نفسه شيئا ، يعتريه فى بعض الحالات حدة ثم يرجع سريعا وقد يقهرها بالحلم وليس بمتصنع فى ملبسه وجميع شؤونه وبينى وبينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيده من قديم الأيام . ولما كان شهر رجب سنة (١٢١٣) صار قاضيا من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزها الله . وعظمه مولانا الامام تعظيما كبيرا بعد أن أشرت عليه بنصبه وعرفته بجليل مقداره . وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مستمر على القيام بوظيفة القضاء ناشر العلم بقدر الطاقة

---

(١) وكتب سيدى العلامة أحمد بن يوسف زباره رحمه الله الى شيخ الاسلام الشوكانى رحمه الله

قاضى المسلمين جد بالاجازه ... فى علوم مسموعة ومجازه
من كتاب وسنة وأصول ... شاملات حقيقة ومجازه
عن رؤس فى العلم كانوا رواسى ... يعجز الطير فى التعالى مجازه

٨٢ ﴿أحمد بن يوسف الرباعى﴾

ولد بصنعاء سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها فى الفقه والعربية والحديث . ومن جملة من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد الأمير . واتصل بالحاكم الأكبر يحيي بن صالح السحولى فكان يلى له أعمالا فيحكمها ويتقنها . ثم بعد موته اتصل بى وأخذ عنى فى الحديث فقرأ علىّ فى البخارى وفى الأحكام للهادى وحضر عندى فى كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكام فى صنعاء ، وهو مستمر على ملازمتى وكثيرا ما أفوض اليه أعمالا فيقوم بها أتم قيام . وله فهم قوى وعرفان تام وانصاف ، وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت وسكون ووقار . وهو عند تحرير هذا يقرأ علىّ فى شرحى للمنتقى وفى مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى . وولده حسن ابن أحمد من أذكياء الطلبة وله سماع علىّ فى المؤلفين المذكورين وهو مع حداثة سنه يسابق فى فهمه وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٨٣ ﴿اسحق بن محمد العبدى الصعدى اليمانى﴾

ولد تقريباً فى وسط القرن الحادى عشر وقرأ على شيوخ عصره فى جميع الفنون وبرع وفاق الأقران وصار منفرداً في جميع علومه . وله شيوخ أجلاء منهم القاضى صالح بن مهدى المقبلى الآتى ذكره واتصل بالامام المهدى صاحب المواهب فعظمه وصار من جملة وزرائه بعد أن كان فى غاية الفقر ونهاية المكابدة للحاجة . ثم جرى بينه وبينه شئ فارتحل المذكور الى بلاد الهند وأكرمه سلطانها اكراماً عظيما وطوف تلك البلاد وتردد في الجهات واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم . وظفر بكتب

واسعة وتبحر فى المعارف ودرس وصنف . فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذى سماه (الاحتراس) مجيباً على الكردى مؤلف النبراس الذى اعترض به على مؤلف الامام القاسم بن محمد المسمى بالأساس . ولقد أتى صاحب الترجمة فى مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة . وضايق الكردى مع تبحره في العلوم مضايقة شديدة وكان يبين مواضع نقل الكردى ثم ينقل بقية الكلام الذى تركه في المنقول منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو ذلك. وكثيراً ما يوجد فى الكلام مايدفع ماأورده الكردى ثم بعد ذلك يتكلم بكلام لا يعرف قدره الا من تبحر فى علوم العقل والنقل ولقد سلك مسالك فى هذا الكتاب يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين . وله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة . وخطه فى الطبقة العليا من الحسن .وحاصله أن مثله في مجموعه قليل النظير و(توفى) في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف بأبى عريش وقبر هنالك . ومن نظمه :

قف بالرسوم العافيات نادبا ... وأدّ من حق البكاء واجبا
وناد وصل الغانيات نادما ... يا آيبا أن لا يكون آيبا
فلا تلام ان وقفت شاكيا ... وان وقفت الدمع فيها ساكبا
معاهد عهدتها ملاعبا ... فقد غدت برغمنا متاعبا
مازلت في شرع الغرام قاضيا ... لكنه غدا علىّ قاضبا
ولم تكن غرائمى نوائبا ... وكم وقفت فى النوى نوائبا
فما المخضوب البنان معرضا ... عن وصل مسلوب الجنان جانبا

ومن شعره أيضا قوله :

أمر بدارها فأطوف سبعا وألثم ركنها من بعد لمس
فسموني بعبد الدار جهلا وما علموا بأنى عبد شمس

٨٤ ﴿ السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد حسبما وجد بخطه فى سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة وألف . وهو امام الآداب ، والفائق في كل باب ، على ذوى الألباب . قرأ في الآلات ولم تطل أيام طلبه بل هو بالنسبة الى أيام طلب غيره من الطلبة لاتعد ، ولكنه نال بقوة فكرته الصادقة ، وجودة ذهنه الفائقة مالا يناله غيره من أهل الاشتغال الطويل . ثم قرأ بعد ذلك فى علم الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وكان يتعجب من ذكائه ، وله مصنفات منها (تفريج الكروب) فى مناقب على بن أبى طالب كرم الله وجهه . وهو كتاب نفيس وله رسائل كالرسالة التى سماها (الوجه الحسن المذهب للحزن) وفيها من البلاغة وحسن المسلك ما يشهد له بالتفرد ومضمونها الانكار على من عادى علم السنة من الفقهاء الزيدية ، وعلى من عادى علم الفقه من أهل السنة وكان يميل إلى الانصاف ولكنه لايظهر ذلك لشدة الجامدين من الفقهاء على من أنصف ولم يتعصب للمذهب وهو الذى أورد السؤال واستشكا له بقوله في أوله .

أيها الأعلام من ساداتنا ومصابيح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب يقتفى فى القول أوفي العمل
أم تركنا هملا نرعى بلا سائم نقفوه نهج السبل
فاذا قلنا ليحيي قيل لا ههنا الحق لزيد بن على

وإذا قلنا لزيد حكموا — أن يحيى قوله النص الجلى
واذا قلنا لهـذا ولذا — فهمُ خير جميع الملل
أو سواهم من بنى فاطمةٍ — أمناء الوحى بعـد الرسل
قرروا المذهب قولا خارجاً — عن نصوص الآل فابحث وسل
ان يكن مجتهداً قرره — كان تقليداً له كالأول
ان يكن قرره من دونه — فقـد انسد طريق الجدل
ثم من ناظر أو جادل أو — رام كشفا لقذى لم ينجلى
قدحوا فى دينه واتخذوا — عرضه مرمى سهام المنصل

ثم أجاب عن هذا السؤال علماء عصره وكثرت الجوابات الى غاية وهى مجموعة عنـد كثير من الناس ولم يعجب المترجم له شئ منها. ثم انه رام كشف الاشكال وجمع رسالة سماها (التفكيك لعقود التشكيك) فلما وقفت عليها لم استحسنها بل كتبت عليها جوابا سميته (التشكيك على التفكيك) ولعل الذى حمله على ذلك الجواب تعويل جماعة عليه ممن علم أنه السائل . والظاهر أنه قصـد بالسؤال ترغيب الناس الى الأدلة وتنفيرهم عن التقليد كما يدل على ذلك قصيدته التى أوردها القاضى العلامة أحمـد بن محمـد قاطن فى كتابه الذى سماه (تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان) وأولها :

تأمل وفكر فى المقالات وأنصت — وعد عن ضلالات التعصب والفت

وقد ذيلت أنا هذه القصيدة بقصيدة أطول منها وأولها

مسامع من ناديت ياعمرو سدّت — وصمت لدى صفو من النصح صمت

وهى موجودة فى مجموع شعرى وقد أوردت كثيرا منها فى الجواب

على التفكيك المشار اليه . وسكن المترجم له (سربه) وهى نزهة قريب ذماو جارية الأنهار باسقة الأشجار ثم باعها وفر الى أبى عريش الى شريفها وكاتب من هنالك أنه يريد رجوع ما باعه . ثم جرت خطوب آخرها أنه عاد الى حضرة مولانا الامام المهدى العباس بن الحسين وقد كان يكثر الاحسان اليه كما كان والده المنصور يكثر الاحسان اليه كذلك ، وكان مفرط الكرم لا يبالى بما أخذ ولا بما أعطى. وله أشعار رائقة فائقة مجموعة فى كراريس جمعها السيد الأديب محمد بن هاشم بن يحيى الشامى رحمه الله وهى مشهورة بأيدى الناس فلا حاجة الى ايراد شئ منها و(مات) فى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة والف . وقد كان يحكى عن نفسه أن أجود شعره القصيدة التى مدح بها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه الله وهى

جقيقة عشق فى الفؤاد مجازها لها فرض عين فى الخدود جوازها
وما كنت أدرى أن للعشق دولة تذل لها أبطالها وعزازها

وهى قصيدة طويلة مشتملة على بلاغة بليغة

٨٥ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم ﴾

ابن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام المهدى لدين الله محمد بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمهم الله . ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة والف بصنعاء المحمية بالله . ونشأ بها واشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح ، وفهم صادق ، وادراك تام ، وكمال تصور ، وعقل يقل وجود نظيره ، وحسن سمت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم أعراق . أخذ عنى فى

الفقه والاصول والحديث فقرأ على فى شرح الأزهار وشرح الغاية وشفاء الأمير الحسين وأمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى . وفي البخارى والهدى وشرحى للمنتقى ومؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى وفى الكشاف وغير ذلك .وهو الآن مكب على الطلب ، له فيه أكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال . وصار الآن يكتب تفسيرى الذى سميته (فتح القدير) بعد أن كتب غالب مصنفاتى وسمعها علىّ وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها ومن حسن أخلاقه واحتماله، أنى لم أعرفه مع طول ملازمته لى أنه قد غضب مرة واحدة مع كثرة ما يدور بين الطلبة من المذاكرة والمناظرة المفضية في بعض الحالات إلى تكدر الأخلاق وظهور بعض القلق . وهذه منقبة عزيزة الوجود . وكان والده رحمه الله معدودا من علماء الفقه . وأخوه العلامة العلم ستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله . ولصاحب الترجمة نظم حسن فمنه ما كتب إلىّ وقد أهدى لى طاقة زهر منثور .

اليك ياعز الهدى　　نظام منثور أتى
هدية أبرزها الر　　بيع فى فصل الشتا
حقيرة لكنها　　طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكى الذى　　أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظما　　قصر فيما نعتا

فأجبت بقولى

يابن الأولى في شأنهم　　بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة إن　　أعضل خطب أو عتا

بحلق من فضة بعثت ياخير فتى
كأنه الجامات فى فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر إن مانبتا
نظمك والمنثور وا فانى متى الوصل متى(١)

٨٦ ﴿اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد﴾

الهاشمى العقيلى الجبرتى ثم الزبيدى الشافعى . ولد سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وكان له أحوال ومقامات ولأهل زبيد فيه اعتقاد كبير وكان يلازم قراءة سورة يس ويأمر بها ويزعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة وكان أول ظهور أمره أنه بشر السلطان الأشرف بانهزام جند قصدوه وكان الأمر كذلك . وصارت له بذلك عنده منزلة وكلمة لا ترد وكان منزله ملجأ لأهل العبادة ولأهل البطالة وأهل الحاجات . فأهل العبادة يحضرون للذكر والصلاة ، وأهل البطالة للسماع واللهو ، وأهل الحاجات لوجاهته فأنه تتلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي لجالسا السلطان وكان مغرى بالسماع والرقص داعيا إلى نحلة ابن عربى حتى صار من لا يحصل نسخة من الفصوص تنقص منزلته عنده واشتد البلاء على العلماء الصادعين بالحق بسببه. وفيه يقول بعض الأدباء وكان منحرفا عنه ومعتقداً لصلاح صالح المصرى .

صالح المصرى قالوا صالح ولعمرى انه للمنتخب
كان ظنى أنه من فتية كلهم إن تمتحنهم تختلب

---

(١) ووفاة السيد اسماعيل بن ابراهيم فى المحرم سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين وألف رحمه الله وأيانا والمؤمنين آمين.

رهط اسماعيل قطاع الطر　　يق إلى الله وأرباب الريب
سفل حمقى رعاع غاغة　　أكلب فيهم على الدنيا كلب

وقد كان قام صالح المصرى هذا على صاحب الترجمة فتعصبوا له حتى نفوه إلى الهند ثم كان الفقيه أحمد الناشرى عالم زبيد يقوم عليه وعلى أصحابه ولا يستطيع أن يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان اليه . وبالغ في تعظيمه (الخزرجى) في تاريخه وقال كان في أول أمره معلم أولاد ثم اشتغل بالنسك والعبادة وصحب الشيوخ ففتح عليه وتسلك على يديه الجم الغفير وبعد صيته وانتشرت كراماته وارتفعت مكانته عند الخاص والعام وبالغ الأشرف اسماعيل بن العباس فى امتثال أوامره (مات) فى نصف شهر رجب سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة .

٨٧　﴿ السيد اسماعيل بن أحمد الكبسى ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ، وهو أحد علماء صنعاء المعاصرين ، له عرفان بالنحو والصرف والمعانى والبيان والفقه والمام بالأصول لا سيما أصول الدين . وهو بمكان من الزهد والعفة والانجماع عن بنى الدنيا والقنوع بما يصل اليه وان كان يسيرا . وله عناية بقول الحق والمناصحة لأهل الولايات . وأكثر ما يكتب إلىّ في ذلك من كلماته المقبولة ، وله شعر جيد فمن شعره ما كتبه إلىّ يعاتبنى لما شددت على جماعة من القضاة الذين يأخذون الأجرة من الناس وكان فيهم ثلاثة حكام من الكباسية ومن جملة أبياته قوله .

عز الأنام محمد فهو الذى　　طابت عناصره وأكرم من سئل
الحبر والبحر الخضم وحاكم　　الاسلام عالمنا وملجأ من وجل

يامن علا كيوان ان زماننا أرسى على الآل الوبال فهل جهل

وهى أبيات طويلة مذكورة فى غير هذا الموضع وله إلىّ سؤالات وكان ساكنا فى الروضة فأرسلها إلى مع شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى رحمه الله فأجبت عليها بجواب طويل وأرسلتها اليه مع شيخنا المذكور وهو الآن يقرأ عليه فى فنون متعددة وللناس اليه رغبة لزهده وورعه (١)

٨٨ ﴿ السيد اسماعيل بن أحمد الكبسى الملقب مغلس ﴾

ولد سنة وقرأ على جماعة من أهل العلم كالسيد العلامة على بن عبد الله الجلال ،وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وغيرهما من مشايخ صنعاء وهو الآن من المدرسين فى جامع صنعاء في الفقه والآلات . وله معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية . وهو الآن يقرأ على من جملة الطلبة فى شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وهو كثير الطاعة قليل الفضول كثير الاقبال على شأنه صليب الديانة تعتريه حدة لا سيما اذا شاهد شيئا من المنكرات كثر الله أمثاله . وقد خرج من صنعاء في أواخر سنة (٢١) الى حصن الظفير هو وجماعة ودعا الى نفسه وبث دعوته الى الأقطار وجرت أموز طويلة ، وبعد ذلك ترك الدعوة واستقر هنالك (٢)

---

(١) وفاته كما فى الوجيز وغيره فى صفر سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وقد ترجمه فى النفحات وفى نيل الوطر

(٢) وفى التقصار ،فأضرب عن ذلك وأستقر فى مدينة صعده لنشر العلم بها واجتمع عليه الطلبه فاستفادوا منه ثم عاد الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها

٨٩ ﴿ اسماعيل بن أبى بكر بن عبدالله بن ابراهيم ﴾

ابن على بن عطية بن على الشرف الشرجى اليماني الشافعى المعروف بالمقرئ الزبيدى (ولد) سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة، وتفقه بالجمال الراعى وقرأ العربية على محمد بن زكريا، وعبد اللطيف الشرجى وغيرهما وقرأ فى عدة فنون وبرز فى جميعها وفاق أهل عصره وطال صيته واشتهر ذكره ومهر في صناعة النظم والنثر وجاء بمالا يقدر عليه غيره وأقبل عليه ملوك اليمن وصار له حظ عظيم عند الخاص والعام . وولاه الملك الأشرف تدريس المجاهدية بتعز ، والنظامية بزبيد فأفاد الطلبة وعين للسفارة الى الديار المصرية ثم تأخر ذلك لطمعه فى الاستقرار فى قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازى صاحب القاموس الآتى ذكره إن شاء الله تعالى فلم يتم له مناه بل كان يرجوه فى حياة المجد ويتحامل عليه بحيث ان المجد عمل للسلطان كتابا وجعل أول كل سطر منه الألف . فاستعظمه السلطان فعمل له صاحب الترجمة كتابه الذى لم يسبق اليه المعروف (بعنوان الشرف) والتزم ان يخرج من أواخره ووسطه علوما غير العلم الذي يخرج من جميعه وهو الفقه ولم يتم فى حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره ببلده وغيرها موقعا عظيما . ومن تأمله رأى فيه مايعجز عنه غالب الطباع البشرية فانه إذا قرأه القارئ جميعا وجده فقها، وإذا قرأ أوائل السطور فقط وأوساطها فقط وأواخرها

وتفرغ بها لطلبة العلم والوعظ . وله نية صادقة فى الوعظ يدرك لها قلب مستمعه موقعا الخ . قلت ووفاته بذمارسنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين وقيل فى سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف هجريه كما فى شرح تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي . ومن مصنفاته (الروض) مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل و(الارشاد) وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية رشيق العبارة حلو الكلام فى غاية الايجاز مع كثرة المعانى . وشرحه في مجلدين وقد طار فى الآفاق واشتغل به علماء الشافعية فى الأقطار وشرحه جماعة منهم ، وله بديعية بديعة ،وله تصانيف غير هذه . وارتقى فى جميع المعارف الى رتبة لم يشتمل على مجموعها غيره بل قيل ان اليمن لم ينجب مثله . وشعره فى الذروة العالية حتى قال بعض معاصريه انه أشعر من المتنبي ولعله بالنسبة إلى ما يأتى به فى شعره من الأنواع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة التى تقرأ حروف رويها بالضم والنصب والجر . ومن شعره مايخرج من البيت الواحد وجوه تزيد على الألف وكان مع اجادته فى الشعر يكره أن ينتسب اليه حتى قال :

بعين الشعر أبصرنى أناس فلما ساءنى أخرجت عينه
خروجا بعد راء كان رأيى فصار الشعر منى الشرع عينه

قال ابن حجر في أنبائه انه اجتمع به في سنة (٨٠٠) ثم في سنة (٨٠٦) قال وفي كل مرة يحصل لى منه الود الزائد والاقبال . وتنقلت به الاحوال وولى بعض البلاد في دولة الأشرف وناله من الناصر جائحة تارة واقبال أخرى وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . قال ومن نظمه بديعية التزم فى كل بيت منها تورية مع التورية باسم النوع البديعى وله مسائل وفضائل . وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا . قال وله خصوصية بالسلطان . وولى عدة ولايات

دون قدره . وله تصانيف وحذق تام ونظر مليح مارأيت باليمن أذكى منه انتهى . والحاصل انه امام فى الفقه والعربية والمنطق والأصول وذو يد طولى في الأدب نظمًا ونثرًا ، ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة الفكر وله فى هذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره . ولم يبلغ رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من غيرهم . سمع بعض الناس يذكر بيتى الحريرى فى المقامات اللذين قال انه قد أمن أن يعززا بثالث وهما

سم سمة تحمد آثارها فاشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتأته لتقتنى السؤدد والمكرمه

فقال ان تعززهما بثالث غير ممتنع فجحد ذلك البعض وطال بينهما النزاع فرجع إلى بيته وعمل على هذا النمط توفية خمسين بيتا وأرسل بها الى من جادله وقال قد صارا خمسين . وأول أبياته

من كل مهدى ودعا أحمدا أجيب ما أسعد من كلمه

وقد كان بعض المتأخرين ممن عاصره قبل عصر صاحب الترجمة قد عزز بيتى الحريرى بثالث وهو :

والمس لمهوى الضيف خير القرى وسلم المسلم والمسلمه

ومع كونه بهذه المنزلة من الذكاء كان غاية فى النسيان حتى قيل انه لايذكر ما كان فى أول يومه . ومن أعجب مايحكى في نسيانه أنه نسى مرة ألف دينار ثم وقع عليها بعد مدة اتفاقا فتذكر ذلك مع عدم توسعه فى الدنيا بل مع مزيد حاجته إلى ما هو أقل من ذلك. وكان ينكر نحلة ابن عربى وأتباعه وبينه وبين متبعيه معارك . وله فى ذلك رسالتان وقصائد

كثيرة (مات) في سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة . وترجمته تحتمل كرازيس .

٩٠ ﴿ السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ﴾

بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس . ولد تقريباً بعد سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد . وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريري ، وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجربة أني تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلو سنه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قويا . واستمر رحمه الله على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى في يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

٩١ ﴿ السيد اسمعيل بن الحسن الشامي ﴾

مولده سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة والف . وله شغلة بالزهد والورع والاشتغال بخاصة نفسه . واتصل بالسيد علي بن محمد بن عامر أيام توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال ثم استقر بعد مدة في وقف مدينة ثلا ثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن مستمر على ذلك . وبيني وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ، ولنا اجتماعات

نفيسة وهو كثير التواضع حسن الأخلاق عالى الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان لا برح فى حماية الملك الديان . وله يد فى المعارف العلميـة وعمل بما يقتضيه الدليـل وانصاف في جميع مسائل الخـلاف و(توفي) رحمه الله فى شهر شعبان سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

٩٢ ﴿ الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد ﴾

رضى الله عنهما . وسيأتى تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن إن شاء الله ولد فى نصف شعبان سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف فى شهارة (١) ونشأ بها ، وكان كامل الخلق معتـدل القامة أسمر اللون عظيم اللحية أشعر الذراعين قوى الحركة كثير التبسم حسن الخلق . قرأ على جماعـة من

(١) ولادة المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم فى حبور من أعمال ظليمة ليلة الثلاثاء منتصف شعبان سنة ١٠١٩ وقد أشار الى ذلك السيد اسماعيل بن ابراهيم حجاف بقوله

خليفة الله اسماعيـل مولانا ... أوفى البرية عند الله ميزانا
فى ليلة النصف من شعبان مولده ... فكان تاريخه (فى شهر شعبانا)
سنة ١٠١٩

وأخرج وفاته الفقيه أحمد بن عثمان نخبه التهامى فى قصيدة ؛ منها قوله

على الدنيا وساكنها السلام ... فما بعـد الضياء إلا الظلام
أترجو بعـد اسماعيل صفواً ... وقد ولى وفى يده الزمام
امام عادل ورع جواد ... شجاع حازم يقظ همام
وحيد فى محاسـنه فريد ... وهل فى الجوهر الفرد انقسام
مكارمه تفوق الحصر عداً ... وأن أرخت قلت (هى الختام)
سنة ١٠٨٧

أعيان علماء عصره فى الفقه وسائر الفنون فبرع فى الفقـه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الـكبير منهم والصغير ورجعوا اليه فى المعضلات وشارك فى بقية الفنون مشاركة قوية . وكان يقرئ فيها أعيان علماء عصره وصنف مصنفات . منها (العقيدة الصحيحة) وشرحها (المسائل المرتضاة الى جميع القضاة) وحاشـية على منهاج الامام المهدى فى الأصول بلغ فيها الى بعضه . ورسالة فى الطلاق للثلاث . وفي المحايرة فى ابطال الدور ، وفى الخلع ، وفيما وقع اهداره فى أيام البغاة ، وفيما يؤخذ من الجبايات وكان واسع الحلم ، قوى الصبر ، شديد الاغضاء . ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا الى نفسه بعد موت أخيه الامام المؤيد بالله محمـد بن القاسم فى يوم الأحد سالخ رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف . وقـد كان تقدمه صنوه أحمـد بن القاسم ودعا الى نفسه لانه كان عنـد المؤيد بالله فى شهارة . فقوى عزمه على الدعوة القاضى أحمـد بن سعد الدين المتقدم ذكره فدعا . وتأخرت دعوة المتوكل لانه كان عنـد موت أخيـه فى ضوران وبين المحلين مسافة . ولم يعـد دعوة أخيه أحمد مانعة من دعوته لـكونه لم يكن جامعا لشروط الامامة المعتـبرة في مذهبـهما التى منها الاجتهاد ولم يكن أحمد بهذه المنزلة فى العلم . ولما ظهرت دعوة المتوكل على الله تلقاها الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته . وقد كان أيضا دعا ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم في اليمن ولـكنه لما بلغته دعوة عمـه اسماعيل ترك . ودعا فى الشام (بلاد صعدة) السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن على بن الحسين بن الامام عز الدين بن الحسن واستمر أحمد بن القاسم على دعوته وبعث العساكر الى الجهات المتفرقة لحفظ الأطراف

من غير ايذان بحرب ولكنه ما زال أمره يتناقص ولا سيما بعد مبايعة السيد بن الأعظمين محمد بن الحسن بن القاسم وأخيه أحمد ابن الحسن للمتوكل على الله فانه ضعف جانب أحمد غاية الضعف ولم يتقاعد عن القيام بالدعوة وتجهيز الجيوش . ووقعت حروب قتل فيها جماعة قليلة ثم ارتحل أحمد الى عمران ثم الى ثلا وأحيط به فيها، فجرى الصلح على أن يقع الاجتماع بين الاخوين ومن غلب الآخر في العلم استقل بالامامة فظهر فضل صاحب الترجمة فبايعه أخوه أحمد ثم بايعه الناس الذين معه وسكنت الأمور. وأما السيد ابراهيم فما زال أمره يضطرب فتارة يبايع وتارة يظهر بقاءه على دعوته وتكرر منه ذلك ولم يكن معه ما يعول به من جند ولا أتباع وصارت اليمن جميعها تحت طاعة صاحب الترجمة وصفا له الوقت وقهر الأضداد ولم يبق له مخالف . وكان أكبر رؤساء دولته ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم فانه كان يقبض حواصل أحسن البلاد . ثم بعده أحمد ابن الحسن بن القاسم وكان مجاهداً ويبعث به الامام الى الأقطار النائية للغزو فيظفر ويعود وقد دوخ ما بعثه اليه كما فعل لما بعثه المتوكل الى يافع فانه استولى عليها جميعا وقهر سلاطينها وفتح حصونها ودخلوا تحت طاعته . وكذلك فعل مرة بعد مرة ثم وجهه الى عدن ، ولحج ، وأبين ففعل فيها كما فعل في يافع وكذلك توجه الى حضرموت فافتتحها بعد فراغه من افتتاح يافع وأذعنت هذه البلاد كلها بالطاعة لصاحب الترجمة ولم ير الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة . ومازالت الرعايا معه في نعمة والبلاد جميعها مجبورة كثيرة الخيرات. وكثرت أموال الرعايا وكل أحد آمن على ما في يده لعلمه بأن الامام سيمنعه عدله

عن أن يتعرض لشئ من ماله وغير امام تمنعه هيبة الامام عن الاقدام الى شئ من الحرام وقد كان الناس حديثى عهد بجور الأتراك قد نهكتهم الحرب الواقعة بينهم وبينهم على طول أيامها . قال السيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد فى (بغية المريد) ان الامام المترجم له مات ومعه من أنواع الطيب ما قيمته مائة ألف أوقية فضة ، وذكر أنه خلف من النقد والعروض ما لا يأتى عليه الحصر ، وخلف من الطعام ثلاث مائة ألف قدح صنعانى . هذا معنى ما ذكره . والامام ما زال يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم يأخذون عنه ما يريدون وهو يبذل لهم ذلك ويفيض عليهم من بيوت الأموال ما يحتاجون اليه وكان الغالب بقاؤه فى ضوران وما زال على هذا الحال الجميل والعيش الحسن . وقد دخل تحت طاعته السلاطين من يافع وحضرموت وعدن وظفار وعين هذه الديار فنهم من وفد راغبا ومنهم من وفد راهبا ، ومنهم من وصل أسيرا وجيوش الامام تقاتل فى الاطراف دائما ومن جملة من والى الامام وتابعه الشريف صاحب مكة . واستمر على حاله الجميل حتى (توفى) في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وله جوابات مسائل سأله بها علماء عصره وهى كثيرة جدا متفرقة بأيدى الناس لو جمعت لجاءت مجلدا . وللناس عليها اعتماد كبير لا سيما الحكام .

٩٣ ﴿السيد اسماعيل بن على بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن مطهر بن الامام شرف الدين﴾

ولد في سنة ١١٣٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف ، بصنعاء ونشأ بها

فقرأ على جماعة من أعيانها ، منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والسيد يوسف العجمي وجماعة آخرين فى علم العربية وغيره ، ودرس وأفاد وهو من السادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء ، وفيه مروءة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وحفظ الأخبار النادرة والأشعار الرائقة . وقد مال اليه مولانا الامام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فصار يدعوه الى مقامه فى كثير من الأوقات ويجالسه وكثيراً مايقع الاجتماع بينى وبينه هنالك . أما فى يوم الجمعة للحضور عند الخليفة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سبيل الاستمرار ويجرى بيننا هنالك من المذاكرات الأدبية والعلمية ماتشنف الأسماع وهو يورد مايطابق المقام ويوافق مقتضى الحال ويبحث معى فى كثير من المعانى الدقيقة والطرائق الرقيقة والأخبار الرشيقة . وفيه من سمو الهمة وعزة النفس مالايقدر عليه غيره لاسيما فى مثل هذه المواطن التى يظهر فيها جواهر الرجال فانى لم أسمع منه على طول مدة اجتماعى به هنالك كلمة مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا لاتصريحا ولاتلويحا ، بل يستطرد فى كلامه قصصاً ووقائع فيها مواعظ ، لها وقع فى القلوب قاصداً بذلك التعرض للثواب الأخروى ، وقد صار حال تحرير هذه الأحرف وهو سنة (١٢١٣) فى ثمانين سنة . وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل التى يهاب ركوبها أكثر الشباب . فان مولانا حفظه الله يركبه على خيله المعدة لركوبه عليها فى كثير من الحالات ولم ينقص شئ من حواسه الظاهرة والباطنة إلا مجرد ثقل يسير فى سمعه ، وهو مواظب على الطاعات يعين الضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة . ثم (مات)

رحمه الله فى شهر شوال سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف . وولده (على) له شغلة بالعلم كبيرة وعناية تامة ، قرأ في الآلات على أعيان علماء العصر ورافقنى في قراءة الكشاف والعضد والمطول وحواشى هذه الكتب على شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى وهو الآن مكب على الطلب ملازم لمعالى الرتب . وله قراءة على السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق وربما قرأ عليه بعض الطلبة فى الآلات . وله من حسن الأخلاق ولطافة الطبع وبشاشة الوجه للخاص والعام مالا يقدرعليه غيره . وهو حال تحرير هذا مناهز للخمسين وأخبر لى أن مولده فى سنة ١١٦٦ ست وستين ومابة وألف . وولده (حسن بن على بن اسماعيل) قد صار من الطلبة المستفيدين ، له اشتغال بالفقه وعلم العربية وسائر العلوم وهو كأبيه وجده فى حسن الأخلاق واللطافة والظرافة و (مات) رحمه الله فى سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف قبل موت جده بأشهر وهوفى عنفوان شبابه

٩٤ ﴿ اسمعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ﴾

الملك المؤيد صاحب حماه ولد سنة (٦٧٢) اثنتين وسبعين وستمائة وأمره الناصر نخدمه لما كان بالكرك فبالغ . فلما عاد الناصر الى السلطنة وعده بسلطنة حماه ثم سلطنه بها ، يفعل فيها مايشاء من اقطاع وغير ذلك ولا يؤمر ولاينهى . أركبه الناصر شعار المملكة والسلطنة ومشى فى خدمته أكابر أمراء الناصر فمن بعدهم واستقر بحماه ثم قدم الى مصر على السلطان الناصر في سنة (٧١٦) فبالغ السلطان فى اكرامه . ثم قدم مرة أخرى فحج مع السلطان سنة (٧١٩) فلما عاد عظم فى عين السلطان

لما رآه من آدابه وفضائله وألبسه بعد العود شعار السلطنة وبين يديه جميع خواص الناصر وسائر الناس . ومشى السلحدار بالسلاح والدويدار الكبير بالدواة والغاشية والعصايب وجميع دست السلطان بين يديه . وكان جملة ماوصل الى أهل الدولة بسببه فى هذا اليوم مائة وثلاثين تشريفا منها ثلاثةعشر اطلس . وكان يزور السلطان في كل سنة غالبا ومعه الهدايا والتحف وأمر السلطان جميع النواب أن يكتبو اليه يقبل الأرض وهذا لفظ يختص بالسلطان الأعظم وكان الناصر نفسه يكتب اليه ذلك وكان جواداً شجاعاً عالماً بفنون عدة لاسيما الأدب فله فيه يد طولى ، نظم الحاوى في الفقه وصنف تاريخه المشهور ونظم الشعر والموشحات وكان له معرفة بعلم الهيئة (قال ابن حجر) فى الدرر الكامنه ، ولا أعرف في أحد من الملوك من المدايح مالابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه الا (سيف الدولة) وقد مدح الناس غيرهما من الملوك لكن اجتمع لهذين من الكثرة والاجادة من الفحول مالم يتفق لغيرهما وكان يحب أهل العلم ويقربهم . وكان لابن نباته عليه راتب فى كل سنة يصل اليه سوى مايتحفه به اذا قدم عليه وكان الناصر يكتب اليه (أعز الله أنصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى) وهذا وهو نائب من نوابه . وكان نائب الناصر فى الشام وهو أكبر النواب يكتب الى صاحب الترجمة يقبل الأرض وأما غير نائب الشام فيكتب اليه يقبل الأرض وينهى واستمر على حاله الجميل حتى (مات) فى شهر محرم سنة (٧٣٢) ومن نظمه

أحسن به طرفا أفوت به القضا ... ان رمته في مطلب أو مهرب

مثل الغزالة مابدت فى مشرق ... الابدت أنوارها فى المغرب

٩٥ ﴿ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصروى الاصل الدمشقى الشافعى ﴾

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١) ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبعمائه وتفقه بالشيخ برهان الدين الفرارى وغيره . وسمع من القاسم بن عساكر والمزى وغيرهما وبرع فى الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر فى الرجال والعلل ، ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقى الدين ابن تيمية ولازمه وأحبه حباً عظيما كما ذكر معنى هذا ابن حجر فى الدرر . وافتى ودرس . وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات وقد جمع فيه فأوعى ونقل المذاهب والأخبار والآثار . وتكلم بأحسن كلام وأنفسه وهو من أحسن التفاسير ان لم يكن أحسنها . ومن مصنفاته كتاب (التكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل) فى خمسة مجلدات و(كتاب البداية والنهاية) فى أربعة وخمسين جزأ و(كتاب الهدى والسنن ، فى أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الامام أحمد ، والبزار ، وأبى يعلى ، وابن أبى شيبة الى الكتب الستة . وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولاسيما التفسير (مات) فى شعبان سنة (٧٧٤)

٩٦ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن إسحق بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف . ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده ، وعلى السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير ، وبرع فى العلوم لاسيما الأصول وشرح (منظومة الكافل) فى الاصول لشيخه السيد

محمد الأمير شرحا حافلا فى مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد ، وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الامام المهدى . واعتقله المنصور ثم أفرج عنه الامام المهدى العباس بن الحسين وله نظم فائق ، فنه

طال النوى شهراً فشهراً حتى قطعت الدهر هجراً
هجراً طويلا لم أطق لزمانه عداً وحصراً
ياهند رقى للذى أضرمت فى أحشاه جمراً

وهى أبيات طويلة ومنه

لا وخمر فى الشفات أسكرت بالرشفات
ولآل من ثغور فى عقيق من شفات
وغصون من قدود بنهود مثمرات
ورياض فى خدود زاهيات ناعمات

وهى أبيات من قصيدة كتب بها الى السيد العلامة اسحق بن يوسف وأجابه بأبيات أولها ،

اسمعوا عن عبراتى فهى فى الحب رواتى

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها عند ولده السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل وستأتى ترجمته . وكان صاحب الترجمة رئيسا كبيراً وعالما شهيرا وأشعاره كثيرة في غاية الرقة والانسجام . وله ماجريات لايسع لها المقام و(مات) في شهر ذى القعدة سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف

٩٧ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سمط اللآل فى شعراء الآل) وهو كتاب ترجم فيه لكل من شعر من العلوية ولم يحط بمشاهيرهم فضلا عن أهل الخمول منهم ولكن فى الجملة كتاب مفيد قيل إنه أنكر عليه الامام المتوكل على الله اكثاره من الشعر فجمع هذا الكتاب وجعله كالرد عليه ، ومن شعره

غطى على خده بكم ... فأشبه الورد فى الكمايم
وقال لى ناطقا بصوت ... كأنه ساجع الحمايم
أخشى من العين قلت مهلا ... عيناك يامنيتى تمايم

وشعره كثير غالبه الجودة ، ومدحه كثير من الشعراء و(مات) سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف ببيت الفقيه الزيدية (١)

٩٨ ﴿ السيد اسمعيل بن هادي المفتى الصنعاني ﴾

أخذ العلم عن العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال مرافقا لشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى ، وأخذ العلم أيضا عن جماعة من أعيان عصره ، وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والأصول والحديث والتفسير . وأخذ عنه جماعة من علماء العصر ، وكان يدرس في جميع الفنون بمسجد الفليحى بصنعاء وهو قرين شيخنا المغربى فى الطلب

---

(١) قلت المتوفى ببيت الفقيه الزيدية فى سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة وألف هو ولده سيدى على بن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم كما فى الوجيز والنفحات وأما هذا السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن فوفاته سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف بالعدين كما فى طبق الحلوى وغيره

والتدريس ، وما زال على ذلك حتى (توفى) في شهر رجب سـنة ١١٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف ، ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطلعها

ياله فادح ألم وخطب منه كادت شم الجبال تمور

٩٩ ﴿ اسمعيل بن يحيي بن حسن الصديق الصعدى ثم الذماري ثم الصنعاني ﴾

ولد بعد سنة (١١٣٠) بذمار وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن ابن أحمد الشبيبي فبرع فيه وصار محققا للأزهار وشرحه ولبيان ابن مظفر وكان والده قاضيا فى حبيش ثم تولى هذا القضاء فى أيام صغره بذمار من جملة حكام السبيل ، ثم ولى قضاء حبيش مكان والده فى حياته ثم عزل فعاد الى صنعاء وقرأ على جماعة من العلماء كالفقيه العلامة ابراهيم خالد . وقرأ أيضا على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير في الحديث وشارك فى غير الفقه مشاركة لطيفة ثم جعله الامام المهدى العباس بن الحسين من جملة حكامه بصنعاء وعظمه وأجله وركن عليه في أمور كثيرة ، منها تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له ابهـة عظيمة وجلالة في الصـدور وتبحر فى الفقه وتقعر في العبارات مع سكينة ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يجلب الهيبة والعظمة فى صدور العامة ، من لبس الثياب الفاخرة وعدم التزيد فى الـكلام وترك مالا ينهض به من الامور ، مخافة أن يعجز عنـه بعد ظهوره فيكون عليه فى ذلك وصمة كما كان يقع بينه وبين الحاكم الأكبر العلامة يحيي بن صالح السحولى فانهما قد يتعارضان فى أمر فيدع صاحب الترجمة التصميم على مايظهر له مخافة أن يتم غير

كلامه . وكان اذا وفد عليه من له خبرة بعلم الفقه أورد عليه مسائل قد
حفظها من علم الاصول والتفسير والحديث واذا وفد عليه من يعرف
علوم الاجتهاد أو بعضها أورد عليه مسائل من دقائق الفقه فيظن الفقيه
انه مبرز فى غير الفقه ، ويظن غيره العكس من ذلك فتولد له من هذا
عظمة في الصدور كبيرة ، وكان كثيرا ما يستخرج رايات شريفة امامية
لجماعة من أهل العلم الذين يلازمون حضرته بأنهم يقضون بين الناس
ويقبضون منهم اجرتهم التى يستحقونها ومن كان بهذه المثابة من القضاة
فهو الذي يقال له حاكم السبيل في العرف أى لاتقرير له من بيت المال
فكان مثل هذا أيضا من موجبات تعظيمه ،والحاصل انه كان صدرا من
الصدور عظيم الهمة ، شريف النفس ، كبير القدر ، نافذ الكلمة له دنيا
واسعة وأملاك جليلة اصلها من فضلات رزقه عند توليته قضاء حبيش
فانه كان يشترى بما فضل له أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الارض وكان
يكتسب بما فضل من غلاتها ثم تضاعفت غاية المضاعفة وصار من
المشهورين بكثرة الأملاك . وكان يجعل ضيافات عظيمة ويجمع فيها الأعيان
والأكابر . وقد دعانى فى أيام طلبي للعلم الى بيته مرات ويظهر من التعظيم
والاجلال مالا يوصف وآخر ذلك قبيل موته بنحو نصف سنة . فانه
أضافنى منفرداً وقد كان اشتغل جماعة في تلك الأيام بالحط علىّ بما يقتضيه
اجتهادى في كثير من المسائل كما هو دأب اليمن وأهله بل دأب جميع
المقصرين مع من يمشى مع الدليل من العلماء ، فقال لى رحمه الله مامضمونه
ان في التظهر بذلك فتنة وذكر لى قضايا جرت مع السيد العلامة محمد بن
اسمعيل الأمير شاهدها وعرفها وما زال يضرب لى الأمثال بكلام رصين

وخطاب متين من جماته أن السيد محمد الأمير قد عرفت ماناله من الناس من الأذى بالقول والفعل ومع ذلك فمعه الوزير فلان والأمير فلان وفلان يقومون بنصره ويدفعون عنه مايكره وأنت ياولدي قد انقبضت عن الناس وعكفت على العلم وانجمعت عن الأكابر، ثم ان السيد محمد قد كان عند مخالفته للناس فى سن عالية في أواخر عمره وأنت في عنفوان الشباب فقد لاتحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه وأطال معى فى هذا الشأن رحمه الله ومازال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء تاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر وشرع في شرح (المسائل المرتضاة) للامام المتوكل على الله ولم يكمل ورسالة في البسملة، وولده (يوسف بن اسمعيل) أصلح أولاده بعده جعل الخليفة مولانا المنصور بالله حفظه الله اليه ما كان الى والده من القضاء وغيره وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة عليّ فى أوائل بيان ابن مظفر

١٠٠ ﴿أمير كاتب بن أبى عمر ابن العميد ابن الابقانى الحنفى﴾

ولد فى شوال سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة، واشتغل ببلاده ومهر وتقدم وقدم دمشق فى سنة (٧٢٠) ودرس وناظر وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق نائبا في سنة (٧٤٧) وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك وصنف فيه مصنفا رد عليه السبكى وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض امرائها وعظمه وجعله شيخا

لمدرسة بناها ونظم في ذلك قصيدة مدحه بها . وكان ذلك في جمادى الأولى سنة (٧٥٧) وكان معاديا للشافعية كثير الحط على علمائهم وفيه تيه زائد وكبر شديد وبأو عظيم وتعصب لنفسه جدا قال في بعض مصنفاته ما لفظه. لو كان الأسلاف في الحياة لقال أبو حنيفة اجتهدت ، ولقال أبو يوسف نار البيان أوقدت ، ولقال محمد أحسنت واستمر هكذا حتى سرد غالب أعيان الحنفية وشرح الهداية شرحا حافلا وادعى أن بينه وبين الزمخشري رجلين فقط ، وأنكر عليه ذلك . (ومات) في حادي عشر شوال سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة .

١٠١ ﴿ السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل ﴾

ابن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن ابراهيم بن الامام المطهر بن يحيي هو أحد علماء الزيدية المشاهير قرأ على الامام شرف الدين وأخذ عنه جماعة منهم الامام القاسم بن محمد وكان ساكنا بهجرة حوث (ومات) بها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف .

١٠٢ ﴿ أيمن بن محمد بن محمد ﴾

بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربعة عشر أبا في نسق واحد .قال ابن حجر في الدرر لم يوجد له نظير في ذلك ان كان ثابتا . (ولد) بتونس ثم قدم القاهرة وكان كثير الهجاء والوقيعة ثم قدم المدينة النبوية فجاور بها وتاب والتزم أن يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة الى أن يموت فوفى بذلك . وأراد الرحلة عن المدينة فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فى النوم فقال ياأبا البركات كيف ترضى بفراقنا فترك الرحيل وأقام بالمدينة الى أن مات وسمى نفسه عاشق النبي . وذكر أن صاحب تونس بعث اليه يطلب منه العود الى بلده ويرغبه فيه فأجاب أنى لو أعطيت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأطعمه ثلاث لقمات قال ، وقال لى كلاما لا أقوله لاحد ، غير أن فى آخره وأعلم انى عنك راض فعمل قصيدة منها .

فررت من الدنيا الى ساكن الحمى فرار محب عائذ بحبيبه
لجأت الى هذا الجناب وانما لجأت إلى سامى العماد رحيبه

قال ابن فضل الله وذكر أبو البركات أنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأنشد بين يديه هذا البيت .

لولاك لم أدر الهوى لولاك لم أدر الطريق

(مات) فى سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة .

حرف الباء الموحدة

١٠٣ ﴿ بايزيدخان بن أورخان ابن عثمان الغازى سلطان الروم وما اليها ﴾ ولد سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة ، وجلس على التخت سنة (٧٩٢) وفتح كثيراً من بلاد النصارى وقلاعهم واستولى على من كان بالروم من ملوك الطوائف وخرج عليه تيمورلنك الى بلاده وكان قد لقيه بجيش الروم وفيهم طائفة من التتار فخدع تيمور من كان مع صاحب الترجمة من التتار فمالوا اليه فقاتل هو ومن معه قتالا شديداً . وكان شجاعا فما زال

يضرب بسيفه حتى كاد يصل الى تيمور فرموا عليه بساطا وأمسكوه وحبسوه (فمات) كمداً فى الأسر سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة

١٠٤ ﴿ بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد ﴾

المذكور قبله ولد سنة (٨٥٥) خمس وخمسين وثمانمائة وجلس على التخت بعد والده سنة (٨٨٦) وعظمت سلطنته وافتتح عدة قلاع النصارى وخرج عليه أخوه جم فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع المصاف وفر الى بلاد النصارى فأرسل اليه حلاقا معه سم فما زال يتقرب الى جم حتى اتصل به وحلق له بسكين مسمومة وهرب فسرى السم ومات . وكان السلطان بايزيد سلطانا مجاهداً مثاغرا مرابطا محباً لاهل العلم محسنا اليهم و (مات) سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة . وفى أيامه ظهر شاه اسمعيل الآتي ذكره وكان الحرب بينه وبين السلطان سليم ابن صاحب الترجمه كما سيأتى تحقيقه بعد أن غلب سليم على السلطنة وأخذها من والده كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

١٠٥ ﴿ برسباى الدقماقى الظاهرى البرقوقى الملك الأشرف ﴾

اشتراه برقوق ثم أعتقه واستمر فى خدمة ابنه الناصر ثم صار مع المؤيد بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس ثم غضب عليه فاعتقله . فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه الى القاهرة وقرره دوادارا كبيرا فلما استقر ابنه الصالح محمد كان نائبا عنه فى التكلم مدة أشهر الى أن أجمع الرأى على خلعه وسلطنة صاحب الترجمة وذلك فى ثامن ربيع الآخر سنة (٨٢٥) وأذعن الأمراء والنواب لذلك وساس الملك ونالته السعادة ودانت له البلاد وأهلها . وفتحت في أيامه

بلاد كثيرة من غير قتال واستمر الى أن (مات) فى عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ٨٤١ أحدى وأربعين وثمان مائة ، وعهد الى ابنه العزيز بالسلطنة وأن يكون الأتابك جقمق نظام المملكة وكثر تزاحم الناس عليه . وكانت أيامه هدوءاً وسكونا ولكنه كان موصوفاً بالشح والبخل والطمع مع الجبن والخور وكثرة التلون وسرعة الحركة ، والتقلب في الامور . وشمل بلاد مصر ، والشام الخراب وقلت الاموال بها وافتقر الناس وسائت سيرة الحكام والولاة مع بلوغ آماله ونيل أغراضه ، وقهر أعاديه وقتلهم بيد غيره . وله مآثر فى أرض مصر عظيمة منها المدرسة المنسوبة اليه . ومدحه بعض العلماء بتوسيعه على الطلبة فوق ما كان يفعله من قبله فقال السبب ان من تقدم من الفقهاء لم يكونوا يوافقون الملوك على أغراضهم فلم يسمحوا لهم بكثير أمر . وأما فقهاء زماننا فهم لاجل كونهم فى قبضتنا وطوع أمرنا نسمح لهم بهذا النزر اليسير (قال السخاوى) وهذا كان إذ ذاك والا فالآن مع موافقتهم لهم فى اشاراتهم فضلا عن عباراتهم لا يعطونهم شيئا بل يتلفتون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير انتهى .

١٠٦ ﴿ برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجركسى ﴾

واسمه الطنبغا ولكنه سمى بذلك الاسم لنتوء في عينيه كأنهما البرقوق . كان مملوكا لرجل يقال له الخواجه عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان فلما قتل ترقى الى أن صار أمير أربعين ثم ما زال يترقى حتى قبض على بعض الأمراء الكبار وتولى التدبير للدولة مكانه . ثم حصل التنافس بينه وبين أمير يقال له بركه ووقع بينهما حرب وكان الغلب لبرقوق فقبض على

بركه وسجنه ثم ما زال يعمل في توليه للسلطنة استقلالا . وخلع مخدومه الصالح حاجى الى أن استقل فى رمضان سنة (٧٨٤) فجلس على التخت ولقب بالظاهر وبايعه الخليفة والقضاة والأمراء فمن دونهم . وخلعوا الصالح بن الأشرف وأدخلوه الى دور أهله بالقلعة . فلما كان بعد ذلك بمدة خرج جماعة من الأمراء على برقوق فبرز اليهم فتسلل من معه وخذلوه فتغيب حينئذ واختفى فى دار بقرب المدرسة الشيخونية ظاهر القاهرة ثم ان الأمراء أعادوا الصالح الى المملكة ولقب بالمنصور وصار يلبغا الناصرى أتابكا له . وأراد منطاش قتل برقوق فلم يوافقه الناصرى بل شيعه الى الكرك وسجنه بها . ثم بعد ذلك ثار منطاش على الناصرى فحاربه الى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل منطاش بالتدبير وكان أهوج فلم ينتظم له أمر . وانتقضت عليه الأطراف فجمع العساكر وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج برقوق من الكرك وانضم اليه جمع قليل فالتقوا بمنطاش فانكسر الى جهة الشام فاستولى الظاهر برقوق على جميع الأثقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم الى القاهرة واستقرت قدمه فى الملك وأعاد الصالح بن الاشرف الى مكانه الذى كان فيه ، كل ذلك في أوائل سنة (٧٩٢) . ثم جمع العساكر وتوجه الى الشام لمحاربة منطاش فحصرها وهرع اليه الامراء وتعصب الشاميون لمنطاش فما أفاد بل انهزم منطاش بعد أن دامت الحرب بينهما مدة . وثبت برقوق فى الملك الى أن (مات) سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة . وعهد بالسلطنة لولده فرج وله يومئذ تسع سنين واستحلف القاضى الشافعى خلف له وكذلك الخليفة وجميع الامراء . وكانت مدة استقلال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرة سنة . ومن آثاره المدرسة التى عمرها بين القصرين . وكان شجاعا ذكيا خبيرا بالأمور حازما مهابا . فان تيمورلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة . ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال كثيرا وحصل معه الطمع في أخذ مصر فدفع الله عنها كما سيأتى بيان ذلك فى ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان (برقوق) أول من أخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء وسائر الوظائف الدينية وهو أول ملوك الجراكسة فى مصر .

١٠٧ ﴿أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ذويبن شرف المعروف بابن قاضى شهبه الدمشقى الشافعى﴾

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ العلم عن جماعة كالسراج البلقينى وطبقته . وله مصنفات منها . الذيل على تاريخ ابن حجر . وطبقات الشافعية . وشرح المنهاج الى الخلع فى أربع مجلدات . وشرح التنبيه . وله التاريخ الكبير . من سنة ٢٠٠ الى سنة ٧٩٢ . وله ذيل على تاريخ الذهبى فى ثمان مجلدات (ومات) عاشر ذى القعدة سنة ٨٥١ احدى وخمسين وثمان مائة .

١٠٨ ﴿أبو بكر بن على بن عبد الله التقى الحموى الازرارى المعروف بابن حجة﴾

قال السخاوى بكسر الحاء المهملة (ولد) تقريبا سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها وأخذ فنونا من العلم ومعانى الادب وارتحل الى الشام ومصر ، ومدح الاكابر ثم عاد الى بلاده ودخل القاهرة في الايام

المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الانشاء ثم توقف أمره فعاد الى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب الى أن مات . وله يد طولى فى النظم والنثر مع زهو واعجاب وقد يأتى فى نظمه بما هو حسن وبما هو فى غاية الركة والتكلف ، ومع ذلك فيفضله على ما هو من أشعار غيره فى السماء وهو فى الارض كما يفعل ذلك فى شرح بديعتــه المشهورة بأيدى الناس وهو من أحسن تصانيفه . ومنها (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام) و (أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين) و (بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد) فى مجلدين و(بروق الغيث) على الغيث الذى انسجم و (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) و(قهوة الانشاء) فى مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و (تأهل الغريب) في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير . وبسبب عجبه وتيهه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد فى التحامل عليه النواجى الآتى ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه (الحجة فى سرقات ابن حجة) رأيته في مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف (١) وشعره مشهور قد ذكر منه فى شرح بديعته كثيرا . وذكر أيضا فيه بعضا من نثره وهو أحسن من نظمه و(مات) في العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

---

(١) وللسيد الحافظ أبى بكر بن شهاب الحضرمى من علماء القرن الرابع عشر مؤلف سماه اقامة الحجة على التقى ابن حجه أبان فيه تكلف ابن الحجة فى بديعيته وركة معانيها ونحو ذلك

١٠٩ ﴿ أبو بكر بن على الحداد الزبيدى الحنفى ﴾

قرأ على والده ، وعلى على بن نوح ، وعلى على بن عمر العلوى وبرع فى أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته . وصنف مصنفات فى فقه الحنفية منها شرحان لمختصر القدورى صغير وكبير . وجمع تفسيراً حسنا هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلدا و (مات) سنة ٨٠٠ ثمان مائة بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

١١٠ ﴿ السيد أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز ﴾

بمهملتين وآخره زاى العلوى الحسينى الحصنى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بالتقى الحصنى (ولد) سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة . وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره وبرع ، وقصده الطلبة وصنف التصانيف كشرح التنبيه فى خمس مجلدات ، وشرح المنهاج ، وشرح صحيح مسلم في ثلاث مجلدات . وشرح أربعين النووى في مجلد ، وشرح مختصر أبى شجاع فى مجلد . وشرح الأسماء الحسنى فى مجلد ، وتلخيص مهمات الأسنوى فى مجلدين ، وقواعد الفقه في مجلدين . وله فى التصوف مصنفات و(مات) ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة .

١١١ ﴿ بيبرس العثمانى الجاشنكير الملك المظفر ﴾

كان من مماليك المنصور قلاون وترقى الى أن جعله أمير طبلخانة وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفا بالعقل التام والفقه . وهو من جملة الامراء الذين تعصبوا للناصر حتى أقاموه فى السلطنة وبعد استقراره

صار صاحب الترجمة من أكابر أمرائه وولى الاستاذ دارية له. ثم قام بنصرة الناصر مرة أخرى وأعاده الى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو وسلار فكان هذا الاستاذ دار، وسلار نائب السلطنة. وعظم قدره ثم خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الامراء وحج بالناس فصنع من المعروف شيئا كثيرا. ومن محاسنه أنه قلع المسمار الذى كان فى وسط الكعبة وكان العوام يسمونه سرة الدنيا، وينبطح الواحد منهم على وجهه ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار وكان بدعة شنيعة، وكذلك أزال الحلقة التى يسمونها العروة الوثقى. وهو الذى كان السبب فى القيام على النصارى واليهود حتى منعوا من ركوب الخيل والملابس الفاخرة. واستقر الحال على أن النصرانى يلبس العمامة الزرقاء، واليهودى يلبس العمامة الصفراء في جميع الديار المصرية والشامية ولا يركب أحد منهم فرسا ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهى المسلمين فى شئ من ذلك. وصمم فى ذلك بعد أن بذلوا أموالا كثيرة فامتنع وضاق بهم الامر جدا حتى أسلم كثير منهم وهدمت فى هذه الكائنة عدة كنايس. وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان يخرجون الى النيل فيلقون فيه اصبعا لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا ان وضع الاصبع فيه. وكان يحصل في ذلك العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم. وكان صاحب الترجمة قد غلب هو وسلار على سلطنة الناصر ولم يبق بيده الا الاسم وكان يبالغ في التأدب مع رفيقه سلار فلما حجروا على الناصر التصرف في المملكة وصار معهما صورة بلا حقيقة، أظهر أنه يريد الحج ثم خرج وعدل من

الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء بمصر بانه قد ترك الملك فاضطرب الامراء عند ذلك وتشاوروا في من يستقر في السلطنة مكانه فحسن سلار لبيبرس أن يتسلطن فأجابه الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة وركب بالعمامة المدورة ، والتقليد على رأس الوزير . وناب عنه سلار على عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة (٧٠٨) ويقال ان التشاريف التي أعطاها الأمراء وغيرهم كانت ألف تشريف ومائتين وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته . فلما كان وسط سنة (٧٠٩) خامر عليه جماعة من الأمراء وتوجهوا الى الناصر فأخذوه من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا فى عسكر كثير فلما تحقق حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا فخامروا وانهزموا ثم لم يرسل أحدا الا خامر عليه حتى صهره زوج ابنته . وفى غضون ذلك زين بعض الفقهاء لبيبرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك وأرسل بنسخة الى الامراء الخارجين عليه . وكان أوله (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيرهم قال ولسليمان الريح . وأمر بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة . فلما سمعه العامة صاحوا فمنهم من يقول نصر الله الناصر ، ومنهم من يقول يا ناصر يامنصور . واتفق أنه نصب أميرا فى شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة فكان العامة يقولون يافرجة لا تتم وكان الأمر كذلك. ثم أشار عليه جماعة ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أطفيح ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم

القوم فسبوه وشتموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراهم فلم يرجعوا فسل مماليكه عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل طالبا للصعيد فوصل الى اخميم. فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه صيهون فقبل ذلك ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجد هناك نائب الشام وغيره فقبضوا عليه وسيروه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة فى ذى القعدة. فلما حضر بين يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرته بوتر حتى مات، وقيل سقاه سما. وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر القعدة سنة (٧٠٩) وقد كان تعكست عليه الأمور وكل مادبره عاد عليه بالخذلان.

حرف التاء المثناة الفوقية

١١٢ ﴿ تنكر نائب الشام ﴾

جلب الى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف ثم صار الى الناصر فجعله أمير عشرة قبل أن يعزل نفسه ويفر الى الكرك ثم كان فى صحبته بالكرك يترسل بينه وبين الأقرم وكان الأقرم إذ ذاك نائب الشام ففى بعض الأوقات اتهمه الأقرم بان معه كتبا الى أمراء الشام ففتشه وعرض عليه العقوبة فرجع الى الناصر وشكى عليه مالاقاه من الاهانة فقال له إن عدت الى الملك فانت نائب الشام عوضه. فلما عاد الى الملك جهزه لنيابة الشام فى ربيع الآخر سنة (٧١٢) وأرسل معه من يعرفه بما يحتاج اليه فباشر ذلك وتمكن وسلك سبيل الحرمة والناموس البالغ، وفتح الله على

يديه مطلية فى سنة (٧١٥) وذلك أنه استأذن السلطان فى ذلك فأذن له فأظهر أنه يريد التوجه الى محل آخر فخرج وخرجت العساكر معه وهو فى دست السلطنة بالعصايب والكوسات ومعه القضاة . فلما وصل الى حلب جرد عسكرا الى مطاية ثم توجه فى أثره فنازلها الى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم ومال كثير فعظم شأنه وهابه الامراء والنواب ، قال الصفدى سار السيرة الحسنة العادلة بحيث لم يكن له همة فى مأكل ولا مشرب ولا ملبس ولا منكح بل في الفكرة فى تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار . ولم يكن أحد فى ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً . ثم ان الناصر بالغ فى تعظيمه وتقدم أمره الى جميع النواب بالبلاد الشامية أن يكاتبوا (تنكر) بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وزاد فى الترقى حتى كان الناصر لايفعل شيئا الا بعد مشاورته ولم يكتب هو الى السلطان فى شئ فيرده فيه الانادراً ولم يتفق فى طول ولايته أنه ولى أميراً ولا نائبا ولا قاضياولا وزيرا ولا كاتبا الى غير ذلك من جليل الوظائف وحقيرها برشوة ولا طلب مكافأة. بل ربما كان يدفع اليه المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويمقت صاحبه . وكان يتردد الى القاهرة باذن السلطان فيبالغ فى اكرامه واحترامه حتى قال النشو مرة ان الذى خص تنكر في سنة (٧٣٣) خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألف خارجا عن الخيل والسروج . وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم ، وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم ، وابن الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات البخارى . ومن مبالغة السلطان فى تعظيمه أنه روى عنه الامير سيف الدين أنه قال له مرة ، لى مدة طويلة

أطلب من الناس شيئا لا يفهمونه منى وهو أنى لا أقضى لأحد حاجة الا على لسان (تنكر) ودعا له بطول العمر . قال فنقلت ذلك الى (تنكر) فقال بل أموت أنا في حياة السلطان . قال فبلغت السلطان ذلك فقال لا قل له أنت اذا عشت بعدى نفعتنى فى أولادى وأهلى ، وأنت اذا مت قبلى ايش أعمل أنامع أولاك أكثر مما عملت معهم فى حياتك ولتنكر مآثر فى دمشق مساجد ومدارس ورباطات . وحج فى سنة (٧٢١) ويقال انه قدم القاهرة بعد حجه فأمر السلطان الأمراء بها دونه وكانت جملة ماقدم اليه ثمانين ألف دينار . وكان الناس في ولايته آمنين على أنفسهم وأموالهم وحريمهم وأولادهم وكان يتوجه فى كل سنة الى الصيد ويصيد أياما وكان مثابراً على الحق ونصر الشرع الا أنه كان كثير التخيل سريع الغضب شديد الحدة ولا يقدر أحد على مراجعته مهابة له وإذا بطش بطش بطشة الجبارين ، وإذا غضب على أحد لايزال ذلك المغضوب عليه في انعكاس وخمول الى أن يموت غالبا. وكان يقول أى لذة لحاكم اذا كانت رعاياه يدعون عليه . وما كان يخلو ليله من قيام ودعاء . وكان يعظم أهل العلم واذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره بل يقبل اليه بوجهه ويؤنسه بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر ولا يصبر على الأذى لايدارى أحدا من الامراء . وقدم الى مصر فى سنة (٧٣٨) فخرج السلطان لملاقاته فلما رآه ترجل له فترجل جميع من معه من الامراء فألقى (تنكر) نفسه من فوق الفرس الى الارض وأسرع وهو يقبل الارض حتى انكب على قدمى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيده وأمره بالركوب . وقدم في سنة (٧٣٩) فكانت قيمة تقادمه للسلطان والامراء

مائتى الف دينار وعشرين الف دينار . وبالغ السلطان في اكرامه حتى أخرج له نساءه فقبلن يده . وله محاسن منها أنه نظر فى أوقاف المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط فمنع أن يصرف لاحد جامكية حتى يلم شعثها فعمرت كلها فى زمانه أحسن عمارة . وأمر بكسح الأوساخ التى في مقاسم المياه التى تتخلل الدور ، وفتح منافذها وكانت انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب العفونات فلما صلح ذلك زال ما كان يعتادهم كل سنة من كثرة الامراض فكثر الدعاء له . وأجرى العين الى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا فى عملها سنة وأكثر من فكاك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم . وجمع الكلاب فألقاها فى الخندق واستراح الناس من أذاها ولما انتهى حظه وبلغ الغاية فى هذه الدنيا أشهر في الناس أنه عزم على التوجه الى بلاد التتار حتى بلغ ذلك السلطان وتغير عليه وتنكر لتنكر وجهز العساكر لامساكه مع جماعة من الأمراء وليس عنده خبر ، فلما بلغه الخبر بوصول الجند والأمراء لامساكه بهت لذلك وقال ما العمل قالوا تستسلم فاستسلم وجهز سيفه الى السلطان . وذلك في ذى الحجة سنة (٧٤٠) وتأسف أهل دمشق عليه ثم بعد القبض عليه أحيط بموجوده ووجد له مايجاوز الوصف فمن الذهب العين ثلاث مائة وثلاثون ألف دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم ، وأما الجواهر والحوايص والأقمشة والخيول ونحو ذلك فشئ كثير جدا . ثم لما دخل القاهرة أمر السلطان جميع المماليك والامراء أن يقعدوا له بالطرقات من حد باب القلعة ، وأن لايقوم له أحد . وفى بعض الأوقات

قال له السلطان انظر من يكون وصيك فقال له خدمتك ونصحتك فلم تترك لى صديقا . وأمر بتجهيزه الى الاسكندرية فلم يزل فى الاعتقال دون شهر ثم (مات) فى أوائل سنة ٧٤١ احدى وأربعين وسبعمائة. قال الذهبي فى أواخر كتابه (سير النبلاء) كان ذا سطوة وهيبة وزعامة واقدام على الدماء وله نفس سبعيه وفيه عتو وحرص مع ديانة في الجملة وكان فيه حدة وقلة رأفة وكان لايفكر فى عاقبة ولا رأى له ولادهاء الى آخر كلامه وتعقبه الحافظ صلاح الدين العلائى فقال لقد بالغ المصنف وتجاوز الحد في ترجمة تنكر واين مثله وأعرض عن محاسنه الطافحة من العدل وقمع الظلمة وكف الأذى عن الناس ومحبة ايصال الحق الى مستحقه وتولية الوظايف أهلها وحسبك أن المصنف يعنى الذهبي كان فقيراً فلما خلت دار الحديث الأشرفية وتربة أم الصالح ولى (تنكر) المزى والذهبي بغير سؤال منهما ولا يبذل لانه أعلم بحالهما واستحقاقهما . ثم ولى الذهبي دار الحديث الظاهرية ثم النفيسية ثم دار الحديث التنكرية . ثم قال العلائى ذنب تنكر انه كان يحط كثيرا على ابن تيمية وفى هذه الاشارة كفاية انتهى وهو يشير بهذا الى أن الذهبي تحيز إلى الحنابلة

١١٣ ﴿ تيمورلنك بن طرغاى السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ﴾ الأعرج وهو اللنك فى لغتهم . كان ابتداء ملكه أنها لما انقرضت دولة بنى جنكزخان وتلاشت فى جميع النواحى ظهر هذا بتركستان وسمرقند وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه وتزوج أمه فاستبد عليه وكان فى عصره أمير بحارى يعرف بحسن من أكابر المغل . وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فنبذ اليهم

تيمور بالعهد وزحف الى بخارى فملكها من يد الأمير حسن ثم زحفه
الى خوارزم وتحرش بها وهلك الحاج حسن في خلال ذلك وولى أخوه
يوسف فملكها تيمور من يده وخربها فى حصار طويل ثم كلف بعمارتها
وتشييد ماخرب منها وانتظم له ملك ما ورا النهر ونزل الى بخارى ثم
انتقل الى سمرقند ثم زحف الى خراسان وطال تحرشه بها وحروبه
لصاحبها شاه ولى الى أن ملكها عليه سنة (٧٨٤) ونجا شاه ولى الى
تبريز وبها أحمد بن أويس صاحب العراق وآذربيجان الى أن زحف عليهم
تيمور سنة (٧٨٨) فهلك شاه ولى فى حروبه عليها وملكها تيمور
ثم زحف الى اصبهان فاطاعوه طاعة ممرضة وخالفه في قومه كبير من
أهل نسبه يعرف بقمر الدين فكر راجعا وحاربه الى أن محى أثره
واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مراراً حتى أوهن أمره ثم رجع
الى اصبهان سنة (٧٩٤) ثم زحف الى بغداد سنة (٧٩٥) ففر منها
أحمد بن أويس المتغلب عليها بعد بنى هولاكو واستولى عليها تيمور
ونهبها . وبلغه حركة طقتمش فى جميع المغل فأحجم وتأخر الى قلاع
الاكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قراباغ ورجع طقتمش ثم سار
اليه تيمور أول سنة (٧٩٩) وغلبه على ملكه وأخرجه من سائر أعماله
فلحق ببلغار ورجع سائر المغل الذين كانوا معه الى تيمور فأضحت أمم
المغل والتتر كلها فى جملته وصاروا تحت لوائه والملك لله . فلما بلغه موت
الظاهر برقوق فرح وأعطى من بشره بذلك خمسة عشرة ألف دينار وتهيأ
للمسير الى بلاد الشام فجاء الى بغداد فأخذها ثانيا ، فانها كانت استرجعت
نائبه ثم قصد (سيواس) فى آخر سنة (٨٠٢) فحاصرها مدة

ولم يأخذها ثم الى (عين تاب) فأجفل أهل القرى بين يديه وأهل البلاد الحلبية واجتمع عساكر المماليك الشامية بحلب ووصل تيمور مرج دابق وجهز رسولا الى حلب فأمر (سدون) نائب حلب بقتله ثم نزل فى يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة (٨٠٣) على حاب ونازلها وحاصرها فخرج النواب بالعسكر الى ظاهرها من جهة الشمال وتقاتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت حادي عشر الشهر ركب تيمور في جمع وحشدوا الفيلة تقاد بين يديه وهى فى ما قيل ثمانية وثلاثون وكان معه جمع لا يحصيه الا الله من ترك وتركمان وعجم واكراد وتتار وزحف على حلب فانهزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق والتتار فى أثرهم يقتلونهم ويأسرونهم الى أن دخلوا حلب عنوة بالسيف فلجأت النساء والأطفال الى الجوامع والمساجد فلم يفد ذلك شيئا . واستمر القتل والأسر في أهل حلب فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال . وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى الطرقات وأحرقوا المدينة . ثم فى يوم الثلاثاء تسلم قلعتها بالأمان وصعد اليها في اليوم الذى يليه وجلس في أبوابها وطلب القضاة والعلماء للسلام عليه فامتثلوا أمره وجاؤا اليه ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم بالسؤال . وكان آخر ماسألهم عنه أن قال ماتقولون فى معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما أم لا ، وعن قتال على ومعاوية فأجابه القاضى علم الدين القفصى المالكى بان عليا اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر فتغيظ من ذلك . ثم أجاب الشرف أبو البركات الأنصارى الشافعى بان معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابى فقال تيمور ما حد الصحابى فأجاب

القاضى شرف الدين أنه كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تيمور فاليهود والنصارى رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب بان ذلك بشرط كون الرائى مسلما . وأجاب القاضى شرف الدين المذكور أنه رأى في حاشية على بعض الكتب أنه يجوز لعن يزيد فتغيظ لذلك . ولا عتب عليه اذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم فى مناظرة هذا الطاغية الكبير في ذلك الامر الذى ما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ سواء كان محقا أو مبطلا . وقد سألهم فى هذا الموقف أو فى موقف آخر بمسئلة عجيبة ، فقال مامضمونه انه قد قتل منا ومنكم من قتل، فمن فى الجنة ومن فى النار هل قتلانا أو قتلاكم ؟ فقال بعض العلماء الحاضرين وهو ابن الشحنة كما سيأتى إن شاء الله ، هذا سؤال قد سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنكر تيمور ذلك وقال كيف قلت ، قال ثبت في الحديث الصحيح أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله . الرجل يقاتل حمية ، ويقاتل شجاعة ويقاتل ليرى موضعه ، فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى الجنة أو كما قال. فلما سمع تيمور هذا الجواب أعجبه وأطربه. ولله در هذا المجيب فلقد وفقه الله فى هذا الجواب وهكذا فلتكن جوابات العلماء لا كما قاله القاضى شرف الدين انه رأى في حاشية . ثم ان تيمور توجه الى قاعة السلطان الكائنة بقلعة حلب وأمر بطلب دراهم ممن بالقاعة من الحلبيين فكتب أسماء الناس وقبض عليهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحيث لم يسلم من العقوبة الا القليل ونهبوا القلعة وأخذوا من الاموال والاقمشة

ما أذهل التتار ولم يظفروا في مملكة بمثله. ثم رحل يوم السبت مستهل ربيع الآخر الى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل الى دمشق وقد كان وصل اليها الناصر فرج بعساكر الديار المصرية لدفع التتار وحصل بينهم قتال أياما. ثم انه وقع الاختلاف بين العسكر المصرى وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا راجعين الى جهة مصر واقتفى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه ورجع السلطان الى مصر، فأخذ تيمور دمشق وفعل بأهلها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنعوا منه فأمر بالأخشاب والتراب والحجارة وبنى برجين قبالة القلعة فأذعنوا حينئذ ونزلوا فتسلمها ونهب المدينة وخربها خرابا فاحشا لم يسمع بمثله ولم يصل التتار أيام هولاكو الى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق الى شعبان. ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده ولما وصل الى بلاده استقر الى السنة الثانية ثم قصد بلاد الروم فجمع سلطانها بايزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكره فأخذ تيمور مايلي أطراف الشام من بلادهم وأخذ (بوصا) وهى كرسى مملكة الروم. ثم رجع الى بلاده ومعه أبو يزيد صاحب الروم معتقلا فتوفى في اعتقاله من تلك السنة، ثم دخل تيمور بلاد الهند ونازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ماوراء النهر والشام والعراق والروم والهند ومابين هذه الممالك. ومن أحب الاطلاع على ماوقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف

وقد قدمنا الاشارة اليه عند ترجمة مؤلفه (ابن عرب شاه) وقد وصف فيه من عجائب تيمور وغرائبه ما ينبهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذى لم يأت قبله ولا بعده مثله، فان جنكز خان ملك التتار وان كان قد أهلك من العباد والبلاد زيادة على ما أهلك هذا الا أن ذاك لم يباشر ما باشره هذا ولا بعضه، ولا كان جميع مافعله فى حياته بل الغالب بعد موته فى سلطنة أولاده وأحفاده. وأما هذا الطاغية فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه ولقد كان من أعاجيب الزمن فى حركاته وسكناته وكان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج سلبت رجله أوائل أمره، ومع ذلك يصلى من قيام مهابا بطلا شجاعا جبارا ظلوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك. أفنى في مدة سلطنته من الأمم مالا يحصيهم الا الله، وخرب بلدانا كثيرة تفوت الحصر وكان جهير الصوت يسلك الجدمع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يد طولى ومهارة زائدة وزاد فيه جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة فى أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه الا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيبته لاتدانى بهذا السبب وما أخرب البلاد الا بذلك فانه كان من أطاعه من أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة هلك وله فكر صائب ومكايد فى الحرب عجيبة وفراسة قل أن تخطأ ومعرفة بالتواريخ لادمانه على سماعها وعدم خلو مجلسه عن قراءة شئ منها سفرا وحضرا وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها مع كونه أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة، وله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قواعد جنكز خان ويجعلها أصلا ولذلك أفنى العالم مع تظهره بالاسلام وشعائره . وكان له جواسيس فى جميع البلاد التى ملكها والتى لم يملكها فكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بجميع مايروم فلا يتوجه إلى جهة الا وهو على بصيرة من أهلها وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا الى أن يقع الرأى على التوجه فى الوقت الفلانى إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات أهلها فيأخذون الحذر ويأمن غيرهم فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرّج بهم ذات اليمين فيدهم الجهة التى يريدوأهلها غافلون مات وهو متوجه لأخذ بلاد الخطا بسبب ثلوج تنزلت مع شدة برد وكان لايسافر في أيام الشتاء فلما أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر وكان (موته) يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة . ولم يكن معه من بنيه وأحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه بن تيمور فاتفق رأيهم على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه وعمه موجودين وبذل لهم أموالا عظيمة ورجع إلى بلاده سمرقند فانها كانت كرسى مملكة تيمور فلما قرب منها تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون وجثة تيمور فى تابوت أبنوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة رؤسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياما (قال السخاوى) ولعله قارب الثمانين فانه قال للقاضى شرف الدين الأنصارى وغيره كم سنكم فقال له الشرف سنى الآن سبع وخمسون سنة وأجاب غيره بنحو ذلك فقال أنا أصلح أن أكون والدكم ، وكانت له همة عظيمة

لم يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فانه مازال يفتح البلاد ويقهر الملوك ويستولى على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مماكة أرضه الى أن مات ، وناهيك أنه مات فى الغزو ولم يصده عن ذلك كثرة ماقد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الاراضى التى كانت قائمة بعدة ملوك هم تحت ركابه ومن جملة خدمه ، ولله الأمر وهو الملك حقا . وكان مغرى بغزو المسلمين دون الكفار وصنع كذلك فى بلاد الروم والهند . وأنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه ، وبنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق ، وبغداد ، وشيراز . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة فى مقامه ويسائلهم ويتعنتهم . وبالجملة فكان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الالاهية وأنه يسلط من يشاء على من يشاء وكان له من الأولاد عند موته مير شاهان ، وشاه رخ ومن الزوجات ثلاث ومن السرارى شئ كثير وترجمته تحتمل كراريس فمن رام الاطلاع على أحواله فليرجع الى كتاب سيرته الذى قدمنا الاشارة اليه .

حرف الثاء المثلثة

١١٤ ﴿ ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسى أمير طرابلس الغرب ﴾

ولى الامرة بعد أبيه وكان شابا غرا فاحتال عليه الافرنج بان قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار وهم مقاتلة فراسلوا من فى البلد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وأرسلوا من عندهم ترجمانا مجربا فرأى فى البلد غلاء لقلة الحب عندهم إذ ذاك فتمت له الحيلة وأشار على ثابت

أن يجمع الأساحة التى مع جند البلد ويجعلها عنده فى القلعة لتطمئن اليه
تجار الافرنج وينزلوا من مراكبهم ويبيعوا ما معهم من البضائع ، وذكر
له أن الخمس الذى يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس
بما معهم من المأكولات ففعل . فلما بلغ الفرنج ذلك أنزلوا من مراكبهم
بعض البضائع التى معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل
البلد وسارعوا الى شراها منهم فلما اطمئنوا اليهم هجموا على البلد بالليل
دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤا وحاصروا القلعة فهرب
ثابت متدليا بعمامته من القصر ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله
واستولى الفرنج على البلد وكان ذلك في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة .

١١٥ ﴿ ثقبة بن رميثة بن محمد بن أبى سعد بن على بن قتادة
الحسنى الشريف أمير مكة ﴾

أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختلفا واستقل
عجلان ثم قدم ثقبة بن رميثة الى مصر فى رمضان سنة (٧٤٦) ومعه هدية
جليلة وقدم مرة أخرى سنة (٧٥٦) وقدم هدية جليلة وطلب أن يكون
أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى
الحاج بسببهما ثم جهز اليهما عسكرا فقبض على ثقبة فى موسم سنة
(٧٥٤) فسجن بمصر ثم اطلق فى سنة (٧٥٦) بشفاعة فياض بن مهنا ثم
هرب ثقبة من مصر وتبعه العسكر فلم يدركوه واستمر خارج مكة الى
موسم سنة (٧٦١) فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب
خيول الامراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما فى بيوتهم ووقع
بين الطائفتين مقتلة عظيمة فى الحرم حتى انكسر الاتراك فقتل أكثرهم

وباعوا من أسر منهم بأبخس ثمن وأسر أمير الترك فأجارته امرأة من القتل فعذب بانواع العذاب ثم أطلقه ثقبة بشفاعة القاضى تقى الدين الحرارى على شريطة أن يخرج من مكة فخرج الى البقيع فلحقوا الركب المصرى فسافروا معهم واستقل بعد ذلك بمكة فادركه (الموت) فى أواخر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

حرف الجيم

١١٦ ﴿ جعفر بن تغلب بن جعفر بن كمال الدين أبو الفضل الأدفوى ﴾

الأديب الفقيه الشافعى (ولد) بعد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة قال الشيخ تقى الدين السبكى كان يسمى وعد الله . قال الصفدى اشتغل في بلاده فمهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره وتأدب بجماعة منهم أبو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم فى بستان ببلده . وصنف (الاتباع فى أحكام السماع) و(الطالع السعيد ، فى تاريخ الصعيد) و(البدر السافر فى تحفة المسافر) وكل مجاميعه جيدة وكانت له خبرة بالموسيقى وله النظم والنثر الحسن . فمنه

إن الدروس بمصرنا فى عصرنا ... طبعت على غلط وفرط عياط
ومباحث لا تنتهى لنهاية ... جدلا ونقل ظاهر الأغلاط
ومدرس يبدى مباحث كلها ... نشأت عن التخليط والأخلاط
ومحدث قد صار غاية علمه ... أجزاء يرويها عن الدمياطى
وفلانة تروى حديثا غالبا ... وفلان يروى ذاك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغريبهم ... وافصح عن الخياط والحناط

والفاضل النحرير فيهم دأبه   قول (ارسطاطاليس) أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة   هذا زمان فيه طى بساطى

وكان عالما فاضلا متقللا من الدنيا ومع ذلك لا يخلو من المآكل الطيبة (مات) فى أول سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة.

١١٧ ﴿السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرموزى﴾

الرئيس الكاتب الشاعر، ولاه المتوكل على الله اسماعيل بلاد العدين وبعد ذلك صار كاتبا مع السيد عبد الله بن يحيي بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم لما استولى على بلاد العدين وغيرها، وكان صاحب الترجمة متشبها بالصاحب بن عباد وأبى اسحاق الصابى مكثرا من ذكرهما حتى فى شعره وما أحسن قوله فى ذلك بعد الترشيح الفائق.

تعانقت أغصان بان النقا   فشابهت أعطاف أحبابى
ومذ صبا قلبي صبا صاحبي   آه على الصاحب والصابى

﴿وقوله في المجون وأجاد﴾

تشابه ذقنى حين شبت وبغلتى   فكلتاهما فى اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدرى علام أتيتكم   على لحيتى أم بغلتى كنت أركب

وكانت (وفاته) فى حدود سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بالعدين ووالده هو الجامع لسيرة الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد السيرة الحافلة المشهورة وكان له في حرب الأتراك عناية كلية وولاه الامام المتوكل على الله اسماعيل (١) عتمه.

---

(١) وفى بهجة الزمن للسيد يحي بن الحسين بن القاسم أن السيد المطهر الجرموزى كان متولياً لبلاد عتمة من أول دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم من

١١٨ ﴿ جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسى ﴾

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العلاء بن الاتابك ثم أعتقه وكلمه الظاهر فى أن يعطيه اياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعتقه فدمغه الظاهر لأخيه إينال ثم صار فى الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار فى أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جعله خازن داراً ثم صار بعد المؤيد أحد المقدمين ثم استقر في الحجوبية الكبرى أيام الأشرف برسباى ثم نقله في سنة (٨٢٦) إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الاشرف بعد أن أوصاه على ولده المستقر بعده فى السلطنة الملقب بالعزيز فصارت أمور السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة ، والعزيز إنما هو معه صورة ثم خلعه بعد أيام يسيرة وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة (٨٤٢) ثم أتفق فى أوائل سلطنته بعض الكدر الى أن صفا له الوقت وقد كان أخبره شخص في سنة (٨٠٤) أنه سيكون صاحب الترجمة سلطانا وهو فى ذلك الوقت غير منظور بذاك بل مظهر للوله والتغفيل عن أحوال الناس وتعاطى الاسباب المقللة للهيبة . وكذا بشر به قديما جماعة من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه . وكان ملكا عادلا كثير الصلواة والصوم والعبادة ، عفيفا عن المنكرات والقاذورات لا يضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متقشفا بحيث لم يمشى على سنن الملوك فى كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعا ، يقوم

عند استفتاحه لها واستمر السيد المذكور متوليا الى تاريخ وفاته بها فى سادس شهر الحجة سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف وقد بلغ فى السن فوق ثمانين سنة ممتعا ببصره وسمعه والسيد يحيى أعرف بذلك ومطلع بالمشاهدة على ما هنالك اه .

للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ويبالغ فى تقريبهم منه ولا يرتفع فى المجلس بحضرتهم وله المام بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء اليه فى حال أمرته ورغبته فى الاستفادة منهم ، وله كرم زائد بحيث ينسب الى التبذير فانه قد يعطى بعض أهل العلم الف دينار فصاعداً وله عناية فى إزالة كثير من المنكرات وان كانت من شعار السلطنة وكان كثير الاحسان الى الأيتام بحيث كان يرسل من يحضرهم الى حضرته فيمسح رؤوسهم ويعطى كل واحد منهم ، وأصلح كثيراً من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس وقرر لأهل الحرمين رواتب فى كل سنة خصوصا الفقراء منهم يحمل اليهم من مائة دينار وأقل وأكثر وكثر الدعاء له بذلك . وهادن ملوك الأطراف وهاداهم وتردد إليهم لا عن عجز أو ضعف قوة بل كان يقول كل ما أفعله مع الملوك لا يفى بنعل الخيل لو أردت المسير إليهم ، كل ذلك والأقدار تساعده والسعادة تعاضده مع حدة تعتريه فى بعض الأحوال وسرعة بطش وبادرة مفرطة والكمال لله . وبالجملة فهو من محاسن الملوك فى غالب أوصافه وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين ، وهو ممن ظهرت سعادته فى مماليكه بحيث تسلطن جماعة منهم ولم يزل على ملكه إلى أن ابتدأ به المرض وصار يظهر التجلد لا يمتنع من الكتابة حتى غلب عليه الحال فعجز وانحط ولزم الفراش نحو شهر حتى (مات) بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمان مائة . وعهد لولده المنصور بالسلطنة وقد كان سنه عند موته زيادة على ثمانين سنة ، ورآه بعض الصلحاء

بعد موته فقال له مافعل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن نرد عليه فقال له ماهو الملك الذى أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان.

١١٩ ﴿جلال بن أحمد بن يوسف التبريزى المعروف بالتبانى﴾

بمثناة ثم موحدة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة ، قدم القاهرة قبل سنة (٧٥٠) وأخذ عن جماعة من أهلها فى فنون عديدة وبرع فى الجميع مع الدين والخير، وصنف عدة تصانيف منها المنظومة فى الفقه وشرحها فى أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطاى على البخارى وله مصنف فى منع تعدد الجمع ، وآخر فى أن الايمان يزيد وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة وانتهت اليه رياسة الحنيفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على الامتناع وقال هذا أمر يحتاج الى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفى فيه مجرد الاتساع فى العلم و(مات) في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

حرف الحاء المهملة

١٢٠ ﴿حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاون﴾

استقر فى السلطنة بعد أخيه المنصور على بن الاشرف وهو ابن زيادة على عشر سنين ولقب بالصالح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (٧٨٤) وأمره بالاقامة

فى داره بقلعة الجبل جريا على عادة بنى الملوك، فاستمر الى أن خلع برقوق وسجن بقلعة الكرك فاعيد ثانيا الى السلطنة ولقب بالمنصور فأقام دوره تسعة أشهر وعاد برقوق الى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢) واستمر المنصور ملازما لداره الى أن (مات) في تسع عشرة شوال سنة ٨١٤ أربع عشرة وثمان مائة ، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين ودفن بتربة جدته (قال العينى) كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه لغلبة السوداء عليه وكان مشتغلا باللهو والسكر وقد جاوز الاربعين من عمره

١٢١ ﴿حاجى بن محمد بن قلاون الملك المظفر سيف الدين بن الناصر بن المنصور﴾

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة . فلما كان فى آخر سلطنة أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الاشرف شعبان وذلك في جمادى الاولى سنة (٧٤٧) فاتفق أن دولته زالت بقيام الأمراء عليه فى يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأمسك وسجن حيث كان حاجى ونقل حاجى الى تخت السلطنة فمدوا له السماط الذى أعد للكامل وأدخلو للكامل السماط الذى أعد لحاجى، واحيط بمال الكامل وخواصه وصودروا واتفق رخص الأسعار أول ماولى المظفر ففرح الناس به لكنه أقبل على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة حظيته المسماة (اتفاق) مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش يلعبون بالمصارعة بين يديه وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الآخرة سنة (٧٤٧) فبقى سنة وأربعة أشهر وخلع فى ثانى عشر شهر رمضان

سنة (٧٤٨) وكاقد قتل جماعة من أكابر الأمراء فنفرت عنه القلوب واستوحش منه بقية الامراء وكان كثير اللعب بالحمام فلامه على ذلك بعض أكابر أمرائه فقال له اذبحها فذبح الأمير منها طيرين فطار عقل السلطان وقال لخواصه اذا دخل إلى فبضعوه بالسيوف فبلغه ذلك فأخذ حذره منه . ثم اجتمع الأمراء إلى قبة النصر فبلغ ذلك المظفر فخرج فى من بقي معه فلما تراءى الجمعان حمل عليه أميران طعنه أحدهما وضربه الآخر فقتلاه ثم قرروا أخاه الناصر حسن فى السلطنة

١٢٢ ﴿ حامد بن حسن شاكر الصنعاني ﴾

نشأ بصنعاء وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة هاشم بن يحيي الشامى، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى وغيرهم وأكب على علم الحديث غاية الاكباب حتى فاق فيه وشارك فى سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس فى الوعظ . وكان له فى الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرنى جماعة ممن أخذ عنه أنه كان فقيرا قانعا يلبس الثياب الخشنة ويباشر شراء حاجاته بنفسه ويتواضع فى جميع أموره . وكتبه مضبوطة غاية الضبط ولا يضبط إلا عن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته ، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واتقانه لهذا العلم رأيت منها (الانموذج اللطيف فى حديث أمر معاذ بالتخفيف) وله شرح لعدة الحصن الحصين ليس على نمط الشروح بل يكتب أحاديث ولا يشتغل بالكلام على أحاديث العدة لاتخريجا ولاتفسيرا وقفت عليه بعد شرحى

العدة وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجح مافي ضوء النهار وتارة يرجح مافى حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد الأمير ولكنه ليس بمتقن لعلم الاصول وسائر العلوم التى يحتاج اليها من حرر المسائل . واما بالنسبة الى مايرجع الى متون الاحاديث والكلام على أسانيدها فهو قليل النظير وقد أكثر من التعقبات فى تلك الحاشية لما في حاشية الأمير . وله رسائل ومسائل (مات) رحمه الله فجأة في بضع وسبعين بعد المائة والالف . وسمعت من يروى عن السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير أنه قال لما بلغه أن صاحب الترجمة بجمع حاشية على الكشاف ، ان على الكشاف حاشية السعد ، وحاشية صاحب الترجمة ينبغى أن يقال لها حاشية الشقب ، والشقب في لسان أهل اليمن عبارة عن مقابل السعد وهو النحس . وكان السيد المذكور يتحامل عليه لمابلغه أنه يتعقب حاشيته المتقدم ذكرها . روى لى ذلك من عرف الرجلين رحمهما الله تعالى وايانا

١٢٣ ﴿ الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفى الجمالى اليمانى المعروف بالحيمى ﴾

أحد أعيان دولة الامام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه الامام المتوكل على الله وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدباء ، وكان يقوم بالامور العظيمة المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درسا وتدريسا وكان يوجهه الامام المتوكل على الله فى المهمات لفصاحته ورجاحة عقله وقوة تدبيره . فمن جملة مابعثه إليه من المهمات ارساله إلى حضر موت لما وقع الاختلاف بين السلاطين آل كثير فقام بالأمر أتم قيام وصلحت الأمور بحميد رأيه وجميل عنايته

ووجهه أيضا إلى سلطان الحبشة لما وصلت اليه منه كتب تتضمن رغوبه في الاسلام ويطلب وصول جماعة من آل الامام اليـه ليسلم على أيديهم فتوجه في نحو خمسين رجلا وركب من بندر المخا ثم توجـه من هنالك ولاقى مشاقا عظيمة واستمر في الطريق سفرا واقامة نحو تسعة أشهر فوصل إلى سلطان الحبشة في يوم عيـد للنصارى فدخل عـلى السلطان لابسا شعار الاسلام من الثياب البيض وكان السلطان غير مريد لما أظهره في كتبه من الرغوب في الاسـلام بل معظم قصـده المراسلة كما يفعله الملوك وأنه يريد إصلاح الطريق . فلما استقر صاحب الترجمة في مدينة السلطان أضافه وأكرم أصحابه وأراد أن يخلع عليه خلعة حرير خالص وسوارين من الذهب فقال له هـذا لا يحل في شريعتنا . وكان لصاحب الترجمة في تلك البلاد صولة عظيمة حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى إذا تعرضوا لهم ويضربونهم . وشاع عند الحبشة أن العرب الذين هم أصحاب المترجم له يأكلون الناس فزادت مهابتهم في صدورهم . وكان أعظم معين لهم على ذلك البنادق فانه لا يعرفها أهل الحبشة إذ ذاك ولولا هي ماقدروا على مرور الطريق فانهم كانوا ينصبون عليهم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون منهم وينهزمون ويفزعون لاصواتها وتأثيرها. ثم لما أيس صاحب الترجمة من اسـلام السلطان طالبـه بالاذن له بالرجوع الى ديار الاسـلام فتثاقل عنـه ثم بعد حين أذن له وكان لايصحى من شرب الخمر فعين له وقتا يصـل اليـه للوداع وترك شرب الخمر في ذلك اليوم وجمع وزراءه وأمراءه وأعيان دولته فأمر صاحب الترجمة أصحابه أن يرموا بالبنادق عند وصولهم الى باب السلطان كما يفعله أهل اليمن ويسمون ذلك تعشيرة

فلما سمع السلطان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وسائر أصحاب السلطان فدخل صاحب الترجمة الدار ثم بعد ذلك عاد السلطان الى مكانه وأخذ فى أهبة توجيهه الى بلاد الاسلام . وكان جملة بقائه لديه ثلاث سنين ورجع الى حضرة الامام سالما وهـذه الرحلة مشتملة على عجائب وغرائب قـد جمعها صاحب الترجمة فى كراريس هى بأيدى الناس ومن شعره أيام اقامته بالحبشة هذه الابيات

على كل سعى فى الصلاح ثواب   وكل اجتهاد في الرشاد صواب
وليس على الانسان ادراك غاية   ودون مداها للعيون حجاب
ولو علم الساعون غاية أمرهم   لما كان شخص بالشرور يصاب
فقل لامير المؤمنين لقد دعا   وحق له بعد الدعاء يجاب
ولـكن دعا قوما يظنون أنهم   رموا غرضا فى دينهم فأصابوا

وهى أبيات طويلة جيدة وله أشعار أيام اقامته هنالك وشعره جيد (مات) فى شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٠ سبعين وألف (١)

١٢٤ ﴿السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن على بن صلاح بن أحمد بن الهادى بن الجلال﴾

ابن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهـدى بن على بن المحسن بن يحيي بن يحيي الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر ابن الهادى يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

---

(١) وفى بهجة الزمن أن وفاة القاضى حسن بن أحمد الحيمى فى ثانى عيـد النحر أو ثالثه من سـنة ١٠٧١ احدى وسبعين وألف وكان حاكما ببلاد كوكبان وسكونه بمدينة شبام حمير تحت كوكبان

ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، المعروف بالجلال العلامة الكبير (ولد) فى شهر رجب سنة ١٠١٤ أربع عشرة والف ، بهجرة رغافة بضم الراء المهملة بعدها معجمة وبعد الالف فاء ، قرية مابين الحجاز وصعده ونشأبها . ثم رحل الى صعدة وأخذ عن علمائها ثم رحل الى شهارة وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر علمائها وماحولها من الجهات . ومن جملة مشايخه القاضى عبد الرحمن الحيمى والعلامة الحسين بن القاسم بن محمد والعلامة محمد عز الدين المفتى وسائر أعيان القرن الحادى عشر ، وبرع فى جميع العلوم العقلية والنقلية وصنف التصانيف الجليلة فمنها (ضوء النهار) جعله شرحا للأزهار للامام المهدى وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل ولم يعبأ بمن يوافقه من العلماء أو خلافه وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله بل لا نظير له في الكتب المدونة في الفقه . وفيه ماهو مقبول وماهو غير مقبول وهذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم، وما أظن سبب كثرة الوهم فى ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار وذهنه كشعلة نار فيبادر الى تحريم ما يظهر له واثقا بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة ذهنه . ولا أقول كما قال السيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش فى وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لالحم عليها بل أقول هو بحر عجاج متلاطم الامواج ، وله فى أصول الدين (شرح الفصول) و(شرح مختصر المنتهى) وفى المنطق (شرح التهذيب) وفي أصول الدين (عصام المتورعين) وغير ذلك من المؤلفات فى غالب الفنون وله حاشية كمل بها حاشية السعد على الكشاف ، وحاشية على (شرح القلائد)

ومجموعات مفيدة، ورسائل عديدة وله القصيدة التى سماها (فيض الشعاع) أولها،

الدين دين محمد وصحابه ياهائما بقياسه وكتابه

وشرحها شرحا نفيسا فيه فوائد جمة ولى كثير من المناقشات فى ترجيحاته التى يحررها فى مؤلفاته ولكن مع اعترافى بعظيم قدره وطول باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف. وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليمنى من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال. وقد كان الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتقدم ذكره يجله غاية الاجلال ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله واستوطن الجراف ومات فيه وقبره هنالك وكان (موته) ليلة الاحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين والف وكان جيد النظم وما أحسن قوله في القصيدة التى تقدمت الاشارة اليها مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقل ابنك الحسن الجلال مباين من قد غلا في الدين من تلعابه
لاعاجزا عن مثل أقوال الورى أو هائبا من علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهد لى أننى أشرقت كل محقق بلعابه
لولا محبة قدوتي بمحمد زاحمت رسطاليس فى أبوابه

﴿ ومنه ﴾

وشادن يغرق أهل الهوى في حسنه فابك على وارده
مذ لاح فى الخد أخو أمه عاينت تصحيف أخي والده

وله مضمنا مع حسن التصرف

رفعت عمامتي فرأت　　　برأسي شيبا اشتعلا
فعادت بعد تنكرني　　　فقلت لها أنا ابن جلا

١٢٥ ﴿ السيد الحسن بن اسحق بن المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والف ونشأ بصنعاء فقرأ على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير وغيره وفاق فى غالب العلوم وصنف تصانيف منها (منظومة الهدي النبوي) لابن القيم . ثم شرحها شرحا نفيسا ومنها رسائل نفيسة فى علوم عدة وكان أحد الرؤسا مع أخيه السيد العلامة محمد بن اسحق الآتي ذكره انشاء الله تعالى . ثم اعتقله الامام المنصور الحسين بن القاسم وكان قد اعتقله الامام المتوكل على الله القاسم ابن حسين وله أشعار فائقة منها وهو بالسجن

وعدت أسير الوجد ظبية حاجر　　　بالطيف يطرق فى الظلام محاجرى

وهى أبيات جيدة وله قصيدة أخرى مطلعها

ياصاحبي مالنسيم نجدي　　　قد عطرت سوحي بعرف الند

مدح بها شيخه العلامة محمد ابن اسمعيل الامير وله شعر كثير سائر مجموع عند أهله وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لايخلو عن ذلك الا النادر . وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين العلم والادب والرياسة ومكارم الاخلاق وجميع صفات الكمال و(مات) فى سنة ١١٦٠ ستين ومائة والف

١٢٦ ﴿ حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر وقرأ على جماعة من شيوخ

العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحي الكبسي والقاضي العلامة محمد بن أحمد السودي وغيرهما . واستفاد في جميع العلوم الآلية وفي علم السنة المطهرة وله فهم صادق وإدراك قوي وتصور صحيح وانصاف وعمل بما تقتضيه الادلة وله قراءة عليّ في علم المعاني والبيان وفي علم التفسير وفي الصحيحين والسنن وفي مؤلفاتي وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاسن حملة العلم بمدينة صنعاء وقد تقدمت ترجمة والده (١)

١٢٧ ﴿ الحسن بن اسمعيل بن الحسين بن محمد المغربي ﴾

نسبة الى مغارب صنعاء ثم الصنعاني حفيد شارح بلوغ المرام الآتي ذكره هو شيخ شيوخ العصر (ولد) بعد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف ونشأ بصنعاء كسلفه وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، والعلامة محسن بن اسمعيل الشامي وغير واحد في عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه وانتفع به الطلبة في جميع هذه الفنون وأخذ عنه أعيان العلماء وتخرجوا به وصاروا مبرزين في حيوته وكان رحمه الله زاهدا ورعا عفيفا متواضعا متقشفا لايعد نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوس بل يقتصر على عمامة صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبيه وتارة يجعل أزارا مكان الثوب

---

(١) وبعد أن توفي والد المترجم له استمر على ملازمة شيخ الاسلام الشوكاني وحصل من مؤلفاته بخطه (نيل الاوطار) وألف مؤلفا حافلا في الاحكام سماه (فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار) جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على المنتقى ووفاته رحمه الله في سنة ١٢٧٦ ست وسبعين وإثني عشرة مائة ومولده تحقيقا على رأس القرن الثالث عشر

ويقضى حاجتــه من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره مايحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه . ولايتصــدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوى ومماراة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم بالقائه الى أهله والقيام بما لابد منه من المعيشة يكتفى بما يحصل له من مستغلاته التى ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها . وخطب للقضاء فى أيام شــبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع بعد ان رغبه شيخه أحمد بن صالح المتقدم ذكره .والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عزوجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وكان اذا سأله سائل أحاله فى الجواب على أحد تلامذته واذا أشكل عليــه شئ فى الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال سواء كان المسئول عنه خفيا أو جليا لانه جبل على التواضع ومع هــذا ففى تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين والبعض منهــم يصنف فى أنواع العلوم اذ ذاك وهو لايزداد الا تواضعا قرأت عليه رحمه الله فى المطول وحواشيه والعضد وحواشيه من أولهما الى آخرهما والـكشاف وبعض حواشــيه من أوله الى آخره الا فوتا يســيراً وبعض الرسالة الشمسية وشرحها للقطب وحاشيتها للشريف وبعض تنقيــح الانظار فى علوم الحديث وقطعة من صحيــح مسلم وقطعة من شرحه للنووى وجميع سنن أبى داود ومختصر المنذرى عليها وبعض شرح ابن رســلان والخطابى لها وشرح بلوغ المرام لجده إلا قليلا من أوائله واستمر على حاله الجميــل لايزداد إلا تواضعاً وتصاغراً وتحقيراً لنفسه وهكذا فليصنع من أراد الوصول إلى ثمرة العلم والبلوغ إلى فائدته

الاخروية وكان رحمه الله يقبل على اقبالا زائداً ويعيننى على الطلب بكتبه وهو من جملة من أرشدنى إلى شرح المنتق وشرعت فى حياته بل شرحت أكثره وأتممته بعد موته وكان كثيراً مايتحدث فى غيبتى أنه يخشى على من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه فما أصدق حدسه وأوقع فراسته فأنى ابتليت بالقضاء بعد موته بدون سنة و(انتقلت) روحه الطاهرة إلى جوار الله في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف ورثيته بقصيدة أولها .

كذا فليكن رزء العلا والعوالم ... ومن مثل ذا ينهد ركن المعالم

ورثيته أيضاً بأبيات أخرى أولها

جفن المعارف من فراقك سافح ... والعذب منها بعد بعدك مالح

١٢٧ ﴿السيد الحسن بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد﴾

الصنعانى المولد والوفاة والدار العلامة المبرز فى عدة فنون لاسيما علم المعقول فهو فيه فريد عصره وله تصانيف فى المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال فى التهذيب وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله وله أشعار حسان منها القصيدة التى مطلعها .

لجمال ذاتك فى الوجود تطلعي ... ولنيل وصلك فى الحياة تطمعي

ولوجهك الزاهى بحسن جماله ... حجّى وتطوافى بذاك المربع

وله يد فى علم التصوف قوية وكذلك فى علم الاسماء وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات وقال انه كتب له بخطه أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وذكر له شعرا كتبه اليه ، مطلعه

ترنم حادى الشوق فهو مزمزم　　فرعياً لحادٍ بالهوى يترنم

وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها وقد بلغ عمره ثمانين سنة ولم يذكر وفاته (١).

١٢٨ ﴿ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى ﴾

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى وطبقته وبرع فى علم الحديث وشارك في غيره من الفنون مشاركة قوية ونشر العلم وأتعب نفسه فى الارشاد الى الحق من العمل بالدليل وأقبل عليه الخاص والعام وأخذوا عنه وتخلقوا بأخلاقه ومشوا على طريقته وكان لايمل من ذلك في جميع الاوقات فظهرت بركته وعم النفع به فانه سكن فى صنعاء فصار له اتباع لا يعملون الا بالادلة ثم سكن فى هجرة سناع فصار أهلها جميعا مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة وكذلك سكن فى ذهبان وصار أهله كذلك . وله فى حسن التعليم طريقة لايقدر عليها غيره وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدى العباس بن الحسين وعند وزيره أحمد بن على النهمى فنفع به جماعة من المحاويج وصار يبذل جاهه لهم فيجلب اليهم خيرا كثيرا ولا يأخذ لنفسه شيئا مع كونه فقيرا وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطمع له فى مواصلة أرباب الدولة الا ذلك وله فى الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لايقدر عليها غيره مع قيامه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والترسلات فى ذلك على الامام فمن دونه والارشاد الى الرفق بالرعية ولقد كان خيرا كله ولم أعرفه ولكنه

---

(١) بل ذكر وفاته فى ترجمة زيد بن صالح أبى الرجال أنها يوم تاسع ربيع أول سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة ألف

أخبرني باخباره كل من يعرفه وما زال مستمرا على ذلك حتى (مات) في سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف في جمادى الاولى منها

١٢٩ ﴿ الحسن بن على بن جابر الهبل اليماني الشاعر المفلق ﴾

الفائق المكثر المجيد (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وله شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وغالبه الجودة وله ديوان شعر موجود بايدى الناس ومنه .

أترى يسلو الهوى وله ... عند سكان الحمى وله
مغرم في قلبه حزن ... فصل الهجران مجمله
عظمت اسقامه فغدا ... لا يراه من تأمله
لو رأى من ظل يعذله ... وجه من في الحب أنحله
قال أما فيك لا حرج ... ان قضى وجداً يحق له

﴿ وله ﴾

يا قليل الحفظ للذمم ... أي شرع حل فيه دمي
هل لمن أتلفت مهجته ... ياشقيق الروح من حكم

﴿ وله ﴾

لاذقت حر صبابتي ... وكفيت ما ألقى بها
فالنار من أسمائها ... والموت من ألقابها

وله القصيدة الطنانة التي مطلعها

لو كان يعلم أنها الأحداق ... يوم النقا ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا في أسره ... والحب ما لأسيره اطلاق

وكلها غرر لولا ما كدرها به من ثلب الاعراض المصونة أعراض

خير القرون ولما ارتفعت درجته عند الامام المهدى أحمد بن الحسن وكان كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للقعود فى دستها (توفى) فى شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف فيكون عمره احدى وثلاثين سنة ولو طال عمر هذا الشاب الظريف ولم يشب صافى شعره بذلك المشرب السخيف لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الاطلاق (١) وأصله من قرية بنى الهبل وهى هجرة من هجر خولان ومحله ومحلى واحد ليس بينهما مسافة بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحد ممن فيهما كلام الآخر وقد بالغ صاحب نسمة السحر فى حقه فقال انه لم يوجد باليمن أشعر منه من أول الاسلام وهذا معلوم البطلان فالصواب ما قلته سابقا .

١٣٠ ﴿ الحسن بن على بن الحسن بن على بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش ﴾

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء وبيتهم مشهور فى الديار اليمنية (ولد) بشهارة فى سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة وألف ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ عن جماعة من أعيانها كالسيد العلامة محمد ابن اسماعيل الأمير فى الحديث

---

(١) ووالد صاحب الترجمة وهو القاضى على بن جابر الهبل أحد تلامذة المفتى أخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد صالح السراجى والسيد حسن الزبارى والقاضى حسين المغربى والسيد عمر بن على الوزير . وكان عالما حاكما بصنعاء مدة الإمام المتوكل على الله اسماعيل كما فى طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم

والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وغيرهما والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل قرأ عليه في المعالجة والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية والقاضي حسين (١) ابن محمد المغربي في شرح بلوغ المرام . وشيخنا العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ عليه في غاية السؤل وشرحها وسيرة الشامي . وشيخنا العلامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد قرأ عليه في جامع الأصول لابن الاثير وغيره وولده العلامة ابراهيم بن عبد القادر قرأ عليه في الغاية وشرحها وفي صحيح البخاري وقرأ القراآت السبع على شيخها المتفرد بمعرفتها الفقيه علي اليدومي . وأول من اتصل به عند وصوله الى صنعاء الفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على الطلب وولي في أوائل عمره أعمالا من وقف وغيره ثم أمره مولانا الامام المهدي أن يتصل بولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله ليقرأ عليه . فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة . ثم لما مات الامام المهدي وبويع مولانا الامام المنصور بالله أناط بصاحب الترجمة أعمالا وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأمور الشرعية كان التعويل عليه في الغالب . وغالب ما يتحصل له ينفقه على العلماء ويواسي به الفضلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته إلى حال تحرير

(١) هذا وهم من البدر إذ وفاة القاضي حسين بن محمد كما سيأتي قبل ولادة صاحب الترجمة ولعله الحسن بن اسماعيل المغربي شيخ المؤلف فتأمل .

هذا نحو ثلاث وعشرين سنة وهو لا يزداد الا خيرا وانفاقا على من يستحق ذلك وهو فى هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير لا سيما فى هذا العصر ، فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاء يجاوز الوصف فى الكثرة ويشترى البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشترى بيتا اذا كان مستحقا لا كثر الثمن أو كله وقد صنع هذا المصنع مع أناس كثيرين وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه وذلك دليل الخلوص . وانى لا كثر التعجب من كثرة صدقاته التى منها ما يبلغ المائة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض العلماء أنه اطلع على ماوهبه لبعض العلماء وكانت جملته ألف قرش دفعة واحدة وأخبرنى آخر أنه بلغ اعطاؤه لعالم آخر اثنتى عشرة مائة قرش دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك فى عصرنا يتقاصر عنه . ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع أن غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك. ثم أذكر قول الله تعالى (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم (أنفق ينفق عليك) فأعلم عند ذلك السبب، ومع هذا فهو في عيش فائق مترفه في ملبوسه ومأكوله ومسكنه ومركبه وبجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا مالا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات مالا يوجد مجتمعا في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأعمال الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوى النثر حسن الأخلاق وكان بشوشا متواضعا سيوسا جليا وقورا ساكنا عفيفا مواظبا

على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولاسيما اذا كانوا من من أهل بيت النبوة راغبا فى الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الادبية مقربا لاهل الفضل مبعدا لاهل البطالة حسن المحاضرة قوى المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسئلة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول والقراآت والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الاشتغال والعناية بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولايبالى بماعدا ذلك ولديه من الكتب النفيسة مالا يوجد عند غيره وبينى وبينه من خالص الوداد مالا أقدر على التعبير عن بعضه وما أعده إلا بمنزلة الوالد وهو ينزلنى منزلة الولد ويجلنى اجلال الوالد . وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لايرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن مالا يمكن جحده والحاصل أنه للدولة جمال ولأهل العلم جلال وللفقراء ذخيرة أفضال طالت أيامه ومدت أعوامه . وفي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف حصل له نسيان وكثرة سهو فباشر ما بنظره من الاعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة ومازال ذلك العارض يتزايد . وفى سنة ثلاث وعشرين رجح رفع يده عن الأعمال التى كان يباشرها ثم أحاطت الديون بغالب مايملكه بسبب مباشرة ذلك القريب ثم (توفى) إلى رحمة الله يوم السبت خامس عشر شهر شعبان سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف بصنعاء وقبر بمقبرتها

١٣١ ﴿ الامام الحسن بن علي بن داود المؤيدى ﴾

رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والتفسير والفقه والحديث. ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه. دعا إلى نفسه سنة (٩٨٤) فى نصف شهر رمضان منها فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبايعوه فى بلاد صعدة وخرج منها بجيش إلى الاهنوم واشتعلت الارض نارا بقيامه على الأتراك ودخل فى طاعته بعض أولاد الامام شرف الدين وأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجن ثم توجه بجند واسع لاخذ بلاد همدان ففتح اكثرها وخرج الاتراك من صنعاء واميرهم سنان فما زالت الحرب بينهما سجالا . وفى سنة (٩٩٣) افتتح سنان بلاد الأهنوم وانحصر الامام الحسن فى محل يقال له الصاب ودعا الى السلم فأجاب وخرج الى سنان في نصف شهر رمضان منها وهذا من غرائب الزمان كون قيامه فى نصف شهر رمضان واسره فى نصف شهر رمضان. ثم دخل به سنان الى صنعاء فوصل به الى الباشا حسن فسجنه وقد كان أسر أولاد المطهر بن شرف الدين الاربعة لطف وعلى يحي وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الامام وفى شهر شوال من هذه السنة أرسل الباشا بهم جميعا الى الروم وكان آخر العهد بهم . وقد روى أنه مات الامام الحسن فى الروم محبوسا فى شهر شوال سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف سنة والله أعلم وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الامام وسعة دائرته فى المعارف العلمية

١٣٢ ﴿ الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شريح
بن عمر المقلب بدر الدين الدمشقى الحلبى ﴾

ولد سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة بشهر شعبان منها ، ونشأ مغرما بعلم الأدب وأخذ عن جماعة من الادباء منهم ابن نباته وله مؤلف فى الادب سماه (نسيم الصبا) يشتمل على نفائس واستعمل مفاصل شفاء القاضى عياض فسبكها سجعا ، والف (درة الاسلاك في دولة الاتراك) سجع كله يدل على مزيد اطلاعه وفصاحته وسمع الحديث على جماعة من أعيان علماء عصره . قال ابن حجر وكان فاضلا كيسا صحيح النقل حدث عنه جماعة وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر مدته بمنزلة وله (تذكرة النبيه . فى أيام المنصور وبنيه) سجعا وباشر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر (مات) فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ومن شعره

ألحاظه شهدت بأنى ظالم وأتت بخط عذاره تذكارا
ياحا كم الحب اتئد فى قصتى فالخط زور والشهود سكارى

١٣٣ ﴿ السيد الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن على بن محمد بن
على بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن على بن يحيى ﴾

بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب الاشل ابن القاسم ابن الامام الداعى يوسف الا كبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن الامام الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته (ولد) بعد صلوة العشاء من ليلة الاثنين غرة شهر شعبان سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة وقرأ على جماعة

من الشيوخ وأدرك حصة نافعة من المعارف وفرغ نفسه للجهاد مع والده فنهض بمالا ينهض به غيره ونال من الاتراك مالم ينله أحد وأوقع بهم وقعات متعددة حتى أستأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أن حارب جماعة من كبرائهم كحيدر باشاوقانصوه باشا وأخذ جميع ماباًيديهم من مدن اليمن . ووقعاته وملاحمه لايتسع لها هذا المختصر وقد سرد جميع ذلك الجرموزى فى سيرته وهى كتاب حافل ولم يكن لأحد من العناية التامة بمجاهدة الأتراك ما كان له رحمه الله وأسر في أيام والده وحبس بصنعاء وبقى أياما طائلة ثم خرج خفية وهيأ الله له أسباب ذلك فلم يشعر به أحد وفيه من الشجاعة والاقدام فى المعارك مايبهر العقول فانه وحده يقوم مقام الجيش الكثير وقد أحاط به فى قاع صنعاء أيام محاصرته لها جماعة من فرسان الأتراك المشهورين وهم عدد واسع يزيد خيالهم على الالف فضلا عن سائر الجيش ولم يكن عنده اذ ذاك الا أخوه العلامة الحسين الآتى ذكره ونفر يسير فدار القتال عليه وعلى أخيه ومازال يصاولهم طعنا وضربا ويجدل شجعانهم حتى خرج من بينهم سالما هو ومن معه من النفر اليسير وكم أعدد من أقدامات هذا السيد الذى تقصر الاقلام عن حصر بعض مناقبه وهو نظير المطهر ابن شرف الدين أو أرفع درجة منه فى الشجاعة والرياسة وحسن التدبير وقد بلغت جيوشه في بعض المواطن نحو ثمانين الفا وله فى الكرم يد طولى . قال السيد عامر بن محمد عبد الله بن عامر الشهيد فى بغية المريد انه أعطي الشريف طاهر الادريسى خمسة وعشرين الف قرش من النقد ومن الجواهر والنفائس مايخرج عن الفكر انتهى .ثم بعد أن أجلى الاتراك

من أرض اليمن جميعها اختط حصن الدامغ فى حدود سنة (١٠٤٠) فعمره عمارة بليغة وأجرى فيه الانهار وغرس في جوانبه الاشجار وشيد الديار حتى صار مدينة كبيرة واستقر فيه حتى (توفاه) الله فى وقت المغرب من ليلة الأحد ثالث شوال سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والف فى خلافة أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ورثاه شعراء عصره بمراثى جيدة منها قول بعضهم

أدرى الذى ينعى الينا من نعى لو كان يدرى ماأشاد واسمعا
أتراه يدري أنه ينعى إلى كل الانام الدين والدنيا معا
وحياتهم ومعاشهم ورياشهم ونعيمهم هذه الخصال الاربعا

وكان موته في مدينة الحصين التى عمرها تحت حصنه المتقدم وله نظم فمنه ماقاله فى أيام اعتقاله يرغب والده في الصلح بأبيات أولها

مولاى ان الصلح أعذب موردا فاسلك له جددا سويا أجردا

وهى أبيات مشهورة

وكان يلازم فى أسفاره وجهاداته القراءة على الشيوخ والمطالعة لكتب العلم ولازم فى آخر أيامه السيد محمد بن عز الدين المفتى فقرأ عليه في الاصول وغيرها وقد جمع الى شجاعته الباهرة الكرم الفائض حتى كان يعطى عطاء من لايخاف الفقر والحاصل انه من أعظم سلاطين الجهاد وأساطين مصالح العباد

١٣٤ ﴿حسن بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الناصر بن الناصر بن المنصور﴾ ولد سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائة وسمى أولا قمارى فلما جلس على التخت قال للنائب ياأبى ما اسمي قمارى اسمي حسن فقال على خيرة الله واستقر اسمه

حسنا وولى السلطنة بعد أخيه المظفر سنة (٧٤٨) وقبض على حاشية أخيه وصودروا لتخليص الاموال فوجد لديهم من الجواهر ماقيمته مائة الف دينار فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة (٧٥١) قال الناصر لاهل المملكة ان كنت سلطانا فاقبضوا هذا فامسك وأرسل الى الاسكندرية ثم ما زال يقبض الامراء واحدا بعد واحد فنفروا منه وركبوا عليه فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) وخلعوه وقرروا أخاه الصالح واعيد الناصر فى شوال سنة (٧٥٥) واستبد بالمملكة وصفا له الوقت ولم يشاركه أحد فى التدبير فبالغ في أسباب الطمع واستحوذ على اهلاك بيت المال وأكثر من سفك الدماء وشرع فى عمارة المدرسة المعروفة بالرميلة وليس لها نظير بالديار المصرية ومات ولم تكمل . ثم عزم على قتل بعض أكابر أمرائه فاستعد له وتقاتلا فكانت الدائرة على الناصر فانهزم ثم أمسك (وقتل) فى تاسع جمادى الاولى سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة وكان ذكيا مفرطا وله بعض اشتغال بالعلم .

١٣٥ ﴿ الحسن بن محمد شاه الفنارى المعروف بالشلبي صاحب حاشية المطول ﴾

قرأ على علماء الروم ثم ارتحل الى مصر لقراءة مغنى اللبيب على رجل مغربى وكان على الفنارى قاضى السلطان محمد خان عم صاحب الترجمة فقال له استأذن السلطان فى عزمى على مصر لقراءة مغنى اللبيب على شيخ مغربى هنالك ليس له نظير فى معرفة هذا الكتاب فاستأذن المذكور السلطان فقال لعله قد اختل دماغه وكان منحرفا عنه بسبب أنه صنف حاشية التلويح باسم ابن السلطان وهو بايزيد بن محمد فرحل الى

مصر وقرأ الكتاب المذكور قراءة متقنة وكتب له المغربى في ظهر كتابه الاجازة ثم عاد إلى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه ما كان . فأعطاه مدرسة يدرس بها ثم فى دولة السلطان بايزيد عين له كل يوم ثمانين درهما وله مصنفات منها حاشية المطول المتقدم ذكرها وهى حاشية مفيدة ومنها حاشية على شرح المواقف للشريف وحاشية على التلويح وكلها مقبولة وسمع فى مصر صحيح البخارى على بعض تلاميذة الحافظ ابن حجر و (مات) في دولة السلطان بايزيد خان وكان جلوسه على تخت السلطنة سنة (٨٨٦)

١٣٦ ﴿ الحسن بن قاسم المجاهد القاضى العلامة الذكى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها بيسير ومسكنه هو وأهله فى مدينة ذى جبلة انتقلوا اليها من مدينة ذمار وهو عارف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وله مشاركة فى علم الحديث وفهم جيد وذهنه صحيح قرأ على عند وصولى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله فى الحديث والاصول ولازمنى مدة اقامتى فى تلك المدينة من جملة من لازمنى من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن يروي عنى مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه الى العلم واكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتى كالدرر ، والدرارى، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ،وحاشية شفاء الاوام والسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات على عند قدومه الى صنعاء وقد قدم مرات وصار قاضيا في مواضع ورسخت معرفته وعمل بالدليل (١)

---

(١) ثم تولى القضاء بمحله ذى جبلة وتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين

١٣٧ ﴿ الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنحوي ﴾

الصنعانى الزيدي عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالما وله تحقيق واتقان لاسيما لعلم الفقه يفوق الوصف . وله مصنفات منها فى الفقه (كتاب التذكرة الفاخرة) أودعه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع ايجاز وحسن تعبير وهو كان مدرس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الامام المهدى أحمد بن يحيي وجرد منه (الازهار) فال الطلبة من حينئذ الى هذا المختصر وله تفسير وله تعليق على (اللمع) واختصر (الانتصار) للامام يحيي فى مجلد وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا وولى قضاء صنعاء وانتفع الناس به وكان يأ كل من عمل يده واستمر على حاله الجميل الى ان (مات) فى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة وقبر في عدنى صنعاء قريب من باب اليمن وقبره مشهور مزور

١٣٨ ﴿ السيد الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ﴾

ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الامام يوسف الداعي ابن يحيي المنصور بن أحمد الناصر بن يحيي الهادى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم الحسنى اليمنى الجرموزي . ولد بعتمة سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وقرأ على القاضى عبد الرحمن بن محمد الحيمي والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والقاضى على الطبري وغيرهم من علماء

والف أوفى السنة التى بعدها .

صنعاء وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرح (نهج البلاغة) و(نظم الكافل) وله شعر حسن فمنه فى تشبيه الزنبق

انظر إلى الزنبق الانيق وقد   أبدع فى شكله وفى نمطه
كمثل قنديل فضة غرست   شموع تبر تضئ في وسطه

وله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل فى الولايات فولى حراز ثم بندر المخا ومدحه أعيان الشعراء في زمنه كالشيخ ابراهيم الهندي وغيره من شعراء اليمن وجماعة من شعراء البحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز مالم يكن له فى حساب (ومات) يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١١٠٠ احدى عشر ماية بصنعاء بعد أن تغيرت له الاحوال

١٣٩ ﴿ السيد الحسن بن يحي بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن القاسم الحمزي الكبسى ثم الصنعانى ﴾

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وستين وماية ألف ، ونشأ بصنعاء فقرأ فيها على جماعة من العلماء . واكثر انتفاعه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى فانه لازمه فى جميع الفنون فقرأ عليه النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والحديث والتفسير وبرع فى جميع هذه الفنون وصار من أعيان علماء العصر المشار اليهم بالتحقيق والاتقان وهو جيد التحرير حسن المباحثة وله رسائل فى مسائل متفرقة متقنة غاية الاتقان وقد رافقنى فى قراءة الكشاف على شيخنا المتقدم فكان يستخرج بفاضل ذهنه فوائد نفيسة وبعد موت شيخنا استقر المترجم له بهجرة

الـكبس وعكف عليه طلبة العـلم هنالك وما زال يرشـدهم الى المعارف العلمية ويدرس فى كثير من الفنون وله شعر حسن ونثر جيد فمنه ما كتبه الى من هنالك نظما ونثرا وهذا لفظه

سـلام من الله السـلام ورحمـة ... عليـك امام العلم والدين والهدى
يفوحان كالمسك الذكى بسوحكم ... دواما كما دامت معاليك سرمدا
فيارا كبا بلغ سلامى ليشتفى ... فؤادى به ان مابلغت محمدا

من ضرب سرادقات مجده على هام الـكواكب ، وسبح فلك فخره في بحار أعلى المراتب ، وحازت جياد مساعيـه قصبات الفضائل في غاية المناقب ، وتفردت أفـكاره باستخراج دقائق العلوم بنظره الثاقب ، ونشر أعلام الحق في قناة الاجتهاد في رأيه الصائب ، العلامة على الاطلاق فى جميع مسارح المذاهب ، عمدة الخاصة والعامة بالاتفاق فالـكل راغب وراهب

العز مولانا الـكريم محمد ... شيخ الشيوخ وفيصل الحـكام
هش اذا نزل الوفود ببابه ... سهل الحجاب مؤدب الخدام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه ... لم تدر أيهما أخو الارحام
أبقاه ربى للعلوم ونشرها ... يحيي موات شرائع الاسلام

وبعد هذا نثر طويل فأجبت بمالفظه

السنذة التى ضربت خيامها على هام السماك . والعقوة التى تتضاءل عند تعاظمها أعناق الاملاك . والحسـنة التى صارت لمحاسن الدهر غرة . والمـكرمة الـكائنة فى ذات المـكارم طرة

أعنى به الحسن بن يحيى من غدا ... فرد الزمان وحبره المتبحرا
السابق الأعلام فهو مقدم ... يوم الرهان وغـيره فيـه ورا

لابرح زينة للزمان ومنقبة يفتخر بها نوع الانسان . وخصه الله بجزيل سلامه وجميل إكرامه وجليل انعامه والله المسئول أن يقيم به سوق المجد على ساق ، ويجعله بفضائله وفواضله ماشيا فوق الاعناق وبعد هذا نثر طويل. والمترجم له حال تحرير هـذه الاحرف مستمر على حالة الجميل مشتغل بنشر العلم وأعمال الخير قد قنع من عيشه بالكفاف من غلات أموال يسيرة ورثها عن والده وكثيرا مايقع بينى وبينه مباحثات علمية وتحريرات لما يدور منها .ولما مات أخوه العلامة محمد بن يحيي قام هذا مقامه فى القضاء بالجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه مولانا الامام بما يليق بجلاله وقدره بعد أن عرفته حفظ الله بان المذكور بالمحل العالى فى العلم والعمل (١) وأخوه العلامة محمد بن يحيي ستأتى ترجمته ان شاء الله

١٤٠ ﴿ الحسن بن يحيي سيلان السفيانى ثم الصعدى ﴾

أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضى صديق بن رسام والسيد ابراهيم بن محمد حورية وبرع في عدة فنون وله مؤلفات منها حاشية على (شرح غاية السؤل) للحسين بن القاسم وله حاشية على (شرح الآيات) للنجرى وحاشية على (القلائد) وحاشية على حاشية الشلبي على (المطول) اقتصر فيها على ايضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ولم يزل مدرسا بصعدة ونواحيها حتى (مات) فى شهر القعدة سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف

---

(١) ومات المترجم له فى سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين والف بصنعاء

١٤١ ﴿ الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن على بن محمد بن سليمان
ابن صالح بن محمد السياغى الحيمى ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فقرأ على أعيان علمائها وهو رفيق فى بعض مسموعاتى على شيوخي ورافقنى في قراءة الخبيصى والرضى شرحى الكافية وشرح السعد المختصر على التلخيص وحاشية الشيخ لطف الله وشرح اليزدى على التهذيب وشرح الشافية للطف الله على شيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى رحمه الله ورافقنى أيضاً فى قراءة سنن أبى داود والعضد وحواشيه والمطول وحواشيه والكشاف وحواشيه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وحضر معنا قليلا على شيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد فى قراءة الحديث وقراءة الفقه كشرح الازهار والبيان على والده وقرأ مجموع الامام زيد بن على، على القاضى العلامة يحيي بن صالح السحولى وعلى آخرين وبرع فى هذه المعارف كلها وفاق وصار من أعيان علماء العصر المفيدين فى عدة فنون وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق . وله ا كباب على العلم واشتغال به عما سواه مع ذهن قوى وفهم صحيح وادراك جيد وسمت حسن ورصانة عقل ومتانة دين .وغالب انتفاعه على الشيخين الاولين وقد قرأ عليهما غير ما تقدم ذكره كالصحيحين وشرح العمدة ووقفت على حاشية له نفيسة على شرح الجلال لآداب البحث ورأيت له حلا للغز السيد العلامة اسحق بن يوسف المتقدم ذكره جعله شرحا لأبيات (١)

(١) هنا وهم من جهتين الا ولى أنه لم يتقدم للمؤلف ذكر اللغز الذى أشار اليه إلا أن يريد بالمتقدم الشخص نفسه الثانية أنه يوهم كلامه أن الذى فسر إشكال

اللغز وأجاد فيه كل الاجادة وهو الآن يشرح مجموع الامام زيد بن على شرحا حافلا وبينى وبينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات فى عدة مسائل وله نظم جيد ونثر حسن واذا حرر بحثا فى مسئلة أتقنه غاية الاتقان وهو الآن مستمر على حاله الجميل فى الاشتغال بالمعارف العلمية درسا وتدريسا ثم (مات) رحمه الله شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ احدى وعشرين ومائتين والف وقبر بمقبرة صنعاء (١) ووالده من علماء الفقه

المذهب المترجم له وليس كذلك بل هو لغز آخر وجهه السيد اسحق الى محلات كثيرة فحين وجهه الى صنعاء قال فى أوله

تحية وافت الى صنعا اليمن تخص أرباب العلوم والفطن

وحين وجهه الى زبيد قال

تحية وافت الى زبيد تخب فى مهامه وبيد الخ

وأجاب عن هذا اللغز أعيان عصره ولم يرتضى منها جوابا إلا جواب من قال فيه

إلا فتى يوحى اليه وحيا محمد بن هاشم بن يحيى الخ

وهو لغز مشهور طويل

(١) ومن شعر المترجم له رحمه الله قوله

أشاع غرامى فى الأنام خشوعى على ما رأوا من صبوتى وولوعى
ونفس اذا هب النسيم تنازعت زوافرها فى القلب أى نزوع
وان ذكرت تلك الديار رأيته بامر مريج قد عراه فضيع
بروحى وفيك الروح قدهان أمره وكل عظيم فى الأنام رفيع
وأنت سكنت القلب من بعد أسره على مابه من ذلة وخضوع
ودوخت أحشائى بكل مهند له فى سويدائى عظيم وقوعى
وأعلن قلبى بالبشارة خافقا مجداً بها من نهضة ورجوع

المبرزين فيه وهو أحد الحكام بصنعاء الآن و(توفى) فى رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف وجد صاحب الترجمة هو من المتقنين فى علم الفقه والفرائض أخذ عن أكابر علماء عصره وأخذ عنه الأكابر وتولى القضاء مدة طويلة حتى (مات) فى شهر شوال سنة (١١٦٤)

١٤٢ ﴿ السيد الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن على المعروف بزبارة ﴾

نسبة الى موضع كما تقدم فى ترجمة حفيده أحمد بن يوسف (ولد) تاسع عشر شهر رمضان سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين والف وأخذ عن العلامة الحسين بن محمد المغربي وأخيه الحسن بن محمد والعلامة على بن يحيى

وعلقت أهدابى بفرع حواجبى ... لأرقب ملكا حزته بربوعى
وقال الكرى للعين هذا فراقنا ... فقالت الا ودعت خير وديع
ولقنتنى ذكراك حتى لقد غدا ... شعارى فى وقت المنام ضجيعى
ولما تمادى منك هجرك والنوى ... وصرت لما أشكوه خير سميع
وأسلمتنى للموت فانساب مسرعا ... يقول الا هذا أوان شروعى
رفعت الى الله العظيم شكيتى ... وقد ذاقت الاقوام طيب هجوعى

ومن شعره وفيه جناس تركيب

تعرض لى غزال فيه وشم ... ونحن بسفح وادى الرقمتين
فقلت وضرتاه لديه ماذا ... فقال هو الوشام برقم تين

ومن شعره أيضا قوله رحمه الله

تأملت فى أهل القريض وما جرى ... عليه الأولى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أر الا ناقلا لفظ غيره ... بلا حشمة أو من يغير على المعنى

البرطي وعن العلامة السيد زيد بن محمد وسائر أعيان ذلك الزمان وبرع في جميع المعارف وله عناية كاملة بأسانيد مسموعاته وغيرها وكان له بالسيد يوسف بن المتوكل اتصال ومحبة ومعاضدة وولاه الامام المتوكل القاسم بن الحسين القضاء بضوران وكان يتخوف قبل ذلك من المهدى صاحب المواهب بسبب صحبته ليوسف بن المتوكل اسمعيل وهو من أكابر العلماء وأنا أروي عن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد عن يوسف ابن صاحب الترجمة عنه و(توفى) في سنة (١١٤١) وقيل سنة (١١٣٥) وقيل سنة (١١٣٦) (١)

(١) الصحيح أن ولادة السيد الحسين بن أحمد زبارة فى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ووفاته فى سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة وألف . قال مؤلف النفحات فى أثناء ترجمته هو المولى الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن على المعروف بزبارة بن الأمير الهادى بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن على بن الحسن بن زيد بن محمد الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسن بن الحسن المليح بن محمد بن عبد الله بن الامام المختار بن الامام الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسن الحافظ بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام السيد العلامة الجهبذ النحرير الضابط شيخ الاسانيد إمام العلوم رأس المتورعين مولده بسور خولان فى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ونشأ فى حجر الخلافة المتوكلية وصاحب الترجمة من بيت رياسة قديمة لأن جده الحسين بن على كان من أمراء الامام شرف الدين وولاه كثيراً من الجهات وولده أحمد كان من أصحاب الامام القاسم وجاهد معه وأخربت الاتراك داره التى كانت بدار الشريف ونسبتها الى جده

١٤٣ ﴿ السيد الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن على الحسينى العلوى الشافعى المعروف بالأهدل ﴾

ولد تقريبا سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة قرأ على الزيلعي وعلى الازرق والرضى الطبرى ومحمد الموزعى وابن الرداد والناشرى وبرع فى

الحسين بن على فانه أول من عمرها . وجده صلاح ولاه المؤيد خولان ، وأما أبوه أحمد فكان له خط جيد ومعرفة فى العربية قوية وكتب للمهدى أحمد بن الحسن قبل الخلافة . وأما صاحب الترجمة فانه قرأ على عدة من الشيوخ الوافدين الى حضرة المتوكل وولده المؤيد ثم بعد ذلك انتقل إلى صنعاء وأخذ على الحسين بن محمد المغربى وأخيه الحسن والقاضى على بن يحيى البرطى ومحمد بن صالح العلفى والمولى زيد بن محمد . وكان المولى زيد بن محمد يصف صاحب الترجمة بكمال العرفان والحفظ ويعظمه كثيرا ويفضله على كثير من علماء صنعاء وقرأ على الامام المؤيد بن المتوكل وبالجملة فان صاحب الترجمة أتعب نفسه فى خدمة العلم حتى فاق الاقران وحقق فى النحو والصرف والبيان والأصولين والفقه والحديث والتفسير وراجع الاسفار وكتب كثيرا منها بخطه الحسن واعتنى بالرواية وضبط الرجال والاسانيد وأجاز له السيد عامر بن عبد الله بن عامر والقاضى على أحمد السماوى والقاضى عبد الواسع ومحمد بن صالح العلفى والفقيه جعفر بن على الظفيرى شارح لب الاساس للمؤيد وأحمد بن محمد الضبوى والحافظ محمد بن عبد العزيز المفتى وأحمد بن عمر الحبيشى وأخذ عنه جماعة منهم المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامى . وكان صاحب الترجمة صديقا للمولى يوسف ابن المتوكل وصهرا وبينهما كمال المودة وبسبب صحبته للمذكور لم يتصل بصاحب المواهب حتى صحب ولده يوسف أيام ولايته لجهاتهم فحثه على زيارة والده فلما وصل اليه وبخه بالقول ثم لان له وأناله وتولى للمتوكل القاسم بن الحسين القضاء فى ضوران وكان به حتى وافاه الحمام فى سنة ١١٤١ إحدى وأربعين ومائة ألف رحمه الله وكان

عـدة علوم وصنف حاشية على البخارى انتقاها من شرح الكرماني مع زيادة سماها (مفتاح القارى لجامع البخارى) و(اللمعة المقنعة فى ذكر الفرق المبتدعة) و(الرسائل المرضية فى نصر مذهب الاشعرية وبيان فساد مذهب الحشوية) وشرح الاسماء الحسنى ، ومؤلف فى مروق ابن العربى وابن الفارض واتباعهما (وتحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن) وله مصنفات غير هذه وهو شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورحل اليه الناس للتدريس واستقر بأبيات حسين واشتهر ذكره وطارصيته و(مات) بها فى صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائه ودفن بها وهو من مشاهير علماء اليمن المبرزين فى علمى المعقول والمنقول

من أعيان وقته حسن الاخلاق متواضعا ذكيا فانه ذكر القاضى أحمد قاطن عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى أنه لجودة ذكائه كان يقرأ ما يكتبه الكاتب بمجرد حركة القلم فى يد الكاتب وهو من التقوى بمحل رفيع وله رسائل وجوابات أسئلة وفتاوى وأنظار وتعاليق حسنه تخرج فى مجلدات . ومن شعره

يقولون لى هلا غدوت الى الغنى ... ورحت الى زيد وصرت الى عمرو
فان فلانا نال ما نال اذ غدا ... وراح فأضحى بعد ذلك ذا وفر
فقلت نعم لكن لى همة سمت ... ونفس ترى قصد الرجال من النكر
ولست بنظار الى جانب الغنى ... إذا كانت العلياء فى جانب الفقر
وما شغفى الا بتقييد شارد ... وابراز أسرار تدق عن الفكر
وحفظ علوم الآل آبائى الأولى ... كشهب السما بل كالبدور التى تجرى
تراجمة القرآن صفوة من أتى ... بمعجزة كالشمس قامت الى الحشر

انتهى من نفحات العنبر باختصار

١٤٤ ﴿السيد الحسين بن عبد الله الكبسى﴾

ولد سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر المبرزين قرأ على علماء صنعاء والروضة وترافق هو وشيخنا العلامة الحسن ابن اسماعيل المغربى وقرأ كل واحد منهما على الآخر واستقر بالروضة التى هى من أعظم نزه مدينة صنعاء ونشر العلم هنالك واستفاد عليه جماعة من الطلبة ثم ارتحل الى كوكبان بسؤال أميرها له السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين وكان ارتحاله بعد رحلة شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد من كوكبان فاحتاج أهله الى من يقوم مقام شيخنا هنالك فاستدعوا صاحب الترجمة. وهو من المبرزين فى علوم الاجتهاد وله رسائل ومسائل وقد كتب إلى بمسائل مشكلة أجبت عليها بجوابات هى فى مجموع رسائلى وهو الآن مقيم بكوكبان ولعله قد جاوز الستين وهو متين الديانة كثير العبادة قليل الاشتغال بمالا يعينه على طريقة السلف الصالح ثم رحل عن كوكبان لأمور جرت بينه وبين صاحبها واستقر فى الروضة اماما لجامعها. وولاه امام العصر القضاء فى الروضة ولم يقبل إلا بعد ان كثرت عليه فى ذلك وأشرت على مولانا الامام بعدم قبول عذره وفى أواخر شهر شوال سنه (١٢٢٢) أظهر المذكور هو وجماعة من الكباسيه وآل أبى طالب الخروج عن طاعة الدولة وخرج اليهم أحمد بن عبد الله بن الامام المهدي العباس بن المنصور وانضم اليهم جميع أهل الروضة طوعا وكرها ووصل اليهم بعض القبائل وردوا أمر الدولة وطردوا العامل وراموا خلع الخليفة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وكتبوا الى جميع الاقطار اليمنية وكاد صاحب الترجمة ان يدعو الى نفسه وعرض عليهم

الاجابة الى كل مايطلبونه وخرج شيخنا القاضى العلامة أحمد بن محمد الحرازى من الحضرة الامامية ومعه مكاتيب في كل ماطلبوه من العدل والامان لهم وكانت تلك المكاتيب بخطى فما رجعوا بل صمموا على ماعزموا عليه فخرج اليهم بالجيش سيف الخلافة سيدى أحمد بن الامام وناجزهم وتحصنوا فى بعض سوز الروضة ثم أحاط بهم الجيش وأسر صاحب الترجمة وجماعة من الكباسية ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة وبالغت فى الشفاعة لهم من القتل بعد ان كان قد وقع العزم عليه وقمت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دمائهم فأودعوا السجن وصاحب الترجمة وقع التغرير عليه والخداع له من بعض شياطين الانس وقدكان الاستيلاء عليهم فى أول يوم من شهر الحجة من هذهالسنة ومات رحمه الله مسجونا بعدان بقى في السجن نحو عامين أو ثلاثة (١)

١٤٥ ﴿السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين الكوكبانى﴾

الشاعر المشهور المجيد المكثر المبدع الفائق في الأدب ترجم له جماعة من الأدباء كالقاضي يوسف بن على بن هادي في (طوق الصادح) ويوسف بن يحيى فى (نسمة السحر) والجيمى فى (طيب السمر) وهو ذورياسة وكياسة ومكارم وفضائل وفواضل ولما دعا المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب فر منه صاحب الترجمة الى مكة لأمور لايتسع المقام لشرحها ومن نظمه الفائق قوله من قصيدة

---

(١) الصواب بعد نحو شهرين أو ثلاثة لان وفاته فى سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

ما أعجب الحب يشتاق العميد الى ظبي الصريم وقد أرداه بالحدق

ياوردى الخد دع انكار قتل فتى ما قط أبقت له عيناك من رمق

فى خدك الشفق القانى بدا وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق

(وأعاد هذا المعنى فى قصيدة أخرى فقال)

فى خدك الشفق القانى وفيه على قتل الحسين كما قالوا أمارات

(ومن محاسن قصائده القصيدة التى مطلعها)

خفف على ذى لوعة وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين

ومن لطائفه هذان البيتان قالهما لما قتل السيد أحمد بن محمد بن الحسين ابن القاسم الملقب بحجر رحمه الله وفيهما تضمين مطرب

وددت مصرع مولانا الصفى ولا الـ رجوع فى سلك قوم بعدما كسروا

وصرت أنشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر

(ومن قصائده الطنانة القصيدة التى مطلعها)

لفؤادى فى الهوى كدّ وكدح ولطرفى بالدما سح وسفح

وأشعاره كلها غرر وكلماته جميعها درر وهو من محاسن اليمن ومفاخر الزمن و(مات) فى يوم السبت الثانى عشر من ربيع الآخر سنة ١١١٢ اثنتى عشر ومائة وألف بشبام ودفن هنالك .

١٤٦ ﴿ السيد الحسين بن على بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم ﴾

الرئيس الكبير الشاعر المشهور ولد في سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف وكان فى أيام شبابه مائلا الى ملاذ الدنيا والتمتع بمحاسنها مرخيا لنفسه العنان غير كاف لها عن التفلت فى رياض محاسن الحسان ثم تزهد

وتعبد وانجمع وتمسح وتأله وأقلع عن جميع ما كان عليه وجاد بجميع موجوده وله فى المكارم أحاديث حاتمية تلتذ لسماعها الاسماع وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه ومال الى مخالطة الفقراء ولبس ملبوسهم وقعد فى مقاعدهم ومع هذا فابنه على بن الحسين إذ ذاك رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة نخيمة ولكن صاحب الترجمة قد حبب الله اليه الانعزال عن بنى الدنيا حتى عن ولده ومن شعره الفائق هذان البيتان .

لا تحسبن لباس الصوف فى ملأ　　　تدعي به بين أهل الفضل بالصوفي

وانما من صفا قلبا ومال الى　　　صقالة النفس من أوصافها صوفي

(ومن محاسن شعره القصيدة المشهورة التى أولها)

آه كم أطوى على الضيم جناحى　　　وأداجى في الهوى قال ولاحي

(وله القصيدة الطويلة عارض بها قصيدة ابن الوردى أولها)

اترك الدنيا ودع عنك الأمل　　　طال ما عن نيلها حال الاجل

وفيها مواعظ وحكم وما زال مقبلا على الطاعة عاكفا على العبادة حتى (توفاه) الله تعالى . قال بعض من ترجم له أنه كان فى سنة (١١٤٥) حيا وأرخ موته بعض المشتغلين بهذا الشأن سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف.

١٤٧　﴿حسين بن على بن صالح العمارى الصنعاني﴾

ولد فى سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا أو فيما بعدها ونشأ بصنعاء وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء فى النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والاصول وقرأ على فى شرح الرضى على الكافية

وفى مغنى اللبيب وفى شرح غاية السؤل وفى شرح مختصر المنتهى للعضد ورغب بعد أن طلب العلم فى سكون وطنهم الاصلى وهو بلاد عمار فعزم اليها وسكن فيها وهو الآن هنالك وله نظم جيد فمنه ما كتبه الى يطلب القراءة على فى شرح الغاية بعد أن فرغ من قراءتها على العلامة أحمد بن عبدالله الضمدى المتقدم ذكره وهو

مولاي عز الهدى والفرد فى ملأ ... لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
ومن اذا جال في الانظار ناظره ... جلاله الفكر ما أغنى عن النظر
علامة العصر والفرد الذى جمعت ... له المحاسن جمعا غير منكسر
ان الصفى ابن عبد الله من بلغت ... به العلوم الى الغايات فى البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام له ... قد تم منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه ... لا زلت مطلوب فضل غير معتذر
وها هو الآن من صنعاء مرتحل ... ومن أقام فهو منها على سفر

(فأجبت عليه بقولى)

صغت الدراري أم عقد من الدرر ... يا أوحد العصر بين البدو والحضر
لا زلت ترقى عروجا للكمال ولا ... برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو ا ... عهد القديم ولا عهد لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكا وأنت على ... نهاية الجد والتحصيل للوطر
من كان (غاية سؤلى) كيف أمنعه ... منها وأحجب عنه (نخبة الفكر)
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت ... ورقا على فنن لدن من الشجر

وكان (موت) صاحب الترجمة رحمه الله فى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار .

١٤٨ ﴿ الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين بن أحمد بن حسن بن الامام القاسم ﴾

بويع بالخلافة عند موت والده فى رمضان سنة (١١٣٩) ثم تنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدى وكان قد دعا الى نفسه ولقب بالناصر وبايعه علماء اليمن ورؤسائها وجميع أهلها ثم ان الامام المنصور بايعه على شروط اشترطها فلم يقع الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على القطر اليمنى وبايعه الناس وظفر بجيوش الناصر وأسر أولاده واخوته وقرابته ورؤساء أجناده ومنهم السيد يحي بن اسحاق والسيد العلامة الحسن بن اسحاق والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد عبد الله بن طالب وكل واحد من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو . وآخر الأمر بايعه الناصر واجتمع الناس عليه ولم يبق له مخالف الا أخوه السيد أحمد بن المتوكل ولم يزل الحرب بينهما الى أن مات ولكنه لم يدع الى نفسه وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة وبايع ولده المهدى العباس . وكان المنصور اماماً عظيما وسلطاناً فخيما وكان قد وقع بينه وبين والده الامام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء واستقر بها ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالاعداء لم يسمع بمثله فى الازمنة القريبة وجميع القطر اليمنى داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته الا بلاد تعز

والحجرية فان أخاه أحمد كان مستوليا عليها وكان (موته) فى سنة ١١٦١
احدى وستين ومائة وألف

١٤٩ ﴿السيد الحسين بن الامام القاسم بن محمد﴾

تقدم تمام نسبه فى ترجمة أخيه الحسن ولد يوم الاحد رابع عشر
شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة قرأ على الشيخ
لطف الله بن محمد الغياث وكان يتعجب من فهمه وحسن ادراكه وقرأ
على جماعة من علماء عصره وبرع فى كل الفنون وفاق في الدقائق الاصولية
والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه
وألف الغاية وشرحها الكتاب المشهور الذى صار الآن مدرس الطلبة
وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع
مصنفه وقوة ساعده وتبحره فى الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه
وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الائمة في الاصول وساق الادلة سوقا
حسنا وجود المباحث واستوفى ماتدعو اليه الحاجة ولم يكن الآن فى
كتب الاصول من مؤلفات أهل اليمن مثله ومع هذا فهو ألفه وهو
يقود الجيوش ويحاصر الاتراك فى كل موطن ويضايقهم ويوردهم المهالك
ويشن عليهم الغارات وله معهم ملاحم تذهل المشاهد لبعضها عن النظر فى
كتاب من كتب العلم فكيف به رحمه الله وهو قائد الجيوش وأمير
العساكر والمرجوع اليه هو وأخوه الحسن المقدم ذكره فيما دق وجل
من أمر الجهاد فان بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن
وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلا عن تصنيف الدقائق وتحرير الحقائق

والمزاحمة لعضد الدين والسعد التفتازاني والاستدراك عليهما وعلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن فما هذه الاشجاعة تتقاعس عنها الشجعان ورصانة لا يقعقع لها بالشنآن وقوة جنان تبهر الألباب وثبات قدم فى العلوم لم يكن لغيره فى حساب ومازال رحمه الله مجاهدا وقائما فى حرب الاتراك قاعدا وناشرا للعلوم ومحققا لحدودها والرسوم حتى (توفاه) الله تعالى فى آخر ليلة الجمعة ثانى شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠ خمسين وألف بمدينة ذمار ودفن بها في قبته المشهورة (١) وله نظم حسن فنه .

مولاى جد بوصال صب مدنف   وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف   من مقلتيك طعين قد أهيف

---

(١) وعلى طراز قبته الشريفة بمحروس ذمار فوق الباب الشرقى هذه الابيات .

أيا قبة حازت من الفضل أسناه   ومن شرف الفخر المؤثل أسماه
حويت بسليل القاسم بن محمد   أجل الورى قدراً وعلماً وأعلاه
حبيب أتم الله فى الحشر نوره   وبوأه عليا الجنان وأعلاه
أقام بهذا الدار من صدر فيلق   إلى صدر تخت يفحم الخصم فحواه
وجاهد فى مولاه حق جهاده   بكل وغى فيها الصناديد قد تاهوا
وراح وقد أبقى لدينا مآثراً   يجازيه بالاحسان فى فعلها الله
فيا زائراً قبراً تضمنه لقد   بلغت به من موقف الحشر أرجاه
توسل به فى دفع كل ملمة   ونيل الذى ترجو فانك تعطاه
فهذا له عند الاله مكانة   بها رضى الرحمن عنه وأرضاه
فلو تسأل التاريخ أين محله   لقال مجيبا (دار الاكرام مثواه)

(١٠٥٠)

١٥٠ ﴿ السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن ابن زيد بن الحسين الحسينى العلوى المعروف بابن قاضى العسكر ﴾

ولد فى سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستمائة و ولى التوقيع بالقاهرة ونقابة الاشراف ومهر فى ذلك وفى النظم والنثر ولم يكن له نظير في الاقتدار على سرعة النظم والنثر . كتب بديوان الانشاء من التقاليد والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر وله اجازة من ابن دقيق العيد والدمياطي وحفظ فى صغره التنبيه ودرس في بعض المدارس ومن شعره

اذا العلم لم يعضده جاه وثروة فصاحبه فى القهر يمسي ويصبح
وان أسعد المقدور فالصعب هين وذو الجهل مع نقصانه يترجح

﴿ وله ﴾

تلق الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخل الحرج
وسلم لربك في حكمه فاما الممات واما الفرج

قال الصفدى و بنى مدرسة بحارة بهاء الدين ووقف عليها وقفاً جيدا ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة وكان دمث الاخلاق متواضعاً وله ديوان خطب سماها (المقال المحبر فى مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نباتة (مات) في سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

١٥١ ﴿ الحسين بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف واشتغل بطلب العلم فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وعن غيره من مشايخ العصر واستفاد فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول وله ادراك كامل وعرفان تام وفهم فائق .وقرأ على فى شرح الرضى على الكافية

وهو الآن يقرأ على فى شرحى للمنتقى وقــد صار من العلماء المحققين مع
كونه فى عنفوان الشباب وهو قليل النظير فى فهم الدقائق وحسن
التصور وقوة الادراك نفع الله به . وقرأ على أيضا فى العضد وحواشيه
قراءة تشد اليها الرحال وله قراءة على فى غير ذلك من مؤلفاتى وغيرها
كالكشاف وحواشيه والمطول وحواشيه (١)

١٥٢ ﴿ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور
صاحب شرح المشكاة ﴾

وحاشية الكشاف وغيرهما . كان فى مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة
فلم يزل ينفق ذلك فى وجوه الخيرات الى أن كان فى آخر عمره فقيرا
وكان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة
مظهرا فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة
لله ولرسوله كثير الحياء ملازما للجمعة والجماعة ملازما لتدريس الطلبة
في العلوم الاسلامية وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل
بلده بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه وله اقبال على استخراج
الدقائق من الكتاب والسنة وحاشيته على الكشاف هى أنفس حواشيه
على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات
اذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقته في

---

(١) قال فى التقصار وعينه امام الزمان المهدى لدين الله لحكومة زبيد فى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف بعد رجوعها من أيدى أشراف تهامه ثم عاجله الاجل المحتوم فانتقل الى دار الحى القيوم فى ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه بن عجيل رحمه الله اه

علمى المعقول والمنقول وله كتاب في المعانى والبيان سماه (التبيان) وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع فى جمع كتاب في التفسير وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى وكان يقرأ فى التفسير من بكرة الى الظهر ومن بعده الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم وفاته ففرغ عن قراءة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فصلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الاقامة للفريضة فقضى نحبه متوجها الى القبلة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبعمائة

١٥٣ ﴿ الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعى المعروف بالمغربى ﴾

قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شيخنا الحسن بن اسماعيل بن الحسين ولد سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والف. وأخذ العلم عن السيد عز الدين العبالى وعبد الرحمن بن محمد الحيمى وعلى بن يحيي البرطى وغيرهم وبرع فى عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد الله بن على الوزير وغيره وتولى القضاء للامام المهدى أحمد بن الحسن واستمر قاضيا الى ايام الامام المهدى محمد بن أحمد وهو مصنف (البدر التمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل مافى التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها ثم اذا كان الحديث فى البخارى نقل شرحه من فتح البارى واذا كان فى صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووى وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لاينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للامام المهدى احمد بن يحيي وفى بعض الاحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض للترجيح فى غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد

اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمى المختصر (سبل السلام) وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجح فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز فقط محتجا بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز) وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن وله حاشية على شرح القلائد للامام المهدى وهو مبرز في جميع الفنون ولهذين الاخوين ذرية صالحة هم مابين عالم وعامل والى الآن وهم كذلك وبيتهم معمور بالفضائل (وتوفى) صاحب الترجمة سنة ١١١٩ وقيل سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة والف (وتوفي) أخوه الحسن المذكور سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف وقد ترجم لهما الحيمى فى (طيب السمر) وذكر لهما شعرا كشعر العلماء.

١٥٤ ﴿ الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا ﴾

الشرفى اليماني العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية) وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعانى والمسائل ثم ينقل الدليل ويحرره تحريرا قويا وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث ويجيب عليه فى كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه فى العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغني انه فى سبع مجلدات وهذه المنظومة التى شرحها هى فى الفقه للبوسى على نمط الشاطبية فى الوزن والروى والقافية والاشارة الى مذاهب العلماء بالرمز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته. وجملة أبياتها اربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتا والبوسى المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر انه كان اطلس لا لحية له وتوفي شهيدا قتله اصحاب المحطورى في فتنته حسبما سيأتى شرحه

في ترجمة المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب وكانت تلك الفتنة في سنة (١١١١) وله نظم حسن فنه .

هى الدار ما الآمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب
فكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب (١)

١٥٥ ﴿السيد الحسين بن يحيي بن ابراهيم الديلمى الذمارى﴾

ولد فى سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بذمار وأخذ عن علمائها كالفقيه عبد الله بن حسين دلامة والفقيه حسن بن أحمد الشبيبي، وهما المرجع هنالك فى علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ فى العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد الى ذمار واستقر بها وكان فقيرا فتزوج بامرأة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثرت أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس فى الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (١٢٠٠) ورافقنى فى القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فقرأ معنا فى صحيح مسلم وأقرأ الطلبة فى الفقه بجامع صنعاء وبقى مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجح العود الى ذمار فعاد اليها

---

(١) وقد استوفى أحوال هذا القاضى حسين بن ناصر المهلا وترجمه ترجمة مستوفاة فى الجزء الثانى من نفحات العنبر وذكر كيفية إستشهاده وتفصيل فتنة المحدورى من ابتدائها الى عند مقتله وذكر فى تلك الترجمة أعيان علماء من بيت المهلا رحمهم الله

وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هنالك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث وبيني وبينه من المودة مالا يعبر عنه وقد جري بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هى فى مجموع مالى من الفتاوى والرسائل ولايزال يعاهدني بعد رجوعه الى ذمار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبة بيننا مستمرة إلى الآن وهو من جملة من رغبنى فى شرح المنتقى فلما أعان الله على تمامه صار يراسلنى في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك ولما ألفت الرسالة التى سميتها (ارشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت فى صحب النبي) ونقلت اجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسب أوما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدى جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة وكتبوا أبحاثا نقلوها من كتب الامامية والجارودية وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه واشتغل الناس بذلك أياما وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير ولا امام ولا مأموم الاوعنده من ذلك شئ وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة ثم ان تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف فى شأنها وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبة فى شأنها فى الجهات التهامية وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنى لم أذكر فيها الا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصرا على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقع فى نفوس من يكذب عليهم

وينسب الى مذاهبهم ماهم منه برآء ولـكن كان أهل العلم يخافون على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عن العامة وكثيرا منهم كان يصوبهم مداراة لهم وهذه الدسيسة هى الموجبة لاضطهاد علماء اليمن وتسلط العامة عليهم وخمول ذكرهم وسقوط مراتبهم لأنهم يكتمون الحق فاذا تـكلم به واحد منهـم وثارت عليه العامة صانعوهم وداهنوهم وأوهموهم انهم على الصواب فيتجرأون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء وهضم شأنهم ولو تـكلموا بالصواب أو نصروا من يتـكلم به أو عرفوا العامة اذا سألوهم الحق وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لـكانوا يدا واحدة على الحق ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جهلة المتفقهة اثارة شئ من الفتن فإنا لله وإنا اليه راجعون . وكان تأليفي لتلك الرسالة في سنة (١٢٠٨) ومن جملة من اشتغل بها فقهاء ذمار وقاموا وقعدوا وكانوا يسألون صاحب الترجمة عن ذلك ويتهمونه بالموافقة لما في الرسالة لما يعلمونه من المودة التى بينى وبينه فسلك مسلك غيره ممن قدمت الاشارة اليهـم من أهل العلم بل زاد على ذلك فحرر جوابا طويلا على تلك الرسالة موهما لهم أنه قد أنـكر بعض ما فيها فلما بلغنى أنه أجاب ازداد تعجبي لعامي أنه لا يجهل مثل ذلك ولا يخفى عليه الصواب فلما وقفت على الجواب وهو فى كراريس رأيته لم يبعد عن الحق ولـكنه قد أثار فتنة بجوابه لظن العامة ومن شابههم أن مثل هذا العالم الذى هو لى من المحبين لا يجيب الا وما فعلته مخالف للصواب فاجبت عليه بجواب مختصر تناقله المشتغلون بذلك وفيه بعض التخشين ثم انه عافاه الله اعتـذر الى مرات ولم اشـتغل بجواب على غـيره لانهم ليسوا باهل لذلك وفى الجوابات مالا يقدر على تحريره

الا عالم ولكنهم لم يسموا أنفسهم فلم اشتغل بجواب من لا أعرفه الا أنه وقع فى هذه الحادثة من بعض شيوخي مايقضى منه العجب وهو أنه بلغنى أنه من جملة المجيبين فلم أصدق لعلمى أنه ممن يعرف الحق ولايخفى عليه الصواب . وله معرفة بعلوم الكتاب والسنة فبعد أيام وقفت على جوابه بخطه فرأيت ما لا يظن بمثله من المجازفة فى الكلام والاستناد الى نقول نقلها من كتب رافضة الامامية والجارودية وقررها ورجحها وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة بل يعلم أنها محض الكذب وليته اقتصر على هذا ولكنه جاء بعبارات شنيعة وتحامل على تحاملا فظيعا والسبب أنه اصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وقد قام فى هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد نخدم حضرته بتلك الرسالة التى جنا بها على أعراض الصحابة فضلا عن غيرهم فما ظفر بطائل .

(واتفقت لصاحب الترجمة محنة) وذلك أن رجلا يقال له محمد حسين من أولاد المهدى صاحب المواهب (١) غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة الا وقد وصل رجل يزعم أنه هو فصدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته واخوته وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياما فوصل بعد ذلك رجل من بيت النجم الساكنين فى زبيد وقال لأهل ذمار وعاملها ان هذا لم يكن الغائب بل رجل من بيت صعصعة المزاينة أهل شعسان صعلوك متحيل متلصص كثير السياحة وكان عند وصوله قد لبس الثياب المختصة بآل الامام فطلبه العامل

---

(١) هذا الغائب هو أحمد بن عبد الكريم بن المهدى صاحب المواهب وقد أوضح الحقيقة لهذه القضية جحاف فى تواريخه

فصمم على أنه محمد بن حسين من آل الامام وشد عضد دعواه مصادقة. أم الغائب وزوجته واخوته ثم طلبه مولانا الامام الى حضرته ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صعصعة المزين ثم تعقب ذلك صدور الاقرار فعزر تعزيرا بليغا وطرد ومات عن قرب . وقد كان صاحب الترجمه حكم له بانه محمد بن حسين استنادا الى الظاهر وهو اقرار الاهل فطلب من الحضرة العليه وأرسل عليه رسول ثم أعفى عن الوصول . والمترجم له عافاه الله مستمر على حاله الجميل ناشر للعلم فى مدينة ذمار مكثر من أعمال الخير قائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بمقدار ما يمكن مع سلامة صدر وكرامة أخلاق وحسن محاضرة وجميل مذاكرة واحتمال لما يلاقيه من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم وميله الى الانصاف فى بعض المسائل مع مبالغته فى التكتم وشدة احترازه (١) .

---

(١) ولصاحب الترجمة مؤلف جمع فيه الادلة على متن الازهار من كتب الحديث وكتب أهل البيت وسماه (العروة الوثقى فى أدلة مذهب ذوى القربى) وله (الاقناع فى الرد على من أحل السماع) و(منظومة فى الاسماء الحسنى) نحو مائة بيت ونظم (نخبة الفكر) لابن حجر وشرحها ونظم (المعيار) فى الاصول فى نحو اثنى عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ومن شعره ما كتبه الى بعض العلماء من أصحابه وقد ولى بعض الاعمال الدولية قوله من قصيدة طويلة .

آه من دهر خؤون أهله   لايرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم   حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب فى اذقانهم   ملأوا الافاق ظلما وبوارا

ووفاته فى سابع عشر ذى القعده سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف

١٥٦ ﴿ الحسين بن يحي السلفى الصنعانى ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ومنهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وشيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وآخرين وأخذ عنى فى أمالى الامام أحمد بن عيسى وحضر فى القراءة على فى أدوال متعددة وهو رجل ساكن عاقل حسن السمت قوى المشاركة في علوم الاجتهاد عامل بما تقتضيه الادلة جيد الفهم وهو الآن أحد المدرسين فى الفنون بجامع صنعاء نفع الله به . ولصاحب الترجمة أخ عالم شاعر وهو اسماعيل بن يحي توفى وهو فى سن الشباب بمكة المشرفة في شهر الحجة سنة ١١٩٤ (ومات) المترجم له رحمه الله فى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف .

١٥٧ ﴿ السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره ﴾

قد تقدم رفع نسبه . ومولده على التقريب بعد سنه ١١٥٠ نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها وهو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمت والخلق والاخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والاذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجاز لى جميع ما يرويه عن أبيه عن جده الحسين وهو الآن حى نفع الله به . ثم (توفى) رحمه الله فى أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف .

١٥٨ ﴿ حمزة بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى بكر التقى الناشرى الزبيدى الشافعى ﴾

ولد فى ثالث عشر شوال سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة بنخل وادى زبيد ونشأ بزبيد فحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض الحاوي وتلى بالسبع على محمد بن أبى بكر المقري وقرأ على جماعة من علماء زبيد فى فنون من العلم وأجاز له آخرون من جهات . ومن جملة مشايخه صديق بن أبى الطيب والزين الشرجى والتقى بن فهد وابن ظهيرة وتردد الى مكة وأخذ عن السخاوى وناب فى قضاء زبيد وأفتى ونظم وألف مؤلفات منها (مسالك التحبير فى مسائل التكبير) و (البستان الزاهر فى طبقات بنى ناشر) و(انتهاز الفرص فى الصيد والقنص) ألفه للملك المظفر .و(الفية فى غريب القرآن) وكان كثير الزواج ورزق كثيرا من الأولاد ومات غالبهم وطال عمره حتى قارب المائة وهو متمتع بحواسه يستفض الأبكار (ومات) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة سلفه في باب سهام

١٥٩ ﴿ حميضة بن أبى نمى محمد بن حسن بن على بن قتادة بن ادريس الحسنى الشريف عز الدين أمير مكة ﴾

كان هو وأخوه رميثة وليا أمر مكة فى حياة أبيهما سنة (٧٠١) ثم استقلا بالامرة واستمرا إلى الموسم فحج بيبرس تلك السنة فلما كان فى طواف الوداع كلمه أبو الغيث وعطيفة فى أمر أخويهما حميضة ورميثة وأنهما منعاهما ميراثهما فأنكر عليهما بيبرس فقال له حميضة يا أمير نحن نتصرف في اخوتنا وأنتم قضيتم حجكم فلا تدخلوا بيننا فغضب بيبرس

وقبض على حميضة ورميثة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما فى أوائل سنة (٧٠٢) وخلع عليهما وتوجها إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة (٧٠٧) فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا فى زى امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خربيدا فتلقاه وأكرمه وبالغ فى الاحسان اليه وندب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميثة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركه الامرة كعادته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بأن لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخربيدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكرا فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فأرسل رميثة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطلحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة فى امرة مكة فخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة (٧١٩) وعاد، عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة جمل وأحرق الباقى وتحصن بحصنه الذى له بالجديدة وقطع الفى نخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذى القعده سنة (٧١٥) ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميثة واستقر رميثة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخربيدا وقام فى بلاده وجهز له جيشا بعد أن أطمعه ان يخطب له بها فمات خربيدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من مماليك الناصر ثلاثة أنفس فمروا بحميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلا فمال إليه وكان معروفا بذلك وأوسع

له فى المواعيد إلى أن أطاعه واستمر في خدمته فلما رأى ذلك رفيقاه أقاما فى خدمة حميضة واختص بذلك الشاب فصار لا يكاد يصبر عنه ساعة وتمادى حالهم عند حميضة فخشوا منه أن يتقرب بهم إلى الناصر فقتلوه فى وادى بنى شعبة وظفر بهم عطيفة فقيد الذي تولى قتله وجهزه الى الناصر فقتله به وذلك فى جمادى الآخرة سنة (٧٢٥) وكان شجاعا فاتكا كريما وافر الحرمة عظيم المهابة اتفق أن رجلا مديده لاخذ شىء وجده مطروحا فقطع يده فصارت الأموال توجد ولا يتعرض لها أحد من مهابته

١٦٠ ﴿ الشريف حمود بن محمد الحسنى صاحب أبى عريش ﴾

ولد بعد سنة ١١٦٠ تقريبا ثم استقل بولاية أبى عريش وسائر الولاية الراجعة إلى أبي عريش كصبيا وضمد والمخلاف السليماني وكان متوليا لذلك من طرف مولانا الامام المنصور بالله رحمه الله ثم حدث ماحدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التى بينه وبين أبى عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيرى المعروف بأبى نقطة بأن يتقدم في جيشه على بلاد الشريف حمود فتقدم فى نحو عشرين ألفا والشريف حمود استقر في أبى عريش لقلة جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبى عريش فدخلها فى سنة (١٢١٧) وقتل من الفريقين فوق الالف ثم استسلم الشريف حمود ودخل فى الدعوة النجدية ثم خرج على البلاد الامامية فاستولى على بندر اللحية وعلى بندر الحديدة وعلى زبيدوالحيس وما يرجع الى هذه الولايات واختط مدينة الزهراء وصار الآن ملكا مستقلا ثم فسد ما بينه وبين النجدى فامر ابا نقطة المذكور بأن يغزوه فغزاه والتقيا بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهزم جيش الشريف وقتل

منهم نحو ألفين وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سبعة عشر ألفا وكان جيش أبى نقطة كما قيل مائة ألف لأنه أمـده النجدى بجماعة من أمرائه كابن شـكيان والمضايفى . ثم ان جيش صاحب نجد بعد قتل أبي نقطة وهزيمة الشريف تقدم عـلى بلاد أبى عريش وجرت بينهـم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في أبى عريش وشحن سائر بلاد أبى عريش بالمقاتلة ثم رجع سائر الامراء النجدية وبقى بقيـة من الجيش في بلاد أبى عريش والحرب بينهم سجال وكان هذا الحرب الذى قتل فيه أبو نقطة فى سنة (١٢٢٤) . وبالجملة فصاحب الترجمة من الأبطال وقد جرت بينه وبين الاجناد الامامية عند استيلائه على البلاد التى قدمنا ذكرها ملاحم عظيمة لا يتسع المقام لبسطها . وفى سـنة (١٢٢٤) وقع الصلح بينه وبين مولانا المتوكل على الله قبـل دعوته وكان ذلك باطلاعى أن يثبت الشريف على ماقد صار تحت يده من البلاد ثم بعـد هذا انتقض الصلح بينـه وبين مولانا المتوكل ولم يزل الحرب ثائرا بينه وبين الامام إلى هـذا التاريخ وهو سنة (١٢٢٩) وهو مستمر على الانتماء الى صاحب نجد (ومات) فى سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (١)

حرف الخاء المعجمة

١٦١ ﴿ خشقدم الملك الظاهر أبو سعيد الرومى الناصرى ﴾

نسبة الى تاجر ملكه ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين

---

(١) وله سيرة موسومة نفح العود بذكر دولة الشريف حمود

ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق ثم عاد الى مصر وصار الحاجب الاكبر ثم صار في دولة الاشرف أمير سلاح ثم صار أتابكا لابنه ثم صار سلطانا فى يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة (٨٦٥) ولقب بالظاهر ولم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشى ويماشى حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشره فى جمع المال على أى وجه لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شئ أحسنه. وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر وكثرت مماليكه فعظموا محاسنه وعظم وضخم وهابته الملوك وانقطع معاندوه الى أن مرض فى أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة وقد ناهز خمسا وستين ودفن بالقبة التى أنشأها بمدرسته وكان عاقلا مهابا عارفا صبورا بشوشا مدبرا متجملا فى شؤونه كلها عارفا بانواع الملاعب كالرمح والكرة مكرما للعلماء معتقدا فيمن ينسب الى الخير .

١٦٢ ﴿خضر بن عطاء الموصلى مصنف كتاب الاسعاف﴾

شرح شواهد البيضاوى والكشاف، قال فى الريحانة كعبة فضل مرتفعة المقام، تضمنت ألسن الرواة التزامه فلله ذلك التضمن والالتزام، اقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكناف، وصنف باسم الشريف حسن شرح شواهد الكشاف انتهى. قلت وهذا الشريف هو حسن بن أبى نمى شريف مكة وابن شريفها وقد ذكر العصامى فى تاريخه أن الشريف المذكور أجازه بألف دينار ذهبا وأرخ موته سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف . وهذا التاريخ الذى ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ

وأنفسها وأجمعها يذكر فيه البيت الشاهد ثم يشرحه شرحا مستوفى ثم يترجم لقائله ترجمة كاملة ويذكر القصيدة التى منها ذلك البيت(١)

١٦٣ ﴿ خليل بن أيبك بن عبد الله المعروف بصلاح الدين الصفدى الأديب المشهور ﴾

ولد سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة وكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة وطلب بنفسه فأخذ عن الشهاب محمود، وابن سيد الناس، وابن نباته، وأبي حيان. وسمع من المزى والدبوسى وطاف مع الطلبة وكتب الطباق وقال الشعر الحسن وأكثر منه جدا وترسل وألف كتبا، منها التاريخ الكبير الذى سماه (الوافي بالوفيات) في نحو ثلاثين مجلدا على حروف المعجم وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه (أعوان النصر وأعيان العصر) فى ست مجلدات. وشرح (لامية العجم) بمجلدين وله (الحان السواجع بين المبادئ والمراجع) مجلدان و(جر الذيل فى وصف الخيل) و(كشف الحال في وصف الخال) وأول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة كتابة السر وغير ذلك من الاعمال وكان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير) مصنفاته بلغت المئين من المجلدات قال ولعل الذى كتبه فى ديوان الانشاء ضعف ذلك ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام) ونظمه مشهور

---

(١) وله أرجوزة بليغة سماها (بهجة الجلساء فى تعريف الخمسة أهل الكساء) نظمها فى سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة فتاريخ الوفاة هنا لايخلو من غلط أو سبق قلم ولعله سنة سبع وألف والله أعلم

قد أودع منه فى شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره ولكثرة ملاحظته للمعانى البديعية صار الغث من شعره كثيرا وينضم الى ذلك مايطريه بهمن المبالغة في حسنه فيزداد ثقلا وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله .

بسهم أجفانه رمانى وذبت من هجره وبينه
ان مت مالى سواه خصم لانه قاتلى بعينه

وكان يختلس معانى شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه وقد صنف ابن نباته فى ذلك مصنفا سماه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبين سرقاته لشعره و (مات) بدمشق ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة .

١٦٤ ﴿ خليل بن أميران شاه بن تيمورلنك ﴾

ملك بعد موت جده تيمور كما تقدم تحقيقه في ترجمته وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (٨٠٧) فلم يجد الناس بدامن سلطنته واستولى على الخزائن وتمكن من الامراء ببذله ، وفيه رفق وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجمال صورة وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث الى أن (مات) بالرى مسموما فى سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة . ونحرت زوجته المسماة شادملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزيد عشقه لزوجته هذه وافراط محبته لها ما يقضى منه العجب حتى قال انه يقف معها فى قميص واحد يدخلان فيه جميعا لمزيد شغف كل واحد منهما بالآخر فلهذا

قتلت نفسها بعد موته ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته وكذلك
وصف من جمالها مايخفف عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك
سبب ذهاب ملكه ونفسه والامر لله

١٦٥ ﴿خليل بن كيكلدى العلائى﴾

ولد فى ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأول سماعه للحديث
فى سنة (٧٠٣) سمع على شرف الدين الفزارى ، وبرهان الدين الذهبي
وابن عبد الدايم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة
ورحل إلى الاقطار واشتغل قبل ذلك بالفقه والعربية ومهر وصنف
التصانيف فى الفقه والأصول والحديث ومنها (تحفة الرائض فى علم
الفرائض) و(الاربعين فى أعمال المتقين) وشرح حديث ذى اليدين فى
مجلد و (الوشى المعلم فى من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم) قال ابن حجر فى الدرر انه صنف كتبا كثيرة جدا
سائرة مشهورة نافعة. وكان بزى الجند ثم لبس زى الفقهاء وحفظ التنبيه
ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف وولى تدريس الحديث
بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس وقطن به الى أن مات وحج مرارا
وجاور وكان ممتعا بكل باب وبحفظ تراجم أهل عصره ومن قبلهم
ووصفه الذهبي بالحفظ وكان يستحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا
الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. وقال غيره كان اماما فى الفقه والنحو
والأصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفاظ عارفا بالرجال علامة
فى المتون والأسانيد ومصنفاته تنبئ عن امامته في كل فن وقال
الأسنوي كان حافظ زمانه اماما فى الفقه والأصول وغيرهما ذكيا نظارا

فصيحا كريما وله نظم حسن واستمر على حاله حتى (مات) في القدس خامس المحرم سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعمائة

حرف الدال المهملة

١٦٦ ﴿ الشيخ داود بن عمر الانطاكى الضرير رئيس الاطباء ﴾

قال العصامى هو المتوحد بأنواع الفضائل، والمتفرد بمعرفة علوم الأوائل. شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الابدان القسيم لعلم الاديان فانه بلغ فيه الغايه التى لا تدرك وانتهى الى الغاية التى لا تكاد تملك، له فضل ليس لاحد وراءه فضل وعلم لم يحز أحد في عصره مثله (قال) حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضى فأخذ يده فقال هذه ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثانى يده فقال كذلك فأعطاه الشريف حسن يده فحين جسها قبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به، قال وحكى أنه استدعاه يعنى الشريف لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بى كانت بكرا ولما خرجت بي كانت ثيبا فسألها الشريف وأمنها فأخبرته أن فلانا استفضها قهرا فسأله فاعترف بذلك . وله عجائب من هذا الجنس وقد أرخ العصامى موته سنة ١٠٠٧ سبع وألف وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور فى الطب

١٦٧ ﴿ السيد داود بن الهادى بن أحمد بن المهدى بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن ﴾

ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وهو شيخ الشيوخ الزيدية فى زمانه

وكان عالما بعدة علوم ، ومن تلامذته القاضى أحمد بن يحيى حابس والقاضى أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن فى طبقتهم وله شرح على أساس الامام القاسم بن محمد وكتب إليه القاضى أحمد بن على بن أبى الرجال وهو من تلامذته قصيدة منها

سؤلى وجل مطالبى ومرامى ... تقبيل كف الاروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله ... نور الأنام وسيد الأقرام

ولصاحب الترجمة نظم فمنه

الى الله أشكو عالم السر والنجوى ... تحمل هم لا يطيق له رضوى
وجور زمان دأبه خفض كامل ... ورفع الذى لاخير فيه ولاجدوى
عتبت على دهرى فقلت الى متى ... تعاملنى بالضد من كل ماأهوى
فقال مجيبا لى بعنف وغلظة ... وأى كريم قدأجبت له شكوى

وتوفى رحمه الله بدرب الامير بحضرة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ابن محمد فى ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وعمرت عليه قبة هنالك

١٦٨ ﴿ داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الملك المؤيد بن المظفر التركمانى الأصل صاحب اليمن ﴾

كان له شغلة بالعلم حفظ مقدمة ابن بابشاذ في النحو وكفاية المتحفظ في اللغة وسمع من المحب الطبرى وغيره وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف بالسلطنة فلما مات أبوه وتسلطن أخوه الاشرف أقبل المؤيد وكان فى جهة اليمن فغلب على عدن فجهز الاشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد ثم سار طائعا إلى أخيه فتلقاه وأمره فلما (مات) فى أول سنة ٦٩٦ ست وتسعين

وستمائة تسلطن المؤيد وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة وكان يبالغ في انصافهم حتى انها أهديت له نسخة من الأغاني بخط ياقوت الحموى فبذل فيها مائتى دينار مصرية ولشعراء عصره فيه مدائح واشتملت خزانة كتبه على مائتي ألف مجلد وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة ودام في الملك خمسا وعشرين سنة حتى (مات) في ذى الحجة سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة

١٦٩ ﴿ الشريفة دهماء بنت يحيي بن المرتضى أخت الامام المهدى أحمد بن يحيي المتقدم ذكره ﴾

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها قرأت عليه هى والامام مطهر ولها مصنفات منها شرح للازهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح لمختصر المنتهى ودرست الطلبة بمدينة ثلا حتى (ماتت) هنالك وقبرها مشهور مزور وعليها قبة وتزوجها السيد محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولدا سمي ادريس ابن محمد ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها الأزهار.

يا كتابا فيه شفاء النفوس ... أنتجته افكار من في الحبوس

أنت للعلم في الحقيقة نور ... وضياء وبهجة كالشموس (١)

---

(١) ووفاتها فى غرة ذى القعده سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة بثلا

حرف الذال المعجمة

١٧٠ ﴿ ذبيان المـاردى ناصر الدين والى القاهرة ﴾

ورد من الشرق صحبة عبـد الرحمن التكريتى الى المنصور قـلاون.
وتعانى الخياطة للـكوافى بدمشق ، ثم توصل بخدمة بيبرس الجاشنكير.
وتقرب منه الى أن ولى القاهرة ثم عوقب وصودر ثم تولى شد الدواوين.
فى جمادى الآخرة سنة (٦٩٤) ثم نقل الى ولاية القاهرة ثم ولى الجيزة.
فوقعت بينه وبين القبط مرافعة فالتزم ان تسلمهم أن يحمل ثلثمائة ألف.
دينار فتسلمهم وضيق عليهم وأخذ منهم جملة مستـكثرة. ثم سعى في الوزارة:
فاستقر فى شوال سنة (٧٠٣) فباشرها بتعاظم وحرمة واتفق أنه توجه.
الى الاسكندرية وتوجه الناصر الى الجيزة وهو يومئذ تحت حجر بيبرس.
وسلار فارسل وكيله يستدين له من التجار مبلغا يشترى به هدية لحرمه.
اذا رجع فقدم له صاحب الترجمة ألفى دينار فاعجبه وقربه وشكى اليه حاله.
فوعده وبسط أمله فنقل ذلك الى الأميرين المذكورين فقبضا عليـه.
وسجناه وصادراه (ومات) فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة .

حرف الراء

١٧١ ﴿ رضوان بن محمـد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد الزين.
الشافعى الحافظ الـكبير القاهرى الصحراوى ﴾

ولد ضبح جمعة من رجب سـنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة بمنية.
عقبة بالجيزة وحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن وتلى بالسبع على

جماعة وحضر درس البلقينى وابن الملقن والصدر المناوى والعز بن جماعة وقرأ عليهم وغيرهم فى فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والجدل والفرائض والحساب. وحج مرات وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة لكنه أخذ بالحرمين والقدس عن جماعة وسمع الامهات ومسند أحمد ومسند الشافعى والموطأ ومسند أبى حنيفة ومعاني الآثار للطحاوى والسنن للدارقطنى وغير ذلك وأخذ عن مشايخ العصر وعرف العالى والنازل وفاق الاقران وانتفع به الناس وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وله تخريجات خرجها لشيوخه وله شعر على نمط أشعار المحدثين رحمه الله (مات) يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

١٧٢ ﴿ رميثة بمثلثة مصغرا ابن أبى نمى ﴾

قد تقدم ذكر بعض نسبه فى ترجمة أخيه حميضة ولى أمر مكة مع أخيه حميضة ثم استقل سنة (٧١٥) ثم قبض عليه فى ذى الحجة سنة (٧١٨) فلما كان في سنة (٧٣١) تحارب هو وأخوه (عطيفة) ثم اصطلحا وكثر تضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فانكر عليه فارسل اليه عسكرا ففر فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم أمنه السلطان فرجع الى مكة سنة (٧٣١) ولبس الخلعة ثم حج السلطان سنة (٧٣٢) فتلقاه رميثة الى ينبع فاكرمه السلطان واستمر رميثة وعطيفة الى أن تفرد رميثة سنة (٧٣٨) فلم يزل على ذلك الى سنة (٧٤٤) فترك الامر لولديه ثقبة وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره فباشر

الامر عنه ولده عجلان حتى (مات) رميثة فى سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة .

حرف الزاى

١٧٤ ﴿ زكريا بن أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر الشاوى ﴾

الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب (ولد) سنة نيف وأربعين وستمائة وتفقه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة (٦٨٥) ثم خلع فتوجه الى الحج سنة (٧٠٩) ثم رجع الى القاهرة سنة (٧١٠) فجهز معه الناصر عسكرا فملك طرابلس وخطب للناصر بها ثم صبحوا تونس في ثامن جمادى الاولى فنازلوها وصاحبها أبو البقاء مريض فدخل زكريا البلد وأشهد أبو البقاء على نفسه بالخلع فلما استوثق له الامر قطع ذكر المهدي من الخطبة ثم أرسل الى صاحب سحانه فهادنه فسار صاحب سحانه الى أفريقية رجال فى بلاد هوازن فخشى منه صاحب الترجمة فجمع ما قدر عليه من المال وخرج من تونس سنة (٧١٧) قاصدا فاس فاقام بها ثم توجه من فاس الى طرابلس ثم حمل أهله وأمواله فى البحر وتوجه الى الاسكندرية ثم استأذن الناصر فى القدوم عليه فاذن له ودخل القاهرة سنة (٧٢١) وأراد الحج فمرض فاقام بها ورفض الملك الى أن (مات) سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . وكان فاضلا متقنا للعربية حسن النظم ويعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته اسقاط ذكر المهدى من الخطبة وكان جده أبو حفص من كبار أصحاب

ابن تومرت وولى السلطنة بعده أبو ضربة فنازله أبو بكر المتقدم .

١٧٥ ﴿ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى القاهرى الأزهرى القاضي الشافعي ﴾

ولد سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة فحفظ القرآن وعمدة الاحكام. وبعض مختصر التبريزى فى الفقه ثم تحول الى القاهرة في سنة (٨٤١). فقطن الازهر واكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعى وألفية النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الأصلى وبعض ألفية الحديث ومن التسهيل إلى كاد وأتمه من بعد. ثم جد في الطلب وأخذ عن جماعة منهم. البلقينى والقاياتى والشرف السبكى وابن حجر والزين رضوان وغيرهم وقرأ فى جميع الفنون وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس وتصدر وأفتى وأقرأ وصنف التصانيف منها (فتح الوهاب شرح الآداب) و (غاية الوصول في شرح الفصول) و (شرح الروض مختصر الروضة) لابن المقرى وله حاشية على (شرح البهجة) للولى العراقى وشرح (لشذور الذهب). وله شروح ومختصرات فى كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا فيها ودرس فى أمكنة معتددة وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع كثرة حاسديه. وارتفعت درجته عند السلطان قايتباى وكثر توسل الناس به إليه وكان السلطان يلهج بتوليته القضاء مع علمه بعدم قبوله له في سلطنة خشقدم ثم ولاه القضاء قايتباى وصمم عليه فأذعن بعد مجيء أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة (٩٠٦) ثم عرض عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكف بصره وانجمع في محله واشتهرت مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى جاوز

المائة أوقاربها و(مات) فى يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة (٩٢٦) وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه ورثاه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف .

قضى زكريا نحبه فتفجرت عليه عيون النيل يوم حمامه
ليعلم أن الدهر راح أمامه وما الدهر يبقى بعد فقد امامه
سقى الله قبرا ضمه غوث صيب عليه مدى الايام صبح غمامه

١٧٥ ﴿ السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره فى العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيي الشامي والسيد محمد الامير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم . ولد فى سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين والف وأخذ العلم عن جماعة من إعيان العلماء كالقاضى العلامة على ابن يحيي البرطى والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى والسيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم وكان صدرا مبجلا معظما مفخما ، له صورة كبيرة وصولة شهيرة يهابه ولاة صنعاء ويخافون من أن ينهى أمرهم إلى الامام المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب وكان كثير الاجلال له إلى غاية ويطلبه الى حضرته مرات ويعطيه العطاء الواسع وكان يؤهل للامامة ويرجى لها وقد برع فى جميع المعارف لا سيما علم المعانى والبيان فانه فنه الذى لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف فى تفرده بهذا الشان اثنان . وشرحه المجاز لمختصر الشيخ لطف الله الغياث الذى سماه (الايجاز) فى المعانى والبيان يشهد بفضله فى هذا العلم فانه شرح يشرح صدر طالب فن المعانى والبيان لان الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر معتصرا

له من تلخيص المفتاح لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة لأحد من الشراح أو أهل الحواشي وزاد مالا بد من زيادته ثم أتى صاحب الترجمة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه في شرحه وترك ما فيهما من المباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي ورسم ما هو الصواب وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن مع قراءة الطلبة عليه للتلخيص وشروحه وحواشيه وكذلك صاحب الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك وكان كثير الأخذ من حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وقد قوبل هذا الشرح بالقبول من أعيان العلماء ونقادهم وإن لم يشتهر بين الطلبة وما أحق من رام حفظ التلخيص أن يستغنى عنه بحفظ مختصر الشيخ لطف الله ومن رام القراءة فى المطول والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة فى شرح صاحب الترجمة فانه يستغنى بذلك عن مهمات مافى غيره وان كان الطالب الراغب لا يقنع الا بالتبحر في كل المعارف . فانه لاريب أن فى المطول والمختصر وحواشيهما من الفوائد والقواعد مالا يستغنى عنه طالب علم المعاني والبيان . وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه وأقرأ ولده ابراهيم المتقدم ذكره فيه واستغنى بذلك عن غيره من كتب المعاني والبيان وكنت أهم فى أيام الطلب بجمع حاشية على ذلك الشرح وأنا الى الآن غير منقطع الرجاء ان شاء الله وكان لصاحب الترجمة اعتقاد فى الصوفية وجرت بينه وبين السيد صلاح بن الحسين الاخفش في ذلك منافرة بسبب رجل كان يملى الاذكار في جامع صنعاء جهرا يقال له القبتين

فأنكر عليه السيد صلاح فألف صاحب الترجمة رسالة سماها (تشييد أركان القبتين) ذكر فيها مباحث أصولية وأحاديث ورأيت له رسالة أخرى فى تبيين الفرقة الناجية وأحسن القول فيها ورجح أنهم من كان على النمط الذى كان عليه الصحابة وله جواب على (النبراس) الذى اعترض به الكردى على (الاساس) ولكنه مات قبل تمامه وكان قد سماه (الزند بالقسطاس) و(مات) رحمه الله في سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف ورثاه السيد العلامة عبد الله بن على الوزير بأبيات مشتملة على تاريخ وفاته وهى هذه

هاهنا علامة الدنيا فزر ... قبره تحظى بأنوار وتسعد

هو سعد الدين فى تحقيقه ... وهوعندالله فى التحقيق أسعد

لقى الله فأرخ (حال في ... جنة الفردوس زيد بن محمد)

سنة ١١٢٣

وقبر بقبته المتصلة بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء (١) وله شعر حسن فمنه

جمع الحسن فأضحى ... ساكنا بين ضلوعى

(١) وفى الضريح الذى على قبر سيدى زيد بن محمد رحمه الله أن وفاته فى ربيع الأول سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف وفيه أيضا من أبيات

رقمت أيدى الرضى تاريخه ... قل لزيد جنة الفردوس حقا

١٠٩ ٨٣٤ ١٨١

سنة ١١٢٤

وهكذا تاريخ أبيات السيد عبد الله الوزير مع اعتبار الألف فى ابن.

بأبي جامع حسن وقفه جارى دموعي

وله قصيدة عارض بها قصيدة ابن زريق التى أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

ومطلع قصيدة صاحب الترجمة

بانوا فسالت على خديه أدمعه مورق الجفن مغرى القلب موجعه

وولد صاحب الترجمة هو (العلامة محمد بن زيد) من أعيان العلماء لا سيما فى علم المعانى والبيان فانه من المبرزين فيه وكان مقبول الكلمة عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وله به اتصال. ومن ذرية صاحب الترجمة فى عصرنا هذا

١٧٦ ﴿السيد العلامة محمد بن يحيي بن أحمد بن زيد بن محمد﴾

وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل فى المكتب وترافقنا فى قراءة الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر ولعل مولده سنة (١١٧٠) أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل وبينى وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة وله عرفان بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه، لاسيما فى هذه الايام بعد موت السيد يحيي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه وانتفعوا به وهو الآن مستمر على حاله الجميل من أكابر آل الامام رياسة ورفعة وشهرة

١٧٧ ﴿السيد زيد بن يحيي بن الحسين بن المؤيد بن الامام القاسم بن محمد﴾

الصنعانى ولد يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى الحجة سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وقرأ على السيد الحسن بن الحسين بن القاسم المتقدم

ذكره وعلى القاضي حسين بن عبد الله المسعودى وبرع فى العلوم الادبية وقال الشعر الحسن فمنه القصيدة التى مطلعها

قم فقد ألمت صبيا الابكار وأكتسى الافق حلة الانوار

واحتلى جيده قلادة تبر من سنا الشمس بعد در الدرار

دب جمر الصباح فى فحمة الليـل وطارت نجومه كالشرار (١)

---

(١) وبعده

خال شمس الضحى عروسا فأضحى ينفض الشهب قبلها كالنثار

وانجلى الزهر فى الرياض فقلنا نقلت نحوها النجوم السوارى

فاجبنى الى رياض زواه قد دعتنا بألسن الأطيار

وكفتنا عن مزهر ورباب بغنا عند ليبها وهزار

فرشت تحتنا النبات وأرخت خيما فوقنا من الأشجار

شجر كالحسان أوراقها اللبـس وفى جيدها حلى الازهار

ويسل النسيم فيها من النهـر حساما لقطع محل الديار

فاز من بات فى الربيع وأضحى يانهى بالجنان والأنوار

يعقد الانس فوق بعض السواقى تحت ظل الغصون ذات الثمار

بين ورد ونرجس وأقاح وشقيق وسوسن وبهار

يحتوى فضة من النرجس والغض ويحظى من ورده بالنظار

إن ذوى نرجس وورد بكاه لا على درهم ولا دينار

ما لفضل الربيع فى الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى الفخار

نجم أفق العلا الذى قد تسامى عن محل الشموس والأقمار

خلقه كالنسيم والخلق كالزهر نداه كغيثه المدرار

مفرد العصر من فخار جلى كسنا الشمس لاح للنظار

وهى قصيدة طنانة روضية وقـد ترجم له صاحب (نسمة السحر)
وهو أخوه ترجمة فائقة طويلة وذ كر من شـعره مايدل على أنه فى أعـلى
رتب البلاغة وأرخ موته يوم عيد النحر سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف

١٧٨ ﴿ الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن على ابن داود المؤيدى ﴾

الاديبة الشاعرة المجيدة ، من شعرها القصيدة التى كتبتها إلى زوجها السيد على بن الامام المتوكل على الله اسماعيل ومطلعها

أصخ لى أيها الملك الهمام ... عليك صلوة ربك والسلام

ومن شعرها المقطوع الذى فضلت فيه شهارة على صنعاء وهو

وقائل لى (أزال) ليس تشبهها ... (شهارة) قلت قف لى واستمع مثلى
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع ... أما شهارة فوق النحر والمقل(١)

وامام البيان فالـكل منا ... يهتدى من سناه بالأنوار
فـكره جمرة فسبحان رب ... قد قضى للخليل برد النار
ها كها بنت فـكرة زفها الفهـــــم ... الى كفوها زفاف الجوار
طالباً فى صداقها صدق ود ... كودادى فى سره والجهار
دمت ما قال ناشق الروح صبحا ... (قم فقد المت صبا الأبكار)

(١) الذى فى كتاب ذوب الذهب هو

يامن يفضـل صنعاء غـير محتشم ... على شهارة ذات الفضل عن كمل
شهـارة الرأس لا شئ يماثلهـا ... فى الارتفاع وصنعا الرجل فى السفل
اليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع ... أما شهارة فوق النحر والمقل

والنحر باب من أبواب شهارة والمقل عـين نهـر بقربه انتهى ومن شعرها أيضا تطلب عارية كتاب القاموس

والنحر والمقل موضعان بشهارة كما أن وادى ظهر وضلع موضعان قريب صنعاء. ولها أشعار كثيرة وقد فارقها على بن المتوكل ثم تزوجها غيره وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء و(ماتت) في شهر محرم سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة والف بشهارة

١٧٩ ﴿ زين العابدين بن حسين الحكمى أحد العلماء المشهورين ﴾

المعاصرين من أهل القطر التهامى، كثيرا مايكتب الى من هنالك بمذاكرات وله نثر متوسط فمنه ماكتبه الىّ عندأن وليت القضاءولفظه الحمد لله الذى ألهم مولانا الامام الاعظم. والطود الباذخ الاشم. أمير المؤمنين وسيد المسلمين. المؤيد بالنصر والتمكين. والظفر والفتح المبين المنصور بالله رب العالمين. باقامة من انتعشت به الشريعة المحمدية من مرضها. وقامت به قناتها مفصحة عن مرادها خالصة من مضضها. واختصاصه من بين الإنجم الزاهرة من علماء العترة الاعلام بالفضل بين الانام. والتصدر للاصدار والايراد عن الخاص والعام. واعطاء القوس باريه. وتقليد هـذا الامر خرّيته الماهر بفجاجه ومراميه. عين أعيان سكان صنعاء. ومن حسنت به الايام صنعاء. القاضى الثبت العلامة. الحلاحل العمدة النحرير الفهامة الغيث المدرار. المقتطف من بستان عوارفه نوافح الازهار ويانع الاثمار. المقتبس من ثاقب فهومه أنوار الشموس والأقمار. الكافل بغاية السؤل والتحقيق. ومن هو بكل ثناء خليق. الذي اذا اجتمعت الفضائل فهو منتهى الجموع. بغيـة

مولاى موسى بالذى سمك السما وبأمره فى اليم ألقى موسى
جد لى بعارية تكن مضمونة وابعث الىّ كتابك القاموسا

المستفيد بالعلم النافع الذى ليس بمقطوع ولا ممنوع . من ليس له فى تحقيق العلوم ثانى (محمد بن على بن محمد الشوكانى) حفظه الله وأمده بالتوفيق فى جميع الامور . وأصلح بتسديد آرائه الثاقبة ومقاصده الحسنة أحوال الجمهور . ولا زال مرفوع الجناب الى الغاية . منصوبة رايات مجده بداية ونهاية . مسند اليه صحيح أحاديث كل فضيلة على الحقيقة لا المجاز . محكوم له بصدق المقدمتين بأنه كعبة أولى التحقيق التى ليس بينها وبين طالب الافادة حجاز فلو مثلت كتب النحاة بنعتـه لما جاز أن يجرى على نعتـه النقص والله المسئول أن يعينه ويعافيـه . وعليه من السلام مايحفل به ومن الاكرام مايراوحه ويغاديه

تحية صب ماالفرات وماؤه ... بأعذب منها وهو أزرق سلسال
تخص خدين الفضل بدر أوانه ... سليل على من به حسن الحال
أخا العلم والتحقيق في كل مبحث ... فما غيره يرجى اذا عنّ اشكال
هو الحاكم الفيصول والعالم الذى ... له في علوم الشرع ورد ومنهال

ثم أطال النفس وختم النثر بقصيدة من شعره أولها

سر يابريد بها بغير تمنع ... وارو الحديث عن اللوا والاجرع
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ... ترويه عنهم عاليا فى المجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله ... أتباع أشرف شافع ومشفع
لازال طائفة هداة منهم ... يروونه من أورع عن أورع
لاسيما بحر العلوم وحائز الم ... نطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوى الاصول مع الفروع وناثر ... أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية ... عن كل شيخ عالم متضلع

أعنى به عز الأنام محمدا   نجل الجمال الحاكم المتورع
علم السراة الغر فى علم وفى   كرم وحسن شمائل لم تجمع
من خص من كنز الانام بمنصب   بشريف ترجيح منيف أرجع
محيي علوم الطاهرين وسنة   المختار من فضل الحكيم المبدع

وهى قصيدة طويلة ولكنها من جنس شعر العلماء لا من شعر الأدباء وهو الآن حي يفيد فى وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا

حرف السين المهملة

١٨٠ ﴿ أبو السعود أفندى الامام الكبير عالم الروم ﴾

برع فى جميع الفنون وفاق الاقران ومولده سنة تسعمائة (١) وأخذ عن أكابر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضيا بمدينة بروسا ثم صار قاضيا للعسكر ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له السلطان كل يوم مائتين وخمسين درهما وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود فى مجلدين ضخمين سماه (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقا وتدقيقا وأهداه للسلطان سليمان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد فى معلومه اليومى زيادة واسعة وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية وصار المرجع فى جميع ما يتعلق بالعلم (ومات) فى سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة

---

(١) وفى العقد المنظوم فى ذكر علماء الروم أن مولده سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين وثمانمائة .

١٨١ ﴿سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود﴾

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل (١) أو بعدها بقليل فى وطنه ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعيــة من البلاد النجدية وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز وكان جــده محمد شيخا لقريته التى هو فيها فوصل إليه الشيخ العلامة محمــد بن عبد الوهاب الداعى إلى التوحيد المنــكر على المعتقدين فى الأموات ، فأجابه وقام بنصره وما زال يجاهــد من يخالفـه وكانت تلك البلاد قــد غلبت عليها أمور الجاهليــة وصار الاسلام فيها غريبا ثم مات محمد بن سعود وقد دخل فى الدين بعض بلاد النجدية وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجــدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إلى فتح كثــير من البلاد الحجازية ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده ســعود ثم قام بعــده ولده سعود فتــكاثرت جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتتحوا بلاد أبي عريش وما يتصل بها ، ثم تابعهــم الشريف حمود بن محمــد شريف أبي عريش وقــد تقدمت ترجمته وأمــدوه بالجنود ففتح البلاد التهامية كاللحية والحــديدة وبيت الفقيه وزبيد وما يتصل بهذه البلاد ومازال الوافدون من سعود يفدون الينا إلى صنعاء إلى حضرة الامام المنصور والى حضرة ولده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة الى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة ويكتب الى أيضا مع مايصل من الــكتب الى الامامين . ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة فى صنعاء وفي كثير من الامكنة المجاورة

(١) وفى تاريخ جحاف أن ولادته فى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف اهـ

لها وفى جهة ذمار وما يتصل بها ثم خرج باشة مصر الى مكة بعد ارساله
بجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة
والحرب بينه وبين سعود مستمر و(مات) سعود فى هذه السنة ١٢٢٩
تسع وعشرين ومائتين والف . وقام بالامر ولده عبد الله بن سعود وقد
أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل وسيأتى فى ترجمة
الشريف غالب شريف مكة اشارة الى طرف من هذه الحوادث

١٨٢ ﴿ سعيد بن على القروانى الشبامى ثم الصنعانى ﴾

الاديب الفائق فى نظمه ونثره المجيد فى جميع مايبديه من ذلك . كان
من جملة ندماء الفقيه أحمد بن على النهمى وزير الامام المهدي العباس بن
الحسين وبسببه اتصل بالامام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرته
فسلك في ذلك مسلكا مشكورا ونظمه كله غرر ولكنه كان لايعتنى
بجمعه ، ومنه من قصيدة

في خدها زهر المحاس يانع ... وبثغرها در جرى جريالا
والخصر منها كالنسيم رشاقة ... متحمل من ردفها أثقالا

ومنها في المديح

من فتية غرسوا الجميل أجنة ... وجنوا ثمار المكرمات رجالا
المسرعين الى المكارم كلما ... وجدوا الى اسراعهن مجالا
وأبوك من حاز العلى طفلا ومن ... أغلى الفخار وأرخص الآجالا
الناسك الاواه والملك الذى ... عمت يداه العالمين نوالا
كالبحر صدرا والجبال رجاحة ... والنار ذهنا والهلال منالا

وتوفى سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف . وولده عبد الله له شعر فائق

مع لطافة وظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حي.

١٨٣ ﴿سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسي الحنفي. نزيل القاهرة المعروف بابن الديري﴾

نسبة الى مكان يقال له الدير أو الى دير فى بيت المقدس. ولد فى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمان مائة وحفظ فى صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء وأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال السريحي وابن النقيب والشمس بن الخطيب والمحب الفاسي وجماعة كثيرة. فى فنون عدة وبرع في الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه وشارك في سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظما عند الملوك والوزراء والامراء وقد عرض القضاء على ابن الهمام والامين الاقصرائي فامتنعا وقالا لا يقدران على ذلك مع وجوده وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته وتبجح الاكابر بالقعود بين يديه وأخذ عنه أهل كل مذهب وقصد بالفتاوى من سائر الآفاق وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفي) و(الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الاموات) و(السهام المارقة فى كبد الزنادقة) وفتوى فى الحبس فى التهمة في جزء، ورسالة فى نوم الملائكة هل هو كائن أم لا؛ وهل منع الشعر مخصوص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم أم هو عام لكل الأنبياء. وشرع فى تكملة شرح الهداية للسروجي فكتب منه مجلدات وله نظم فمنه قصيدة مطلعها.

مابال سرك بالهوى قد لاحا وخفى أمرك صار منك بواحا

ولم يزل على جلالته إلى أن (مات) فى تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧ه

سبع وستين وثمان مائة وأكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء.

١٨٤ ﴿ سليمان بن ابراهيم بن عمر بن على بن عمر بن نفيس الدين العكى العدنانى الزبيدى التعزى الحنفى ﴾

ويعرف بنفيس الدين العلوى نسبة إلى على بن راشد شيخه. ولد في ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة. وأخذ عن والده والشماخى وعلى بن راشد والمجد صاحب القاموس وغيرهم. وأجاز له البلقينى وابن الملقن والعراقى والهيتمى والمناوى وبرع في الحديث. وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وارتحلوا إليه من الآفاق وتتلمذ له مالا يحيط به الحصر. حدث عن نفسه. أنه قرأ البخارى أكثر من خمسين مرة ووصفه شيخه صاحب القاموس فقال امام السنة واما ابن حجر فقال في أنبائه انه مع محبته للحديث واكبابه على الرواية غير ماهر فيه انتهي. وقد درس بعدة مدارس حتى (مات) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة

١٨٥ ﴿ سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد ابن أورخان بن عثمان الغازى ﴾

سلطان الروم وابن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة. واستولى على جميع ما كان تحت يد أبيه واستفتح مصر والشام وانتزعهما من يد سلطان الجراكسة اذ ذاك وهو قانصوه الغورى وقتله وغزى الى بلاد العجم وحارب شاه اسماعيل الآتي ذكره وغلبه وقتل رجاله وكان صاحب الترجمة سلطانا عظيما شديد البطش عظيم الصولة سفاكا للدماء طائش السيف وكان قد أخبر والده بعض الكهان أنه يكون ذهاب

ملكه على يد ولد له سيولد فأمر القيمة على نسائه أن تقتل كل مولود ذكر فولد صاحب الترجمة فأرادت قتله فأدركتها الشفقة عليه فتركته وأظهرت أنه أنثى اسمها سليمة فمضت على ذلك أيام. ثم ان السلطان أراد أن يجمع بناته فجمعهن وفيهن صاحب الترجمة فوضع لهن حلوى فما زال صاحب الترجمة يأخذ مافي أيدى أخواته ويضربهن والسلطان ينظر إلى ذلك ثم مر زنبور فأخذه ومرسه بيده حتى مات فقال السلطان هذا لا يكون إلا ذكراً فأصدقوه الخبر فأذعن للقضاء وكان زوال ملكه على يد صاحب الترجمة فانه قهره وأخذ الملك من يده وسمى عند أن تبين لوالده أنه ذكر سليما وله فتوحات عظيمة و(مات) سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة وجلوسه على سرير السلطنة سنة (٩١٧) وتولى بعده السلطنة ولده (سليمان ابن سليم) ومولده سنة ٩٠٠ تسعمائة وتسلطن سنة (٩٢٩) وله الفتوحات العظيمة والجهادات المشهورة وهو الذى أرسل الجنود إلى اليمن في أيام المطهر بن شرف الدين و(مات) سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة (١)

---

(١) ومما ينسب الى السلطان الأعظم سليمان بن سليم أنه عند وصوله الى بلاد الشام ونزوله وادى حماة وبه نهر يسمى العاصى فسمع النواعير وهى السواقى تنزع الماء من ذلك النهر فقال

نواعير فى وادى حماة تجاوبت ... تهيج منى بالبكا مدمعى القاصى

وانى على نفسى لاجدر بالبكا ... اذا كانت الاخشاب تبكى على العاصى

ومما ينسب اليه البيتان المشهوران وهما

الملك لله من يظفر بنيل غنى ... يسلبه عنه ويضمن بعده الدركا

لو كان لى أو لغيرى قدر أنملة ... من التراب لكان الأمر مشتركا

وتولى السلطنة بعده (سليم بن سليمان بن سليم) وكان مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على التخت سنة (٩٧٤) وموته سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثة السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين فى حرف الاسم

١٨٦ ﴿ سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة القاضى تقى الدين ﴾

ولد في رجب سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائه وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ فى الفقة على جماعة وتميز فى الحديث وجد واجتهد وشارك في ساير الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية والزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم تطلف صاحب الترجمة ومازال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى في ذى القعدة سنة (٧١٥) خمس عشرة وسبعمائة

١٨٧ ﴿ السيد سليمان بن يحي بن عمر الاهدل الزبيدى الشافعي ﴾

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار محدث الديار اليمنية غير مدافع

وكان الاحرى بالمولف أن يفرده بترجمة مستقلة لا جل هذا الشعر . وقد قيل ان القادم الى الشام والمشهور بالشعر هو السلطان سليم بن بايزيد لا ولده سليمان ابن سليم والله أعلم

ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرد بهذا الشان واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة . وهو المفتى فى الجهات الزبيدية والمرجوع اليه فى جميع المشكلات ولما (مات) فى يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان فى وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حى وفتاويه تصل الينا وهى فتاوى متقنة ينقل فى كل مايرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الىّ معاهدة مشتملة على نثر حسن يدل على تعلقه بالادب . ووالد المترجم له السيد يحيي بن عمر هو مسند الديار اليمنية وله مجموع فى الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

١٨٨ ﴿ سلار التترى المنصورى ﴾

كان من مماليك الصالح على بن قلاون فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الاشرف وناب فى الملك عن الناصر واستمر فى ذلك فوق عشر سنين وانتدب الى الكرك لاحضار الناصر فركن اليه وسار معه ولما عاد الى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الامور وصار الامر بيده وبيد بيبرس المتقدم ذكره وكان يقال ان اقطاعاته بلغت نحو أربعين طبلخانة واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة الف درهم ولما غلب على المملكة هو وبيبرس سار الناصر الى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سلار فامتنع وأصر فتسلطن بيبرس وبقى على حاله فى النيابة ثم بلغه أن حاشية بيبرس ألحت

عليه فى القبض على سلار فتمارض . واتفق انحلال أمر بيبرس على الصفة التى تقدم ذكرها ورجوع الناصر الى السلطنة فسأله سلار أن ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك ثم قبض الناصر على مماليكه ثم أرسل له يطلبه فأشاروا عليه بالفرار الى الحجاز أو الى التتر فلم يفعل وقدم الى الناصر فقبض عليه فى سلخ ربيع الاول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعا . ووجد له ثلاث مائة ألف ألف دينار كما حكاه الجزرى واستبعد ذلك الذهبى وقال ان هذا المقدار يكون حمل خمسة الآف بغل وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين ولاسيما وهو خارج عن الجواهر والحلى والخيل والسلاح وغير ذلك . ومن عجب الدهر أنه دخل عليه فى عام موته من غلاته ستماية ألف أردب (١) ومات جوعا. وكان أعجوبة في الكرم فانه أعطي واحدا ألف دينار وأربعة آلاف أردب وأعطى لآخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسة حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه اذا ركبه

١٨٩ ﴿ سيف بن موسى بن جعفر البحرانى المسكتى ﴾

وفد الينا الى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعا من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كان يصل الى وقد كتب مسائل فى قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات فى تلك القراطيس وهو أديب لبيب متودد حسن الاخلاق فضيح اللسان قرأ فى بلاده فى الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة

---

(١) وفى النهاية ما لفظه « أردب » فى حديث أبى هريرة منعت مصر أردبها هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة . اه

الالهية وذكر لنا أنه قد ولى قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحار بمهملات وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية في بندر مسكات الاصاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية هو منهم ولكن مع انصاف وفهم . كتب الى من شعره هذه الثلاثة الابيات .

يامن أتى صنعاء يبغي مفخرا ويروم مجدا أو علوّ الشان
فليأت نادى حبرها وعميدها قطب الأوان محمد الشوكانى
حبر تدفق مثل بحر علمه هذا وليس له بصنعا ثاني

وله أشعار كثيرة جيدة وهذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر من صنعاء فى شهر شوال سنة (١٢٣٤)

حرف الشين المعجمة

١٩٠ ﴿ شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن على بن موسى، ابن اسحاق الاردبيلى سلطان العجم ﴾

لم أقف على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته ولكنه معارض لسلطان الروم السلطان سليم وقد تقدم تاريخ موته . وكان سلف صاحب الترجمة مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم فى زواياهم . وقدكان تيمور يعتقد موسى بن اسحاق المذكور في نسب صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتى ذكره يعتقد على بن موسى المذكور فلما جلس فى الزاوية جنيد المذكور كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم

اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان الحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كاحد السلاطين فقتل. ثم اجتمعوا بعد مدة على شاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت اتباعه فغزا سلطان شروان فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن يضعوه فى قدر كبير ويأكلوه. ثم افتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل من ظفر به ومانهبه من الاموال قسمه بين اصحابه ولا يأخذ منه شيئا. ومن جملة ما ملك تبريز واذربيجان وبغداذ وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكاد أن يدعى الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره قال قطب الدين الحنفى فى الأعلام انه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال بحيث لايعهد فى الجاهلية ولا فى الاسلام ولا في الأمم السابقة من قبل من قتل النفوس ما قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد فى بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكان شديد الرفض بخلاف آبائه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا وكانوا يعتقدون فيه الالوهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه ثم صالحه بعد ذلك

١٩١ ﴿ شاه رخ بن تيمورلنك ﴾

صاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وما والاها من بلاد العجم وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق تولى الملك بعد ابن أخيه خليل ابن أميران شاه بن تيمور المتقدم ذكره وحمدت سيرته وكان يكاتب

ملوك مصر ويكاتبونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وافر الحرمة نافذ الكلمة نحوا من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وميل الى العلم وأهله ووصلت منه كتب الى سلطان مصر يستدعى فتح البارى ولم يكن قد فرغ منه مؤلفه فجهزله بعضه وجهزت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا محببا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوايجهم لايضع المال الا فى حقه ضعيفا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه. واتفق أنه طلب من الاشرف برسباى المتقدم ذكره أن يأذن له فى كسوة البيت لكونه نذر بذلك فأبى الاشرف وخشن له فى الرد وترددت الرسل بينهما مرارا وبالغ فى طلب ذلك ولو تكون الكسوة التى يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها الى الاشرف وهو يرسل بها وفاءً لنذره وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها عليه جماعة من المفتيين. ثم ان المترجم له أرسل الى برسباى جماعة زعم أنهم أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل السلطانى واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فمزقت وضربهم بحيث أشرف عظيمهم على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالاسطبل والخدم ممسكون بارجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك. والسلطان مع ذلك يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم قال لهم وقد جيءبهم الى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ. الكلام الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك انما هو فعل وها أنا قد أبدعت فيكم كسراً لحرمته فان كان له مادة وقوة فليتقدم

فلما بلغ ذلك إليـه سكت عن مطلوبه مدة حياة الاشرف ولما اسـتقر الملك الظاهر بعـد الأشرف أرسل إليـه بهدايا وتحف وأظهر السرور بسلطنته وذكر أنها دقت لذلك البشائر بهراة وزينت أياما فأكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم أرسل فى سـنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمان مائة يستأذن فى وفاء نذره فأذن له حسما لمادة الشر ودفعا للفتنة فصعب ذلك على الامراء والاعيان فلم يلتفت السلطان الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة (٨٤٨) في نحومأته نفس منهم قاضى الملك وهومشهور بالعـلم ببلادهم وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وانزلوا وا كرموا ثم صعدوا بالـكسوة وهدية فأمر أن يأخذها ناظر الـكسوة بالقاهرة ويبعثها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا . فلما وصلوا باب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن وناهبوهم وتألم السلطان لذلك وأمسك بعض المثيرين للفتنة وقطع أيدى جماعة منهـم وضرب جماعـة وبالغ فى اكرامهم لجبر الخواطر ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية (مات) وذلك فى سنه ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ويقال ان الـكسوة كانت لاتساوى ألف دينار.

١٩٢ ﴿ شاه شجاع بن محمد بن مظفر ملك شيراز وعراق العجم ﴾

استقر في الملك بعد أن سجن أباه وقرر أخاه شاه محمود فى بلاد اصفهان وقم وقاشان وكان لصاحب الترجمة اشتغال بالعلم واشتهار بقوة الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويجيز على المدايح وقصد من سائر البلاد ويقال انه كان يقرأ الـكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق وكان يعرف الاصول والعربية وله أشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه

وكان حسن السيرة ولما استولى تيمور على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب فبادر إلى مهادنته ومهاداته ليكفى شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى تيمور يوصيه عليه فاستقر ولده مكانه وكان صاحب الترجمة قد ابتلى بكثرة الأكل فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقدور التى عليها الاطعمة ولايزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم وكان يكفر وكان يتبهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين تيمور فاجيبت دعوته (ومات) في سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة قبل مجيء تيمور إلى عراق العجم

١٩٣ ﴿ السيد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن الناصر بن عبد الرب بن على ﴾

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين أمير كوكبان وبلادها (ولد) في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف واستقر فى الامارة بعد عمه عيسى بن محمد بن الحسين وهو الآن مستمر على الامارة وفيه عدل ورفق برعيته ولكنه يتعرض للكلام في المسائل العلمية اذا عرض مايقتضى ذلك فيأتي بما لايناسب رفيع قدره وقد كاتبنى غير مرة وذاكرنى في مسائل ونصحته فأظهر القبول ولم يفعل واتفق فى سنة (١٢١٣) وهى السنة التى حررت فيها هذه التراجم أنه وصل منه كتاب يتضمن أنه قد صح لديه أن أول شهر شعبان يوم الاثنين وان أول رمضان يوم الاربعاء على كمال العدة وأرسل به الى خليفة العصر حفظه الله فأرسل به الخليفة الىّ فأجبت أن ذلك ليس بسبب شرعى يجب الصوم عنده

لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون (قوله صح عندى) سببا يجب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر فى شأنهم ولا كتب الكتاب من بحضرته من العلماء حتى يجب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر الا هذه المرة وانه قد كثر التعنت فى شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا حفظه الله الى ذلك . ومن الغرائب أنه انكشف رجوع بعض الشهود الذين استند اليهم وقد اتفق بينى وبينه تنازع فى رجل من رعيته طلبه الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا ففر إلى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه أنها لم تجر العادة بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على أن يحضر الرجل ويسلم أجرة الرسولين وكثيرا ما يجرى بينى وبينه من هذا وما كنت أود له التضميم فى مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير المحاسن لولا هذه الخصلة التى كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع عن بعض عرفان وحفظ للآداب ولكنه ليس ممن يناظر فى المسائل ويعارض فى الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم أعرفه لعدم معرفتى لمحله . ثم فى صفر سنة (١٢٢٨) غزا مولانا الامام المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي

ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا فى حصن كوكبان نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وأنه لاسبب شرعي يقتضي ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد من أهل كوكبان وهو (السيد حسين بن على بن محمد بن على) ولم يكن له من الأمر شيء الا مجرد الصورة فقط. ثم استمر بقاء صاحب الترجمة وبعض الداخلين مع الامام فى صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن الامام حفظه الله برجوعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة كما كانت قبل ذلك وهو الآن مستمر على ولايته وعند الاجتماع به فى كثير من الأوقات لاسيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية وجدت فيه من الظرافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة الدين وكثرة العبادة مايفوق الوصف ومازلت أعول على مولانا الامام حفظ الله بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى الهمه الله إلى ذلك فلله الحمد. ثم فى سنة (١٢٣٣) غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام المهدى ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدى شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية عشر يوما وأمرنى بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هنالك ثم تم الصلح على يدى ورجعت إلى صنعاء ومعي سيدى عبد الله بن شرف الدين وسيدى أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل

وسكنت الفتنـة بحمد الله (١)

١٩٤ ﴿ السيد شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ﴾

ولد سـنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وهو أحـد علماء العصر وفضلائه ونبلائه . له فى كل علم نصيب وافر ولا سيما عـلم الأصول فهو المتفرد به غير مدافع وقد صار الآن فى نيف وسبعين سنة وهو من العلماء العاملين والفضـلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب محاضرة وكرم أنفاس وقد خرج فى آخر أيام الامام المهدى العباس بن الحسين إلى بلاد أرحب مغاضبا لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقى هنالك إلى بعـد موت الامام المهـدى ودخل صنعاء فى خـلافة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله واغتنم الفرصة فرأى له الخليفة حفظه الله بذلك حقا وما زال معظما له مكرما لشأنه . وفى سنة (١٢١٣) توفى عمه العباس بن محمد بن اسحق وكان أمر آل اسحق راجعا اليـه فجعل مولانا الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة وقد أخبرنى أنه نقل من رسائلى التى يطلع عليها نحو ثلاث أو أربع وذلك لشـغفه بالعلم ومزيد رغبته فيه والا فهو عافاه الله لايحتاج الى مثل مايحرره مثلى وهذا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وله رسائل

(١) ووفاة المولى شرف الدين بن أحمد فى سابع ربيع الآخر سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين وألف

ومن شعره مجيبا على سيدى محمد بن على بن محمد بن على

تبسم ثغر الوصل فى عقيب الهجر ... فلاح سناء القرب من دمية القصر

رصينة واذا حرر بحثا جاء بما يشفي ويكفي وهو من بقايا الخير في هـذا العصر لجمعه بين طول الباع في جميع العلوم مع علو السن والشرف بارك الله في أوقاته ثم توفي رحمه الله في آخر شهر رجب سـنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

١٩٥ ﴿ الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيي ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده ولصاحب الترجمة اسمان أحدهما شرف الدين وهو الذى اشتهر به والآخر يحيي ولم يشتهر به ولد خامس عشر شهر رمضان سـنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة بحصن حضور وقرأ على جماعة من العلماء منهـم عبد الله بن احمـد الشظبي في التذكرة والازهار وشرحه وفى الخلاصة في علم الـكلام وكان ذلك فى أيام صغره ثم أعاد قراءة التذكرة على عبـد الله بن يحيي الناظرى ثم قرأ على والده شمس الدين الطاهرية وشرحها لابن هطيل ثم الـكافية وشرحها والنصف الاول من المفصل ثم رحل الى صنعاء فى سنة (٨٨٣) فتمم قراءة المفصل على الفقيه على بن صالح العلفى ثم قرأ شرحه على الفقيه محمد بن ابراهيم الظفارى وقرأ عليـه الرضى شرح الـكافية وقرأ عليه الشافية في الصرف وشرحها وتلخيص المفتاح والمفتاح للسكاكى على السيد الهادى بن محمد وقرأ عليـه الـكشاف ومختصر المنتهى وشرحه للعضد وقرأ فى الحديث شفاء الاوام وأصول الأحكام وبعض جامع الاصول على الامام محمد بن على الوشلى وقرأ في كثير من الفنون وبرع فى العلوم العقلية والنقلية واشتهر علمه وظهرت نجابته وأكب على نشر العلم ثم دعا إلى نفسـه في العشر الاولى

من جمادى الاولى سنة (٩١٢) وكان بالظفير فبايعه العلماء والاكابر وتلقاها أهل جبال اليمن بالقبول وكانت جهات تهامة واليمن الاسفل إلى السلطان عامر بن عبد الوهاب وما زالت بينه وبين الامام مجاولات ومصاولات ثم اتفق خروج طائفة من الجراكسة إلى سواحل اليمن فى سنة (٩٢١) فكاتبوا السلطان عامر بن عبد الوهاب أن يعينهم بشئ من الميرة لكونهم خرجوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الذين فى البحر يتخطفون مراكب المسلمين فامتنع عامر فدخلوا بلاده ومعهم البنادق ولم يكن لاهل اليمن بها عهد إذ ذاك فبعث اليهم جيشا كثيرا من أصحابه وهم في قلة فوقع التلاقى فرمى الجراكسة بالبنادق فلما سمع جيش عامر أصواتها ورأوا القتلى منهم فروا فتبعهم الجراكسة يقتلون كيف شاؤا ثم فر منهم عامر وتبعوه من مكان إلى مكان حتى وصل إلى قريب من صنعاء فقتلوه ثم دخلوا صنعاء ففعلوا أفاعيل منكرة ثم خرجوا قاصدين للامام فوقع الصلح على أنهم يبقون فى صنعاء والامام يبقى في ثلا واشترطوا ملاقاة الامام فأشير عليه بعدم ذلك لما جبل عليه الجراكسة من الغدر والمكر ففعل فلما علموا ذلك عادوا الى القتال فلم يظفروا بطائل ثم فى خلال ذلك بلغهم قتل سلطانهم قانصوه الغوري على يد ابن عثمان صاحب الروم فرجعوا ولكن قد عبثوا باليمن وقتلوا النفوس وهتكوا الحرم ونهبوا الاموال وبعد ذلك دانت صنعاء وبلادها وصعدة وما بينهما من المدن بطاعة الامام ثم ان الامام غزا الى بلاد بنى طاهر فافتتح التعكر وقاهرة تعز وحراز ثم كان خروج سليمان باشا بجند من الاتراك ووصل الى زبيد وتعز ثم استفتح الامام جازان وبلاد أبى عريش

وسائر الجهات التهامية ثم حصل بين الامام وولده المطهر بعض مواحشة لاسباب مشروحة في سيرته ووقع من المطهر بعض الحزب لوالده ولأخيه شمس الدين واتفقت أمور يطول شرحها كانت من أعظم أسباب استيلاء الاتراك على كثير من جهات اليمن واستقر الامام بكوكبان ثم انتقل الى الظفير وامتحن بذهاب بصره فصبر واحتسب وأقام لاشغلة له بغير الطاعات حتى (توفاه الله) ليلة الاحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع شهر جمادى الآخرة سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة ودفن بحصن الظفير ومشهده هنالك مشهور وله مصنفات منها (كتاب الاثمار) اختصر فيه الأزهار وجاء بعبارات موجزة نفيسة شاملة لما في الازهار وحذف مافيه تكرار وكان على خلاف الصواب وله شعر جيد فمنه القصيدة المسماة بقصص الحق التى مطلعها

لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه

ومن شعره القصيدة التى قالها عند فتحه لصعدة وزيارته لمشهد الامام الهادى وأولها .

زرناك فى زرد الحديد وفى القنا والمشرفية والجياد الشزب
وجحافل مثل الجبال تلاطمت أمواجهن بكل أصيد أغلب
من كل أبلج من ذؤابة هاشم وبكل أروع من سلالة يعرب
وأعاجم ترك وروم قادة وأحابش مثل الاسود الوثب

١٩٦ ﴿ شعبان بن سليم بن عثمان الرومى الاصل الصنعانى المولد والمنشأ والوفاة ﴾

الشاعر المشهور والحكيم الماهر وهو من أولاد من تخلف من

الأتراك عن الرجوع الى بلاد الروم بعد زوال دولتهم بدولة الأئمة الامام القاسم وأولاده وكان والده من أجناد على بن الامام المؤيد بالله ثم ولد ولده شعبان سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف وكان له معرفة بالطب كاملة وله المنظومة فى خواص النباتات جاء فيها بفوائد جمة وله ديوان شعر فيه الجيد فمن مقطعاته الفائقة قوله .

يا أسرة الحب ان عز التخلص من ... أسر الغرام وذقتم فى الهوى الهونا
قيلوابنا عنـد من بعنا بحبهـم ... قلوبنا فعسـاهم أن يقيلونا

وكان الفقيه الأديب أحمـد بن حسين الرقيحى يذكر أنه يود أن يكون له هـذا المقطوع بجميع شـعره وكان يعتاش بالتطبب ويمدح الاكابر بادابه ثم بعد ذلك عجز وأقعد وكان يحتاج فيبيع بنات فكره بابخس الاثمان من كل من يطلبـه ذلك من السوقة اذا راموا شيئا من الشعر في محبوب لهم أو نحو ذلك ومازال يكابد الفقر والفاقة حتى (مات) فى شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف ومما أجاد فيه قوله في الحمامة .

شـكوت الى الحمامـة حين غنت ... ضنى جسدى وأشجانى وشوقى
فرقت لى وقالت مثـل هـذا ... وحقك ليس يدخل تحت طوقى (١)

---

(١) وقال فى نفحات العنبر فى ترجمـة شعبان سليم ما لفظه كان طبيباً ماهراً وعالماً شاعراً لطيف الطباع حسن الأخلاق ذا سمت ووقار وطاعة لله وقيام فى الأسحار وتزهد عن هذه الدار وكان واعظاً ولـكلامه تأثير فى القلوب كتأثير معالجته للأجسام وكان رقيق الطبع لم يزل الجمال يستميل فؤاده ولم يبرح الغرام يملك قياده وابتلى فى آخر عمره بفالج أقعده فى بيته حتى لا يقدر على المشى أصلا وسببه

١٩٧ ﴿ شعبان بن محمد بن قلاون الملك الكامل بن الناصر بن المنصور ﴾

ولى السلطنة فى ربيع الآخر سنة (٧٤٦) بعد أخيه الصالح اسماعيل بعهد منه وكان شقيقه وامتنع جماعة من الامراء من مبايعته ثم وافقوا وسلطنوه فاتفق أنه لما ركب من باب القصر لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل الايوان فتطير الناس من ذلك وقالوا لا يقيم الا قليلا فكان الأمر كذلك واستعفى النائب من النيابة لما يعرف من طيش شعبان وباشر السلطنة بمهابة نخافوه ثم أقبل على اللهو والنساء وصار يبالغ فى تحصيل الأموال وانفاقها عليهن واشتغل باللعب بالحمام فقام عليه الامراء واحتجوا بان والده الناصر قال من تسلطن من أولاده

ذلك أنه دخل مسجد صلاح الدين فى جوف الليل فصك وجهه فى جداره وكان يقصده من يريد لقاءه إلى منزله وقد يحمل إلى الأكابر إذا أرادوه ومدح المنصور ابن المتوكل بديوان كامل ومدح أيضا بديوان آخر وزراءه آل راجح وكاتبه الأدباء وكان فى إبان صباه يهوى وسيما ولهذا الوسيم دكان بازائه فمال هذا الوسيم عن شعبان إلى رجل آخر يعرف بالاصفهانى ورحل عن دكانه الى دكان آخر بازاء الأصفهانى وكان بين شعبان ورجل يعرف بالحنظلى مجون فعول الحنظلى على بعض الشعراء فكتب على لسانه إلى شعبان

أيا شعبان انا قد رأينا ... كحيل الطرف بل رطب البنان
يهاجر ربعكم كى لا يراكم ... ويكحل طرفه بالاصفهانى

وكان للحنظلى هذا محبوب اسمه اسمعيل فكتب شعبان جوابا عليه

قل لإسمعيل عنى مخبراً ... إن جيش الحسن عنك ارتحلا
وانقضى إذ هام فيه حنظل ... فلهذا مر منه ما حلا

ولم يسلك الطريق المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فخلعوه بعد سنة ودون أشهر وقرروا أخاه المظفر حاجى المتقدم وذلك فى أول يوم من جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة واعدم بعد ذلك .

١٩٨ ﴿ شيخ المحمودى ثم الظاهرى الجركسى ﴾

ولد تقريبا سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة فعرض على الظاهر برقوق وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل أن يلى برقوق السلطنة ثم مات مالكه فاشتراه الخواجه محمود بثمن يسير فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أتابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح والرمى بالنشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر فى جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى صار أمير عشرة وتأمر على الحاج سنة (٨٠١) بعد موت برقوق وناب فى طرابلس ولما حاصر تيمور حلب خرج مع العسكر فأسر ثم خلص منه بحيلة عجيبة وهى أنه ألقى نفسه بين الدواب فستره الله ومشى الى قرية من أعمال صفد ودخل القاهرة وأعيد كما كان لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له خطوب وحروب ثم تغلب على السلطنة وتم له ذلك واستمر سلطانا خمس سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وكان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا للعلماء مكرما لهم يميل الى العدل ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه جمة وحدث بصحيح البخارى عن السراج البلقينى وفتح حصونا ثم جهز ولده ابراهيم المتقدم ذكره فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات

ولده ابراهيم بالسبب الذى قدمنا ذكره ثم (مات) هو بعده بقليل وذلك فى أول المحرم سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمان مائة .قال العينى لما مات كان فى الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب وجمع ابن ناهض سيرته فى مجلد حافل قرظه له كل عالم وأديب وكان يجل الشرع ولا ينكر على من مضى من بين يديه طالبا للشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل إلى شئ من البدع له قيام فى الليل وكان يعاب بالشح والحسد وكثرة المظالم التى أحدثها واتفق فى موته موعظة فيها أعظم عبرة وهى أنه لما غسل لم توجد منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولم يوجد له مئزر يستر عورته حتى أخذ له مئزر صوف من فوق رأس بعض جواريه ولم يوجد له طاسة يصب عليه بها الماء مع كثرة ما خلفه من أنواع المال وله مآثر كالجامع الذى بباب زويلة قيل أنه لم يعمر مثله فى الاسلام بعد الجامع الاموى وله مدارس وسبل ومكاتب وجسور

حرف الصاد المهملة

١٩٩ ﴿صالح بن صديق النمازى بالنون والزاى الخزرجى الانصارى الشافعى﴾

رحل الى زبيد فاخذ عن جماعة من علمائها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن على الديبع ثم عاد الى وطنه مدينة صبيا فلم يطب له المقام بها فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه وشرح

الاثمار شرحا مفيدا (ومات) بمدينة جبلة سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة .

٢٠٠ ﴿ السيد صالح بن عبد الله بن على بن داود بن القاسم بن ابراهيم ابن القاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد ذى الشرفين المعروف بابن مغل ﴾

ولدفي رجب سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة فى بلد حبور من جهة ظليمة واتصل بالامام الحسن بن على بن داود المتقدم ذكره ثم اتصل بعده بالامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله وكان يكتب للائمة فى جميع ما ينوبهم وله فصاحة ورجاحة وتعبد وتأله وله شعر فائق فمنه القصيدة المشهورة التى أولها

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم — والدين ضاع وضاع المجد والكرم
والجور فى الناس لا تخفى معالمه — والعدل من دونه الاستار والظلم
وكل من تابع الشيطان محترم — وكل من عبد الرحمن مهتضم

وهى طويلة وفيها مواعظ (١) واستمر متصلا بالائمة قائما باعمالهم

(١) ووجدت بخط نفيس أنه اجتمع بعض السادة عند الامام القاسم بن محمد عليه السلام فقال من يضمن قول أمير المؤمنين على عليه السلام سبحان من فخرى بأنى له عبد ، فضمنه السيد العلامة صالح بن عبد الله النربانى رحمه الله بقوله

لوجه على تسجد الاسد هيبة — وآياته فى الذكر ليس لها عد
كما أنه صنو النبى وابن عمه — ومولى له من بعده الحل والعقد
بخاتمه زكى وفخر نظامه — سبحان من فخرى بأنى له عبد
عليه صلوة الله بعد محمد — وأسنى سلام لايحد له عد

فأعطاه الامام عليه السلام على كل بيت مائة حرف أحمر

على أوفر حرمة حتى (مات) يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف بشهارة وقبر عند قبر جده ذى الشرفين متصلا بقبره من جهة الشرق (١) .

٢٠١ ﴿صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلانى البلقينى الأصل﴾

القاهرى الشافعى ولد فى ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فى كنف والده سراج الدين فحفظ القرآن والعمدة وألفية النحو ومنهاج الاصول والتدريب لابيه والمنهاج وأخذ عن أبيه والزين العراقى والمجد البرماوى والبيجورى والعز بن جماعة والولى العراقى والحافظ بن حجر وغير هؤلاء من مشايخ عصره فى فنون عدة ودرس وأفتى ووعظ حتى قال بعض أهل الأدب .

وعظ الانام امامنا الحبر الذى سكب العلوم كبحر فضل طافح
فشفى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح

ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار المصرية فى سادس ذى الحجة سنة (٨٢٦) فاقام سنة وأكثر من شهر ثم صرف وتكرر عوده ثم صرفه حتى كانت مدة ولايته فى جميع المدد

---

(١) وفى طبقات الزيدية أن السيد صالح بن عبد الله بن على مغل أوصى أن يكتب على قبره هذان البيتان

لما عدمت وسيلة القابها ربى تقى نفسى أليم عقابها
صيرت رحمته اليه وسيلة وكفى بها وكفى بها وكفى بها

ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وكان اماما فقيها قوى الحافظة كثير التودد بساما طلق المحيامهابا له جلالة ووقع فى صدور الخاصة والعامة يتحاشى اللحن فى مخاطباته بحيث لا يضبط عليه فى ذلك شاذة ولا فاذة سريع الغضب والرجوع سليم الصدر وقد مدحه عدة من شعراء عصره وطارت فتاويه فى الآفاق وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد أخرى حتى صار أكثر الفضلاء تلامذته وصنف تفسيرا وشرحا على البخارى ولم يكمله وأفرد فتاوى أبيه والمهم من فتاويه واكمل تدريب أبيه وله القول المفيد فى اشتراط الترتيب بين كلمتى التوحيد وله نظم ونثر في الرتبة الوسطى ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمان مائة

٢٠٢ ﴿صالح بن محمد بن عبدالله العنسى ثم الصنعانى﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثانى عشر وأخذ العلم عن جماعة من أهل العلم واستفاد لاسيما فى علم الحديث ورجاله فانه قوى الفائدة فيه جيد الادراك له وهو من صالحى الفتيان ونجباء شبان الزمان وله قراءة على في الصحيحين وسنن أبى داود وفى بعض مؤلفاتي (١)

٢٠٣ ﴿صالح بن محمد بن قلاون﴾

ولد سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة وولى السلطنة بعد خلع الناصر حسن فى جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) ولكنه لا تصرف له

---

(١) ثم توفى القاضى صالح رحمه الله فى أحد شهور سنة ١٢٧٤ حاكما فى مدينة اب فى اليمن ولم يكن فى آخر أيامه من يساويه رصانة وفخامة وعفافا وعلو سن وكان ينوب عن مؤلف هذا الكتاب فى الديوان فى بعض الاحيان وله تواليف

وإنما التصرف للامراء ثم خلع عن السلطنة فى شهر شوال سنة (٧٥٥) وكان قوى الذكاء يعرف عدة صناعات وحبس بعد خلعه بالقلعة عند أمه إلى أن (مات) في صفر سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة ومن مآثره الحسنة الوقف الذى وقفه بالديار المصرية على كسوة الكعبة

٢٠٤ ﴿ صالح بن مهدى بن على بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان بن أسعد بن منصور المقبلى ثم الصنعانى ثم المكى ﴾

ولد في سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف فى قرية المقبل من أعمال بلاد كوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن منهم السيد العلامة محمد بن ابراهيم بن المفضل. كان ينزل للقراءة عليه من مدينة ثلا إلى شبام كل يوم وبه تخرج وانتفع ثم دخل بعد ذلك صنعاء وجرت بينه وبين علمائها مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الادلة وعدم الالتفات إلى التقليد ثم ارتحل إلى مكة ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى (مات) فى سنة ١١٠٨ ثمان واحدى عشرة مائة كتبت مولده فيما علق بذهنى من كتبه فانه ذكر فيها مايفيد ذلك وهو ممن برع فى جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الاصولين والعربية والمعانى والبيان والحديث والتفسير وفاق فى جميع ذلك . وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة اليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الاذهان قل أن يمعن فى مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك وإذا رأي كلاما متهافتا زيفه ومزقه بعبارة عذبة حلوة وقد أكثر الحط على المعتزلة في بعض

المسائل الكلامية وعلى الاشعرية في بعض آخر وعلى الصوفية فى غالب مسائلهم وعلى الفقهاء فى كثير من تفريعاتهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالى إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنا من كان . فمن مؤلفاته الفائقة حاشـية (البحر الزخار) للامام المهدى المسماة بالمنار سلك فيها مسلك الانصاف ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ولـكن قد قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقيل ومن كان كذلك فهو المجتهد الذى اذا أصاب كان له أجران وان أخطأ كان له أجر ومنها (العـلم الشامخ) اعترض فيـه على علماء الـكلام والصوفيـة ومنها فى الاصول (نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب) جعله حاشية عليه ذكر فيها مايختاره من المسائل الأصولية ومنها فى التفسير (الاتحاف لطلبة الـكشاف) انتقد فيه على الزمخشرى كثيرا من المباحث وذكر ماهو الراجح لديه ومنها (الأرواح النوافخ) و(الأبحاث المسددة) جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية واصولية ولما وقفت عليـه فى أيام الطلب كتبت فيه أبياتا وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته وهى .

لله در المقبـلى فانه بحر خضم دان بالانصاف
أبحاثه قـد سددت سهما إلى نحر التعصب مرهف الأطراف
ومناره عـلم النجاح لطالب مـذ روح الأرواح بالاتحاف

وقد كان الزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعويل على تقليد أهل العلم فى جميع الفنون ولما سكن مكة وقف عالمها البرزنجى محمد ابن عبـد الرسول المدنى على (العلم الشامخ في الرد على الآباء والمشايخ) فـكتب عليـه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه (الأرواح النوافخ)

فكان ذلك سبب الانكار عليه من علماء مكة ونسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم ثم رفعوا الأمر الى سلطان الروم فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم يرمنه الا الجميل وسلك مسلكه وأخذ عنه بعض أهل داغستان ونقلوا بعض مؤلفاته

وقد وصل بعض العلماء من تلك الجهة إلى صنعاء وكان له معرفة بأنواع من العلم فلقيته بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فسألته عن سبب ارتحاله من دياره هل هو قضاء فريضة الحج فقال لى بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطيعا وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للامام المهدى أحمد بن يحيى لأن لديهم حاشية المنار للمقبلى وقد ولع بمباحثها أعيان علماء جهاتهم داغستان وهى خلف الروم بشهر حسبما أخبرنى بذلك قال وفى حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعض ابحاثها لكونها معلقة على الكتاب الذى هى حاشية له وهو البحر فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بخبره عند أحد فلقى هنالك السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير فعرفه أن كتاب البحر موجود فى صنعاء عند كثير من علمائها قال فوصلت الى هنا لذلك . ورأيته فى اليوم الثاني وهو مكب فى المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة .وقد سر بذلك غاية السرور وما رأيت مثله فى حسن التعبير واستعمال خالص اللغة وتحاشى اللحن فى مخاطبته وحسن النغمة عند الكلام فانى أدركت لسماع كلامه من الطرب والنشاط ماعلانى معه قشعريرة ولكنه رحمه الله مات

بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب المطلوب الى وطنه

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو المعتبر عند أهل الأصول مع انه لاينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالامهات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة فينبغى للطالب أن يتثبت فى مثل هذه المواطن وقد ذكر فى مؤلفاته من أشعاره ولكنها سافلة بخلاف نثره فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التى يقول فيها .

قبح الاله مفرقا بين القرابة والصحابة

وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمن بجواب . أقذع فيه وأوله

أطرق كرا يامقبلى فلأنت أحقر من ذبابة

ثم هجاه بعض الجارودية فقال

المقبلى ناصبى أعمى الشقاء بصره .

وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم ولعل ذلك لما يريده الله لهم من توفير الأجر الأخروى . وكان ينكر مايدعيه الصوفية من الكشف فرضت ابنته زينب فى بيته من مكة وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهى من وراء جدار بما فعل فى الحرم وكان يغلق عليها مراراً وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم

فيجد ماقالت حقاً وذكر رحمه الله فى بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ ابراهيم الكردى المتقدم ذكره

٢٠٥ ﴿ صديق بن رسام بن ناصر السوادى الصعدى ﴾

قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث فى علم الآلة وفاق فيه الأقران وصار بعد شيخه المرجوع اليه فى ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد موت شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء واتصل فى آخر أيامه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة فى كتب أهل صعدة وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .

٢٠٦ ﴿ صديق بن على المزجاجى الزبيدى الحنفى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وقرأ فى زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبى داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى المتقدم الامهات كلها سماعا مكررا وله قراءة فى الآلات وهو محقق فى فقه الحنفية وقد أجازله شيخاه المذكوران اجازة عامة بجميع مايجوز لهما روايته وانتقل الى المخا للتدريس هنالك وبقى أياما ثم وصل الى صنعاء فى شهر القعدة سنة (١٢٠٣) ووصل الىّ ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفنى وجرت بينى وبينه مذاكرات فى عدة فنون ثم خطر ببالى ان أطلب منه الاجازة فعند ذلك الخاطر طلب منى هو الاجازة فكان ذلك من المكاشفة فأجزت له وأجاز لى وكان سنه

إذ ذاك فوق خمسين سنة وعمرى دون الثلاثين ثم مازال يتردد الىّ وفى بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بينى وبينه مراجعة فى مسائل وأكثرت الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية وأوردت الدليل وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية فلما خلوت به قلت له اصدقنى هل ماتبديه في المراجعة تعتقده اعتقاداً جازماً فان مثلك في علمك بالسنة لايظن به أنه يؤثر مذهبه الذي هو محض الرأي فى بعض المسائل على مايعلمه صحيحا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا أعتقد صحة مايخالف الدليل وان قال به من قال ولا ادين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح ولكن المرء يدافع عن مذهبه فى الظاهر ثم وفد الى صنعاء مدة أخرى بعد سنة (١٢٠٩) ووصل الىّ ورجع الى وطنه وبلغ بعد ذلك موته رحمه الله (١) وكان ذكياً فطناً ساكناً متواضعاً جيد الفهم قوى الادراك

٢٠٧ ﴿ السيد صلاح بن أحمد بن مهدى المؤيدى ﴾

كان من عجائب الدهر وغرائبه فان مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصارله في الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها وصنف فى هذا العمر القصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة فمن مصنفاته (شرح شواهد النحو) واختصر شرح العباسى لشواهد التلخيص وشرح (الفصول) شرحاً حافلا وشرح (الهداية) ففرغ من الخطبة وقد اجتمع من الشرح مجلد وله مع ذلك ديوان شعر كله غرر ودرر وفيه معانى مبتكرة فمنه .

---

(١) ووفاته كما فى التقصار للشجنى فى سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف

وصغيرة حاولت فض ختامها من بعد فرط تحنن وتلطف
وقلبتها نحوى فقالت عند ذا قلبي يحـدثنى بأنك متلفى(١)

وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه الفضائل التى نالها في هـذا الامد القريب فهو مجاهـد للاتراك محاصر لصنعاء مع الحسن والحسين ابنى الامام القاسم كان مطرحه في الجراف يشن الغارات على الاروام فى جميع الايام وافتتح مدينة أبى عريش وغزا الى جهات متعـددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل . قال القاضى أحمد بن صالح فى مطلع البدور رأيته فى بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزه وهم يتراجعون فى الطريق بالادبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تضرب خيمة الـكتب واذا ضربت دخل اليها ونشر الـكتب والخـدم يصلحون الخيم الاخرى ولا يزال ليله جميعه ينظر في العـلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع هذه الجـلالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

افدى الحبيب الذى قدزارنى ومضى ولاح مبسمه كالبرق اذ ومضا
نضا علىّ حساما من لواحظـه فظلت الثم ذاك اللحظ حين نضا

فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

قدلاح سعدك فاغتنم حسن الرضا من أهل ودك واستعض عما مضى

---

(١) هذان البيتان للسيد صلاح بن أحمد عزالدين المؤيدى لا لصاحب الترجمة

لما بعثت لهم بطيفك زائرا تحت الدجى ولفضلهم متعرضا

بعثوا اليك كتائبا من كتبهم هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى

وهى أبيات طويلة وكذلك الابيات الاولى ومن شعر صاحب الترجمة الفائق قوله في التورية .

ومايس أرشفنى ريقه لله من غصن وريق وريق

نقى خد فوقه حمرة فصرت ما بين النقا والعقيق

(وتوفي) رحمه الله في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وعلى هذا فيكون مولده سنة (١٠١٩) وكان موته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر بالقبة التى فيها السيد أحمد بن لقمان والسيد أحمد بن المهدى ورثاه جماعة من شعراء عصره (١)

---

(١) وفى طبقات الزيديه لسيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى ترجمة صاحب الترجمة السيد صلاح بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن المؤيدى الهدوى أن مولده سنة ١٠١٠ عشر أو احدى عشرة ومائة وألف وأنه أخذ عن القاضى أحمد بن يحيى حابس وعلى السيد داود بن الهادى وعن السيد محمد بن عز الدين بصنعاء واستجاز فى سائر الفنون من علماء مكة المشرفة ومن تلامذته السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، والسيد صلاح بن أحمد بن على بن عبد الله بن الحسين المؤيدى ، والسيد الهادى بن عبد النبى حطبة ، ومحمد ابن عبد الله بن على بن الحسين وكان صاحب الترجمة علامة مجتهداً حجة الله على أهل دهره اماما فى كل فن فارساً شجاعا كريما فصيحا شاعراً ذا حظ عظيم بالعلم العربى وغيره وولاه الامام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد ولاية عامة وكان يقول كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتنى أهله بحراسة الاسانيد الاحاديثية فتحققت

٢٠٨ ﴿ السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن على الاخفش الصنعانى ﴾

العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السحولى والقاضى على بن يحيى البرطى وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأمور اتفقت وكان لايأكل الامن عمل يده يعمل القلانس ويبيعها ويأكل ماتحصل له من ثمنها ولايقبل من أحد شيئا كائنا من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك غاية النفور وله فى انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم الحرمة مهاب الجناب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل أمور يطول شرحها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ولايبالى بأحد مخالف للحق وله شهرة عظيمة فى الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه يضرب به المثل فى الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف . وله منذ مات زيادة على

وفتشت الكتب فوجدت الامر بخلاف ذلك ولقد كنت استضعفت حديثا من أحاديث أهل المذهب ثم بحثت فوجدته من خمس عشر طريقا كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث . وعمل قصيدة فائية أو رائية تجرم فيها عن ميل الناس عن علوم آل محمد وهى من غرر القصائد بل قال السيد المفتى هى أفضل ما قال وقال السيد المطهر والقاضى الحافظ وصاحب العقيق اليمانى كانت وفاته ووفاة والده فى ذى الحجة عام أربعة وأربعين وألف ١٠٤٤ تأخرت وفاة السيد صالح عن وفاة والده بخمسة أيام وقبر بقلعة غُمار بضم الغين من جبل رازح اه

سبعين سنة وكان طلبة العلم فى عصره يتنافسون فى الاخذ عنه وهو يمتحنهم بالاسئلة فاذا رأى من أحد فطنة مال إليه وعظمه ونوه بذكره وله مؤلف فى النحو سماه (نزهة الطرف فى الجار والمجرور والظرف) جمع فيه فوائد نفيسة وشرحه شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بشرح حافل وله رسالة فى الصحابة سلك فيها مسلك التنزيه لهم على مافيها من تطفيف لما يستحقونه ومع ذلك اعترض عليها السيد العلامة عبد الله ابن على الوزير باعتراض سماه (ارسال الذؤابة بين جنبي مسئلة الصحابة) وحاصل ما في هذا الاعتراض هدم ما بناه السيد صلاح من التنزيه للصحابة عن السب والثلب. فانا لله وإنا إليه راجعون. وكان بين هذين السيدين منافسة عظيمة ومناقضة ظاهرة ومازال الاقران هكذا ولكن اذا بلغت المنافسة الى حد الحط على خير القرون فابعدها الله. ولصاحب الترجمة نظم فائق فمن ذلك القصيدة الطويلة التى ذكر فيها علوم الاجتهاد مايرجحه فى المقدار المعتبر منها وتزييف قول من قال ان علم المنطق من جملة علوم الاجتهاد ولعله يشير الى السيد عبد الله الوزير المذكور فانه كان مشتغلا بهذا الفن ومطلع القصيدة.

بتحميدك اللهم في البدأ أنطق   وان لم يقم منى بحمدك منطق

ولم يزل مستمرا على حاله الجميل فى نشر العلم وعمارة معالم العمل واشادة ربوع الزهد حتى (توفاه) الله فى سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة وألف فى يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب من هذه السنة وازدحم الناس على جنازته وغلقت الاسواق وأرخ موته الاديب أحمد الرقيحي فقال.

قضى صلاح نحبه	أفضل من فيها مشى
السيد الحبر الذى	ما مثله قط نشا
لا شك أن ربه	قد خصه بما يشا
ان تأنس الحور به	فكم لنا قد أوحشا
في رجب من عامه	أرخ صلاح الأخفشا

سنة ١١٤٢

٢٠٩ ﴿السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن ابن المهدى بن الامير على بن المحسن بن يحيي بن يحيي﴾

ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة (١) وهو صاحب تتمة شفاء الأمير الحسين لان الامير الحسين رحمه الله شرع بتصنيف الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره ثم شرع في تصنيف الجزء الاول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقه عن تمامه الاجل فكمله من كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق دون كتاب الرضاع السيد

---

(١) وفى طبقات الزيدية أن مولد السيد صلاح بن جلال بن محمد بن الحسن سنة (٧٤٤) أو سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة برغافة وأن من مشايخه السيد الهادى بن يحيي بن الحسين والعلامة القاسم بن احمد بن حميد المحلى والحسين بن احمد أبى الرجال وعيسى بن على الزيدى ويحيي بن الحسن الاعرج وان من تلامذته السيد عبد الله بن الهادى بن ابراهيم الوزير وأن من مؤلفات صاحب الترجمة تعليقة على اللمع سماها اللمعة المضيئة الكاشفة لمعانى اللمعة المرضية وأنه ممن حضر دعوة الامام على بن صلاح الدين ووصل صنعاء مع القاضى عبد الله الدوارى وغيره فى سنة (٧٧٣) وانه توفى بصعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة وقبر بمشهد الهادى

العلامة صلاح بن أمير المؤمنين ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد ثم كمل هذا المترجم له كتاب الرضاع و(مات) في سنه ٨٠٥ خمس وثمان مائة (١) وقـد سلك هذان السيدان فى تتمة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الامير الحسين رحمه الله فى النقل والترجيح والتصحيح ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ مابلغ من اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن مالم يكن كاملا من الكتب فان الرغبـة تقل فيه وقـد كنت أرجوان أجعل على هذا الكتاب حاشية أبين فيها مالعله يحك فى الخاطر من مواضع منه فأعان الله وله الحمد والمنة على ذلك وكتبت عليه حاشية تأتي فى مقدار حجمه أو أقل سميتها (وبل الغمام على شفاء الأوام) وكان الفراغ منها فى رجب سنة (١٢١٣) وهو العام الذى شرعت فيه فى تحرير هذه التراجم وقد سلكت فى تلك الحاشية مسلك الانصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد ومن نظر فيها بعين الانصاف مع كمال أهليتـه عرف مقدارها .

---

(١) وفى تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري أن وفاة صاحب الترجمة سنة ٨١٠ عشر وثمان مائة وأنه عاش إلى هذا التاريخ وعاصر آخر مدة الامام المهدى على بن محمد وكان ممن قام مع المنصور على بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر فى أنساب أهل البيت وأنه دفن بمسجد الهادى بصعدة وعمره احدى وستون سنة وأنه المشار إليه بقول السيد الهادى

وبابن الجلال السيد الحبر انما   صلاح صلاح للهدى المتهلل

حرف الضاد المعجمة

٢١٠ ﴿ ضياء بن سعد بن محمد بن عمر القرمى ابن قاضى القرم العفيفى القزوينى الشافعى ﴾

أخذ عن أبيه والخلخالى والبدر القشيرى وغيرهم وسمع الحديث لما حج وقدم القاهرة وحظي عند الاشرف شعبان وولى مشيخة البيبرسية في سنة (٧٦٧) وتدريس الشافعية بالسجونية وولاه الاشرف مشيخة مدرسته وسماه شيخ الشيوخ وكان ماهرا فى الفقه والاصول والمعانى والبيان ملازما للتدريس لا يمل من ذلك وكان من ذوى المروءات كثير الاحسان الى الطلبة سليم الباطن (مات) في ذى القعدة سنة ٧٨٠ ثمانين وسبعمائة وعمره خمس وخمسون سنة وقد كتب اليه طاهر بن حسن بن حبيب هذين البيتين .

قل لرب العلا ومن طلب العلم مجداً الى سبيل السواء
ان أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدى بغير الضياء

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء
ليس عندى من الضياء شعاع كيف تبغى الهدى من اسم الضياء

٢١١ ﴿ ضياء العجمى ﴾

قدم الى دمشق وقرر فى الخانكاه وأقرأ فى النحو وكان يثنى على مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن الأخلاق لكنه كان مغرما بمشاهدة الحسان من المردان لاينفك عن هوى واحد

يتهتك فيه ويخرج عن طور العقل مع العفة وكان يمشي وفي يده حزمة من الرياحين فمن لقيه من المرد أدناها الى أنفه فيشمها إياه فان التمس منه ذلك ذو لحية قلبها وضربه على أنفه ثم علق بصبي من أبناء الجنـد وكان يخرج الى سوق الخيل ليشاهده اذا ركب فقال له الشيخ كمال الدين بن الزملكانى لم عشقت هذا ولم تعشق أخاه وهو أحسن منه قال اعشقه انت فقال ان أذنت لى قال انت ماتحتاج الى اذن وقال شخص في مجلس ابن فضل الى متى أنت فى عشقة بعد عشقة فأنشد ابن فضل الله .

الحب أولى بذاتى فى تصرفه ⁂ من أن يغادرنى يوما بلاشجن

فصاح وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال نطقت عن ضميرى وأنشده الشهاب محمود يوما . .

يقولون لو دبرت بالعقل حبها ⁂ ولا خير في حب يدبر بالعقل

فصاح حتى سقط مغشيا عليه واتفق انه دخل مصرفرأى نصرانيا نازعه فى أمر من الأمور فضربه بعكاز في يده ضربة قضى منها في الحال فتعصب عليـه بعض الرؤساء الى أن أمر السلطان بقتله فقتل رحمـه الله وهو مظلوم لامحالة لأن القائل بقتل المسلم بالـكافر وهم الحنفية لايوجبون القصاص في القتل بالمثقل وسائر العلماء لايقولون انه يقتل مسلم بكافر وكان وجود صاحب الترجمة فى القرن الثامن .

حرف الطاء المهملة

٢١٢ ﴿ ططر الملك الظاهر ﴾

كان فى الابتداء من مماليك الظاهر برقوق ثم ترقى في سلطنة المؤيد حتى صار أحد المقدمين ثم جعله فى مرض موته متكلما على ابنه المظفر أحمد وسافر به بعد موت أبيه ثم استقر اتابكا وأخذ فى تمهيد الأمر لنفسه الى أن خلع المظفر واستقر عوضه فى المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة (٧٢٤) ثم برز فى سابع عشر رمضان عائدا الى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش الى مستهل ذى القعدة وانتعش قليلا ثم أخذ يتزايد مرضه الى ثانى ذى الحجة بجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات فى رابع ذى الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيفا وتسعين يوما وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يجده لكثرة عطائه حتى انه أراد مكافأة شخص قدم له مأكولا فلم يجد شيئا فسأل خواصه هل عندهم شئ يقرضونه فكل واحد منهم يحلف أنه ليس عنده شئ الاواحدا منهم. فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة بأسرها وعلى جميع ما فى الخزائن السلطانية التى جمعها المؤيد سوى أسبوع قال المقريزى كان يميل الى تدين وفيه لين واعطاء وكرم مع طيش وخفة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية وأتلف فى مدته مع قصرها أموالا عظيمة وحمل الدولة كلفا

كبيرة اتعب بها من بعده وقال ابن خطيب الناصرية انه كان مائلا الى العدل وأهل العلم يحبهم ويكرمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٢١٣ ﴿طقطاى بن منكوتمر بن سابرخان بن جنكزخان المغلى ملك التتار﴾

كان واسع المملكة جدا وعساكره تفوت الحصر حتى يقال انه جهز جيشا فأخرج من كل عشرة واحداً فبلغوا مأتى ألف كذا قال ابن حجر فى الدرر الكامنة وهذا شئ لم يسمع فى جيش ملك من الملوك وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ٧١٢ اثنى عشر وسبعمائة ولم يسلم بل كان يحب المسلمين خصوصا الفضلاء منهم ومن كل الملل ويميل إلى الأطباء والسحرة وأسلم ولده ويقال ان عرض مملكته ثمانية أشهر وطولها سنة قال بعضهم وفيه عدل وميل إلى أهل الخير وكان يحب الاطباء ومملكته واسعة جدا حتى يقال ثمانى مائة فرسخ فى ستمائة فرسخ وكان له ولد حسن الشكل فأسلم وأحب القرآن وسماعه .

٢١٤ ﴿طهماسب ملك بلاد العجم﴾

طارت أخباره الى اليمن فى وسط المائة الثانية عشر من الهجرة وأخبر عنه الاغراب بقوة باهرة وسلطنة عظيمة ومحصل ما بلغ عنه حسبما نقله من ادرك تلك الايام من أهل هذه الارض أنه كان خادما في بعض مشاهد الأئمة التى هنالك ثم بعد ذلك خرج الى بعض الامكنة ودعا جماعة من الناس الى اتباعه فاتبعوه وما زال أمره يظهر حتى استولى على ملك تلك الديار وعلى سائر ممالك العجم وعلى ممالك العراق ثم لما تقرر

مملكة لها غزا بجيوش لا تحصى الى بلاد الهند وكان ملكها اذ ذاك يقال له (محمد شاه) فتلقاه بجيوش عظيمة فوقع المصاف بين الجيشين وتطاول أياما وقتل فى بعضها أمير أمراء ملك الهند وكان من يليه فى الرتبة من امراء السلطان يطمع في أن يكون مكانه فولى السلطان رجلا آخر فخامر عليه ذلك الامير وانخزل بطائفة من جنوده الى طهماسب فضعف بذلك السبب سلطان الهند ثم سعى ذلك الامير فى الصلح بين الملكين فتواعدا للاجتماع الى مكان عيناه فسبق اليه سلطان الهند ثم وصل طهماسب فقعد ونظر الى سلطان الهند وهو يشرب التنباك ولحيته محلوقة فانكر عليه ذلك ووبخه ثم تم الصلح على أن يدخل طهماسب بجيوشه الى مدينة السلطان وهى مدينة عظيمة تسمى نى خور ويكون أهلها فى أمان ويعود سلطان الهند معه مكرما ويبقى فى مملكته فدخلا تلك المدينة ولما حضرت صلاة الجمعة خاف أهل الهند أن يغير طهماسب رسومهم فى الخطبة إلى رسوم العجم فلم يفعل بل تركهم على حالهم ففرحوا بذلك وكان جيشه منتشرا في جميع المدينة نازلين مع أهلها فكان أوباش الهند إذا ظفروا بواحد من جيوش طهماسب قتلوه غيلة وأفنوا بهذا السبب جماعة كثيرة فبلغ السلطان طهماسب ذلك فبحث عنه وتفقد أصحابه ففقد كثيرا منهم فأمر جيوشه بقتل أهل المدينة فمازالوا يقتلون من وجدوه في ثلاثة أيام حتى بلغ القتلى من الهند زيادة على مائة ألف . ثم أمرهم بعد اليوم الثالث برفع السيف ونادى بالامان وصادر أهل المدينة واستخرج مامعهم من الاموال وأخذ من خزائن سلطانهم ما أحب أخذه ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند وصار سلطانها المذكور نائبا له فيها وعاد إلى بلادهم ثم عزم على

الغزو إلى مصر والشام والروم وقد خافته الملوك وأيقنوا بأنه لا طاقة لهم به فكفى الله شره ودفع عن المسلمين ضره وسلط عليه جماعة من غلمانه تواطؤا عليه فقتلوه وهو على فراشه وكانت مدة ملكه تسع سنين هذا حاصل ما علق بحفظى من أخبار من أخبرنا عن أخبار من أخبرهم في تلك الايام من الغرباء الواصلين إلى هذه الديار . ثم وصل إلى صنعاء (السيد ابراهيم العجمى الحكيم) وكان أبوه من جملة الاطباء لطهما سب وذكر لنا من أخباره غرائب وعجائب وأخبرنا أنه كان فى ابتداء أمره سايسا من سواس الجمال وكان عظيم الخلقة قوي البدن فاتفق أن ملك الهند غزا بلاذ العجم وكان سلطانها إذ ذاك مشتغلا باللهو والبطالة فمازال سلطان الهند يفتحها اقليما بعد اقليم ومدينة بعد مدينة حتى لم يبق الا المدينة التى فيها سلطان العجم وسلطان العجم مشتغل بما هو فيه من البطالة ثم التجأ سلطان العجم إلى بعض المشاهد المعتقد فيها في تلك المدينة خوفا من صاحب الهند فلما وقع منه ذلك قام صاحب الترجمة يدعو الناس إلى جهاد سلطان الهند ودفعه عن مدينة سلطان العجم التى قد أشرف على أخذها فتبعه جماعة وخرجوا من المدينة وهو أمامهم فهزموا جيوش سلطان الهند وتبعوهم وأخرجوا من قد كان منهم فى مدائن العجم حتى أخرجوهم من بلاد العجم ثم رجعوا إلى المدينة فصار صاحب الترجمة المتكلم فى مملكة العجم ومازال أمره يقوى حتى خلع السلطان العجمى المذكور سابقا وبعد ذلك غزا بلاد الهند مكافئا لهم بما فعلوا فى بلاد العجم ووقع منه فى بلادهم من القتل والاسر والنهب مالا يأتي عليه الحصر ووصف لنا أنه لما كان من الهنود ما قدمنا من القتل لاصحابه غيلة خرج

اليوم الثانى إلى سطح جامعها وهو مكان مرتفع وحوله فسحة كبيرة من جميع الجهات وكان لا بسا للحمرة وذلك علامة القتل ثم صعد على سطح الجامع وجيوشه حول الجامع من جميع جهاته ينظرون إليـه ويرتقبون ما يأمر به فاستقر ساعة ثم أخذ سيفه وسـله من غمـده ووضعه مسلولا وصاح الجيش صيحة واحدة وشهروا سلاحهم وسعوا نحو المدينة يقتلون من وجدوه ثم استمر ذلك من أول اليوم إلى وقت العصر فوصل سلطان الهند وكان قد أمنه وعلم أنه لا ذنب له فيما وقع من الهنود ووصل وعليه كفن منشور وسيف مشهور واضع له على رقبته ثم رمى نفسه بين يدى صاحب الترجمـة . وقال أيها السلطان قـد كان هلك غالب أهل المدينـة ووصل القتل الى الاخيار ولم يقع ماوقع الامن جماعة يسيرة من الاشرار. فلما سمع ذلك أخذ السيف الذى قد كان سله فى أول اليوم فاغمده في غمده. فذهب جماعة كثيرة من الباقين حوله يصيحون للجيش الذى صار يقتل أهل الهند فمن سمع الصائح رجع وترك القتل . ثم من جملة ما ذكره لنا السيد ابراهيم أن صاحب الترجمة صار لا يصبر بعد ذلك عن سفك الدماء وصار يقتل من لا ذنب له من أصحابه ورعيته فأجمع رأى ابن أخيه ونحو ثلثمائة نفر من جنده على قتله وهو في الغزو فدخلوا عليـه وقد تساقط أكثرهم فى الخيام من هيبته ثم قتلوه وله أخبار طويلة .

حرف الظاء المعجمة

٢١٥ ﴿ ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الانصارى العدوى ﴾

من شعراء المائة الثامنة له نظم جيد رواه عنه الشيخ أبو حيان وغيره وكان فقيراً خيرا ، فنه .

تميس فتخجل الاغصان تيها وتزرى فى التلفت بالغزال
وتحسب بالازار لقد تغطت وقد أبدت به كل الجمال
سلوها لم تغطى البدر تيها وتسمح للنواظر بالهلال
ولم تصلى الحشا بالعتب نارا وفى الفاظها برد الزلال

٢١٦ ﴿ ظاهر بن أحمد بن شرف الغصينى الفيومى ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثامن وله فضيلة في النحو والفقه مع فهم ونظم كثير في مجلدات وباشر الامر كاسلافه فى تلك الناحية ثم أعرض عنها لولده شرف الدين وأقبل على العبادة والاوراد وصحب الشيخ محمد بن أحمد بن مهلهل فعادت بركته عليه وحج ودخل مصر ومن شعره معرضا بالعروض .

تواترت لكمال الدا بلياتي تحكى طويل مديد الذابليات
وقد تقارب حتفى بالسريع الى خفيف منسرح الاهوا المضلات

وله ديوان شعر مختص بالمدائح النبوية (ومات) في بضع وسبعين وثمان مائة .

٢١٧ ﴿ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكى المالكى﴾

المعروف كسافه بابن ظهيرة ولد فى ذى الحجة سنة ١٨٤١ حدى واربعين وثمان مائة فحفظ القرآن والأربعين النووية ومختصر ابن الحاجب الأصلى والفرعى والرسالة لابن أبى زيد وألفية الحديث والنحو وعرض على ابن الهمام وآخرين وتفقه بالقاضى عبد القادر وعنه أخذ العربية وأخذ الاصول والمنطق على ابن مرزوق وغيره وكان دينا كثير المحاسن بارعا فى الفقه والعربية . ولى قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبى اليمن فى سنة (٨٦٨) وباشره بعفة ونزاهة ثم انفصل عنه لضعف بصره ولم يلبث أن مات ليلة الأحد ثامن ذى الحجة من تلك السنة .

حرف العين المهملة

٢١٨ ﴿عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر﴾

ولد سنة ٨٦٦ ست وستين وثمان مائة بالمقرانة محل سلفه ونشأ فى كفالة أبيه فحفظ القرآن واشتغل قليلا ثم ملك اليمن بعد أبيه ولقب الملك الظافر فاختلف عليه بنو عامر فقهرهم وأذعنوا وملك اليمن الاسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب مابينهما من الحصون ولما خرج الجراكسة إلى اليمن غلبوه بالسبب الذى قدمته في ترجمة الامام شرف الدين واستولوا على جميع ذخايره وهى شئ يفوق الحصر وأخرجوه من مداينه وقتلوه قريب صنعاء في آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وقد شرح ماجري له الديبع فى (بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد) وفي

(قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل فتح الباري ولم يكن اذ ذاك باليمن وكذلك كتاب الخادم للزركشي ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة من أئمة أهل البيت سلام الله عليهم فتارة له وتارة عليه . ومحبة الرياسة والتنافس فيها من أعظم مصايب الأديان نسأل الله السلامة والعافية وقدرثاه الديبع بقوله .

أخلاى ضاع الدين بعد عامر ... وبعد أخيه أعدل الناس في الناس
فمذ فقدا والله والله إننا ... من الأمن والايناس فى غاية الياس

٢١٩ ﴿السيد عامر بن على بن محمد بن على عم الامام القاسم بن محمد بن على﴾

قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعامر الشهيد. ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضى عبد الرحمن الزحمى وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن على بن الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لطلب العلم ولما دعا ابن أخيه الامام القاسم ببلاد قارة كتب اليه فوصل ثم توجه بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا أعضاد الوزير حسن والكخيا سنان فما زال كذلك من سنة (١٠٠٦) الى سنة (١٠٠٨) ثم ان جماعة من أهل قاعة غدروابه وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه فسعوا إلى الأتراك وأخبروهم بتفرده فاقبلوا إليه وأحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به فى كوكبان وشبام على جمل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين

ثم انه أرسل به إلى الاتراك مع جماعة إلى الكخيا سنان وكان فى بنى صريم فامر به أن يسلخ فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى بل كان يتلو سورة الاخلاص وكان ذلك يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ١٠٠٨ ثمان وألف. ثم ان سنانا أملى جلده الشريف تبنا وأرسل به على جمل الى صنعاء الى الوزير حسن فشهره على الدائر على ميمنة باب اليمن ودفن سائر جسده بجمومة من بنى صريم ثم نقل الى خمر بامر الامام وقبره هنالك مشهور مزور ثم احتال بعض الشيعة فاخذ الجلد ودفنه على خفية وعليه ضريح هنالك وقبة على يمين الداخل باب اليمن ورثاه القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى بابيات منها .

أزائر هذا القبر ان جئت زائرا ونلت به سهما من الاجر قامرا
وأديت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت فى الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيفى عامرا

٢٢٠ ﴿ الامام المهدى لدين الله العباس بن الامام المنصور بالله الحسين ابن الامام المتوكل ﴾

القاسم بن الحسين بن الامام المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد . ولد في سنة ١١٣١ احدى وثلاثين ومائة وألف وقرأ قبل خلافته وبعدها فمن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلامة عبدالله بن لطف الباری الكبسى ثم كان فى أيام والده الامام المنصور بالله رئيسا عظيما نخيا ولمامات والده فى سنة (١١٦١) أجمع الناس على صاحب الترجمة فبايعوه واتفقت عليه الكلمة وبايعه من كان خارجا عن طاعة والده كعمه أحمد بن المتوكل وكان اماما فطنا ذكيا عادلا قوى التدبير عالى الهمة منقاداً إلى الخير مايلا

إلى أهل العلم محبا للعدل منصفا للمظلوم سيوسا حازما مطلعا على أحوال رعيته باحثا عن سيرة عماله فيهم لا تخفى عليه خافية من الاحوال له عيون يوصلون إليه ذلك وله هيبة شديدة فى قلوب خواصه لا يفعلون شيئا الاوهم يعلمون أنه سينقل إليه وبهذا السبب اندفعت كثير من المظالم وكان يدفع عن الرعايا ماينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة وفى الحقيقة لاهلاك الرعية فكان تارة يتألفهم بالعطاء وتارة يرسل طائفة من اجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه فى اليمن وبعد صيته واشتهر ذكره وقصده أهل العلم والأدب من الجهات البعيدة لمزيد اكرامه لمن كان له فضيلة لاسيما غرباء الديار وكان مشتغلا بالعلم بعد دخوله في الخلافة شغلة كبيرة لايبرح اذا خلى ناظراً فى كتاب من الكتب وقرأ على جماعة من العلماء وكان اذا حدث حادث من بغى باغ أوخروج خارج عن الطاعة أهمه ذلك وأقلقه ولا يزال فى تدبير دفعه حتى يدفعه وله صدقات وصلات وافرة جارية على كثيرين من الفقراء والضعفاء والقصاد والوافدين وفيه محاسن جمة وله سنن حسنة سنها . وبه اندفعت مفاسد كثيرة كانت موجودة قبل خلافته . والحاصل أنه من افراد الدهر ومن محاسن اليمن بل الزمن ولم يزل قاهرا لاضداده قامعا لحساده وانداده حافظا لاطراف مملكته بقوة صولة وشدة شكيمة لايطمع فيه طامع ولا ينجع فيه خدع خادع بل يتصرف بالامور حسب اختياره ويتفرد بتدبير المهمات وليس لوزرائه معه كلام بل يعملون ما يأمرهم به ولا يستطيعون أن يلبسوا عليه شيئا من أمر المملكة أو يخادعونه فى قضية من القضايا وكان له نقادة كلية فى الرجال وخبرة كاملة بابناء دهره واذا التبس عليه حال شخص

منهم امتحنه بما يليق به حتى يعرف حقيقة حاله وله قدرة كاملة على هتك ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف والانقباض عن الدنيا فى ظاهر الامر لا في الواقع فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة بجودة فطنته وقوة فكرته فيتضح له أمره ويحيط به خبرا وله من هذا القبيل عجائب وغرائب وما زال على الحال الجميل حتى (توفاه الله تعالى) فى شهر رجب سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف . وأيامه كلها غرر ودولته صافية عن شوائب الكدر وما قام عليه قائم الا دمره ولا خرج عليه خارج الا قهره وكان استقراره فى جميع خلافته بصنعاء و(مات) بها ودفن بقبته التى أعدها لنفسه رحمه الله ورضى عنه . وبويع عند موته مولانا خليفة العصر ولده المنصور بالله رب العالمين على بن العباس حفظه الله وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعال . وكان وزيره الاكبر الفقيه أحمد بن على النهمى ما زال قائما بالمهم من أموره وأمر أكثر بلاده اليه من أول خلافته الى قبيل موته بقليل وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة للخير واقبال على الطاعة وميل الى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء مع صدق لهجة وحسن اعتقاد وكان يغضب اذا قال له قائل انه وزير أوعظمه أو وصفه بوصف له مدح له ولم يأت بعده فى مجموع خصاله مثله الا الحسن بن على حنش المتقدم ذكره فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة البذل والعطاء ولكن لم يكن اليه من الاعمال ما كان الى هذا فان الذى الى هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية . ولصاحب الترجمة أولاد هم سادات السادات وكل واحد منهم لا يخلو عن فضيلة ويجمعهم جميعا حسن الفروسية وجودة الخلق والتمسك بنصيب من العرفان وأكبرهم عبد الله

توفي في حياة والده . وبعده مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله على وستأتى ترجمته . وبعده محمد وهو من أكابر آل الامام وله نصيب من الكمالات وافر . وبعده القاسم وهو من فحول السادات وأعيان القادات وله مشاركة فى العلم جيدة . وبعده يوسف وهو حسن الأخلاق كريم الأعراق . وبعده أحمد وهو أوسعهم علما وأقواهم فهما له اطلاع كلى على علم التاريخ والأدب ومعرفة بفنون من العلم ومشاركة كلية فى أنواع منه وله شعر وفيه رغبة الى المباحثة وهو كريم مطلق قليل النظير فى مجموعه . وبعده اسمعيل وهو قليل النظير في حسن أخلاقه وتواضعه وسلامة فطرته وعفافه وهؤلاء هم الكبار من أولاد صاحب الترجمة وهم كثيرون وجميعهم كما قال القائل

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التى يسرى بها الساري(١)

٢٢١ ﴿ السيد العباس بن محمد المغربى التونسى ﴾

قدم إلى صنعاء فى سنة (١٢٠٠) وله معرفة بعلم الحروف والاوفاق

---

(١) ومن شعر الامام المهدى العباس رحمه الله

الدهر يزعم انه سيروعنى   بجيوشه ويزيد فى اتراحى

لم يدرى دهرى انى متجلد   لخطوبه فليخش هول كفاحى

والصبر درعى والقناعة جنتى   والذكر حصنى والدعاء سلاحى

وقد سبعها الشيخ الاسلام الشوكانى فانظر ديوانه ثم قد ذيل هذه الايات مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن امير المؤمنين المنصور بالله عليه السلام سنة ١٣٣٥ بقوله

والله عودنى الجميل فكلما   فاتحته عوجلت بالمفتاح الخ .

رأينا منه فى ذلك عجائب وغرائب وأخـذنا عنـه فى علم الأوفاق لقصد التجريب لا لاعتقاد شئ من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضا وقطعـه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها فى وعاء ويتلو عليها فتنقلب دراهم. وكنت فى الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم اقف على الحقيقة فسألته أن يصدقنى فقال ان تلك الدراهم يجيء بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقـدر ماجعله من قطع البياض ويكون ذلك قرضا حتى يتمكن من القضاء فيقضى وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيـه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتا مفزعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع فى حجر صاحبه فظننت أنه يضع فى الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون له قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيـه الخاتم فقمت فاخذته فلم أجد فيه شيئا. ثم أمرنى أن آخذ إناء آخر وأضع فيه ماء بيدى واضع الخاتم من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعل وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع فى حجر صاحبه. وله من هذا الجنس عجائب وغرائب واتصل بخليفة العصر حفظه الله وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاء واسعا وكان يكثر التردد الى وانا إذ ذاك مشتغل بطلب العلم ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن ومن جملة من سألوا رفقته الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوهم عن حاله فأخبروهم أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنيا عريضة وكذلك وصف لنا من رافقـه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم في الطريق وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم مايدل

على أنه من أهل المروءات . ومن جملة ماوصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء فى السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتمل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة فى فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على ما يعرفه فاذا ظهر له الحق مال اليه وكنت مرة أنا وشخص عندى كان يحضر عند اجتماعى بالسيد فاخذنا من تحرير أوفاق قد حفظناها منه ولم يكن حاضرا فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه فى النار حتى التهب ثم جعلناه فى الطاقة فلم نشعر الا بطائر قد انقض على تلك الورق التى تلتهب فاخذها وذهب فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نقف للمترجم له على خبر بعد ارتحاله وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة وكان مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر أو أكثر .

٢٢٢ ﴿ عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ثم القاهرى ﴾

قال السخاوى هو أول من سمي بعبد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة ونشأ في خدمة كاتب سرها محمد بن موسى بن محمد الشهاب محمود واختص به ثم اتصل بالمؤيد شيخ حين كان نائبا بدمشق ولازمه حتى قدم معه الى الديار المصرية فلما تسلطن المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها وسلك مسلك عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرج الذهب

والسلطان زائد الاقبال عليه والتقريب له . وتكرر نزوله غير مرة فتزايدت وجاهته بذلك كله وزاد تعاظمه حتى صار لا يسلم على أحد الا نادرا فمقتته العامة واسمعوه المكروه كقولهم ياباسط خذ عبدك فشكاهم الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء فاخذوا فى قولهم يا جبال يارمال يا الله يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه ولا يزال يترقى الى أن أثرى جدا وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية وعمر الاملاك الجليلة ثم صار فى دولة السلطان ططر ناظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزى فى سابع ذى القعدة سنة (٨٢٤) فلما استقر السلطان الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا فى جميع الاموال فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه واضاف اليه الوزارة والاستاذ داريه فسدهما بنفسه وبعض خدمه الى أن مات الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين في سلطنته . ثم صارت السلطنة الى السلطان جقمق فخلع عليه باستمراره فى نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه وطلب منه ألف ألف دينار فتلطف به الكمال بن البارزى وغيره من أعيان الدولة حتى صارت الى ثلاث مائة ألف دينار ثم أطلق وأمر بالتوجه الى الحجاز فسافر بعد أن خلع عليه وعلى عياله وحواشيه فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة (٨٤٣) فاقام بمكة سنة ثم رجع مع الركب الشامى الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنين وزار منها بيت المقدس وأرسل بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوماً مشهوراً وخلع عليه وعلى أولاده ثم أرسل بتقدمة هائلة وعاد الى دمشق بعد أن أنعم عليه السلطان بامرة عشرين بها ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطناً لها ثم

حج وعاد فأقام قليلا و(مات) يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وكان رئيساً محتشما سائساً كريماً واسع العطاء ممدوحاً محباً للعلماء مفضلا عليهم وكان الحافظ ابن حجر من جملة من اتصل به وهو الذي ذكره في فتح الباري لما ذكر كسوة الكعبة حيث قال ولم يزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة (٧٤٣) قرية من ضواحي القاهرة يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة قال ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسنها جزاه الله على ذلك أفضل المجازاة انتهى . ومن غرائب ما اتفق لصاحب الترجمة أن جوهر القيقباى رام أن يخدم عنده فما وافق ثم ترقى حتى صار صاحب الترجمة خاضعاً له ماشيا في أغراضه راضياً وكارهاً وكذلك أحضرت أم العزيز الى صاحب الترجمة ليشتريها قبل وصولها الى الأشرف فامتنع فصارت الى الأشرف وحظيت عنده فصار المترجم له يمشي في خدمتها وسار معها إلى مكة يخدمها وربما مشى وهذا شأن هذه الدنيا .

٢٢٣ ﴿عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني المخزومي تاج الدين﴾

ولد في رجب سنة ٦٨٥ خمس وثمانين وستمائة بمكة ودخل اليمن فاقام بها مدة ثم قدم مصر بعد السبعمائة بيسير فأقام بها مدة وقدم الشام في

زمن الافرم فرتب له راتبا واشتغل الناس عليه فى العروض والمقامات ثم رجع الى اليمن فى سنة (٧١٦) وولاه المؤيد الرسولى الوزارة فاستمر فيها الى ان (مات) المؤيد وولاه ابنه الظافر فقربه وعظمه ثم صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منـه الى مكة ودخل الديار المصرية فى سنة (٧٣٠) فدرس بالمشهد النفيسى ثم استوطن بيت المقدس ومازال يتردد بين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى (مات) في سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضى الفاضل ويرجح عليه ابن الاثير وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة واختصر تاريخ ابن خلكان فى جزء وذيل عليه الى زمانه وضبط الفاظ الشفاء لعياض فى جزء وله (مطرب السمع فى حديث أم زرع) وغير ذلك وله اشتغال كبير بالفقه والأصول وفنون الأدب وله اختصار الصحاح وحكى عن بعض معاصريه أنه قال لا يعتمد عليه فى الرواية ومن شعره.

تجنب أن تذم بك الليالى وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا أصبت العز أم حصل الهوان

٢٢٤ ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى الضمدى ثم الصبيانى﴾

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف تقريبا بصبيا ونشأ بها وقرأ على والده وغيره من أهل صبيا ثم رحل إلى صنعاء سنة (١٢٠٢) فأخذ عن أكابر علمائها كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد، والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير، وشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي، وشيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن

على بن الحسين بن على بن المتوكل، والعلامة على بن هادى عرهب وغير هؤلاء وأخذ عنى فى فنون متعددة واختص بى اختصاصا كاملا وسألنى مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة وعاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث في أقرب مدة لحسن فهمه وجودة تصوره وكمال اداركه وقوة ذهنه ثم مازال بعد رجوعه إلى وطنه يكاتبنى بالأشعار الرايقة فأجيب عليه بمضمون مايكتبه إلى وهو مع ذلك يتأسف على مفارقتى وأتاسف على مفارقته لما بينى وبينه من المودة الصادقة والمحبة الزائدة التى تفوق الوصف بل قدلا يتفق مثلها بين الاخوين الشقيقين وقد جرت بينى وبينه من المطارحات الأدبية نظما ونثرا مالا يتسع له الا مجلد وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة واستحضار لرايق الاشعار وفائق الاخبار لا يمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلايمه والوقوف على الحد الذي يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد فعاشر أهل صنعاء وعرف طباعهم واختلاف أوضاعهم وصار أخبر بهم من أحدهم لايخفى عليه من أحوالهم دقيق ولاجليل. ثم ارتحل الى صنعاء رحلة ثانية وكنت إذ ذاك مشغولا بالتدريس والتأليف والافتاء ولكنه قد جفانى جماعة من الذين لا يعرفون الحقائق لصدور اجتهادات منى مخالفة لما ألفوه وعرفوه وهذا دأبهم سلفا عن خلف لا يزالون يعادون من بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مادبوا عليه ودرجوا من مذاهب الآباء والأجداد فوصل صاحب الترجمة فى سنة (١٢٠٩) والمواحشة بينى وبين

المذكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقرأ على فى مختصر المنتهى وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ على فى الخزرجية وشرحها فى العروض ومازال يعادى اعـداى ويوادد أوداى ويقوم فى غيبتى مقام الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جبل عليه طلبة العلم فى قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سـنة (١٢١١) وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الالزام به من مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له فى صنعاء نحو نصف سنة يتصل بي فى كل وقت ويحضر فى مواقف التدريس ومجالس المنادمة والتأنيس ويطارحنى بأدبياته ويواصلنى بفقره الفايقـة وأبياته حتى ولاه مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقية بن عجيل بعـد موت القاضي العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هنالك وقد باشره مباشرة حسـنة بعفة ونزاهة وجرمة كاملة وصـدع بالحق بحسب الحال ومقدار مايبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل مايجوز لى روايته وهو مشارك لى فى السماع من أكابر شيوخى وله قدرة على النظم والنثر وملـكة كاملة فى جميع العـلوم عقلا ونقلا ولا يقلد أحـدا بل يجتهد برأيه وهو حقيق بذلك ولما وقف على أبيات لى من الحماسـة رضت القريحة بها مرغبا فى المرتبة الوسطى اذا أعجزت الغاية وهى :

اذا أعوز المرء الصـعود الى التى　　اليها تناهى كل أروع أصـيد

فمن دون تحليق النسور منازل　　تروح بها رقش البزاة وتغتـدى

ودع عنك أدني مسرح العز انه　　مطار بغاث الطـير عنـد التبلد

فهم الفتى كل الفتى غـير واقف　　على الدون ان الدون غـير محمـد

وفى الغاية الوسطى تعلل مغرم ... على الغاية القصوى مقام التفرد
أيا منزلا من دون مضربه السهى ... ويامقعداً من دونه كل مقعد
أرى دون مرقاشأوك الموت واقفا ... لكل الذى يهوى لقاك بمرصد

فقال هذه الأبيات التى هى السحر الحلال وقد غاب عنى أولها . . .

فتى لا وحق الله لولا قيامه ... بباب العلا والمجد لم يتجدد
وأبلج ما من آله وقبيله ... على قلة السادات من لم يسود
أخوهمة ما حاجب بن زرارة ... أخوها ولا العالى يزيد بن مزيد
وذوسلف ما فيهم من مذمم ... لئيم ولا في غيرهم من ممجد
وأيمن ان تصدم به الفقر ينقلب ... غنياً وان تصدم به النحس تسعد

ووقف على أبيات لى من ذلك الطراز الأول نظمتها لقصد امتحان الفكر وهي

ولى سلف فوق المجرة خيموا ... سرادقهم من دونه كل كوكب
رقوا فى مراقى العز شأواً ممنعاً ... وذادوا الورى عنه بخطب المشطب
فما منهم فى قومه غير سيد ... يروح ويغدو وهو بالمجد محتبي
وما بي عن أوساطهم من تخلف ... ولا ركبوا فى مجدهم غير مركبى
ولكنها الأيام يلبسها الفتى ... على قدر من غالب أو مغلب
واني امرأ أما نجازي فخالص ... وأما فعالى فاسأل الدهر وا كتب
ولست بلباس لثوب مزور ... ولكن ضوء الشمس غير محجب
وان فتى يغشى الدنايا وبيته ... على قمة العليا فتى غير معتب
فما المرء الامن ينوء بنفسه ... الى منزل فوق السماء مطنب
ولا خير فى حفظ من العيش دونه ... تجرع كأس الذل من أى مشرب

﴿ فقال عافاه ذو الجلال ﴾

فديتك يامن ألبس الدهر أدرعا ... بنظم يروع الجيش عن كل مطلب
نماك الاولى خطت أسنة ذبلهم ... سطورا بمحمر النجيع المترب
خطوب اذا جرد السلاهب أغمدت ... حفاظهم اكرم بهم خير مقنب
اذا النقع غطى آية الشمس أطلعت ... اسنتهم شهبا على كل أشهب

وكان الاولى بالمقام ما دار بينى وبينه من الاشعار الرقيقة والمكاتبات التى دخلت الى معاهد اللطافة من كل طريقة ولكن العذر أنه لم يحضر حال تحرير الترجمة غير هذا. وأما الرسائل والمسائل التى أجبت بها على سؤالاته فهى كثيرة جدا موجود أكثرها فى مجموع رسائلى واذ قد تعرضنا لذكر بعض مناقب هذا الفاضل فلنذكر ههنا بعض قرابته الذين بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارة وأوجز اشارة . فنهم والده العلامة المحقق .

﴿ أحمد بن الحسن قاضى صبيا ﴾

هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة وقد وصل الى صنعاء وأنا في أوائل أيام الطلب واجتمعت به فى موقفين فرأيته من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم وقد دارت بينى وبينه مكاتبة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة ولم يحضر لى الآن منها شئ ولعله قد قارب الستين من عمره حال تحرير هذه الأحرف . ومنهم أخوه عم صاحب الترجمة .

﴿ عبد الرحمن بن الحسن البهكلى ﴾

قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاته وهو من أكابر العلماء

له يد طولى فى علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر وقد كتب الىّ بمسائل تعرض في جهاته وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه وهو الآن حى (١) طول الله مدته وهو أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ اسماعيل بن أحمد ﴾

وصل الى صنعاء لعل ذلك فى سنة (١٢١٥) وبقى بها نحو عامين وقد كان شرع يقرأ على الشيوخ فى العلوم الدينيــة ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منها بطائل سوى تضييع الوقت وبطلان السعي وذهاب هجرته سدى . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ الحسن بن أحمد ﴾

وهو أصغر من الذى قبله وصل الى صنعاء سنة (١٢١٨) طالبا للعلم بجد وجهد وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ عن أعيان مشايخ صنعاء فى علوم الاجتها وله قراءة علىّ فى شرحى للمنتقى وغيره (٢) . ومن قرابة صاحب الترجمة ابن عمه .

---

(١) ثم توفى كما فى نفح العود فى ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف .

(٢) هذا الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلى ترجمه عاكش فى عقود الدرر فقال مولده سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ومن مشايخه صنوه عبد الرحمن والقاضى أحمد بن عبد الله الضمدى والسيد الحسن بن خالد الحازمى وتوفى فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

﴿ أحمد بن محمد البهكلى ﴾

هو من العلماء المحققين وهو الآن عند صاحب الترجمة ولعل عمره ما بين الثلاثين والاربعين وقد كتب الىّ بأبيات منها .

البدر يابدر العلوم الذي	سناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه	من الورى الناقص والافتضاح
فاكبت أعاديك ولا تختشى	فسوف يأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم عضب مقال غدا	يقدد الاعناق قدّ الصفاح
وارخ عنان الطرف ان خلته	فى حلبة الأبحاث يروى الصحاح
وصل عليهم صولة الليث فى	برازه معتقلا للرماح

ولما مات والدى تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الىّ عافاه الله بقصيدة رثاه بها مطلعها .

هكذا الدهر شأنه لا يبالى	قد رمانا بأسهم ونصال

(ومات) سنة ١٢٢٧ ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضى العلامة المحقق .

﴿ على بن حسن العواجى عافاه الله ﴾

هو فائق فى جميع صفات الكمال جامع بين العلم والعمل والرياسة والكياسة قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام وهو حال تحرير هذه الأحرف حاكم ببندر اللحية وكنت رأيته قبل عزمه الى هنالك عند وصوله الى حضرة الخلافة ولم أجتمع به لكوني تلك الأيام الى الصغر أقرب وهو جميل الصورة تام الخلقة بهى الشكل حسن الهيئة يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وجليل سماته وكمال طرافته ولعله الآن قد

قارب الستين من عمره . وولده العلامة عز الكمال .

﴿ محمد بن علي بن الحسن العواجي ﴾

هو ممن ارتحل الى صنعاء لطلب العلم وأخذ عنى فى النحو والفقه وأجزت له اجازة عامة فى جميع ما يجوز لى روايته وهو الآن ساكن عند والده فى بندر اللحية ولعله قد قارب الثلاثين ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب في تهامة وقيام الشريف حمود بها (١) وكل واحد من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة ولكن لم يكن لدي من أخبارهم الا أشياء يسيرة وفى سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الروميه الى تهامة وأسروا الشريف أحمد بن حمود القائم مقام أبيه وقتلوا عالم الاشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خالد الحازمى وأدخلوا جماعة من الأشراف الى الروم منهم أحمد بن حمود ونكلوا بجماعة من المتولين لامورهم من القضاة وغيرهم وامتحن صاحب الترجمة وحبس ثم اطلق وهو الآن خائف يترقب ما نزل بغيره دفع الله عنه كل مكروه . وقد تشفعت له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية وهو الباشا خليل فلم يصب بعد ذلك بما أصيب به غيره والمرجو من الله عز وجل أن يصرف عنه كل شر فانه من أكابر العلماء العاملين ، ومن عباد الله الصالحين . ثم بعد

---

(١) وقال القاضى عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن على البهكلى فى نفح العود بذكر سيرة الزين حمود أن وفاة القاضى العلامه النحرير على بن حسن بن محمد العواجى الحاكم فى بندر اللحية فى شهر محرم سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف وكان اما ما فى العلوم له اليد الطولى فى فروع الفقه واصوله والنحو والبيان لطيف المزاج وله شعر رقيق الخ

هذا أجرى الصلح بين سيدى المولى وبين الروم على ارجاع البلاد التى اغتصبها الشريف الى الامام فعرفت الامام حفظه الله أن يقرره لقضاء بيت الفقيه كما كان فقرره على ذلك وعاد كما كان ولله الحمد .

٢٢٥ ﴿عبدالرحمن (١) بن أحمد بن عبد الغفار القاضى عضد الدين الايجى﴾

ولد بايج من نواحى شيراز بعد السبع مائة وأخذ عن مشايخ عصره ولازم زين الدين تلميذ البيضاوى وكان اماماً فى المعقول قائما بالاصول والمعانى والبيان والعربية مشاركا فى سائر الفنون. وله شرح مختصر المنتهى وقد انتفع الناس به من بعده وسار فى الاقطار واعتمده العلماء الكبار وهو من أحسن شروح المختصر من تدبره عرف طول باع مؤلفه فانه يأتى بالشرح على نمط سياق المشروح ويوضح ما فيه خفاء ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح . وقل أن يفوته شئ مما ينبغى ذكره مع اختصار فى العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله (المواقف) فى الكلام ومقدماته وهو كتاب يقصر عنه الوصف لايستغنى عنه من رام تحقيق الفن وله السؤال المشهور الذى حرره الى المحقق الجاربردى فى كلام صاحب الكشاف على قوله تعالى (قل فأتوا بسورة من مثله) وأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترضه صاحب الترجمة باعتراضات وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه ولكنه لم ينصفه فى الجواب حتى يستحق التأدب معه وقد أجاب عن اعتراضات

---

(١) وقيل أن اسمه عبد الله بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الخ وأن وفاته سنة (٧٥٣) وقيل سنة (٧٥٥) مسجونا وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد التفتازانى .

صاحب الترجمة ابن الجاربردى وأودع ذلك مؤلفا مستقلا وقد ولى قضاء المالكية فى أيام أبى سعيد وكان كثير الأفضال على الطلبة كريم النفس وجرت بينه وبين الأبهرى منازعات وما جريات وله تلامذة نبلاء منهم السعد التفتازانى صاحب التصانيف المشهورة سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومنهم شمس الدين الكرمانى وغيرهما وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة (ومات) مسجونا فى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة

٢٢٦ ﴿عبد الرحمن بن أحمد الجامى﴾

ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم أكمل اشتغال حتى برع فى جميع المعارف ثم صحب مشايخ الصوفيـة فنال من ذلك حظا وافرا وكان له شهرة بالعلم في خراسان وغيرها من الديار حتى انه استدعاه سلطان الروم بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه بجوايز سنية فسافر من بلاد خراسان إلى جهات الروم فلما انتهى الى همدان قال للذى أرسله السلطان اليه انى قد امتثلت أمر السلطان حتى وصلت الى هنا وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار لأنى لاأقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من مرض الطاعون وكان غرض السلطان في استدعائه أنه خطر له فى بعض الأوقات الاختلاف مابين الصوفية وعلماء الكلام والحكماء فأراد أن يجعل صاحب الترجمة حكما بين هذه الطوايف فما تم. وله مصنفات منها شرح الكافية المشهور بالجامى وشرع في تفسير القرآن وله كتاب (شواهد النبوة) بالفارسية (ونفحات الانس) بالفارسية أيضا وله مصنفات غير

ذلك ونظم بالفارسية يتنافس فى حفظه أهل تلك اللسان (وتوفى) بهراة سنة (٨٩٨) ثمان وتسعين وثمان مائة

٢٢٧ ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى الحافظ﴾

سمع خلقا منهم القلانسي وابن العطار وغيرهما وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخارى بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على الترمذى وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك ومات فى شهر رجب سنة ٧٩٥ خمس وتسعين وسبعمائة .

٢٢٨ ﴿عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عمر بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الأسيوطى الاصل الطولونى الشافعى﴾

الامام الكبير صاحب التصانيف . ولد فى أول ليلة مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة ونشأ يتيما فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعى وبعض الأصلى وألفية النحو وأخذ عن الشمس محمد بن موسى الحنفى في النحو ، وعلى العلم البلقيني والشرف المناوي والشمني والكافياجي في فنون عديدة وجماعة كثيرة كالبقاعى وسمع الحديث من جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها وأجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار وبرز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحديث و(الدر المنثور) فى التفسير و(الاتقان في علوم القرآن) وتصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم منن حاسد

لفضله وجاحد لمناقبه . فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحا وتلويحا ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها (الكاوى لدماغ السخاوى) فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل فى الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه (فمن جملة ماقاله فى ترجمته) انه لم يمعن الطلب فى كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالخصال الموجبة للظلال . والاسماء النبوية. والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وموت الانبياء ومالا يحصره . قال بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيرا من التصانيف المتقدمة التى لاعهد لكثير من العصريين بها فى فنون فغير فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها الى نفسه وهول فى مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه . وأول ما أبرز جزء له فى تحريم المنطق جرده من مصنف لابن تيمية واستعان فى أكثره فقام عليه الفضلاء قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار يملى على بعضهم ممن لايحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد . ولهذا قيل انه تزبب قبل ان يكون حصرما . وأطلق لسانه وقلمه فى شيوخه فمن فوقهم بحيث قال عن القاضى العضد انه لا يكون طعنه فى نعل ابن الصلاح وعزر على ذلك من بعض نواب الحنابلة بحضرة قاضيهم ونقص السيد والرضى فى النحو بمالم يبد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض الغرباء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجانى قال

ان الحرف لا معنى له فى نفسه ولا فى غيره وهذا كلام السيد ناطق بتكذيبك فيما نسبته اليه فأوجدنا مستندا فيما تزعمته فقال انى لم أرله كلاما ولكنى لما كنت بمكة تجاذبت مع بعض الفضلاء الكلام فى المسئلة فنقل لى ما حكيته وقلدته فيه فقال هذا عجيب ممايتصدى للتصنيف يقلد فى مثل هذا مع هذا الاستاذ انتهى . وقال من قرأ الرضى ونحوه لم يترق الى درجة ان يسمى مشاركا فى النحو ولازال يسترسل حتى قال انه رزق التبحر فى سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع . قال والذى أعتقده ان الذى وصلت إليه من الفقه والنقول التى اطلعت عليها مما لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم .قال ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والصرف ودونهما الانشاء والترسل والفرايض ودونها القراآت ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فأعسر شئ على وأبعده عن ذهنى واذا نظرت فى مسئلة تتعلق به فكأنما احاول جبلا أحمله قال وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله الى ان قال، ولو شئت أن أكتب فى كل مسئلة تصينفا بأقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والمقارنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك . وقال ان العلماء الموجودين يرتبون له من الاسئلة الوفا فيكتب عليها أجوبة على طريقة الاجتهاد. قال السخاوى بعد ان نقل هذا الكلام عن صاحب الترجمة فى وصف نفسه ما أحسن قول بعض الاستاذين فى الحساب ما اعترف به عن نفسه مما توهم به أنه متصف . أول دليل على بلادته وبعد فهمه لتصريح أيمة الفن بأنه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليستر خطأه

ونحو هذا وقد اجتمع به بعض الفضلاء ورام التكلم معه في مسئلة فقال ان بضاعتي فى علم النحو مزجاة. وقول آخر له أعلمنى عن آلات الاجتهاد مابقى أحد يعرفها فقال له نعم مابقى من له مشاركة فيها على وجه الاجتماع فى واحد بل مفرقا فقال له فاذكرهم لى ونحن نجمعهم لك ونتكلم معهم فان اعترف كل واحد لك بعلمه وتميزك فيه امكن ان نوافقك فى دعواك فسكت ولم يبد شيئا .وذكرأن تصانيفه زادت على ثلثمائة كتاب رأيت منها ما هو فى ورقة واما ما هو دون كراسة فكثير وسمى منها شرح الشاطبية . وألفية فى القرا آت . مع اعترافه بانه لا شيخ له فيها . ومنها ما اختلسه من تصانيف شيخنا يعنى ابن حجر منها (كتاب النقول فى أسباب النزول) و(عين الاصابة فى معرفة الصحابة) و(النكت البديعات على الموضوعات) و(المدرج الى المدرج) و(تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى) و (تحفة النابه بتلخيص المتشابه) و (ما رواه الواعون فى أخبار الطاعون) و(الأساس فى مناقب بنى العباس) و(جزء فى أسماء المدلسين) و(كشف النقاب عن الالقاب) و(نشر العبير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير) قال فكل هذه مصنفات شيخنا وليته إذا اختلسها لم يمسخها ولو مسخها على وجهها لكان أنفع . ومنها ماهو لغيره وهو الكثير هذا ان كانت المسخيات موجودة كلها والا فهو كثير المجازفة جاءنى مرة فزعم أنه قرأ مسند الشافعى على القميصى فى يوم فلم يلبث ان جاء القميصى وأخبرنى متبرعا بما تضمن كذبه حيث أخبر أنه بقى منه جانب . قال السخاوى وقال انه عمل (النفحة المسكية والتحفة المكية) فى كراسة وهو بمكة على نمط (عنوان الشرف) لابن المقرى فى يوم واحد وانه عمل ألفية

فى الحديث فايقة على (ألفية العراقى) إلى غير ذلك مما يطول شرحه ثم قال
كل ذلك مع كثرة مايقع له من التحريف والتصحيف وما ينشأ عن عدم
فهم المراد لكونه لم يزاحم الفضلاء فى دروسهم ولا جلس معهم فى
شأنهم وتعريسهم بل استند بأخذه من بطون الدفاتر والكتب واعتمد
مالا يرتضيه من للاتقان صحب. وقد قام الناس عليه كافة لما ادعى الاجتهاد
ثم قال وبالجملة فهو سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزيد الترفع حتى
على أمه بحيث كان تزيد في التشكى منه ولا يزال أمره فى تزايد من ذلك
فالله يلهمه رشده. ونقل عنه أنه قال تركت الافتاء والاقراء وأقبلت على
الله. وزعم أنه رأى مناما يقتضى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأمر
خليفته الصديق بحبسه سنة ليراجع الاقراء والافتاء وأنه استغفر الله بعد
ذلك وأقبل على الافتاء بحيث لو جىء اليه بفتيا وهو مشرف على الغرق
لأخذها ليكتب عليها. قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان
الكركى فى تعيينه لحجة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف
الاصل فما قال له جزيت خيرا ولا أبدى كلمة تؤذن بشكره. قال ومن
هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار الينا القضاء قررنا لك كذا وكذا
بل تصير أنت الكل. هذا حاصل ماذكره السخاوي فى كتابه الضوء
اللامع فى ترجمة الجلال السيوطى وختمها بقوله انه ألف مؤلفا سماه
الكاوى فى الرد على السخاوى.

(وأقول) لايخفى على المنصف مافي هذا المنقول من التحامل على
هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لايدل على
ماذكره من عدم الذكاء فان هذا الفن لايفتح فيه على ذكى إلا نادرا

كما نشاهده الآن فى أهل عصرنا وكذلك سكوته عنـد قول القايل له
تجمع لك أهـل كل فن من فنون الاجتهاد فان هـذا كلام خارج عن
الانصاف لأن رب الفنون الكثيرة لايبلغ تحقيق كل واحد منها مايبلغه
من هو مشتغل به على انفراده وهذا معلوم لكل أحد وكذا قوله انه
مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فان هذا مازال دأب المصنفين يأتى
الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو
ذلك من الأغراض التى هى الباعثة على التصنيف ومن ذاك الذى يعمد
الى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه . وقوله انه رأى بعضها
فى ورقة لايخالف ماحكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته فانه لم
يقل انها زادت على ثلثمائة مجلد بل قال انها زادت على ثلثماية كتاب وهذا
الاسم يصدق على الورقة وما فوقها .وقوله انه كذبه القميصى بتصريحه أنه
بقى من المسند بقية ليس بتكذيب فربما كانت تلك البقية يسيرة والحكم
للاغلب لاسيما والسهو والنسيان من العوارض البشرية فيمكن أنه حصل
أحدهما للشيخ أو تلميذه . وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد
دعوى عاطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن
تحرير ومتقنة أبلغ اتقان . وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت
من قول أئمـة الجرح والتعديل بعـدم قبول الأقران فى بعضهم بعضاً
مع ظهور أدنى منافسة فكيف بمثل المنافسة بين هـذين الرجلين التى
أفضت إلى تأليف بعضهم فى بعض. فان أقل من هذا يوجب عدم القبول
والسخاوى رحمه الله وان كان اماما غير مدفوع لكنه كثير التحامل على
أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه (الضوء اللامع) فانه لايقيم

لهم وزناً بل لا يسلم غالبهم من الحط منه عليه وإنما يعظم شيوخه وتلامذته ومن لم يعرفه ممن مات فى أول القرن التاسع قبل موته أو من كان من غير مصره أو يرجو خيره أو يخاف شره . وما أحسن ماذكره في كتابه الضوء اللامع فى ترجمة (عبد الباسط بن يحيي شرف الدين) فانه قال وربما صرح بالانكار على الفقهاء فيما يسلكونه من تنقيص بعضهم لبعض وقد حكى انه بينما هو عند الدوادار وبين يديه فقيه واذا بآخر ظهر من الدوار فاستقبله ذلك الجالس بالتنقيص عند صاحب المجلس واستمر كذلك حتى وصل اليهم فقام إليه ثم انصرف فاستبدبره القائم حتى اكتفى ثم توجه قال فسألنى الدوادر من الصادق منهما فقلت أنتم أخبر فقال انهما كاذبان فاسقان ونحو ذلك انتهى . وأما ما نقله من أقوال ماذكره من العلماء مما يؤذن بالحط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به ومازال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة ولكن قد عرفناك فى ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء برفع شأن من عودى لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد موته وارتفاع ذكره وانتفاع الناس بعلمه . وهكذا كان أمر صاحب الترجمة فان مؤلفاته انتشرت فى الأقطار وسارت بها الركبان الى الأنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل مالم يكن لاحد من معاصريه والعاقبة للمتقين . ولم يذكر السخاوى تاريخ وفاة المترجم له لانه عاش بعد موته فان السخاوى (مات) فى سنة (٩٠٢) كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى تجاوز الله عنهما جميعا وعنا بفضله وكرمه وكان (موت) صاحب الترجمة بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة تاسع

عشر جمادى الاولى سنة ٩١١ أحدى عشرة وتسعمائة .

٢٢٩ ﴿ عبد الرحمن بن الحسن الأكوع ﴾

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشبيبي وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس فى شرح الأزهار وبيان ابن مظفر فى جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين . ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه (على بن حسن الأكوع) وزير الامام المهدى العباس بن الحسين ثم وزيرا لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله فى أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكب جميع قرابته وكان من جملتهم صاحب الترجمة وصودروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة (١١٩٣) ثم أفرج عنهم وتعقب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات وكان ملازماً للطاعات محافظا على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقا فى مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما (على) المتقدم ذكره والآخر (عبد الله ابن الحسن) وكان متعلقا بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولى بندر المخاومات فى أيام الامام المهدى . وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين (ومات) فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٦ ست ومائتين والف

٢٣٠ ﴿ عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن على بن يوسف ابن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدى الشافعي المعروف بابن الديبع ﴾

وهو لقب لجده الاعلى على بن يوسف ومعناه بلغة النوبية الابيض

ولد فى عصر يوم الخميس رابع المحرم سـنة ٨٦٦ ست وستين وثمان مائة بزبيد ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه للسبع على خاله أبي النجا والشاطبيـة والزبد للبارزي وبعض البهجة واشتغل فى علم الحساب والجـبر والمقابلة والهندسة والفرايض والفقه والعربية على خاله المشاراليه وعلى ابراهيم بن جعمان وفي الحديث والتفسير على الزين أحمد الشرحى وحج مراراً أولها في سَنة (٨٨٣) وقرأ بمكة على السخاوى ثم برع لاسيما فى فن الحديث واشتهر ذكره وبعـد صيته وصنف التصانيف منها (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسنا وتداوله الطلبة وانتفعوا به وفى التاريخ (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) و(بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد) وكان السلطان عامر بن عبدالوهاب قد عظمهوولاه تداريس وله أشعار فى مسائل علميـة وضوابط وتحصيلات وله شهرة فى اليمن طايلة إلى الآن .(١)

٢٣١ ﴿السيد عبد الرحمن بن قاسم المدانى﴾

قرأ علم الفقه بمدينة ذمار ثم رحل إلى صنعاء وأخذ فى غيره فشارك مشاركة ركيكة لغلبة عـلم الفقه عليه ثم درس فى علم الفقه بصنعاء وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وأخذت عنه فى شرح الأزهار في أوائل أيام طلبي وكان زاهـدا ورعا متقللا من الدنيا عفيفا حسن الأخـلاق جميل المحاضرة راعيا فى الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزا لا يمشى الامتوكيا على العصا وكان اذا لقينى قام واعتمدعلى عصاته ثم باحثنى بمباحث فقهية

---

(١) سهى المؤلف عن وفاة المترجم له فوفاته بزبيد ضحى يوم الجمعة السادس أو السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة .

دقيقة وكنت إذ ذاك قد امعنت في طلب علم الفقه على غيره وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زايدة وتواضع كامل (مات) فى شهر ذى القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف وأظنه قد قارب التسعين رحمه الله .

٢٣٢ * عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالرحيم ولى الدين *

الاشبيلى الاصل التونسى ثم القاهرى المالكى المعروف بابن خلدون ولد فى أول رمضان سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة بتونس وحفظ القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعى والتسهيل في النحو وتفقه بجماعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك وقرأ فى كثير من الفنون ومهر فى جميع ذلك لاسيما الادب وفن الكتابة ثم توجه فى سنة (٧٥٣) إلى فاس فوقع بين يدى سلطانها . ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولى كتابة السر وكذا النظر فى المظالم ثم دخل الاندلس فقدم غرناطة فى أوائل ربيع الاول سنة (٧٦٤) وتلقاه سلطانها ابن الاحمر عند قدومه ونظمه في أهل مجلسه وكان رسوله الى عظيم الفرنج باشبيلية فقام بالامر الذى ندب اليه ثم توجه فى سنة (٧٦٦) الى بجاية ففوض اليه صاحبها تدبير مملكته مدة ثم استأذن فى الحج فأذن له فقدم الديار المصرية فى ذى القعدة سنة (٧٨٤) فحج ثم عاد الى مصر فتلقاه أهلها وأكرموه وأكثروا من ملازمته والتودد اليه وتصدر للاقراء في الجامع الازهر مدة ثم قرره الظاهر برقوق فى قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة (٧٨٦) وفتك بكثير من الموقعين وصار يعزر بالصفع ويسميه الزج فاذا

غضب على انسان قال زجوه فيصفع حتى تحمر رقبته وعزل ثم أعيد
وتكرر له ذلك حتى (مات) قاضيا فجاءة في يوم الأربعاء لأربع بقين من
رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر
ودخل مع العسكر في أيام انفصاله عن القضاء لقتال تيمور فقدر اجتماعه
به وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده. قال بعض من ترجمه انه
كان فى بعض ولاياته يكثر من سماع المطربات ومعاشرة الاحداث وقال
آخر كان فصيحا مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولا
فاما اذا ولى فلا يعاشر بل ينبغي أن لا يرى . وقال ابن الخطيب انه رجل
فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى
الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير
الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة . وأثنى عليه المقريزي
وكان الحافظ أبو الحسن الهيثمى يبالغ فى الغض منه قال الحافظ بن حجر
فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لى أنه بلغه أنه قال فى الحسين السبط
رضى الله عنه انه قتل بسيف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه
وهو يبكى قال ابن حجر لم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن
وكأنه كان ذكرها في النسخة التى رجع عنها قال والعجب أن صاحبنا
المقريزى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب
بنى عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر ويخالف غيره في ذلك ويدفع مانقل عن
الأئمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة
العباسى وكان المقريزى ينتمى إلى الفاطميين كما سبق فأحب ابن خلدون
لكونه أثبت نسبهم وجهل مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن العلوية

يثبت نسبة العبيديين اليهم لما اشتهر من سوء معتقدهم وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعاء الالهية كالحاكم فكأنه أراد أن يجعل ذلك ذريعة الى الطعن هكذا حكاه السخاوى عن ابن حجر والله أعلم بالحقيقة . واذا صح صدور تلك الكلمة عن صاحب الترجمة فهو ممن أضله الله على علم وقد صنف تاريخا كبيرا فى سبع مجلدات ضخمة أبان فيها عن فصاحة وبراعة وكان لايتزيا بزى القضاة بل مستمر على زى بلاده وله نظم حسن فمنه .

أسرفن فى هجرى وفى تعذيبى   وأطلن موقف عبرتى ونحيبى
وأبين يوم البين وقفة ساعة   لوداع مشغوف الفؤاد كئيب

وترجمه ابن عمار أحد من أخذ عنه فقال الأستاذ المنوه بلسانه سيف المحاضرة كان يسلك فى اقرائه للاصول مسلك الاقدمين كالغزالى والفخر الرازى مع الانكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبة العجم ومن تبعهم من التوغل فى المشاحة اللفظية والتسلسل فى الحدية والرسمية اللتين أثارهما العضد وأتباعه فى الحواشى عليه وينهى الناقل غضون اقرائه عن شئ من هذه الكتب مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك وأن اختصار الكتب فى كل فن والتقيد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله . قال وله من المؤلفات غير الانشا آت النثرية والشعرية التى هى كالسحر، التاريخ العظيم المترجم بالعبر فى تاريخ الملوك والامم والبربر . حوت مقدمته جميع العلوم .

٢٣٣ ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمى الحافظ الكبير العلامة الشهير ﴾

كان من العلماء الجامعين بين علم المعقول والمنقول وله اشتغال بالتدريس فى الأمهات ونشرها وبعثل العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضى فى النحو وسائر الكتب المفيدة وقد أخذ عنه الناس واشتهر ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال وجماعة أكابر ومنهم القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال ولكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسبب اشتغاله بالامهات علما وعملا وتدريسا وليس ذلك ببدع فهذا شأن هذه الديار من قديم الاعصار . ومن مشايخه السيد الحسن بن شمس الدين ويحى بن أحمد الصابونى والحافط بن علان وبالجملة فصاحب الترجمة من اكابر العلماء المتبحرين فى جمع العلوم ومازال مكبا على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف بصنعاء ودفن بجربة الروض .

٢٣٤ ﴿ عبد الرحمن بن يحيي الآنسى ثم الصنعانى ﴾

ولد فى شهر ذى القعدة سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فأخذ في علم العربية وغيره عن جماعة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابن ناصر الدين، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما وأخذ فى الفقه على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى، وفى الحديث على المحدث العلامة لطف البارى بن أحمد الورد واكب على المطالعة واستفاد بصافى ذهنه الوقاد ووافي فكره النقاد علوما جمة ولا سيما في العلوم الأدبية

فهو فيها أحد أعيان العصر المجيدين. وولاه خليفة العصر حفظه الله القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله إلى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاها وباشره مباشرة حسنة بعفة وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال وقد يغزو بعض المبطلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك مسالك يقوده اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لايسد غيره مسده ولا يقوم مقامه سواه مع أن هذه الولاية هي دون جليل قدره ؛ ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجرفهم وقوة صولتهم لاينفذ الاحكام الشرعية فيهم الامثله ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الأشعار الفائقة الجارية على نمط العرب المحبرة بخالص اللغة وغريبها وله من النثر البليغ مايفوق الوصف. وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضرته وطيب منادمته وقوة ذهنه وسرعة فهمه مايقصر عنه الوصف وقد كتب الىّ رسالة مشتملة على عشرة أسئلة أجبت عليها برسالة سميتها (طيب النشر في جواب المسائل العشر) وهي موجودة في مجموع رسايلي وكتب الىّ هذه القصيدة الطنانة بعد أن قدم بين يديها هذا النثر الفائق ولفظه من عبد الرحمن ابن يحيي غفر الله لهما، إلى المولى المنسوب الى كل علم نسبة مؤثرة في العين عن ملكة قوية البنا. على عناية وعنا. الموضوع بأول الأولى من طبقات أهله لاتقتضيه المعاجيم. بل بأحقية التقديم المسلمة اليه من كل عظيم. الموصوف به على أفعل التفضيل وصيغ التكثير التامة. وتأنيث

المبالغة ذى العلامة من الاعلم والعلام والعلامة .

علامة العلماء والبحر الذى لاينتهى ولـكل بحر ساحل

من لاتضرب اليوم آباط المطى الا إلى مثله . ولايخط فى بياض النهار كسواد ظله . والقاضى المقرون بمعية اللام لوجود مقتضيها وانتفاء مانعها. المسدد بالملك في مطالع قضاياه ومقاطعها .

قاض اذا اشتبه الامران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن

بحر الاسلام . حسنة الايام . أكرم من شرب ماء الغمام . مدت مدته. وعـدت عدته . وحرست مهجته . وحسنت نهجته . واونست بهجته . (أمابعد) فانى أحمد اليك الله على تمام ماأولاه . وحسن بلاه . على أني لم أكن عبـداً شكوراً . وكان الانسان لربه كفورا . وأنهى إلى حضرة علمك المنورة . وروضة أدبك المنورة . كمدى بمفارقتها . وشوقى لمشاهدتها وكلفى بفايدتها . وحاجتى لعايدتها . وانى لاأذكر منك ذلك المجلس القصير. واللقاء بالملتقى من جناح طاير يطير . الا وقفت به من علمك على شاطئ بحر لجي . فاغترفت غرفة بيدى. لم ينقع صـداى ولم يبلغ ثاجى . الا أنشدت برنة المتشجى .

باهل إلى سرحة الوادى مؤوبة قبل الممات بذى وجد بها ناشى

ألم المامـة لم تجتن ثمراً ولا تفيأ ظلا غـير اكباش

ولولا تروحى باملى أن أملا لزامك . والمثول أمامك . مثولا أصيب به من علمك خـيراً . يزجر لى بيمن طيرا . ويقينى أن ماذلك على الله بعزيز . ولا نايله من سايله فى حرز حريز . لقـد ذهبت نفسى حسرات . وضاقت بى فسيحات البسيطات :

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

هذا وقد تكلف الفكر الجامد بعصر البليات . والذهن الخامد بصرصر النكبات . عمل هذه القصيدة . بشيء من مدائحك العديدة . على أنى لم احل بها عاطلا . ولم أرفع بها خاملا . وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا . لأن الوصف مارفع احتمالا أوقلل اشتراكا أو كشف معنى . والشمس عن كل في غنى . وما لها فى أى غنا . ووصفك أيها السيد الجليل . من ذلك القبيل . فى ذلك السبيل . على أنى لو بصرت أمرى لما سيرت اليك شعرى فقد قال حسان بن ثابت .

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا

ولكن غلبت المقة على مقتضى عدم الثقة . وشجعنى قوله أيضا .

وان أصدق بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا

فقلت وما ضر شعرا مقابلا بالتصديق الصريح . أن لا يكون ذا معنى في لفظ فصيح . وبعد فأمامه منك عين الرضا . ذات الكلال عن العيب والاغضا . والسلام ختام

ألا قامت تنازعنى ردائى غداة نفضت أحلاس الثواء

مفهفهة كخوط البان تهفو الي بعنق خاذلة الظباء

يلوح القرط منه على هواء يروقك ذاهبا فيه وجائي

وحابسة لذى نظر طموح عليه بلا أمام ولا وراء

وقد أرخى مدامعها ارتحالى وكانت ليس تدرى بالبكاء

وقالت لو أقمت لكان ماذا حنانيك التفرق والتنائى

وعيشك لو تركت وما تشائى لما بعدت سماؤك من سمائى

ولـكن الزمان له صروف ... وقد تعدو على القوم البراء
وقبلى ما نبت أرض بحر ... ففارقها بحب او قـلاء
فعنى لست بالرجل المروى ... ولا طوع الحسان من النساء
وعزمى قد علمت اذا استطارت ... به نيـة تغلغـل ذا مضاء
فـكم أغرى الى وادى هبوطى ... ذيابا بالتضور والعواء
وراع العصم فى نيق صعودى ... وهاج الربد فى خبت نجائى
على وجناء تخـترق الموامى ... وتجتاز المياه على الظماء
يعارضها اللصوص ليدركوها ... ومن يعلق براكبة الهواء
فقادتها الادلة اقتبالى ... وساقتها لثانيـة انثنائى
وما انقشعت غيابتها وفيها ... من الابطاء من ابلى بلائى
وكنت على معسكرها وحكمى ... لهم أما علمت على سوائى
بوضاح ضمان المـال عاف ... جنايا العمد شـداخ الدماء
وسل عنى العداة فعندهم من ... ممارستى مصـدقة ادعائى
وما أنا بالبخيل بنائيات الحـ ... ـقوق على الاضافة والثراء
ولا آكل على الاخوان عى ... ولا شاكى الصديق من الجفاء
ولا بمفحم ان ناغمتنى ... بنات الشعر منـه بالحـداء
وقد جربت هذا الدهر حتى ... مرنت على المراضى والمسائى
ولم أعدم على الخطب اصطبارى ... ولم أفقد على الهول اجترائى
ولا استوحشت من شئ أمامى ... ولم أحزن على شئ ورائى
ولولا عالم المصر الذى سر ... ت عنه لما حننت اليه نائى
لنعم محمـد رجـلا وحق ... له وعليه طيبة الثنـاء

هو البحر الذى جاشت بعلم ... غوارب موجه ذات ارتماء
فطبقت البلاد وعاد منها ... اليه الفضل عن عذر ملاء
تعالى الله معطيه امتنانا ... وليس الله محظور العطاء
لقد آتاه علما من لدنه ... يضيق بوسعه ذات القضاء
ولكن صدر دالمشروح أضحى ... كما بين الثريا والثراء
وحين لقيته بادى بداء ... بوقت مثل ابهام القطاء
لقيت بهالأئمة في فنون ... بفرد الشخص متحد الرواء
ففى علم الكلام أبا علىّ ... وفى علم اللغات أبا العلاء
وفي التصريف عثمان بن جنى ... وفى النحوالمبرد والكسائى
وجار الله في علم المعانى ... وابراز النكات من الخفاء
وابن كثير الشيخ المعالى ... من التفسير خافقة اللواء
وزين الدين فى التحديث حفظا ... لاسناد ومتن ذا وكاء
ويحيي فى الرجال بنقد قول ... جزى فيه بصفو أو جفاء
وفي التاريخ والأخبار جما ... عها الذهبي فهاق الاناء
وفى الفقه ابن رشد من تحلت ... نهايته بحسن الابتناء
وعند قضائه ولدى فتاوا ... ه عن تبريزه كشف الغطاء
فلو لازمته من بعد أوكا ... ن حظى منه تكرار اللقاء
اذاً لغدوت رأساً في علوم ... يكون بهديه فيها اهتدائى
أنادى قائلا قولا سديدا ... يصدق بين مستمعى النداء
بانك صاحب السهم المعلا ... ءبين سهام ارث الأنبياء
وانك عالم القطر المسمى ... ومجتهد الزمان بلا امراء

وأن مجـدد المائة التى نحـ ن فيها لهو أنت بلا امتراء
وأنك لا نرى لك من مثيل ولم تر مثل نفسك فى المرائى
وأن شريعة الدين استنارت بما سميت فيها للقضاء
أصاب بك الخليفة فرض عين عليك مضيقا وقت الأداء
فلو لم تقض بين الناس طوعا اثمت بما جنحت الى الاباء
جزيت عن اليتيم وأمه والضـ عيف وقومـه خير الجزاء
أخـذت لهم بحقهم فباتوا وقد أمنوا تعـدى الاقوياء
وطائفـة على قاض ومفت ترادوها بثوب الاعميـاء
وساعة ما أتتك فككت منها معماها بواضحة السناء
وهذا ربح علمك فاستفد خيـ ره فى الابتـداء والانتهاء
ولا برحت سواري الغيث صنعا ءما طرفتك حيافى الحواء
فان تهلك فلا شامت عليها عيون الناس بارقـة الحياء
ولا حملت عقيب الطهر انثى ولا ولدت غلاما ذا ذكاء

فأجبت عن هذا النظم والنثر بقولى

من جمع أشتات الفضائل والفواضل . وبلغ في مجده إلى مكان يقصر عنـه المتطاول . نور حدقة أوانه . وانسان عين زمانه . من ضرب النجم سرادقه دون مكانه . وخفى سنان السماك عنـد سنا سنانه . فريد أوانه فريد خلانه وأخدانه . من أشاد بأبياته المشيدات شرعة الآداب . وأحيا ببلاغته البليغة أرواح أموات رسوم الكتاب . فهو الفرد الكامل ذاتا الكل المستحق لنسبة جميع الفضائل إليه أنعاتا .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

(وبعد) فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهرى الذى هو بكل الأمداح الصحاح الفصاح الصباح حرى . وأقول سبحان المانح الفاتح . فلقد تلهت وولهت ودلهت بما خبر به كل غاد ورائح . لعمرك ما كنت أحسب أنه بقى من يسمو إلى هذه الطبقة التى هى فوق الطباق . ولا كان يمر بفكرى أنه قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التى لا تطاق . والحمد لله الذى زين العصر بمثلك وحفظ شرعة الآداب بوافر علمك وفضلك ونبلك . وليعلم الأخ أيده الله أن جواد قريحتى القريحة لا يجرى بهذا الميدان . وسنان فكرتى السقيمة العقيمة لا تغنى عند تطاعن الفرسان بالمران . فانى على مرور الاعصار لم أتلبس بشعار الأشعار . ولا رضت ذهنى الكليل بالطراد فى هذا المضمار

ومالشعر هذا من شعارى وانما   أجرب فكرى كيف يجرى نجيبه

فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه فى الأحكام . أو ما يجرى مجرى الكلام عند اقتضاء المقام وكنت قد عزمت أن أتطفل على مكارم أخلاقك بطلب بسط العذر عن الجواب . فراراً مما قاله ابن الخازن فى نظم آداب الآداب وهربا من عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الالباب . وحذراً من الوقوع فيما قاله أخو الأعراب .

وإنما الشعر صعب سلمه   إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

يريد أن يعربه فيعجمه   زلت به إلى الحضيض قدمه

غير أنه لاح للخاطر الفاتر . وقوة النظر القاصر . أن مكاتبات الاحباب ومراجعات خلص الأصحاب مقيدة بقيود . ومحدودة برسوم وحدود . منها التسامح وأطراح التكلفات . وغض طرف الإنتقاد عند

عروض الكبوات . كما جرت به المألوفات من جوارى العادات
وثانيهما اسبال ذيول الستور . على ما أبرزته الى قالب العثور أيدى القصور .
وثالثها أن المقصد الاهم . والمطلب الاعظم . ليس إلا ما ذكره أرباب البيان .
من نكتة التلذذ بارخاء عنان اللسان . فى مخاطبات الخلان . فلما ارتسمت
في الذهن هذه التصورات . انتقل بعد شرح هذه الماهية إلى مقاصد
التصديقات . فانتج له الترتيب الرضى بان يقال مجيب غير مصيب .
لا مصيب غير مجيب . فعطل من ساعات اشغاله ساعة . أزجى فيها الى
سوحك هذه البضاعة . بفكر علم الله كليل . وذهن شهد الله عليل .
على أنهما فيما عهدت سيف صقيل . ولا ريب فان لطيف الكدر اذا
انطبع فى المرآة تشوش الناظر . فكيف بمن يطرق قلبه فى اليوم القصير .
من رياح الارواح وقتام الاشباح أعاصير . فدون الدون من تلك الأمور .
تنصدع له الصخور . وتغور منه البحور .

لو لابس الصخر الأصم بعض ما ... يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا

فدونك أيها الحبيب . مراجعة من لم يحظ من قربك بنصيب .
وشرب من صاب بينك بأقداح . وغص لفراقك بالماء القراح .

دعى لومى على فرط الهواء ... وداوى ان قدرت على الدواء
وكونى عن سلوى فى سلو ... إذا أنوى الحبيب على النواء
أبانوا يوم بانوا عن فؤادى ... عرى صبرى فبانوا بالعراء
فلا حملت هوادجها الهوادى ... ولا سمعت تراجيع الحداء
تخب بكل عامرة وقفر ... وتخترق الموامى للتنائى
فانحي حاذر يوماً عليها ... وضرج قادميها بالدماء

وناشتها السباع ومزقتها القشاعم بين أدلاج الفضاء
وياحادى المطى الا رثاء وشر الناس مسلوب الرثاء
حدوت فكم عقول طايشات وأرواح تروح إلى الفناء
فلا رفعت يداك اليك سوطاً ولا تقلتك مسرعة الخطاء
تروعنى ببين بعد بين طويل في قصير من لقاء
أما بسوى الفراق لقيت قلبى لتعلم فى الحوادث ماعنائى
فانى ان ألم الخطب يوماً وضاق بحمله وجه الثراء
وطاشت عنده أحلام قوم وحاد الآخرون الى الوراء
أقوم به اذا قعدوا لديه وادفعه اذا أعيا سواى
وما المرء المكمل غير حر له عند العنا كل الغناء
تساوى عنده خير وشر يرى طعم المنية كالمناء
يحوز السبق فى أمن وخوف ويكرم عند فقر أو غناء
تراه وهو ذو طمرين يمشى بهمته على هام السماء
تقدمه فضائله اذا ما تفاخر بالملا كل الملاء
ألا ان الفتى رب المعالى إذا حققت لارب الثراء
ومن حاز الفضائل غير وان فذاك هو الفتى كل الفتاء
فما الشرف الرفيع بحسن ثوب ولا دار مشيدة البناء
ولا بنفوذ قول فى البرايا فان نفوذه أصل البلاء
فرأس المجد عند الحر علم يجود به على غاد وجائى
إذا ما المرء قام بكل فن قياما فى السمو إلى السماء
وصار له بمدرجه صعود إلى عين الحقيقة والجلاء

وقام لدفع معضلة وحل | لمشكلة ورفع للخفاء
فذاك الفرد فى ملأ المعالى | كما الفرد ابن يحيي فى الملاء
فتى يهتز عطف الدهر شوقا | اليه لانه رب العلاء
اذا ما جال فى بحث ذكاه | تنحى عنه أرباب الذكاء
وان ما راه ذو لدد أتاه | بما يثنيه عن فرط المراء
تقاصر عن مداه كل حبر | لما يلقاه من بعد المداء
فيامن صار فى سلك المعالى | هو الدر النفيس لكل راء
وضمخ مسمع الايام طيبا | بما قد طاب من حسن الثناء
وقام بفترة الآداب يدعو | وفى يمناه خافقة اللواء
بلغت من العلوم الى مكان | تمكن فى السمو وفي السناء
قعدت من البلاغة في محل | به الصابي يعود الى الصباء
وصغت من القريض بنات فكر | دفعت بها الورى نحو الوراء
وجيه الدين دمت لكل فن | تبهرج فيه أهل الادعاء
تذود الشائنين له بجهل | فيصفو العلم عن شوب القذاء
علومك زانها سمت بهى | وحسن السمت من حلل البهاء
أتانى يابن يحيي منك نظم | تعالى عن نظام أبى العلاء
على نمط الاعارب فى لغات | وفى حسن الروى وفى الرواء
تحدى من تعاوزه هموم | يعود بها الجلي الى الخفاء
يعانى من خصوم أو خصام | خطوبا فى الصباح وفي المساء
فحينا فى صراخ أو عويل | وحينا فى شكاء أو بكاء
وان يصفو له وقت تراه | يوقع فى رقاع الادعاء

ويمضى الليل فى نشر وطى　　لاسجال قديمات البناء
وقفنا يابن ودي فى شفير　　ومن زار الشفير على شفاء
بذا قد جاءنا نص صريح　　فما ذاك السبيل الى النجاء
فان قلت النصوص بعكس هذا　　اتتنا بالاجور وبالرجاء
كما فى أجر من يقضى بحق　　ويعمل باجتهاد فى القضاء
ويعدل فى حكومته برفق　　ويلتف المكاره بالرضاء
ويلبس بالقنوع رداء عز　　يطرزه بوشي الاتقاء
ويدرع التصبر ان دهاه　　من الخصمين لافحة البلاء
فذاك كما يقول وأين هذا　　هو العنقاء بين أولى النهاء
قصارى ما تراه بغير شك　　مراء أو فضول من مرائى
ومن لم يعقل البرهان يوماً　　فانى ينتحيه فى القضاء
إذا لم يفطن التركيب قاض　　فقل لى كيف يفطن بالخطاء
ومن خفيت عليه الشمس حينا　　فكيف تراه يظفر بالسهاء
ومن أعياه نور من نهار　　فكيف يروم ادراك البهاء
وهذى نفثة من صدر حر　　أطال ذيولها صدق الاخاء
وانزر ما يبوح بها شجي　　إلى أحبابه بث الشجاء
واعظم مستفاد من عهاد　　تواصلنا بأصناف الدعاء
ودم يابن الكرام في نعيم　　عظيم فى الصفات وفى الصفاء

وقد طال شوط القلم ولكن أحببت أن لا أخلى ترجمة هذا الفاضل من ذكر مثل هذه العقيلة التى زفها من بنات فكره فانها من أعظم الأدلة على أن هذه الأعصار غير خالية عن قائم بحفظ شرعة الآداب

وأما ذكر قصيدتى عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من المادح التى اشتملت عليها . وكتب إلىّ قصيدة فريدة مطلعها :

وأوله سيطت بقلبي من الهوى فقل بالهوى بالأولية بادى

وأجبت عليه بقصيدة مطلعها :

وفود حبيب أم ورود عهاد وصوت بشير أم ترنم شاد

ثم سمح الزمان باجتماعى به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب إلىّ من نظمه الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود فى مجموع مادار بينى وبين أهل الادب وموجود فى ديوان شعره الذى قدصار من جملة كتبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء فى حجة وبلادها ويفد إلى صنعاء لقصد زيارة أقاربه واحبابه وله شعر كثير جميعه غرر وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنبوب (١)

٢٣٥ ﴿عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن ابراهيم الارموى الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد﴾

ولد فى العشر الأواخر من ذى الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة (٧٢١) وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى والقونوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبي حيان ثم لازم بعد ذلك التدريس والتصنيف فصنف التصانيف المفيدة منها (المهمات) والتنقيح فيما يرد على الصحيح) و (الهداية إلى أوهام الكفاية) و (زوائد الأصول) و (تلخيص الرافعى الكبير) وله (الأشباه والنظاير) ولم يبيضه وله

---

(١) ثم توفى صاحب الترجمة فى شوال سنة ١٢٥٠ خمسين ومأتين وألف

(البدور الطوالع فى الفروق والجوامع) وشرح المنهاج للنووى ولم يكمل وشرح المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان به من طلبته ويحرص على ايصال الفايدة الى البليد وربما ذكر عنده المتبدئ الفائدة المطروقة فيصغى كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره . وله مثابرة على ايصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة ومروءة بالغة وقد ولى وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير فى سنة (٧٦٢) ثم عزل نفسه من الوكالة فى سنة (٧٦٦) وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقى ترجمة ذكر فيها يسيراً من مناقبه وفضايله ونظمه وبالغ فى الثناء عليه . وكان هو يحبه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية فى أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن المشكلات فراج كان بحراً فى الفروع والأصول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف جواهر البحرين سنة (٧٣٥) ومن المهمات سنة (٧٦٠) قال القاضى تقى الدين الاسدى انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين . وشرح المنهاج مهذب منقح وهو أنفع شروحه مع كثرتها وكانت (وفاته) ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة

٢٣٦ ﴿ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن ابراهيم بن الزين أبو الفضل الكردى الأصل الشافعى المعروف بالعراقى ﴾

الحافظ الكبير ولد فى حادى وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحول والده اليها . وسمع من القاضى سنجر والقاضى تقى الدين الأحبائى المالكى وسمع من آخرين وحفظ الحاوي والالمام لابن دقيق العيد وكان ربما حفظ فى اليوم أربعمائة سطر ولازم الشيوخ فى الدراية فقرأ القراآت السبع ونظر في الفقه وأصوله على جماعة كابن عدلان والأسنوى وفى أثناء ذلك أقبل على علم الحديث فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس ومكة والشام فأخذ عن شيوخ هذه الجهات وحبب الله اليه هذا الشأن فأكب عليه من سنة (٧٥٢) حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لايعرف إلابه وتفرد مع وجود شيوخه . وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه كل من يدعى الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدفوع . وتصدى للتصنيف والتدريس ومن جملة مصنفاته تخريج أحاديث الاحياء والألفية فى علم الحديث وشرحها ونظم منظومة فى السيرة النبوية وأخرى فى غريب القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد وشرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل وشرع فيه من أوائل كتاب الصلوة من حيث بلغ الحافظ بن سيد الناس لانه قد كان شرع فى شرح الترمذى فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوايل كتاب الصلوة ووقفت عليه بخطه رحمه الله ووقفت على المجلد الاول من شرح صاحب الترجمة وهو

إلى أواخر كتاب الصلوة وهذا المجلد الذى وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حجر وفيه بخط مصنفه وهو شرح حافل ممتع فيه فوايد لا توجد فى غيره ولا سيما في الكلام على أحايث الترمذى وجميع مايشير اليه في الباب وفى نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب ومن مصنفاته (الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين فى مكان واحد) وتكملة شرح المهذب للنووى واستدرك على المهمات للاسنوى ونظم المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وولى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً وجاور وأملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة (٧٨٨) ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع فى الاملاء من سنة (٧٩٥) فاملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلسا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقى فى الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمى وكان كثير الحياء منجمعا عن الناس حسن النادرة والفكاهة قال تلميذه الحافظ ابن حجر وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار كالمألوف ويتطوع بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر وقد رزق السعادة فى ولده الولى فانه كان إماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمي فانه كان حافظا كبيراً ورزق أيضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعا وبالغوا فى تعظيمه ورثاه ابن الجزرى فقال

رحمة الله للعراقي تترى حافظ الأرض حبرها باتفاق
انني مقسم ألية صدق لم يكن في البلاد مثل العراقي

(مات) عقيب خروجه من الحمام في ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فمنه .

إذا قرأ الحديث علىّ شخص وأمل ميتتي ليروح بعدى
فماذا منه انصاف لأني أريد بقاءه ويريد بعدى

وأملى في صفر سنة موته مجلسا لما توقف النيل ووقع الغلاء المفرط وختمه بقصيدة أولها .

أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأييد

وختمها بقوله .

وأنت فغفار الذنوب وساتر ال عيوب وكشاف الكروب اذا نودى

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأ والبركة بعد ذلك وجاء النيل عاليا

٢٣٧ ﴿ عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالى محمد بن محمود بن أحمد بن محمد ﴾

ابن أبي المعالى المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زايدة الشيبانى المعروف بابن القرطى المروزى الاصل البغدادى . ولد في المحرم سنة ٦٤٢ اثنتين وأربعين وستمائة وأسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسى نخدمه واشتغل عليه وسمع من محي الدين بن الجزرى وباشر كتب خزانة مراغة وهي على ما نقل أربعمائة ألف مصنف واطلع على نفايس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا ثم اختصره في آخر سماه (مجمع الآداب ومعجم

الأسماء والالقاب) فى خمس مجلدات وله (درر الأصداف في نحور الأوصاف) و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) وعني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً وقال ان شيوخه يبلغون خمسمائة وكان له نظم حسن وخط بديع جدا ونظر فى علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب فى اليوم أربع كراريس قال الصفدى أخبرنى من رآه ينام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف وقال الذهبي كانت له يد بيضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سالم وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر فى بعض تواليفه أنه طالع تواريخ الاسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم) (تاريخ أصبهان) (تاريخ قزوين) (تاريخ الرى) (تاريخ مراغة) (تاريخ البصرة) (تاريخ الكوفة) (تاريخ واسط) (تاريخ سامرا) (تاريخ تكريت) (تاريخ الموصل) (تاريخ ميافارقين) (تاريخ صقلية) (تاريخ اليمن) وسرد شيئاً كثيراً ومات فى ثالث المحرم سنة ٧٢٢ إثنتين وعشرين وسبعمائة .

٢٣٨ ﴿عبد الرءوف المناوى شارح الجامع الصغير﴾

شرحه شرحا بسيطا وشرحا مختصراً وشرح الشهاب وشرح آداب القضاء وطبقات الصوفية وغير ذلك . توفي سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف أوفى التى بعدها ولم أقف له على ترجمة مبسوطة .

٢٣٩ ﴿عبد العزيز بن أحمد النعمان الضمدى﴾

أحد العلماء الموجودين فى القرن الحادى عشر له مؤلفات مشهورة منها حاشية على شرح الخبيصى على الكافية ومنها شرح المعيار للامام

المهدى ومنها تخريج أحاديث الشفاء للأمير الحسين . وتولى القضاء بمواضع من الديار اليمنية كزبيد والمخا ولم أقف على تعيين مولده ولا وفاته ولكنه موجود فى القرن الحادى عشر كما قدمنا ويروى أن والد المترجم له محمد لا أحمد .

٢٤٠ ﴿ عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر الطائي الحلى صفى الدين ﴾

ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستمائة وتعانى الادب فمهر فى فنون الشعر كلها وفى علم المعاني والبيان والعربية وتعانى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها فى التجارة ثم يرجع الى بلاده وفى غضون ذلك يمدح الملوك والاعيان وانقطع مدة الى ملوك ماردين وله فى مدائحهم الغرر وامتدح الناصر محمد بن قلاون والمؤيد وكان يتهم بالرفض قال ابن حجر وفى شعره ما يشعر به وكان مع ذلك يتنصل بلسانه وهو في أشعاره موجود فان فيها ما يناقض ذلك وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين فمدح علاء الدين بن الاثير فاقبل عليه وأوصله الى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبى حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله وهذا لا يسلمه من له معرفة بالادب بالنسبة الى أهل عصره فضلا عن غيرهم . وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وله البديعية المشهورة وجعل لها شرحا وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتابا . ومن محاسن شعره وفيه الاستخدام فى كلا البيتين :

اذا لم أبرقع بالحيا وجه عفتى فلا اشبهته راحتى فى التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى اذا أنا لم أغضضه عن فعل محرم

مات سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة (١)

٢٤٠١ ﴿ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر الكنانى الشافعي ﴾

ولد فى تاسع عشر المحرم سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأحضر على عمر بن القواس وأبى الفضل بن عساكر وأجاز له جماعة كالدمياطى وطبقته وبلغ عدد شيوخه ألفا وثلثمائة نفس وتفقه على والده وأخذ عن علاء الدين الباجى وأبى حيان ودرس في سنة (٧٥٤) الى أن مات وكان حسن الأخلاق كثير الفضائل قال الذهبي سمع وكتب الطباق وعنى بهذا الشأن وولى القضاء بالديار المصرية سنة (٧٢٨) وباشره بعفة ولم يزل على ذلك الى أن عزل نفسه فى سنة (٧٥٤) واستأذن فى الحج فأذن له ولم يزل به أمراء الدولة الى أن عاد الى القضاء ثم كان بعض عظماء الدولة يعانده في الأمور الشرعية فعزل نفسه فى سنة (٧٦٦) وحمل فى كمه ختمة شريفة فتوسل بها الى السلطان فأعفاه واستمر يدرس فى مواضع ثم حج وجاور وله مصنفات قال ابن رافع جمع شيئا على المذهب وعمل المناسك الكبرى والصغرى وخرج أحاديث الرافعى وتكلم على مواضع من المنهاج وقال

---

(١) وفى بعض التواريخ أن وفاة الصفى الحلى سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة ببغداد وأنه كان شيعيا وله فى الرد على ابن المعتز قصيدة جيدة أجاد فيها كل الاجادة وأولها

الاقل لشر عبيد الاله وطاغى قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبى وتجحدها فضل أنسابها

الاسنوى في الطبقات نشأ فى العلم ودرس وافتى وصنف تصانيف حسانا وخطب بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة فى القضاء وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر محبا لاهل العلم شديد التصميم فى الأمور التى تصل اليه وكانت فيه عجلة فى الجواب ولم يكن فيه حذق وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر قال ابن حجر ولم يكن فيه مايعاب الا أنه كان غير ماهر فى الفقه وكان يتمنى الموت باحد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ماتمنى فانه حج وجاور (فمات) بمكة فى سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة ودفن بالحجون وقد وقع الالحاح عليه فى أن يعود الى القضاء حتى وصل اليه الامراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممكن فصمم على الامتناع وحلف أيمانا مغلظة أنه لايعود فلله دره

٢٤٢ ﴿عبد القادر بن أحمد الفاكهى ثم المكى العالم المشهور﴾

له تصانيف منها شرح منهج القاضى زكريا وشرح قصيدة الصفى الحلى وكتاب فى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب فى فضائل شيخه ابن حجر الهيثمى ومات سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة

٢٤٣ ﴿السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين﴾

بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدى أحمد بن يحيى . قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة الامام المهدى أحمد بن يحيى وهو شيخنا الامام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد كما نقلته من خطه فى شهر القعدة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ بكوكبان فقرأ على من به من العلماء ثم ارتحل الى صنعاء فأخذ عن أكابر علمائها كالسيد

العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة هاشم بن يحيي وغيرهم . ثم ارتحل الى مدينة ذمار وهي إذ ذاك مشحونة بعلماء الفقه والفرائض فاخذ عن شيوخها في الفقه والفرائض ثم تردد فى جميع مدائن اليمن وأخذ عن كل من لقيه من العلماء ثم ارتحل الى مكة والمدينة فاخذ عن علماء الحرمين. وشيوخه قد اشتمل عليهم مجلد حافل ذكر فيه من أخذ عنه ومن أجاز له والاسانيد التى تلقاها عن شيوخه وبقى مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد الى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هنالك ينشر العلم ويفيد الطالبين ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان إذ ذاك السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسين وجماعة كثيرة منهم السيد العلامة على بن محمد بن على ومنهم ولده السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المتقدم ذكره وكان يفد الى صنعاء في الامور المهمة كوفوده عند موت الامام المهدى رحمه الله لمبايعة ولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وكان فى مدة اقامتــه هنالك قد طار صيته فى جميع الاقطار اليمنيــة وأقر له بالتفرد فى جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وأنى أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان أنى سألت والدي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية اذ ذاك فقال فلان يعنى صاحب الترجمة وأخبرنى العالم الفاضل عبد الرحمن بن الحسن الريمى أنه حضر فى بعض المواقف بصنعاء وقد كان اجتمع فيه أكابر علماء صنعاء وسماهم لى وكل واحد له شهرة كبيرة بالعلم والتفنن فيه قال ومن جملة الحاضرين صاحب الترجمة وهو أصغرهم سنا وكان ذلك فى احدى قدماته الى صنعاء قال فرأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه ويستفيدون منه ويعترفون بارتفاع درجته

عليهم وهـذا الاجتماع بينه وبين قدوم شيخنا الى صنعاء واستقراره فيها سنون كثيرة فانه قدم هذا القدوم الآخر الذى استقر فيـه ولم يبق من أولئك الاعيان الذين كانوا فى ذلك الموقف أحـد ثم لما أراد الله احياء عـلوم الحديث بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين منا كدة فأظهر أنه يريد الخروج من كوكبان الى وادى ظهر للتنزه به أيام الخريف فأذن له السـيد ابراهيم فخرج واسـتقر أياما بوادى ظهر وما زال يرسل لأهله ولـكتبه ولجميع مايحتاج اليه ثم كتب إلى الوزير الخطير الحسن بن على حنش المتقـدم ذكره بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى خليفة العصر حفظه الله فأذن بذلك وانزله بدار الفرج من بير العرب فسكن فيها ووفـد إليه أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كشيخنا العلامة القاسم ابن يحيى الخولانى والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وجماعة كثيرة ومنهم العلامة الحسن بن على حنش وأخذت عنه فى علوم عدة فقرأت عليه فى صحيح مسلم من أوله إلى آخره بلا فوت مع بعض شرحه للنووى وبعض صحيح البخارى مع بعض من شرحه فتح البارى وبعض (جامع الأصول) لابن الأثير وسنن الترمذى من أولها الى آخرها بلا فوت وبعض سنن ابن ماجـه وبعض الموطأ وبعض المنتقى لابن تيمية وبعض شفاء القاضى عياض وسمعت منه كثيرا من الاحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بيوم العيـد والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالمشابـكة وغير ذلك وقرأت عليه فى علم الاصطلاح بعض (منظومة الزين العراقى) وشرحها وفى الفقـه بعض (ضوء النهار)

وبعض (البحر الزخار) مع حواشيهما وفى علم أصول الدين بعض المواقف العضدية وشرحها للشريف وبعض القلايد وشرحها وفي أصول الفقه بعض جمع الجوامع وشرحه للمحلى وفى اللغة بعض (الصحاح) وبعض (القاموس) ومؤلفه الذى سماه (فلك القاموس) وفى العروض (الجزازية) وشرحها جميعا وسمعت منه فى غير هذه الكتب مما لم استحضره حال تحرير هذه الترجمة وكانت القراءات جميعها يجرى فيها من المباحث الجارية على نمط الاجتهاد في الاصدار والايراد ماتشد اليه الرحال وربما انجر البحث إلى تحرير رسائل مطولة ووقع من هذا كثير وكنت أحرر مايظهر لى فى بعض المسائل وأعرضه عليه فان وافق مالديه من اجتهاده فى تلك المسئلة قرظه تارة بالنظم الفائق وتارة بالنثر الرائق وإن لم يوافق كتب عليه ثم أكتب على ما كتبه . ثم كذلك فان بعض المسائل التى وقعت فيها المباحثة حال القراءة اجتمع ماحررته وحرره فيها إلى سبع رسائل وكان رحمه الله متبحرا فى جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لايحسن سواه والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل فن فى فنهم الذى لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لا يعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله فى الادب يدطولى فانه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لايصدق بذلك إلا من له به مزيد اختبار ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة مالا يمكن الإحاطة بوصفه ومجالسته هى نزهة الاذهان والعقول لما لديه من الاخبار

التى تشنف الاسماع والاشعار المهذبة للطباع والحكايات عن الاقطار البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن الامر كذلك فانه لم يعرف غير اليمن والحرمين ولكنه كان باهر الذكاء قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فاستفاد ذلك فى أيام مجاورته فى الحرمين لوفود أهل الأقطار البعيدة الى هنالك وكنت أظن عند ابتداء اتصالى به أنه قد عرف بلاد مصر لكثرة حكاياته عن أهلها وعن عجائب وغرائب موجودة فيها فى عصره لا فيما تقدم فانه لا يستنكر ذلك لأنه قد صنف الناس فى أخبارها مصنفات يستفيد بها من اكب على مطالعتها مايقرب من المشاهد كالخطط والآثار للمقريزى وحسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى انما الشأن فيما يحكيه صاحب الترجمة على ماجرت فى عصره فان ذلك هو الامر العجيب الدال على اختصاصه بمالا يقوم به غيره .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

وله فى حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فانه يجذب الى محبته والى العمل بالادلة من طبعه أكثف من الصخر واذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له فى المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون فلا يفارقه إلا هو عنه راض ولقد كنت أرى منه من هذا الجنس مايزداد منه تعجبى ولذا تم خبره بأحوال الناس وبما يليق بكل واحد منهم وما يناسبه ومالا يناسبه وله فى علم الطب مشاركة قوية وله فى كل الصناعات العملية كائنة ما كانت أتم اختبار وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل

العلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والادباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه وكرمه كلمة اجماع والمرضى يلوذون به لمداواتهم وغرباء الديار من أهل العلم ينزلهم فى منزله ويفضل عليهم بجميع مايحتاجونه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم وهو مقبول الشفاعة وافر الحرمة عظيم الجاه (وبالجملة) فلم ترعينى مثله فى كمالاته ولم آخذعن أحديساويهفى مجموع علومه ولم يكن بالديار اليمنية فى آخر مدته له نظير وكان لما جبل عليه من حسن الأخلاق لا يبدى من علومه عند المناظرة ما ينقطع به من يناظره لاسيما اذا كان من يناظره من المقصرين كل ذلك محبة منه لجبر الخواطر وائتلاف القلوب وربما يتأثر عن ذلك لبعض من لم يحط به خبرا أنه ليس كما يقول الناس في التفرد بالعلم وقد سمعت هذا من كثير من الذين لم يبلغوا في العلم مبالغ الكمال ولو عرفوه كما عرفه أهل الكمال المارسون له لعلموا بان الحامل له على التسامح في مناظرتهم ماجبل عليه من سجاحة الخلق وكان رحمه الله لايتعرض لتنقيص أحد كائنا من كان بل يذكر من كل أحد مااشتمل عليه من المحاسن ويغطى عن مساويه وهو أعرف بها من غيره ويبالغ فى وصف من له اشتغال بالعلم وينشر من محاسنه مالا يسمح به غيره بعبارات تعشقها القلوب وترتشفها الأسماع وتقبل عليها الطباع وهو رحمه الله من جملة من رغبني في تأليف شرح على المنتقى فشرعت فيه فى حياته وعرضت عليه كراريس من أوله فقال إذا كمل على هذه الكيفية كان فى نحو عشرين مجلدا وأهل العصر لايرغبون فيما بلغ من التطويل الى دون هذا المقدار ثم أرشدنى إلى الاختصار ففعلت

فكمل بحمد الله وبيضته في أربع مجلدات ولم يكمل إلا بعد موته بنحو ثلاث سنين وقد أجازني اجازة عامة كتبها الىّ بعد أن مكنني من كتاب أسانيده فنقلت منه ما أريد نقله ولم يكن له كثرة اشتغال بالتأليف ولو أراد ذلك لكان له في كل فن مالايقدر عليه غيره وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد والكثير منها لم يكن فيه فانه كان مقصوداً بالمشكلات في كل فن من جميع الاقطار اليمنية ولكنه لم يحرص على جمع ذلك كلية الحرص ومن مؤلفاته شرح (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف) للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش المتقدم ذكره وهو شرح نفيس مفيد في مجلد لطيف وله (فلك القاموس) في كراريس وله حواش على (ضوء النهار) في نسخته لوجمعت لكانت حاشية مستقلة وقد كان ولده العلامة ابراهيم شرع في جمعها وضم اليها أنظارا له ولم أقف على شئ منها ولعله لم يتيسر له تمامها وبيني وبينه رحمه الله مطارحات أدبية فنها قصيدة كتبتها إليه وهي .

من دونها ياعمرو وخز الرماح	وعندها فاعلم صليل الصفاح
لا يسمع السامع في حيها	غير جلاد مفزع أو كفاح
فسر اليها سير متهوّر	مستبدل فيها الحيا بالوقاح
مشمرا قد ضم لاينثني	عن حبها لعاذل أو للاح
فما يهاب العتب من فاز من	غاية أمنيته بالنجاح
سعى فلما ظفرت بالمنى	يمينه ألقى العصا واستراح
قد أتعب السير رحالي وقد	آن لها بعد الوجى أن تراح
فقد أقامتني عداها الردى	بربع طود العلم بحر السماح

من هز للعليا قناة ومن حمى حماها فهى لاتستباح
من شاد للسنة أعلامها من كافح البدعة كل الكفاح
مجدداً مجتهداً جاهداً للدين فى علم الهدى والصلاح
ياعالم السنة فى دهرنا وقطب أرباب النهى والفلاح
مابال من أنصف في عصرنا ومال نحو المسندات الصحاح
واطرح التقليد من حالق مقطعا ربقته والوشاح
يرمى بداء النصب فى قومه وما على الرامى له من جناح
يمزقون العرض منه اذا جاء بمر الحق فيهم وراح
يلقى لديهم من صنوف الاذى كل قبيح فى المسا والصباح
ابن قزند البهت منهم غدا منقدحا فى القلب أى انقداح

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله .

دع قول واش فعذول فلاح فليس فيما نمقوه فلاح
وفارق الروض وماراق من طيب عيش فاق ان لاح لاح
نفسى فدا أحمد والآل من فى حبهم نيل النجا والنجاح
من حل فى نجد وغور وفى كل مكان ومهب الرياح
عاملهم ركنى على أننى أدعو لكل منهم بالصلاح
وأنصح الجاهل منهم وهم كلهم أفضل من جا وراح
أحب من أهلى هم دائما ولو لقاني عاذلى بالكفاح
لحبهم أفضل ما أرتجى من فعل خير واجب أو مباح
وكل قول لهم أرتضى نرويه فى البحر امام الفلاح
تعسا لمن عاداهم يدعى تشيعا وهو عدو براح

ويقصر الحق على خمسة وقول باقيهم لديه نباح
وكل من عاصره منهم يود لو قطعه بالصفاح
كأنهم ليسوا بنى المصطفى لديه تباً لبغيض وقاح
تقليدهم قد أجمعوا أنه لعالم بالنص لايستباح
وأوجبوا المشي مع النص اذ لم يك للعالم بد سجاح
فمن أبى هذا فدعه ولا تلقاه يوماً غدوة أو رواح
عليك بالآل تمسك بهم وان تلقاك العدى بالسلاح
ياعالم السنة فى عصرنا ومن به يمتاز منها الصحاح
دمت تجلى كل مستشكل بنور فهم منه نور الصباح
يهدى بعلم كلما أنشدت دع قول واش فعذول فلاح

وبينى وبينه مكاتبات أدبية من نظم ونثر ولم يحضر حال تحرير هذا إلا هذه وقد كان رحمه الله يميل إلىّ كل الميل ويؤثرنى أبلغ تأثير وما سألته القراءة عليه في كتاب فأبى قط بل كان يبتدينى تارات ويقول تقرأ فى كذا وكان يبذل لى كتبه ويؤثرنى بها على نفسه وما زال ناشراً للعلوم قائماً بتفهيم منثورها والمنظوم حتى (توفاه الله) تعالى فى يوم الاثنين خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين والف وتأسف الناس على فقده ورثاه الشعراء بمراث حسان هى مجموعة فى كراريس وأنا من جملة من رثاه بقصيدة مطلعها.

تهدم من ربع المعارف جانبه وأضبح فى شغل عن العلم طالبه

٢٤٤ ﴿ عبد القادر بن أحمد بن على بن عبد المؤمن النزيلى ﴾

الخطيب بجامع صنعاء فى أيام الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وبعض أيام ولده المنصور بالله ، هو من البلغاء في النظم والنثر فمن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن على الوزير .

عدّ عن ذكر الحمى والكثب   وأدر ذكر بديع الشنب
واروعن مكحول طرف منه قد   ارشق القلب نبال الوصب
وأدر كاس طلا من ذكره   مازجا من ريقه بالضرب
لا تغالطنى بغزلان النقا   فغزال الحسن أقصى أربى
أنا أدرى أين قلبي موثق   وبمن هام ومن أين سبى
لا أسمى من سبانى حسنه   انما التمويه فيه مذهبى

وهى أبيات طويلة وله شعر كثير منسجم الى الغاية وكان له معرفة بمواقع الخطب على حسب الحوادث ويجودها ببلاغته وكان جليسا للامام المتوكل على الله وفيه خفة روح وظرافة وخلف دنيا واسعة عاش فيها من بعده والموجود الآن أولاد ولده وهم فى غنية بما خلفه جدهم من الاموال و (مات) فى شعبان سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف .

٢٤٥ ﴿ عبد القادر بن على البدرى الثلائى ﴾

العلامة المجتهد المتبحر فى جميع العلوم ولدسنة ١٠٧٠ سبعين وألف وأخذ العلم عن جماعة من أكابر العلماء كالعلامة المقبلى المتقدم ذكره وله مسائل ورسائل يسلك فيها مسالك المجتهدين ويحررها تحريرا متقنا ويمشى مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه من القال والقيل وكان قاضيا لمدينة ثلا وامتحن فى أوائل دولة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم لسبب

مفترى وكان قضيزاً جدا يحمله بعض العامة وكان يترقص به ويقول .

متى يا طلعت البدرى تواصل مغرمك

فعاقبه الله سبحانه وقتل شر قتلة وسيأتى له ذكر فى ترجمة السيد عبد الله الوزير و (مات) سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف رحمه الله . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العباد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبدالقادر هو حال تحرير هذه الاحرف قاضى ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام .

٢٤٦ ﴿ عبد القادر بن على المحيرسى الزيدي الحيمى اليماني صاحب الحاشية على شرح الازهار ﴾

وهى حاشية نفيسة وفيها أبحاث تدل على أن صاحب الترجمة له عرفان بغير الفقه وتطلع إلى النظر فى المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع . أخذ العلم عن جماعة منهم السيد محمد بن عزالدين المفتى وكان من المجاهدين للاروام يقود العساكر من الحيمة ويقدم غاية الاقدام وكان بين والده وبين صاحب كوكبان حروب كبيرة واستشهد فى أحدها ويقال انه كان له هيكل لا يصيبه شئ وهو معه فكان يمارس الحروب غير مبال بما يقع من الخصوم فاحتالوا عليه في أخذه فاصيب ثم صار هذا الهيكل إلى ولده صاحب الترجمة وبسببه سلم مكانه فى الحمى من الحريق بعد أن أحرق جميع الأمكنة وقيل انه كان له صاحب من مؤمنى الجن يصلى معه ويجالسه وكان قوالا بالحق كثير الصدقة واطعام الطعام (ومات) فى رجب سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وكان له أخ من نوادر الزمان فى قوة الذكاء وسرعة الحفظ والتمكن من معرفة مذهبه

ثم قرأ فقه الحنفيــة وتولى القضاء للأروام بصنعاء وكان يقضى بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتى أهل فارس باللغة الفارسية والعرب باللغة العربية مع تبحر فى علم المعقول وشيخه فى فقه مذهبه السيد المفتى الزيدى ثم انه اختلط بآخره لدقة فــكره واشتعال ذهنه وكان يذكر أنه المهدى المنتظر وتارة يقول هو الدابة التى تــكلم الناس وله أشعار فائقة ثم دخــل مكة وتوفى بها فى أفراد الخمسين بعــد الالف .

٢٤٧ ﴿عبد القادر بن محمد الطبري المــكى الشافعي﴾

ولد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة وبرع فى جميع الفنون وفاق وله مصنفات منها (شرح الدريدية المسمى بالآيات المقصورة على الابيات المقصورة) و (حسن السريرة فى حسن السيرة) وله بديعيــة وشرحها وسماها (على الحجة بتأخــير أبى بكر ابن حجة) وله (نشاءات السلافة بمنشآت الخــلافة) وشرح قطعة من ديوان المتنبى . وله عــدة رسائل وكان شريف مكة حسن ابن أبى نمى يكرمــه اكراما عظيما ولهــذا كان أكثر مصنفاته باسمه . ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف شرح الدريدية المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور ووصل به اليــه كان ذكر له أنه أ..أ ...بن فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الــكتاب وهما .

أرخــنى مؤلفى ببيت شعر ما ذهب
أحمــد جود ماجــد أجازنى ألف ذهب

فتبسم الشريف ووضع الــكتاب فى حجره ووضع يده على رأسه وقال على الرأس والعين والله ان ذلك نزر يسير فى مقابلته وانى أحمد الله الذي أوجد مثلك في زمنى . واتفقت له محنة كانت سبب موته وذلك أنه

استتناب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فتهيأ لذلك فمنعه بعض أمراء الاروام الواردين الى مكة ذلك العام ورغب فى أن يكون الخطيب حنفيا فعظم ذلك على صاحب الترجمة جدا وفاضت نفسه فى الحال كمدا وذلك في سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف وكان موته والخطيب على المنبر وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة .

٢٤٨ ﴿ السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

مولده سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وتميز فى أنواع من العلم وله نظم لم يحضرني منه الآن شئ . وفيه سكون وحسن سمت ووقار وعفة ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انفاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة وكياسة وانجماع لا سيما عن بنى الدنيا وتودد الى أصحابه ومعارفه وهو الآن حى . ثم (مات) رحمه الله فى (دن وصاب) انهدم عليه المنزل الذى كان فيه في أحد شهرى جمادى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف .

٢٤٩ ﴿ عبد الكريم بن هبة الله ابن السديد المصري الملقب كريم الدين الكبير أبو الفضائل ﴾

وكيل السلطان ومدبر الدولة الناصرية أسلم كهلا أيام بيبرس الجاشنكير وكان كاتبه فلما هرب بيبرس ودخل الناصر القاهرة تطلبه الى أن ظفر به وصادره على مائة ألف دينار فالتزم بها ولم يزل جماعة من الأمراء يتلطفون للسلطان الى أن سمح بجملة من ذلك وقرره فى نظر الخاصة فهو

أول من باشرها وتقـدم بعد ذلك عنـد الناصر حتى صارت الخزائن كلها فى يده واذا طلب الناصر شيئا يرسـل اليـه قاصدا من عـنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته . وعظم جدا وصار يركب فى عدة مماليك نحو السبعين والأمراء يركبون فى خدمته وبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فلما عوفى دخل الى مصر فزينت له وكان عددالشمع ألفا وسبعمائة شمعة وركب حراقة فلاقاه التجار ونثروا عليـه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان اذا أراد أن يحـدث شرا على أحد يحضر كريم الدين تركه . وقال القاضى عـلاء الدين هـذه المكارم ما يفعلها كريم الدين الا لمن يخافه فاسرها فى نفسه وراح اليه يوما على غفلة فأضافه بما حضر اليه ثم ارسل كريم الدين من أحضر اليه أنواعا من المآكل والملابس ودفع اليه كيساً فيه خمسة آلاف درهم وتوقيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يامولانا والله ما افعل هذا تـكلفا وأنا والله لا أرجوك ولا أخاف . وكان يتصدق بصدقات طايلة ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس . ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت واذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من فى الحبس ويطلق من فيها دائما وكان مع جوده عادلا وقوراً جزل الرأى بعيـد الغور يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم كثيرا .قال الذهبي وكان لا يتكلف فى ملبس ولا زى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (٧٢٣) ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة ثم نقل إلى الشوبك ثم الى القدس ثم أعيـد الى القاهرة سنة (٧٢٤) ثم سفر الى

اسوان فاصبح مشنوقا ويقال انه لما أريد قتله توضأ وصلى ركعتين ثم قال هاتوا عشنا سعداء ومتناشهداء . وكان العوام يقولون ماأحسن الناصر الى أحد ماأحسن الى كريم الدين أسعده فى الدنيا والآخرة. ولما أمر السلطان بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بباب بيته وآخرها بباب القلعة وحمل على الاقفاص مائة وثمانون قفصا ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث دفعات أو دفعتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة التى لايؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصة ثمانون الف قنطار وكان عدد الصناديق التى فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك أحد واربعين صندوقا .

٢٥٠ ﴿عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفى﴾

وفرشتا هو الملك . له تصانيف منها شرح المشارق للصغانى وشرح المنار والوقاية وشرح المصابيح وكان من علماء الروم الموجودين فى أيام السلطان مراد وكان معلما للامير محمد بن آيدين ومدرساً بمدرسة تيرة وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وهو ماهر فى جميع العلوم خصوصا الشرعية ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوايد معتمد فى بلاد الروم وله رسالة لطيفة فى علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف الصوفية قال صاحب الشقايق النعمانية انه كان موجوداً فى سنة (٧٩١) وكان له أخ مايل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية

٢٥١ ﴿عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن المهدى أحمد ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد﴾

هو أحد العلماء المبرزين بصنعاء أخذ عن والده وعن غيره وأتقن النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان ودرس فى هـذه العلوم بجامع صنعاء وأخـذ عنه جماعة من شيوخنا وقرأ الـكتب الحديثية وعمل بما فيها ومن شيوخه القاضى العلامة أحمـد بن محمد قاطن قرأ عليه فى سنن الترمذى وكان قوالا بالحق صادق اللهجة وبينه وبين الوزير أحمد بن على النهمى اتصال ومخاللة وكان مقبول الـكلمة عنـد الامام المهدى العباس ابن الحسين رحمه الله وله شعر رايق ومنه .

ماذا يفيدك ندب الأربع الدرس　　وشرح سالف عيش بالعذيب نسي
فشنف السمع من ذكرى معتقة　　جلوتها كشموس في دجى الغلس

و (والد المترجم) من أكابر العلماء المرجوع اليهم بصنعاء أخذ العلم عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى والسيد العلامة عبد الله بن على الوزير وغيرهما وبرع فى جميع الفنون وله أنظار محققة متقنة على الـكتب التى كان يدرس الطلبة فيها كشرح الغاية في الاصول وشرح العمدة فى الحـديث وله رسائل ومسائل وهو كان حقيقا بترجمة مستقلة ولـكنى اكتفيت بذكره ههنا و(مات) سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف و(مات) ولده المذكور فى شهر شوال سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف .

٢٥٢ ﴿عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الحنبلى﴾

ولد سنة ٦٥١ احدى وخمسين وستمائة وقيل غير ذلك وسمع من جماعة وقرأ النحو عـلى ابن مالك وعلى ولده بدر الدين ولازمه وصحبه وكان

صالحاً خيراً مليح المذاكرة حسن النظم . وصحب الشهاب محمود واختص به حتى كان الشهاب يقول لخازنداره مهما طلب منك أعطه بغير مشورة ولم يكن له ثياب ولا قماش ولاشئ فى بيته البتة وكان جيد النظم كتب اليه الشهاب قصيدة مطلعها .

هل عند ما عندهم برئى وأسقامى ‏ ‏ علم بان نواهم أصل آلامى

فأجابه بقصيدة مطلعها

ياساكنى مصر فيكم ساكن الشام ‏ ‏ يكابد الشوق من عام الى عام

(ومن شعره)

معان كنت أشهدها عياناً ‏ ‏ وان لم تشهد المعنى العيون

وألفاظ اذا فكرت فيها ‏ ‏ ففيها من محاسنها فنون

وهو القايل .

بخال الخد من ماء وجمر ‏ ‏ وفيه الخال نشوان يجول

وكم لام العذول عليه جهلا ‏ ‏ وآخر ماجرى عشق العذول

وكان ظريفا حسن المحاضرة والصحبة سمع من الكبار وخرج له البرزالى جزءاً وأثنى عليه الشهاب محمود وعظمه و (مات) فى ثالث ربيع الآخر سنة ٧١٨ ثمان عشرة وسبعمائة .

٢٥٣ ﴿ مولانا الامام المهدى عبدالله بن أحمد المتوكل ابن على المنصور ﴾

ولد فى سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف ونشأ بحجر الخلافة في أيام جده ثم فى أيام أبيه وفي كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفة وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فايقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد أبيه ولى أعمالا منها ريمة ثم ولاية عمران.ثم لما توفى والده ليلة الاربعاء لعله

سابع شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف وقعت المبايعة منى له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور ثم أخذت له البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء والأعيان وبايعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمني واستبشروا بدولته واغتبطوا بها والله يجعل فيه الخير والبركة للمسلمين . (١)

٢٥٤ ﴿ السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وله عرفان تام ونظم رايق وكرم فايض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة اجتمعت به في كوكبان لما وصل اليها مولانا الامام المتوكل على الله ثم كثر اجتماعى به في صنعاء مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان وهو كثير النظم منسجم الشعر سريع البادرة قوى العارضة حسن الشكل ثم رجع الى كوكبان فى سنة (١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره وهو القايم بغالب أمور دولته وبينه وبين أخي يحي بن على مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب وأبلغ نظم وأبرع معنى . (٢)

---

(١) ووفاة المهدى عبد الله بصنعاء فى سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومائتين وألف

(٢) وفى الجزء الثانى من نفحات العنبر أن ولادة المذكور سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ فى حجر أبيه واخوته وأعامه وقرأ على المولى ابراهيم بن عبد القادر فى شرح الجامى وحاشية عصام الدين عليه وقرأ فى النحو على عمه المولى عيسى بن محمد بن الحسين وأما كرمه واحتفاله بتحصيل مراد الصدقة فأمر عجيب وقد ترجمه ابن عمه فى الحدائق وأطال الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه ونثره

٢٥٥ ﴿ عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح اليافعى الشافعى اليمنى ثم المكى عفيف الدين أبو السعادات ﴾

ولد قبل السبعماية بسنتين أو ثلاث وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء ونشأ على خير وصلاح وحج سنة (٧١٢) وحفظ الحاوى والجمل ثم جاور بمكة فى سنة (٧١٨) وتزوج بها ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطبرى والرضى الطبرى ثم فارق ذلك وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين الحرمين ورحل الى القدس سنة (٧٣٤) ودخل دمشق ومصر ثم رجع الحجاز وجاور بالمدينة ثم رجع الى مكة ولم يفته الحج فى جميع هذه المدة وأثنى عليه الأسنوى فى الطبقات وقال كان كثير التصانيف وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد وكان كثير الاحسان الى الطلبة انتهى ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان وتاريخ الذهبي وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية وفيه من التعصبات للأشعرى أشياء منكرة ووصف فيه نفسه بوصايف ضخمة . قال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف في التصوف وفى أصول الدين وكان يتعصب للاشعرى وله كلام فى ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم انتهى . وهو من جملة المعظمين لابن عربي وله في ذلك مبالغة (مات) فى العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة .

ومن شعره قصيدة نبوية مستهلها

بساجية العينين قلبي مولع   ونفسى عليها حسرة تتقطع

٢٥٦ ﴿عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادى النهمي﴾

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده واليًا عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع فى النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعانى والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخي فى أوائل طلبي للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتى على كافية ابن الحاجب من أوله الى آخره بلا فوت وفى شرح الخبيصى عليها من أوله الى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشى وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشى من أوله الى آخره وايساغوجى للابهرى في المنطق وشرحه للقاضى زكريا جميعا والكافل فى الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين فى الحديث من أوله الى آخره وله عناية تامة بتخريج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يمل حتى يمل الطالب وكان يؤثرنى على الطلبة واذا انقطعت القراءة يوما أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولما اختلف بعض أسبوع لعذر كتب الىّ هذه الأبيات .

مولاى عز الدين يامن حوى ... أفضل مافى النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه ... بلا نظير قط فى الجمع
عذراً فدتك النفس من زلة ... أوجبها السيئ من طبعي
منعت لامن علة فاعف عن ... تركيب مزج جاء فى المنع
فرب نقص راق من بعده ... ثم وخفض زين بالرفع

فأجبته بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو

بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عنى أبيات الجواب وله أشعار رائقة وفيه كرم انفاس وبسبب ذلك أتلف ماورثه من والده وهو شئ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به . ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بمالم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك فى الباطن لافي الظاهر . ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم فى الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشكلة وجمعت الرسالة التى حكيتها فى ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمى كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذى أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه . وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لابد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مما سلف . وأبلغ الطاقة فى جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الىّ تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه و (مات) رحمه الله فى شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف .

٢٥٧ ﴿ السيد عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره كالقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبى الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى المتقدم ذكره وشيخنا العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدى المتقدم أيضا وترافقنا فى قراءة الكشاف عليه أنا وصاحب

الترجمة وله قراءة على غير هؤلاء وشرع فى قراءة الحديث على شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم الآتى ذكره . وله يد قوية فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان ومشاركة فى التفسير والفقه والحديث والأصول وكان يدرس الطلبة فى جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه رغوب كامل وهو من أكابر آل الامام وفيه تواضع زائد وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل . وقد أخذت عنه فى أوائل أيام الطلب شرح الجامى من أوله إلى آخره واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلامة يحيي بن محمد ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد ثم مات بعد ذلك ولده السيد العارف القاسم بن يحيي بن محمد وكان له تركة واسعة جدا وأوصى الى صاحب الترجمة وأمرنى خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله أن أعين من يقسم هذه التركة من نواب الشرع فعينت بعض مشايخى الأعلام وجرت أمور أوجبت تكدر صاحب الترجمة ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك وطابت نفسه وكتب إلى كتابا يدعولى فيه دعاء مقبولا ويذكر أنه كان فى أمر مريج حتى وقع التفريج عنه بما فعلته وتعقب ذلك بلا فصل (موته) رحمه الله فى رابع شهر القعدة سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف وكان سيداً سريا وشريفا جليلا فيه مناقب جمة وله فضائل كثيرة رحمه الله وإياى .

٢٥٨ ﴿ عبد الله بن الحسن اليمانى الصعدى الزيدى ﴾

الملقب الدوارى باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء. ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعماية وقرأ على علماء عصره وتبحر فى غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة. منها في الاصول (شرح

جوهرة الرصاص) وهو أحسن شروحها وقد ترك الناس شروحها بعد هذا الشرح وله فى الفروع (الديباج النضير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى . وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون فى الاخذ عنه وليس لاحد من علماء عصره ماله من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الامام المهدى أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ومعارضة المنصور بالله على بن صلاح فان أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء الى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ماهو مشهور فى السير ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل انه كان يستنفق من غلات أموال حقيرة تركها له والده وكان يحمل إليه غلات أوقاف يصرفها فى طلبة العلم وما زال ناشرا للعلوم مكبا على التصانيف حتى توفاه الله فى صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثمان مائة (١)

٢٥٩ ﴿عبد الله بن شرف الدين المهلل﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وسكن هو وأهله مدينة ذى جبلة وله معرفة تامة بفقه الشافعية وفهم صحيح فى غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ علىّ عند وفودى الى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله فى مشكاة المصابيح وسمع فى غيرها من كتب

---

(١) وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله

الا ان فخر الدين حاكم صعدة ... تقضت لياليه عقيب المحرم
لسبع مئين قد تقضت عديدها ... الى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة ... وخمسا وفت والمرء غير مسلم

لحديث من جملة من كان يلازمني في ذلك المحل وهو من مكثري الأذكار والعبادة والزهد والقنوع بما تيسر من المعيشة .

٢٦٠ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدى . هو من العلماء المحققين فى عدة فنون وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق) ذكر فيه فوائد جليلة ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه (كسر الناموس) واعترض عليه فى هذه التسمية بانها ليست لغوية بل عرفية وبعض شرح معيار النجرى وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ومنها شرح مقدمة الاثمار لوالده وله فى الادب يد طولى وشعره فائق منسجم جزل اللفظ رائق المعنى فمنه .

باصية الخير في يد الأدب ... وسره فى قرائح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة والآ ... داب تظفر بارفع الرتب
وتعرف القصد فى الكتاب وفي ... السنة من وحى خير كل نبي
بقدر عقل الفتى تأدبه ... وصورة العقل صورة الأدب

(ومنه)

صحا القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو ... وبان له في عذل عاذله النصح
ولا غرو في أن يستبين رشاده ... وقد بان فى ديجور عارضه الصبح
شموس نهار قد تجلت لناظرى ... واضحت لليل الغي في خلدى تمحو
إذا كان رأس المال من عمرى انقضى ... ضياعا فانى بعده يحصل الربح
شباب تقضى فى سبات وغرة ... وشيخوخة جاءت على أثره تنحو

(ومنه)

سقتني رضاب الثغر من درمبسم ... برقته والله قد ملكت رقى
ونحن بروض قد جرى الماء تحته ... فساقية تجرى وجارية تسقى

وبينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته ان شاء الله مطارحات أدبية و(توفى) في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة وقبر بمدينة ثلا(١)

٢٦١ ﴿ السيد عبد الله بن صلاح العادل الصنعاني الشاعر المشهور ﴾

كان متصلا بالوزير الكبير علي بن أحمد راجح وله فيه غرر المدايح وكذلك مدح أخاه الوزير محسن بن أحمد راجح وهما وزيران للامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الحسين وبعدهما اتصل بوزير الامام المهدى العباس بن الحسين الفقيه أحمد بن على النهمى وشعره جيد والردئ منه قليل فمنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح محسن راجح .

أما وابتسام الطلع عن شنب درى ... بأخضر روض حفه أزرق النهر
وياقوت ورد في غصون زمرد ... بلؤلؤ دمع كللته يد القطر
ورقص غصون كلما هبت الصبا ... كغيد تثنت في غلائلها الخضر
وتغريد شحرور بالحان معبد ... أذاب فوادى شجوه وهو لا يدرى
وومض لبرق زاد في نار لوعتى ... كايماء محبوب بسقط من التبر

وله وقد وصل اليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها .

ياحبذا ذرة وافت وقد عدمت ... من لبها فاعتراها الطيش والخيلا

(١) مولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣ تسعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ٩١٨ ثمان عشرة . ووفاته في ربيع الآخر سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة عن خمس وخمسين سنة كما في غير البدر الطالع من كتب التاريخ

فكلما سنحت ريح لها رقصت ⁂ وشبيت فيك أما فى سواك فلا
دنوت منها فنادى ملك وقرتها ⁂ هى المنازل فاخلع دونها الكللا
فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا ⁂ من رؤية الجن فى ساحاته نزلا
فاسترجعت ثم قالت وهى باكية ⁂ احي وايسر ما لاقيت ما قتلا
سألتها عن تغير لونها فتلت ⁂ (ومن نعمره) ثم استرجعت خجلا
فقلت كم حقب عمرت فى حقب ⁂ قالت أصخ ودع التفصيل والجملا
سكنت دهرا بدار كان ساكنها ⁂ دارا وداريت أهل الأعصر الأولا

وكان صاحب الترجمة مايلا الى أكابر العلماء أخذ من فوائدهم فرجح له العمل بالادلة فى صلاته وغيرها فكانت العامة تنسبه الى النصب كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك فلم يصبر لذلك وضاق به ذرعا وتوجه الى مكة وعزم على المهاجرة فعاد الى صنعاء بعد نحو سنة فقيل له فى ذلك فقال انه نبز فى مكة بالرفض فكان ذلك سبب رجوعه ولم أقف على تاريخ وفاته ولعله فى أيام الامام المهدى العباس بن الحسين ثم وقفت عليها بعد هذه فكانت فى ربيع الاول سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف (١)

---

(١) وفى الجزء الثانى من نفحات العنبر أن السيد عبد الله العادل نشأ بصنعاء وقرأ على المولى هاشم بن يحيى الشامى فى شرح القلايد واليزدى ودرس فيهما وحقق فى علوم الآلة وكانت له عناية تامة بالعلوم والميل الى الاشتغال بكتب الحديث وكان ذكيا كاملا متخليا عن التكاليف لم يتزوج أصلا ولم يخلف شيأ من متاع الدنيا وله ديوان شعر جمعه الفقيه الوزير صفى الدين النهمى وقد تخرج عليه جماعة من الأعلام ومن شعره ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد أرسل له بدرة قد أكلها السوس

١٧١ ﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد الحلبي نزيل القاهرة ﴾

ولد سنة سبعمائة وقدم القاهرة فلازم الاشتغال الى أن مهر ولازم أبا حيان فقال فى حقه ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ولازم القونوى والقزوينى وجماعة من أكابر علماء عصره وناب في الحكم عن عز الدين بن جماعة ثم تولى القضاء مكان ابن جماعة ثم عزل وعاد ابن جماعة وكان قوى النفس يتتبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان اماما في العربية والمعانى والبيان مشاركا في الفقه والاصول عارفا بالقراءات السبع وله تصانيف منها شرح التسهيل ومنها شرح الالفية وقطعة فى

سلا هل الصب بعد النازحين سلا ... أم هل لغير هواهم عنهم اشتغلا
هيهات يسلو محب عن هوى رشأ ... من أجله طلق السلوان واعتزلا
مهفهف خنث فى ثغره شنب ... قد أخجل الظبي جيدا والمها مقلا
أغن ملكته روحى وملكنى ... روح الغرام به هذا بذا بدلا
وغاب عنى وروحى فى يديه فما ... أدرى أأسلمه من بعد أم قتلا
فهذه الروح فى جسمى محبته ... فان أمت فاعلموا حبى قد انتقلا
لو أنصف العاذل المهدى ملامته ... فى حبه واستبان الرشد ماعذلا
أعارنى سقم جفنيه وصيرنى ... مابين أهل الهوى فى حبه مثلا
كأنما الوصل منه للضنيا صلة ... قد أشبهت طيف ليل زار وارتحلا
ياحبذا ذرة وافت وقد عدمت ... من لبها فاعتراها الطيش والخيلا
فكلما سنحت ريح لها رقصت ... وشببت فيك أما فى سواك فلا
دنوت منها فناد ملك وقرنها ... هى المنازل فاضرب دونها الكللا

التفسير وكان جوادا مهيبا لا يتردد الى أحد من أرباب الدولة ومن كرمه أنه فرق على الفقراء والطلبة فى ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم مع أن مدة ولايتـه للقضاء ثمانون يوما فقط وكان يدرس بمدارس كثيرة حتى (مات) فى ثالث وعشرين شهر ربيع الاول سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة.

١٧٢ ﴿ السيد عبد الله بن على بن عبدالله الجلال ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر أو أول القرن الثالث عشر وقرأ على والده وغير في الآلات وغيرها وهو حاد الذهن جيد الفهم حسن الادراك قوى التصور وله شعر بديع جدا لا يلحقه فيه غيره وقد كتب الىّ منه بقصائد طنانة (١) وله قراءة علىّ الآن في المطول وحضور فى سماع كثير من كتب الحديث وشروحها وهو في سن الشباب جمل الله به العصر . (٢)

---

(١) من ذلك قصيدة كتبها السيد عبد الله بن على الجلال مادحا ومعرضاً بها السيل الجرار لشيخ الاسـلام الشوكانى أولها

طابت ثمار حدائق الازهار ... لما ارتوت من سيلك الجرار
وتنطفت عسلا فاصبح مرها ... حلو الجنى للطاعم المشتار
وتغردت أطيارها بدلائل ... أنهارها من آى ذكر البارى
مشفوعة بدلائل من سنة ... صحت روايتها عن المختار
ما شانها شبه ولا طرد ولا ... الملغى الغريب ولا اجتهاد عارى
كلا ولا شينت بشين تعصب ... لمذاهب هى عادة الاغمار

(٢) ثم توفى يوم الاثنين عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والف

١٧٣ ﴿ السيد عبد الله بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية ﴾

ابن محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيي بن القاسم بن الامام الدعى يوسف بن الامام المنصور يحيي بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير الصنعانى الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد . ولد سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف فى شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم القاضى العلامة على بن يحيي البرطى والقاضى حسين بن محمد المغربى والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى وغيرهم وبرع فى العلوم الآلية والتفسير وكان الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه فى الكشاف بحضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضى العلامة عبد القادر بن على البدرى من ثلا الى حضرة المتوكل وهم حال القراءة فى بحث (انما الصدقات للفقراء) فباحثه القاضى عبد القادر ثم انجرت المباحثة الى ما ذكره علماء البيان فى بحث انما ثم غاصا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر الحاضرين ما هما فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهليل وجه القاضى عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب الترجمة أن الحق بيد القاضى ولم يكن ثم سبيل للحاضرين الى معرفة من معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في آخر مدته قد ترك التدريس ومال الى السكون والدعة وله فى الأدب يد طولى وشعره

مجموع فى ديوان كبير ومنه ما هو فى غاية القوة كقوله من أبيات كتبها الى السيد الحسين بن على بن المتوكل .

زفها بكرا على الشرط عقارا　　وتخير حبب الكاس نثارا

وله أبيات أخرى روضية جيدة مطلها .

هذا الغدير وحوله زهر الربى　　يملى الهزار عليه سجعا مطربا

وله قصيدة طويلة بديعة مطلعها .

لى فيكم يا ذوى أم القرى ذمم　　بالقرب حاشا كم أن يقطع الرحم

ومن محاسن شعره القصيدة التى على طريق أهل الطريقة ومطلعها .

حضرة الحق فى المقام النفيس　　أذهلتنى عن صاحبى وجليسي

وكان إذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية في شعره جاء على أحسن أسلوب فان تكلف ذلك صار من الضعف بمكان وان ظن من لا يعرف محاسن الشعر الا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف ما ذكرناه فهو غير مصيب فان غالب أشعار المتأخرين انما صارت بمكان من السماجة لتكلفهم لذلك كقصيدة صاحب الترجمة التى سماها أهرام مصر والتزم فيها التورية فى كل بيت ومطلعها .

أنادم من دمع العيون حواريا　　فلا غرو ان نادمت منها سواقيا (١)

---

(١) وبعده

وأشرب فى تلك الربوع مدامعى　　وأطرب إن شاهدت تلك المغانيا

فلو ساجلت بحرا رويا بمقلتى　　سحائب مزن لم يصرن قوافيا

ألا ليت شعرى هل أجوز معرجا　　بوجرة كم أهوى هناك جواريا

وعن ضعف حالى لا تسل اذ مضين بى　　وجردت أسياف الجفون مواضيا

ولصاحب الترجمة مصنفات منها (طبق الحلوى (١) وهو تاريخ جعله على السنين وذكر فيه حوادث ومنها (اقراط الذهب فى المفاخرة بين الروضة وبئر العرب) ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد صلاح الاخفش المتقدم ذكره فى شأن الصحابة وسمى المترجم له رسالته (ارسال الذؤابة بين جنبي مسئلة الصحابة) وما أجود قوله مادحا للمتوكل القاسم ابن الحسين بهذين البيتين .

المجـد قد آلى على نفسه　　أليـة ليس أراها يمـين

لا صافحت راحته راحة　　غير يمين القاسم بن الحسين

وكانت وفاته سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف في شوالها(٢)

فقل للعيون البابليات اننى　　اذا لحظت أدركت منها مراميا

تمنيت لما خفت ازهاق مهجتى　　أمانا فما أدركت منها أمانيا

(١) وصحاف المن والسلوى) جعله تاريخا للحوادث من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٠ ومنها (جامع المتون فى أخبار اليمن الميمون) هذب به تاريخ المولى يحيى بن الحسين ابن القاسم المسمى بأنباء الزمن فى أخبار اليمن ومنها نشر العبير المودع طى نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الاخير أى شيخه القاضى على بن يحيى البرطى وله غير ذلك من المؤلفات

(٢) وفى غير البـدر الطالع أن وفاة سيد بن عبـد الله بن على الوزير بصنعاء فى يوم ثامن وعشرين رمضان سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة والف عن سبعين سنة وشهر

١٧٤ ﴿ السيد عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (١) وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة على بن محمد بن على الكوكبانى وعن السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى والفقيه يحيى بن صالح الشهارى والفقيه يحيى بن أحمد زيد الشامى والفقيه حسين يحيى القاعى وشيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر وبرع فى الآلات والحديث والادب وهو الآن من أعيان علماء كوكبان وبينى وبينه مراجعات وله جواب على رسالتى التى أجبت بها على سؤال والده وسميتها (حل الاشكال فى اجبار اليهود على التقاط الاذيال) وسمى جوابه (ارسال المقال الى حل الاشكال) وأجبت عن جوابه برسالة سميتها (تفويق النبال الى ارسال المقال) والجميع موجود بمجموع رسائلى ووقعت

---

(١) وفى الجز الثانى من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن عيسى فى شهر رجب سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف بكوكبان ونشأ به فى حجر والده . ومن شعر صاحب الترجمة مهنيا لامير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد باعراس وكان ذلك فى أيام الربيع

أعرست فابتسم الزمان العابس ... وتعزت الثكلى وعز البائس
رش الغمام فروضت أرجاؤنا ... وشدا الحمام فماد غصن مايس
وتبسمت زهر الربيع ورنقت ... أحداقها فمدقق ومقايس
وكأنما جاء الربيع مراقبا ... فالله من أعيانه لك حارس
ونزلت دار النصر لامستكثرا ... مالا ليهدى أو تحاز نفائس

بيني وبينه مباحثة في شروط صلاة الجمعة اشتملت على رسائل وله كتاب ترجم فيه لشعراء عصره وهو في غاية النفاسة رأيته في مجلد سماه (الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) وله مؤلف آخر سماه (اللواحق بالحدائق) ومختصر في ترجمة جده السيد محمد بن الحسين وآخر فى ترجمة والده السيد العلامة عيسى بن محمد الآتى ذكره إن شاء الله تعالى وله (خلع العذار في ريحان العذار) ورسالة فى تحريم الزكاة على بنى هاشم وديوان من نظمه ونثره ولم يكن لدىّ من شعره ما أذكره هنا وهو ساكن عاقل رصين الكلام جيد الفهم حسن الادراك كما يفهم ذلك من تحريراته ولم أكن قد عرفته وأرسل الىّ بطلب الارسال اليه بشئ من شرحى للمنتقى فارسلت اليه بالمجلد الاول وهو حال تحرير هذه الاحرف لديه وله شعر لم يكن لدى الآن شئ منه ثم (توفي) فى شهر شوال سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف بعد أن صار منفردا بفنون العلم فى كوكبان ولم يخلف بعده مثله ولا من يقاربه .

١٧٥ ﴿ السيد عبد الله بن لطف البارى الكبسى ثم الصنعانى ﴾

ولد فى سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف (١) وهو أحد علماء صنعاء

(١) وفى الجزء الثانى من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن لطف البارى بن عبد الله الكبسى فى سنة ١١١٠ عشر ومائة والف بصنعاء وأنه حقق النحو والصرف والبيان ولم يبلغ سنه العشرين السنة ثم قرأ الأصولين والمنطق والفقه والحديث والتفسير وأخذه عن الفقيه العلامة ابراهيم خالد العلفى وأكثر قراءته عليه وعن المولى محمد اسحاق فى الكشاف وشرح الرضى وبعض الامهات الست وعن المولى احمد ابن عبد الرحمن الشامى وعن خاله السيد العلامة احمد بن

المبرزين فى علم القراءات والآلات والحديث والتفسير وكان يقرئ فى جميع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء ومن جملة من قرأ عليه الامام المهدى العباس بن الحسين قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهدا متقللا من الدنيا آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر وله فى ذلك مقامات جليلة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدى لاترد له شفاعة كائنة ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه في شئ من الدنيا وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا يجلونه ويهابونه وكان يعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها وينفرهم عن التقليد وله فى نهى المنكر عناية عظيمة أخبرنى بعض الثقات أنه

محمد الكبسى حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجى والقاضى على بن محمد العنسى وغيرهم وبعد اكماله لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فيها على الفقيه صالح اليمانى ونظم فيما نظن بالقراءات فوائد وضوابط مهمة وقرأ عليه عدة من الأعلام كالشيخ عبد الله العراسى ويحيي السحولى وحامد شاكر والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال والسيد محسن بن اسماعيل الشامى والسيد حسن بن عبد الله الظفرى والسيد حسن بن مهدى النعمى والسيد حسن بن محمد الاخفش وحاكم الروضة السيد ابراهيم بن احمد الكبسى والسيد اسحق بن محمد بن اسحق والقاضى حسن المغربى والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطويل والسيد ابراهيم بن محمد الامير

وحج فى آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه بالليل رجل مستتر بثيابه لئلا يعرفه أحد وأعطاه قدراً كثيرا من الذهب فتصدق به جميعه فى طريق الحج وسمعه بعض الفضلا يقول وهو متعلق باستار الكعبة باكيا اللهم أحينى ما كانت الحيوة خيراً لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيراً لى فرجع الى صنعاء ولم يلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله سنة (١١٧٣) انتهى

مشى معه في بعض شوارع صنعاء فرأى رجلا جنديا وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسبه ذلك الجندى سبا فظيعا فر ولم يلتفت الى ذلك فقال له الذى كان معه لو تدعنى أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره الى الدولة ليعاقبوه فقال الذى وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئا لنفسى دعه يسبنى كيف شاء وكان لا يسمع بمنكر الا أتعب نفسه فى القيام على صاحبه حتى يزيله واذا أصيب رجل بمظلمة فر اليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينصف له فرحمه الله وكافاه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر وما زال كذلك حتى (توفاه) الله فى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وله أولاد أمجاد منهم العلامة محرز بن عبد الله من العلماء العاملين الورعين المنجمعين عن بنى الدنيا المنقطعين الى الله وستأتي له ترجمة مستقلة ان شاء الله . وعلى بن عبد الله . ولطف البارى بن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس ولم يسلموا مع ذلك من محن الزمن التى هن شأن أرباب الفضائل .

١٧٦ ﴿ عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح شارح الازهار ﴾

الشرح الذى عليه اعتماد الطلبة الى الآن كان محققا للفقه ولعله قرأ على الامام المهدى مصنف الأزهار وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس الى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد . دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للامام المهدى المسمى بالغيث وتوفى رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة وقبره يمانى

صنعاء وكان عليه مشهد وقد تهدم ورثاه محمد بن على الزحيف بأبيات منها.

سقى جدثا أضحى بصنعاء ثاويا　　　من الدلو والجوزاء غاد ورائح

ورثاه يحيي بن محمد بن صالح حنش بقصيدة مطلعها .

أما عليك فقلبي دائم الفزع　　　وكيف أسلو ووجدي غير منقطع (١)

١٧٧ ﴿ عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وتلا بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا أحمد بن عامر الحدائي قبل قراءتي عليه ورافقني فى قراءة النحو على شيخنا عبد الله بن اسماعيل النهمى وقرأ علىّ فى الأصول في شرح غاية السؤل وسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد فى عدة فنون ودرس فى كثير منها ونقل كثيرا من رسائلي وما زال ملازما لي في كثير من الأوقات وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة ولم يسلم من التعصبات عليه من جماعة من الجهال حتى جرت له بسبب ذلك محن وهو صابر محتسب وهذا شأن هذه الديار وأهلها والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد ويجاهد واحدا بعد واحد ولله الأمر من قبل ومن بعد وانما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وصاحب الترجمة الآن حي نفع الله به .

١٧٨ ﴿ عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدى ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولاني

---

(١) ابن مفتاح المذكور هو أبو الحسن من موالى بنى الخنجى سكن غفران وبنى فيه مسجداً وله تعليقة مفيدة على التذكرة وكان من العباد الزهاد

وغـيره وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والأصول وشارك فيما عدا ذلك ودرس الطلبة بجامع صنعاء فى هذه الفنون وهو كثير الصمت منجمع عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بنى الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظهر بالعـلم ولا يكاد ينطق الا جوابا فضـلا عن أن يماري أو يبدى ما لديه من العلم وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثيل وهو حى الآن نفع الله به . و(توفى) رحمـه الله في يوم الاربعاء لعـله رابع وعشرون شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

١٧٩ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الصنعانى ﴾

سيأتى تمام نسبه فى ترجمة أبيه . ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وقرأ على والده وعلى السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسى وعلى السيد العلامة محسن بن اسمعيل الشامى وعلى العلامة لطف البارى بن احمد الوردخطيب صنعاء وعلى السيد العـلامة اسمعيل بن هادى المفتى وعلى شيخنا العلامة السيد عبـد القادر بن احمد وشيخنا العلامة على بن هادى عرهب وعلى غير هؤلاء وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهـم ووفارة ذكاء وحسن تعبير وخـبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية فى ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشـتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وهو الذى جمع شعره فى مجلد وبلغنى أنه نظم (بلوغ المرام) وأنه الآن يشرحه وله جوابات فى مشكلات وفتاوى وقـد تخرج به جماعة منهم العلامة عبد الحميد بن احمد قاطن ولاشغلة له بغير العلم والاكباب

على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسي المتقدم ذكره ومطلعها .

لله درك أيها البدر الذى ... يهدى الى نهج الصواب الظاهر

أبرزت من تيار علمك درة ... في سلك تبر قعر بحر زاخر

وهو الآن حي ينتفع به الناس ولعله قد جاوز خمسين عاما من عمره عافاه الله (١)

١٨٠ ﴿ عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ثامر بن فضل ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيدى العبسي العكى المعروف بالنجرى ﴾ (٢)

ولد فى أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة ونشأ بمدينة حوث وقرأ على والده في النحو والأصلين والفقه وعلى أخيه على بن محمد ثم حج سنة (٨٣٨) وارتحل الى الديار المصرية فوصلها فى ربيع الأول من التى يليها فبحث فيها فى النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم النويرى وفى المعانى والبيان على الشمنى وفى المنطق على التقى الحصنى وفى علم الوقت على الغز عبد العزيز الميقاتى وحضر فى الهندسة قليلا عند أبى الفضل المغربى بل كان يطالع ومهما أشكل يراجعه فيه فطالع شرح الشريف الجرجاني على الجغميني والتبصرة لجابر بن أفلح وقرأ فى الفقه على الأمين الأقصرائي والعضد الصيرامى وتقدم في غالب هذه الفنون كما

---

(١) ثم توفى يوم السبت ٢٩ شهر صفر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والف

(٢) نسبة الى نجرة فى عبس حجة

قال البقاعي المتقدم ذكره قال واشتهر فضله وبعد صيته وكتب عنه فى سنة (٨٥٣) قوله .

بشاطى حوث من ديار بنى حرب لقلبى أشجان معذبة قلبى
فهل لى الى تلك المنازل عودة فيفرج من غمي ويكشف من كربى

وتستر مدة بقائه هنالك فلم ينتسب زيديا بل انتسب حنفيا ولهذا ترجمه البقاعى والسخاوى فقال الحنفى ثم عاد الى اليمن وصنف مصنفات منها (المعيار فى المناسبات بين القواعد الفقهية) جعله على نمط قواعد ابن عبد السلام وهو كتاب نفيس مفيد ومنها شرح آيات الأحكام اختصره من الثمرات ومنها شرح مقدمة البحر للامام المهدى وله مصنفات فى غير ذلك ومن جملة ما كتبه وهو بمصر الى والده

فراقك غصتى ولقاك روحى وقربك لى شفاء من قروحى
وما ان أذكر الاوطان إلا يضيق لى من الأوطان سوحى
فعفوك والدى عنى وإلا فنوحى ياعيون علىّ نوحى

وهؤلاء المشايخ من المصريين المذكورين في الترجمة هم أكابر شيوخ مصر فى ذلك الزمن كما يفيد ذلك من ترجم لهم ولعل بقاءه فى مصر خمس سنين كما يدل عليه ماسلف ويمكن أن يكون أكثر من ذلك وخرج من مصر بمغنى اللبيب وهو أول من وصل به الى اليمن وحكى عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر فى سفره قافلا من مصر وتوفى سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة (١) وأرخ موته الضمدى فى الوافي سنة

(١) وفي بعض مؤلفات المولى العلامة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداری حفظه الله أن وفاة القاضى عبدالله النجرى فى ذى القعدة سنة ٨٧٧ بقرية

٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة

١٨١ ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل وقرأ على جماعة من المشايخ (١) واستفاد لاسيما فى العلوم الآلية وهو حسن الادراك جيد الفهم قوى التصور وله قراءة علىّ فى المعاني والبيان والتفسير وفى صحيح البخاري ومسلم وسنن أبى داود وفي بعض مؤلفاتى وله فى الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن وله في حسن الخلق والتودد وحفظ اللسان مالايقدر عليه إلا من هو مثله (٢)

١٨٢ ﴿ السيد عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزى ﴾

كان من الاذكياء النبلاء العلماء وله مصنفات منها (الياقوت المنظم) الذى شرح به قصيدة والده وهو كتاب حافل نفيس فيه فوائد بديعة ومنها كتاب (رياحين الأنفاس المهتزة فى بساتين الاكياس . في براهين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس) وهو كتاب نفيس استخلفه والده فى مدينة ذمار بعد فتحها ثم فسد ما بينه وبين أهل المدينة فاخرجوه فدخل صنعاء فأخذ واعليه من دروعه وآلة ملكه شيئا كثيرا ولما فتح

القابل من وادى ظهر غربى صنعاء وأن قبره بها مشهور مزور انتهى

(١) منهم أخوه العلامة حسين بن محمد العنسى المتقدم ترجمته وعلى القاضى العلامة يحيى بن على الشوكانى اه تقصار

(٢) وولى القضاء فى المدينة التعزية فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وكان من أورع الناس فى الدرهم والدينار بل قليل النظير فى زمانه واستمر قاضيا حتى مات بها سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين والف اه تقصار

عامر بن عبد الوهاب صنعاء سيره معه الى تعز وتوفى هنالك وله شعر فمنه قصيدة مطلعها

أو ما النسيم يبلغن اذا سرى   طرسا الى صنعاء من أم القرى

وله قصيدة أخرى مطلعها

حي الغداة وأقر الحي والحرما   عنى السلام سلاما زاده حرما

١٨٣ ﴿عبد الله بن المهلا بن سعيد بن على الشرفي اليمانى المعروف بالمهلا﴾

ولد فى شهر صفر سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة بالشرف الأعلى وأخذ عن جماعة منهم والده المهلا والفقيه عبد الله الراغب والسيد هادى الوشلى والقاضى على بن عطف الله والسيد احمد بن المنتصر والفقيه عبد الرحمن النزيلى وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ورحل اليه طلبة العلم من الآفاق ومن جملة تلامذته الامام القاسم بن محمد. واتفق أن الباشا جعفر امتحن العلماء بحديث اختلقه ونمق الفاظه وأملاه عليهم فابتدر الحاضرون لكتابته فلم يتحرك صاحب الترجمة لشئ من ذلك فسأل الباشا لم لايكتب فقال يا مولانا قد أفدتم والجماعة قد كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم ثم أخبرهم أن الحديث هو الذى وضعه وانما أراد امتحانهم و(توفي) سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف وليس هذا هو مؤلف (المواهب القدسية شرح البوسية) فذاك متأخر وقد تقدمت ترجمته واسمه الحسين بن ناصر

١٨٤ ﴿عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام﴾

ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨ ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف

وسمع من أبي حيان ولم يلازمه وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزى وقرأ على الفكهانى وكان شافعيا ثم تحنبل وأتقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها وصنف (مغنى اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف فى بابه مثله واشتهر في حياته وله تعليق على (ألفية بن مالك) و(عمدة الطالب فى تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان و(رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة) أربع مجلدات و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل) عدة مجلدات وشرح الشواهد الكبرى. والصغرى. وقواعد الاعراب و(شذور الذهب) وشرحه و(قطر الندى) وشرحه و(الكوكب الدرية شرح اللمحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانت سعاد) وشرح البردة. والتذكرة فى خمسة عشر مجلدا وشرح التسهيل ولم يبيضه وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه ولعل ذلك والله أعلم لكون أبى حيان كان منفردا بهذا الفن فى ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة وكثيرا ما ينافس الرجل من كان قبله فى رتبته التى صار اليها اظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ الى مالم يبلغ اليه والا فأبوحيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة وهكذا نافس أبوحيان الزمخشرى فأكثر من الاعتراض عليه فى النحو والنهر الماد لكون الزمخشرى ممن تفرد بهذا الشأن وان لم يكن عصره متصلا بعصره وهذه دقيقة ينبغى لمن أراد اخلاص العمل أن يتنبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص وقد تصدر صاحب الترجمة للتدريس وانتفع به الناس وتفرد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه

وصار له من الملكة فيه مالم يكن لغيره واشتهر صيته فى الاقطار وطارت مصنفاته فى غالب الديار حتى قال ابن خلدون مازلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه و(مات) فى ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة وله نظم فنه

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلا يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل

ورثاه ابن نباتة فقال

سقى ابن هشام فى الثرى نور رحمة تجر على مثواه ذيل غمام
سأروى له من سيرة المدح مسندا فمازلت أروى سيرة ابن هشام

١٨٥ ﴿ عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين ﴾

اشتغل كثيرا وأخذ عن أصحاب النجيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف وكان يترافق هو وزين الدين العراقى في مطالعة الكتب الحديثية فالعراقى لتخريج الاحياء والزيلعى لتخريج أحاديث الكتابين المذكورين وكان كل منهما يعين الآخر ولابن حجر تخريج لأحاديث الكشاف فلعله استمد من تخريج صاحب الترجمة ومات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة

١٨٦ ﴿ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعى المكى صاحب التاريخ المشهور ﴾

المسمى (سمط النجوم الغوالى فى أبناء الاوائل والتوالى) وهو مجلدان ضخمان الاول الى أيام معاوية والثانى الى آخر القرن الثانى عشر وبسط فيه

تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء واختصر تراجم آخرين ولم اقف له على ترجمة (١).

١٨٧ ﴿ عبد الملك بن جمال الدين بن اسماعيل العصامى ﴾

جد المذكور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمكة ونشأ بها وأخذ عن مشايخها وبرع فى العلوم وصنف مصنفات منها (شرح الشذور) و (شرح القطر) و (شرح الشمائل) و (شرح الالفية) وغير ذلك قال حفيده المتقدم قبله انها بلغت مصنفاته ستين مصنفا (ومات) سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف.

١٨٨ ﴿ عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطى شرف الدين ﴾

ولد فى آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستمائة ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الماجد وكان جميل الصورة جدا حتى كان أهل دمياط اذا بالغوا فى وصف العروس قالوا كانها ابن الماجد وتشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندرية فى سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفى وبالقاهرة منهم وغيرهم ولازم المنذرى وحج في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالغ وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتى شيخ وخمسين شيخا وأملى في حياة مشايخه وكتب عن جماعة من رفقائه. قال المزى ما رأيت أحفظ منه وقال الذهبى كان مليح الهيئة حسن الخلق بساما فصيحا لغويا مقريا

(١) وفى سلك الدرر أن مولد المترجم له بمكة سنة ١٠٤٩ ومات بها سنة ١١١١.

جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيدا جدا في المذاكرة . وقال ابن سيد الناس سمعته يقول دخلت على جماعة يقرؤن الحديث فمن ذكر عبد الله بن سلام فشددوا لامه فقلت سلام عليكم سلام عليكم . وصنف كتابا في الصلاة الوسطى . وآخر فى الخيل . وقبائل الخزرج وقبائل الاوس . و(العقد الثمن . فيمن اسمه عبد المؤمن) . و(المسانية والسيرة النبوية) وغير ذلك وكان له نظم متوسط وروى عنه جماعة ماتوا قبله بدهر وطال عمره وتفرد بأشياء وحمل عن الصنعانى عشرين كتابا من تصانيف في اللغة والحديث وأزكى فى علم النسب على المتقدمين ووصفه أبو حيان بحافظ المشرق والمغرب . قال الذهبي كان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة مات فى خامس ذى القعدة سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة .

١٨٩ ﴿عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن على بن مسعود البغدادى الحنبلى أبو الفضائل صفى الدين﴾

ولد سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة وتفقه على جماعة وعنى بالحديث فسمع من عبد الصمد وآخرين ورحل الى دمشق فسمع من ابن عساكر وخرج لنفسه عن نحو ثلثمائة شيخ وحدث وتخرج بالفضلاء وأثنوا عليه وكان علامة فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له فى بغداد جماعة وكذلك من دمشق وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريق السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الاطلاق وله مصنفات منها (شرح المحرر) ومختصر فى الفرائض و (ادراك العناية في اختصار الهداية) و (تحقيق الامل في الأصول والجدل) و (تحرير المقرر فى تقرير المحرر) و (العدة شرح

العمدة) وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج وأخذ عنه جماعة (ومات) فى صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة.

١٩٠ ﴿عبد الهادى بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائي المعروف بالحسوسه﴾

بهملات الزيدي. قال القاضي أحمد بن سعدالدين انه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الأئمة ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقى الفضلاء وقرأ عليهم فمن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمى شيخ الامام القاسم وعيسى زعفان وعلى بن الحاج. قال ويحمل القاضى عبد الهادى من جليل الكلام ودقيقه مالا يشبهه فيه أحد حتى قال الامام القاسم انه يظن أنه أوسع علما من أبي الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على قواعد البهشمية لا يشذ عنه منها شيء ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلامى وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون انه يميل الى مذهب المعتزلة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فتألم لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة وله فى حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعاء الى ثلا فى أوايل مرضه ثم توفى بها ليلة الجمعة الثانى عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

١٩١ ﴿السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيي الديلمى﴾

المتقدم ذكر والده فى حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠ مائتين وألف وقرأ على والده في الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده

علما فى جهته وهى مدينة ذمار ثم فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذى يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر فى كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت الى ذمار مع مولانا الامام المتوكل على الله فى سنة (١٢٢٥) لازمنى المذكور ليلا ونهارا لمحل الصداقة بينى وبين والده ولكونى نزلت فى بيتهم فسمع علىّ أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسمائها الآن لكثرتها واستفاد بالمذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار فى مدينة ذمار مع حدث سنه مرجعا فى العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين فى علوم الاجتهاد بذمار وفي سنة (١٢٢٦) فى الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمنى ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم فى هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة فى مجموع الأشعار عندي(١).

١٩٢ ﴿ السيد عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن حسين ابن العباس بن جعفر ﴾

الحسنى من قبل الحسينى من قبل الأب الموصلى مولدا وبلدا ومنشأ ولد شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٤ أربع وثمانين ومائة وألف وقدم علينا الى صنعاء فى سنة (١٢٣٤) وكثر اتصاله بي وهو جامع بين

---

(١) ثم بعد ذلك انقبض وأحب الخلو والانفراد عن جميع الناس حتى عن والده وأقام بمكان لايخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أيام قلايل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أبيه موسى يستحد بها فذبح بها نفسه فى سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع معه انتهى من التقصار

علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن الاشارة قد عرف كثيرا من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها باحسن الاخبار مع صدق لهجة وتحر للصدق وكتب الى من شعره بنظم فائق رائق

ومن جملة ماخبرنا به من خبر عجيب ونبأ غريب وهو أنه وجد فى جبل قيسون من جبال الشام رجل من الجن يقال له قاضى الجن واسمه شمهورش وأنه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فاخبرنا صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلى نسبة الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد بن محمد المنينى نزيل دمشق الشام قال أخبرنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى عن القاضى شمهورش قاضى الجن بصحيح البخارى عن البخارى . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد حنفية هذا الزمان فى جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومى المسمى الدرر والغرر متنا وشرحا ، والمؤلف الآخر لمحمد افندى مفتى دمشق المسمي (الدر المختار) واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ... فى وقته حتى اذا ما ذهب
يحثه الحرص على نكتة ... يكتبها عنه بماء الذهب

وأخبرنا أن هذا محمد افندى من أهل القرن الحادى عشر وقد طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتي فاعطيته (الدرر) وشرحها (الدرارى) وقد كتب الىّ من نظمه شعرا فائقا قد ذكرته فى مجموعى فليرجع اليه

وقد تلقيت منه الذكر على الطريقة النقشبندية .

١٩٣ ﴿ عبد الهادى بن محمد السودى ثم الصنعانى الصوفي الشاعر المشهور ﴾

ولد فى نيف وسبعين وثمان مائة ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره ثم لحقته جذبة فخرج هائما من صنعاء وسكن مدينة تعز وذكر الامام شرف الدين أنه انما حصل له الهيام بسبب أكله للقات وله شعر حسن فمنه .

كيف حاروا فيك واعجبا ... يا منى سمعى ويابصرى
أنت لا تخفى على أحد ... غير أعمى الفكر والنظر
حيرة عمت وأى فتى ... رام عرفانا ولم يحر

﴿ ومنه ﴾

لا وقدٍ منك معتدل ... عن غرامى فيك لم أمل
ليس لى عطف على أحد ... لا ولا ميل الى بدل
بك يا سؤلى ظفرت فلم ... التفت للدار والطلل

﴿ ومنه ﴾

عاذلى فى الحب أوخطره ... لست من ليلى ولا سمره
أنا فى واد أظنك ما ... قلت فى الافياء من شجره
لا تطل فيه الملام الى ... أن تذوق الحلو من ثمره
يا حلول الشعب من اضم ... انشقونى النشر من زهره

وفي هذا الشعر من شعر أبى نواس وكان صاحب الترجمة فى أيام الامام شرف الدين (ومات) سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة .

١٩٤ ﴿ عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشى الاموى العلفى ﴾

ينتهى نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية . ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو فى التى بعدها يبلاد حيدان بسبب أخواله بنى مدحف نخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى هجرتهم بنى علفة فى بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء وهو في سن الطلب فاخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل محمد بن أحمد الحربى في النحو وعلى التهامى فى الصرف وعلى عبد الرحمن ابن محمد الحيمى فى أنواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى والسيد الحسن بن أحمد الجلال والقاضى صلاح الذنوبى والقاضى أحمد ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه والفرائض . ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والقاضى الحسين بن على الشوكانى والقاضى أحمد بن سعد الدين وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسى وولده أحمد والسيد الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطبي وكان الامام المتوكل على الله يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع وله تفسير لطيف على سورة الاخلاص وله مجموع فى خطب السنة ومختصر سماه (الوعظ النافع فيما انشأه القاضى عبد الواسع) ولم يزل مقيما على التدريس حتى (مات) فى ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في الغراس بجوار الامام المهدى أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكملاء فنهم فى تاريخ تحرير هذه الاحرف محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها وهو

كثير الخير كثير العـدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة ومنهم أخوه الحسن بن على وهو تلو أخيـه محمد فى محاسـنه مع صدق لهجة وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة ومنهم يحيي بن محمد بن على وهو الآن في عنفوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائقة

١٩٥ ﴿ عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى تاج الدين ﴾

ولد سـنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وأجاز له جماعة كابن سيد الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة (٧٣٩) فسمع بها من زينب بنت الكمال والمزى والذهبي ومعن فى طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق حتى مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية وصنف تصانيف منها شرح مختصر ابن الحاجب. وشرح منهاج البيضاوى وعمل الفوايد المشتملة على الأشباه والنظاير. والطبقات الكبرى. والوسطى. والصغرى. ورزق السعادة في تصانيفه فانتشرت في حيوته وكان ذا بلاغة وطلاقة جيـد البـديهة طلق اللسان حسن النظم والنثر ودرس فى غالب مدارس دمشق وناب عن أبيه فى الحـكم ثم اشتغل به باختيار أبيه وولى خطابة الجامع وانتهت اليـه رياسـة القضاء والمناصب بالشام وحصل له بسبب القضاء محنة بعد محنة وهو مع ذلك فى غاية الثبات وعزل مرات وكشفوا عليه فى بعضها وحـكم بعض القضاة بحبسه واجتهدوا فى طلب غيره من عثراته فلم يجدوا قال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدايد مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرياسة مالم يحصل لأحد قبله وانتهت اليـه الرياسـة بالشام وأبان فى أيام محنته عن شجاعة وقوة

مناظرة حتى أفحم خصومه مع كثرتهم ولما عاد على وظايفه صفح عن القايمين عليه وكان كريماً مهابا (ومات) في سابع ذى الحجة سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة *

١٩٦ ﴿السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السيد نور الدين أبو حامد﴾

الحسينى الايجي الشافعى ولد يوم السبت خامس وعشرين ذى القعدة سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة بشيراز وتحول إلى مكة وقرأ على جماعة كالمحب الطبرى وأبى الفتح المراغي وحفظ القرآن وبعض الحاوي وفى الصرف النخبة لجده وفى النحو الكافية وشيئاً من الطوالع وغير ذلك وأخذ عن الصفى جده لأمه في علوم عدة وعلى النور أبى الفتوح وأجاز له كثير من أمصار مختلفة وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس والخليل وأخذ فى هذه الأمكنة عن جماعة كالبقاعى والسخاوي وتصدر في ايج للافتاء والاقراء والتحديث وكتب على المنهاج والتيسير للبارزى وعلى القونوى وجمع كتابا طويلا سماه (مجمع البحار) جعله أولا مختصرا للروضة ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل ترجمه السخاوى وذكر أنه فارقه فى سنة اربع وتسعين يعنى وثمان مائة فلعله عاش إلى القرن التاسع والله أعلم *

١٩٧ ﴿السيد عبد الله بن محمد الهاشمى الحسينى الملقب العبرى﴾

بكسر المهملة وسكون الموحدة ذكره الذهبي فى المشتبه فقال عالم كبير فى وقتنا وتصانيفه سايرة وقال الأسنوى فى طبقات الشافعية كان أولا حنفيا ثم صار شافعيا وكان يقرئ المذهبين ووصفه بعض أهل

بلاده فقال كان قاضي القضاة عضد السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشاراً اليه في جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف ومال فى آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية وله من المصنفات عدة منها شروح مصنفات القاضى البيضاوى المنهاج والمطالع والغاية والمصباح وشرح المصابيح وسكن سلطانيه ثم تبريز وولى قضاءها وعبارته فصيحة قريبة من الافهام وكانت (وفاته) بتبريز فى شهر رجب سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين وسبعمائة فى العام الذى حصل فيه الغلاء المفرط بخراسان والعراق وفارس وأذربيجان وديار بكر حتى جاوز الوصف وأكل الأب ابنه والابن أباه ويبعت لحوم الآدميين في الأسواق جهراً ودام ذلك ستة أشهر كذا فى الدرر لابن حجر حاكيا عن بعض فضلاء العجم *

١٩٨ ﴿ عثمان بن على بن عمر بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن على بن عبد الله الطائى الحلبي ﴾

فخر الدين ابن خطيب جبرين الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٢ اثنتين وستين وستمائة ومهر فى الفنون حتى كان يدرس كل من قصده فى أى كتاب أراد من أى علم أحضره ولم ير الناس له في ذلك نظيراً إلا ماحكى عن ابن يونس فكان يقرئ فى الحاوى وغيره من الفروع وفى المحصول وغيره من أصول الفقه وفى الشاطبية وغيرها من القراءات وفى الفرايض وأنواع الحساب وفى العربية والتصريف والحكمة والطب وغير ذلك وناب الحكم وكان في خلال الدرس وخلال الحكم يلازم السبحة ومن تصانيفه شرح التفجير وشرح الشامل الصغير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح الحاوى وشرح مختصر مسلم للمنذرى ثم طلب إلى القاهرة

فمثل بين يدى السلطان فبدر من السلطان كلام فى حقه أغلظ له فيه فرجع مرعوباً فرض وكان معه ولده فرض كذلك وماتا جميعاً بعد جمعة في المحرم سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة وأثنى عليه ابن حبيب فقال حاكم قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة فى معرفة الأصول والفروع مشار اليه بالتقديم فى المحافل والجموع ثم ذكر أنه باشر توقيع الحكم ونظر الاوقاف ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء بحلب مدة

١٩٩ ﴿ عثمان بن قطلو بك التركمان أمير التركمان بديار بكر وصاحب آمدو ماردين ﴾

وغيرهما كان أبوه من جملة الأمراء بالدولة الأرتقية ثم انتمى ابنه هذا إلى تيمورلنك وصار من أعوانه ودخل معه البلاد الشامية لما طرقها ثم رجع إلى بلاده فاستولى على ماتقدم ذكره فى أيام الناصر فرج بن برقوق صاحب مصر والشام وولاه الرها وضخم أمره وما زال في علو إلى أن تجرد المؤيد شيخ البلاد الشرقية وعاد إلى نحو بغداد فأرسل قصاده إلى المؤيد يعتذر عن نفسه فى ذنب منه سابق ويقول ان لم يعف عنى السلطان لاأجد لى بداً من موافقة خصومه فأجابه وكان من الرجال قوة وشجاعة واقداماً قتل ملوكا ولما سلطن الأشرف برسباى المتقدم ذكره وطالت أيامه تغير ما بينهما فجهز لقتاله عسكراً غير مرة وأخذ منه الرها وقبض على ابنه هابيل وحبس بقلعة الجبل حتى مات ثم تجرد الأشرف بنفسه اليه في سنة (٨٣٦) ووصل إلى آمد ونزل عليها وحاصرها زيادة على شهر ثم رحل عنها بعد وقوع الصلح بينهما وأرسل له بخلعة وسرج فرس ذهب واستمر على حاله إلى سنة (٨٣٩) فسار إلى اسكندر

من تبريز وبلغ على صاحب الترجمة فجهز على بك ابنه في فرقة من العسكر وهو على أثرهم فالتقى الفريقان فاستظهر عسكر هـذا فثبت اسكندر بمن معه ثم حملوا حملة رجل واحد على عسكر هذا فكسروه وسار اسكندر خلفهم فتبعوا صاحب الترجمة فرمى بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه ثم حمل وعلق إلى القلعة بحبال فدام بها أياماً قلايل ثم (مات) وذلك فى العشر الاول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمان مائة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها ودام سلطانه زيادة على خمسين سنة *

٢٠٠ *﴿ عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أبي بكر بن يحيي
بن ابراهيم بن يحيي بن عبد الواحد بن أبي حفص
عمر الملقب المتوكل على الله الهنتاتي ﴾*

بفتح الهاء ثم نون بعـدها مثناة ثم مثلها بعد الف قبيلة من البربر وجـده أبو حفص عمر هو أحـد العشرة من أصحاب محمـد بن تومرت المعروف بالمهدي ولد تقريبا بعـد العشرين وثمان مائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجـده وقرأ القرآن وشيئا من العلم وصار اليه الملك وهو ابن ثمان عشرة سـنة فخالف عليه عمه أبو الحسن فظفر به وتمهدت له الأمور وطالت أيامه فانه ولى ملك تونس وهو فى تلك السن فى سـنة (٨٣٩) ودام في الملك أربعا وخمسين سنة ونصف سنة ودانت له البلاد والرعية واجتمع له من الأموال وغيرها مايفوق الوصف وأنشأ الابنية الهايلة والخزانة الشرقية بجامع الزيتون وجعل بها كتباً نفيسة للطلبـة وبعـد صيته وطارت شهرته وهادن ملوك تلك الاقطار وكذا ملوك

الافرنج وخطب له بالجزاير وتلمسان وجائته بيعة صاحب فاس واثنى عليه غير واحد ممن لقيه ولم يزل بحالته حتى (مات) في صبيحة يوم السبت تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة

٢٠١ ﴿الامام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد﴾

ولد باعلا فلله بفتح الفاء واللامين بعدها بعشر بقين من شوال سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة فقرأ على على بن موسى الدوارى فنونًا من العلم وقرأ أيضًا على غيره ثم رحل إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيي بن أبي بكر العامري المشهور مؤلف البهجة وغيرها سمع منه سنن أبي داود وأجازه فى ساير كتب الحديث وبرع فى جميع العلوم وصنف وهو دون العشرين فمن مصنفاته شرح منهاج القرش . فى مجلدين ضخمين وشرح البحر . للامام المهدي بلغ فيه إلى كتاب الحج وهو شرح مفيد سلك فيه طريقة الانصاف وهو يدل على تبحره في عدة علوم وله فتاوي مجموعة في مجلد ضخم مفيدة ومن جملة شيوخه الامام محمد بن على الوشلى فانه لازمه فى الحضر والسفر ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته فبايعوه فى تاسع شوال سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة وكانت الدعوة بوطنه هجرة فلله ودخل تحت طاعته بلاد السودة وكحلان والشرفين والبلاد الشامية وعلماء ساير محلات الزيدية قد بايعوه وان لم يجبه جميع أهلها وهو من أكابر أئمة الآل فى العلم والعمل والكرم وساير الخصال الشريفة وله شغف بالعلم عظيم ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل مالم يكن لغيره حتى رأيته قد حرر بحثا فى مسئلة انحصار الامامة فى بعض بطون قريش

وتكلم بالصواب مع كونه إذ ذاك إماماً واستمرت امامته إلى أن (مات) في شهر رجب سنة ٩٠٠ تسعمائة ومدة خلافته احدى وعشرون سنة

٢٠٢ ﴿السيد على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن احمد بن عامر الشهيد﴾

المتقدم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف وقيل سنة (١١٣٩) وقرأ بها على أهل العلم هنالك ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على من به من العلماء كالسيد عيسى بن محمد بن الحسين ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ على السيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق وغيره كالقاضى احمد بن صالح بن أبي الرجال واستقر بها وتزوج وكان إماما فى جميع العلوم محققا لكل فن ذا سكينة ووقار قل أن يوجد له نظير في ذلك كان اذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط بل ينظر اليهم ساكتا فيرجعون اليه بعد ذلك فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتريه الطيش والخفة فى شئ كائنا ما كان ولا يوجد له عدو قط لحفظ لسانه والتفاته الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه مع كونه غير متعلق بالمناصب الدنيوية التى هى منشأ العداوة اما لحسد أولغيرة فلهذا كان الثناء عليه كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان يسلك هذا المسلك مع أهله وأولاده فانهم اذا وقع لهم السهو عن شئ مما يحتاج اليه من طعام أو شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك منهم فضلا عن أن يتجرد عليهم ويلومهم . ولقد أخبرنى أنه خرج يوما مع جنازة وقت الغداء وما رجع إلا قبل الظهر فظن أهله أنه قد تغدى لأنه كان كثير الضيافات عند معارفه

فوصل الى مكانه واستمر جالسا الى وقت العشاء لم يطلب منهم شيئا ومثل هذا عجيب وأخبرنى أنه دخل ليلة منزله ووقف في المكان الذى يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقى إلى مقدار نصف الليل فى ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه فى السمر مع أنه كان محبا للسمر واذا كانت هذه معاملته لأهله فما ظنك بمعاملته لغيرهم ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم فى شئ منذ عرفته الى أن مات وليس له نظير فى حفظ الأشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الأخبار التى لا يدرى بشئ منها غالب أهل العصر ومع هذا فانه يحضر مواقف الاجتماع فيتحدث متحدث بخبر من الاخبار فيزيد وينقص ويغلط ويصحف ويحرف وهو مصغ اليه مقبل عليه كأن لا يعرف من ذلك شيئا فاذا فرغ ذلك المتحدث من حديثه استحسنه صاحب الترجمة وسكت ولا يستدرك عليه فى شئ مع أنه يعلم بتفصيل ذلك الخبر وصحيحه وفاسده اللهم إلا أن يسأله سائل عن تلك الحكاية أو يسترشد منه الحاكى فانه حينئذ يمليها بعبارة عذبة ويصوغها بألفاظ فصيحة واذا كانت مشتملة على شئ من الشعر ذكره لا يغادر منه شيئا حتى يخجل حاكى تلك القضية ويندم على اقدامه وهكذا اذا روى أحد من هو بحضرته شيئا من الشعر أصغى اليه وقد لا يدرى ذلك الراوي لمن الشعر وقد يصحف فى بعضه وقد لا يحفظ إلا شيئا يسيرا من القصيدة وصاحب الترجمة ساكت لا يتكلم فاذا سأله سائل عن ذلك روى تلك القصيدة من أولها الى آخرها وذكر السبب الذى قيلت لأجله وترجم لقائلها ترجمة لا يدع من أحواله شيئا وقل أن يجرى بحضرته شئ لا يعرفه وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له

رغبة في الظهور ولا يتكلم فى مسألة إلا وهو على قدم راسخة والارجع الى البحث بل كثيرا ما يرجع الى البحث وان كان يعلم بالمسئلة فانى سمعت منه صحيح البخارى من أوله الى آخره بلا فوت فكانت تعرض مباحثات حال القراءة فيسمع السؤال ثم يصمت ويأخذ الشروح فينظر فيها فان وجد ما يفيد أملاه وإن لم يجد تكلم من عند نفسه بكلام فى غاية الحسن والافادة . ومما كتبته اليه فى أيام قراءتى عليه هذان البيتان وفيهما طرد عجيب .

امام البهاليل الأولى سبقوا الى ... سماء المعالى آمرا بعد آمر
على بن ابراهيم بن على بـ ... ـن ابراهيم بن أحمد بن عامر

وقد أخذ عنه الطلبة فى فنون متعددة وكانوا يقصدونه فى الغالب الى بيته وكان للعصر به جمال وللعلم وأهله به أنس وله فى الشعر يد طولى وقصائده الطنانة موجودة بايدى الناس فمن شعره فى وصف البنادق من جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما ... نفخن قتاما تستطار مشاعل
حكى شكلها الحيات لكن صفيرها ... زئير وفى الاحشاء منها الغوائل
كراسيها أذنابها وعيونها ... وراء ولا يخفى عليها المقاتل

ولو لم يكن له الا هذه الابيات لكفته فانها غاية لا تدرك وهى تدل على ما أولاها من أدبه الغض . ومن قصائده الطنانة هذه القصيدة .

خلس اللحظ تذيب المهجا ... فبها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك فى مرعى الهوى ... فيلاقى القلب منه حرجا
راشقات وتسمى نظرا ... بنبال وتسمى دعجا

لم تؤثر فى سوى أفئـدة وهى فيهن تبـين الشخجا

كان عهدى قبلها أن النهى للتصابى مانع أن يلجا

يا خليلى أراها منكما ظـلة بالسفح ان لم تعجا

واذا ظللتماه فانشـقا من شميم الدار عرفا ارجا

انما اعتـدّ من عمرى بما كنت فيـه بالصبا مبتهجا

يملأ التهويم عينىّ ولم يك قلبى بالهوى منزعجا

كم سرقنا باللوى فى غفلة من عوادى الدهر غيثا سجسجا

ترقص الاغصان فيـه طربا وعليـه الطير تشدو هزجا

ودجى قد ألف الشمل الى أن فرى الصبح لأفق ودجا

وليالى بالتدانى لؤلؤ قـد أعيدت بالتنائى سـبجا

اذ يلف الحب مشتاق هوى وعفاف بالغرام امتزجا

لم يشقنى ظـل افنان الحمى انما اشـتاق بدرا غنجا

حركات الحسن فى أعطافه يستميل اللب عن أهل الحجا

آه من عـين به دامية وهى فى الدمع تخوض اللججا

كلما لام عليـه عاذل وجد المسمع بابا مرتجا

لا سمت بى عقوة من هاشم وبخال بالمعالى وشـجا

ان اخافتنى القنا من دونه بعواليها حسبنا سرجا

لأقيمن على رغم النوى منسم الحب واعلو الثبجا

كم لطرفى فى الكرى من رقبة ليرى للطرف فيه منهجا

أترى آساده في وهن من سهاد ظـل فيـه مدلجا

آه من عسجد شعر صـغته وأراه في الهوى قـد سمجا

لو رأى قيصر منه ما رأوا   صاغ منـه لملوك دملجا

ولم يشتغل رحمـه الله بالتأليف مع أنه أهل له ولو وجـه نفسه اليه لجاء بما يعجز عنـه غيره ولعل السبب في ذلك محبته للخمول حيا وميتا وكتب من نفايس الكتب بخطه شيئا كثيرا وكنت اعجب من سرعة ما يتحصـل له من ذلك مع شغلته بالتدريس فسألتـه بعض الأيام عن هـذا فقال انه لا يترك النسخ يوما واحـدا واذا عرض مايمنع فعل من النسخ شيئا يسيرا ولو سطرا أو سطرين فلزمت قاعدته هـذه فرأيت فى ذلك منفعة عظيمة وكان له رحمه الله ميل الى السيد العلامة أحمد بن محمد ابن اسحق وخرج معـه من صنعاء الى وصاب أيام وقوع الحرب بينه وبين الامام المهدى العباس بن الحسين وانتفع بصحبته وكان يعينه عـلى امور دنياه وكان له لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة منها انه كان بعض أبناء الأكابر يتصل به ويقرأ عليه ويديم الجلوس معه وهوفائق الجمال بديع الأوصاف فتزوج وانقطع عنـه فقيـل له فى ذلك فقال انصرف ندمان لوجود ندمانة فتمت له الاشارة الى الواقع مع مراعاة التوجيه بالقاعدة النحوية على أحسن أسلوب ولم يزل رحمه الله مستمرا على حاله الجميل حتى توفاه الله فى اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ورثيته بقصيدة مطلعها .

هب أن بدر الأفق يوما يأفل   أو أنه يهوى السماك الأعزل

٢٠٣ ﴿ السيد على بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير ﴾

حفيد السيد محمد صاحب التصانيف الآتى انشاء الله ولد شهر القعدة سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف وقرأ فى العربيـة والحديث

واستفاد فى أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء
سريع الفهم قوي الادراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة
فايق النظم والنثر وله مصنفات منها (السر المصون . فى نكتة الاظهار
والاضمار فى أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) ورسالة في تحريم تحلية
السلاح بالذهب وتأنيس أرباب الصفا فى مولد المصطفى و(كتاب
النفحات الربانية واللمحات الرحمانية فى احراز ذخاير الصلات بابراز ضماير
الصلوات) والفتح الالاهى بتبيه اللاهى وكلها حسنة وحج مرات وتردد
ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطيع
الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطارت في الاقطار اليمنية
واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدباء
ومجالستهم ومجاذبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر
والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فعقد
مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع
عليه جمع جم ورغب الناس اليه وأقبلو على وعظه وكان ينحدر عند مايتكلم
عن الناس من أول المجلس الى آخره لايتلعثم فى عبارة ولا يتردد في لفظ
كأنه يملى من كتاب ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع
مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألفاظ الأذان وأخرى فى تحريم
التحلى بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس
وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى
إذا حدث شيء من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام فى دفع ذلك

الحادث وأحواله كلها حسنة وله فى الذب عن الغيبة والنميمة غاية كاملة لا يدع أحدا يذكر أحدا بسوء فى مجلسه وله أذكار وصبر على تعليم العامة ما يهمهم من أمر دينهم وهو الآن مستمر على هذه الأحوال الجميلة وللناس به انتفاع كثير ومع هذا فلم يسلم من المنافسة له والمبالغة فى الحط عليه والتظهر بثلبه وهو صابر محتسب وقد كتب الى أبياتا بعد تركه لنظم الشعر وهى

طبل شيطانى ومزمار الهوى　　ضربا والنفس باتت ترقص

ورياض القلب قد اهملها　　عدم التقوى فباتت تنقص

اعرب اللفظ بقرآنى وكم　　الحن المعنى فهل لى مخلص

يالقومى لم أجد محتسباً　　فاضلا عن منكراتى يفحص

فعسى ربى بجاه المصطفى　　يذهب الدا فتزول الغصص

فأجبته عنه بقولى

قد شققت الطبل والمزمارما　　مثلك اليوم لزمر يرقص

وكذاك النفس قد ألجمتها　　بلجام الزهد وهو المخلص

انت لا تفحص عن عيب امرء　　تب من ظل لعيب يفحص

فرض النفس إذا زاد الهوى　　فهو إن مارضتها ينتقص

يالحا الله اناسا كلما　　لاح للاطماع برق بصبصوا

واذا نال الفتى مكرمة　　كان من ذاك لديهم غصص

وهو الآن مابين الاربعين والخمسين من عمره دامت فوايده ثم (مات) رحمه الله فى شهر ذي الحجة سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين والف

(ووالد المترجم له) هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة

والطريقة عارف بفنون من العلم لاسيما الحديث والتفسير وله فى التصوف والتسليك يد طولى قرأ على والده وعلى غيره وأقرأ فى جامع صنعاء فى صحيح البخارى وغيره وله في الوعظ يد طولى وقد قعد لذلك فى مواطن فانتفع به الناس ثم رحل إلى مكة واستوطنها بسبب أمور جرت له مشتملة على امتحانات وهو الآن مقيم هنالك وقد رغب عن الرجوع إلى اليمن وهو وافر الجاه عند أهلها عظيم الحرمة رفيع الدرجة وصار هنالك مأوى لمن دخل مكة للحج من أعيان أهل اليمن وقد كتب إلى كتابا يتضمن المعاهدة ولم يكن قد عرفنى قبل ارتحاله إلى هنالك لأنى كنت إذ ذاك فى أيام الصغر وأنا رأيته مرة واحدة يصلى بالناس فى بعض المساجد بصنعاء فسمعت قراءة فايقة بصوت مطرب مع هيئة جميلة وشيبة منورة . وله مصنفات فى الوعظ والرقايق والتصوف وهى مشحونة بالفصاحة والبلاغة وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكن اكتفيت بذكره ههنا (ومات) ثانى عشر شوال سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والف ومولده سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة والف ومن مصنفاته (الفلك المشحون شرح اسماء من يقول للشيء كن فيكون) وشرح للأربعين الجوهرية وله تفسير غريب الأسلوب سماه (مفاتيح الرضوان فى تفسير القرآن بالقرآن) كتب منه مجلداً ضخماً وجمع مجموعا فى ترجمة والده ذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وقد وقفت على جميع ذلك وولده (يوسف بن ابرهيم) ساكن عنده هنالك وهو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله فى الأدب مسرح قوى وهو أصغر من أخيه على المترجم له وقد خرج

إلى صنعاء وسمعت تلاوته وهى تلاوة فايقة بنغمات رايقة ورأيته يقرأ على عمه عبد الله بن محمد المتقدم ذكره فى مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فى صحيح البخارى (١)

٢٠٤ ﴿على بن أحمد بن راجح بن سعيد﴾

وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر فى الكرم والرياسة والكياسة وله ولاخيه محسن بن أحمد راجح قصص فى الكرم يتناقلها الناس الى الآن ويضربون بها الامثال ولشعراء عصرهما فيهما غرر المدائح وكانا مستوليين على المنصور بالله لا يعمل الا بما قالاه ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الاعظم الذى لا يقع فى المملكة شيء الا باذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازما له قبل الخلافة ولما مات المنصور وقام بعده الامام المهدى نكب صاحب الترجمة وأخاه المذكورين وأخذ من أموالهما شيئا كثيرا فاما صاحب الترجمة (فمات) بعد ذلك بايام يسيرة فى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف فبقى لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج وهو جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل

---

(١) وكانت وفاة سيدى يوسف بن ابراهيم الامير فى ليلة الثلاثاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين والف ومولده سادس عشر ذى الحجة سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف ومن شعره

يامن سبى قلبى العميد بلحظه ... وأذاب جسمى بالسقام بصده
رفقا بقلبى المستهام فانه ... مأواك يامن أنت غاية قصده
وأمنن برد تحيتى لاغيروا ال ... قلب المتيم لاتمن برده

منها في كل عام شيء واسع وأما أخوه فتأخر موته الى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف.

٢٠٥ ﴿ على بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الاصل المصرى ﴾

ولد فى حدود الثمانين وستمائة وتعانى الخدم الديوانية وكان أبوه من الاعيان الموقعين وباشر الديوان وكتب الانشاء فلما توجه الناصر الى الكرك توجه صحبته ووعده بكتابة السر فلما قدم الناصر القاهرة قدم له علاء الدين جلوى بمائة وعشرين درهما باع لاجل شرائها بعض متاعه فلما وصلت الهدية الى الناصر تذكره وقال لدويداره اكتب الى محيي الدين ابن فضل الله يكتب الى أخيه شهاب الدين دستورا الى الشام فانى استحى أن أواجهه بذلك فكتب محيي الدين الى أخيه فلم يلتفت اليه فلما بلغ السلطان ذلك لم يجد بدا أن يفصح له بالامر فرسم له أن يستقيم فى كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه فخرج من القاهرة الى دمشق واستقر صاحب الترجمة مكانه فعظمه السلطان وأكرمه ونوه بقدره وبلغ عنده مالم يبلغه غيره حتى كان يأمره أن يكتب الى نواب الشام باشياء يامرهم بها عن نفسه فعظم قدره جدا وباشر الوظيفة مباشرة جيدة وكان يركب فى ستة عشر مملوكا من الاتراك كل واحد منهم قيمته أكثر من خمسمائة دينار وكانوا يقومون بالديوان سماطين ولا يتكلم مع أحد منهم الا بالتركية وهم يترجمون عنه للناس وكان يكتب خطا قويا منسوبا وله اقتدار على اصلاح اللفظة وابرازها من صورة الى صورة وما كان يخرج من الديوان كتاب حتى يتأمله ولا بد أن يزيد فيه شيئا وقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب محمود وابن نباتة وغيرهما ولم يزل في سعادته الى أن حصل له مبادئ فالج ثم تزايد به وظهر ذلك للسلطان فصبر عليه الى أن أراد يوما أن يقوم من بين يديه فسقطت الدواة من يده فتألم له السلطان وقال للدويدار اكتب الى نائب الشام فليجهز لنا القاضي محيي الدين بن فضل الله وأرسل علاء الدين أن ينزل الى بيته فتغافل عن ذلك ولزم الديوان مريضا الى أن وصل محيي الدين فحضر اليه الدويدار وقال له انزل بيتك فقد وصل صاحب الوظيفة فنزل فى أوائل المحرم وعالجه الاطباء فلم ينجع بل تزايد الى أن صار لا يتحرك منه شيء أصلا الا جفونه فكان اذا أراد شيئا قرأ له خادمه حروف المعجم فاذا مر بحرف هو أول الكلمة أطبق جفنه ثم يعود الى أن يتحصل له كلمة بعد كلمة فيعرف منها مراده ولم يطل ذلك بل (مات) فى منتصف المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة. قال ابن حبيب ماجد ساد عصره بوجوده على الاعصار وكان يتلطف لذوى الحاجات ويفتح لهم أبواب الخير ومن مدح ابن نباتة فيه .

لا عدمنا لابن الاثير براعا ... جاريا للعباد بالارزاق

كلما ماس في المهارق كالغصـ ... ـن رأيت الندى على الأوراق

٢٠٦ ﴿ على بن أحمد هاجر الصنعاني ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف وقرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيدا وفاق كثيرا من الطلبة فى فهم الدقائق والنكات اللطيفة وله قراءة علىّ في علم المنطق في مدة سابقة وهو يفهمه فهما بديعاً ويتقنه اتقانا عجيبا وله قراءة علىّ أيضا في الكشاف والمطول وفى شرحى على المنتقى وفي كثير من كتب السنة وهو قوى الفهم جيد

الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال بخاصة النفس وصدق لهجة وهو الآن من محاسن المشتغلين بالعلم في هذا العصر . (١)

٢٠٧ ﴿ السيد على بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أوقبلها بيسير ونشأ بصنعاء وقرأ على والده وغيره من أعيان علمائها وبرع في علوم عدة لا سيما علم الأدب فان له فيه يدا طولى ونظمه كثير جدا موجود بأيدى الناس وكثير منه في مدح أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ولما مات والده وكان المتولى لأمور آل اسحق قام ولده هذا مقامه وصار له جلال وسياسة ضخمة وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور وكان موقفه محفوفا بأعيان العلماء والأدباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف الأدبية واستمر على ذلك أياما ثم فر من صنعاء فى الليل مغاضبا لخليفة العصر مولانا المنصور بالله على بن العباس حفظه الله واستقر ببلاد أرحب وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك ثم ان الخليفة حفظه الله بعث أميرا من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناجزة صاحب الترجمة فوقعت بينهما حروب وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى هنالك بجيش وينوب عنه فى تولى أمور آل اسحق آخر ويصير اليه ما كان له ثم انتقض ذلك واتفق خروج بعض أهل البغى من برط على البلاد الامامية فخرج صاحب الترجمة معهم وكان يتألم لما يصدر منهم من

(١) ثم توفى رابع شهر رجب سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومأتين وألف

سفك الدماء وهتك الحرم ووصلوا أولا الى حـدة النزهة التى قريب صنعاء واستقروا أياما فخرج اليه الخليفة حفظه الله وتقدمت طائفة من جنوده فيهم ولده مولانا صفى الاسلام احمد بن الامام حمى الله ووقعت حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد الله بن احمد النهمى وكان أحد الوزراء وعن قتل الأمير ناجى وجماعة من الجند وظهرت من مولانا الصفى شجاعة وبراعة وكثر الثناء عليه ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب الترجمة الى اليمن الأسفل وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه الله على يد الوزير الحسن بن على حنش المتقدم ذكره فوصل صاحب الترجمة الى صنعاء واستقر ببيته موسعا عليه بجميع مايحتاج اليه واما تولية أمور آل اسحق فقد صارت الى عمه العباس محمد بن اسحاق واستمر على ذلك أياما يفد اليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدباء واستأذن بأن يسكن فى الروضة فأذن له ثم بعد ذلك جرت أمور الله اعلم بصحتها فأودعه الخليفة حفظه الله السجن وهو الى حالة تحرير هذه الأحرف شهر شوال سـنة (١٢١٣) باق كذلك فرج الله عنـه . وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبـة لاهل العـلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك مالا يعبر عنـه بوصف ثم أطلق وتوفى فى سـنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف

٢٠٨ ﴿السيد على بن أحمد المعروف بابن معصوم﴾

قد تقدمت ترجمة والده . وولد هذا فى المدينة ودخل بلاد الهند وله مؤلفات منها (سلافة العصر) ترجم فيها لادباء المائة الحادية عشرة ولم

أقف عليه (١) وله البديعية الموسومة (بتقديم على)عارض بهذه التسمية بديعية أبي بكر بن حجة لأنه سماها (تقديم أبى بكر) وكل واحد تمت له التورية فى التسمية وله نظم حسن منه

ليس احمرار لحاظه من علة   لـكن دم القتلى على الأسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه   ومن البـديع تشابه الأطراف

﴿ وله ﴾

بدا بدراً ولاح لنا هـلالا   وأشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قـده الحسن ارتياحا   فهام القلب بالحسن المثنى

وهو امامى المذهب ولم أقف على تاريخ وفاته .

---

(١) وجدت بخط نفيس أنه اطلع القاضى العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافى على كتاب سلافة العصر لابن معصوم ببندر المخا وأنه ذكر فى خطبته أنه شرع فى تأليفه فى بلاد الهند فى أواخر سنة ١٠٨١ أحدى وثمانين والف وذكر فى آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثانى سنة ١٠٨٢ اثنتين وثمانين والف وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشرة ورتبه على خمسة أقسام (الأول) فى محاسن أهل الحرمين الشريفين والحلين المنيفين(القسم الثانى) فى محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء فى صدور نواديهما (القسم الثالث) فى محاسن أهل اليمن المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن (القسم الرابع) فى محاسن أهل العجم والعراق وايراد مارق من لطائفهم وراق (القسم الخامس) من محاسن أهل المغرب واثبات شئ من بديع شعرهم المطرب ثم قد طبع كتاب سلافة العصر هذا ونشر

٢٠٩ ﴿علي بن أحمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفي الرومي﴾

قرأ في صغره على حمزة القرماني وحفظ مختصر القدوري ثم أتى قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيداً لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منهما أولاد أعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماني وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من تقريره اليومي خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة وترك التدريس واتصل بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل الى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسل اليه مرسوما بتفويضه في الفتوى في بلد اماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا فلم يقبل التدريس وسار الى أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه توفي مفتي قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وأمر من ينوب عنه حتى يعود فلما عاد باشر الافتاء وعين له السلطان كل يوم مائة درهم وعين له مدرسة وجعل له خمسين درهما في كل يوم فصار مقرره كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه أخطأ فيها وأرسلها الى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء الى صاحب الترجمة

فاجاب عنها ودعا على ذلك الحاسد فمات قبل أن يمر عليه أسبوع وكان كثير التلاوة والعبادة مديما لصلاة الجماعات حسن الاخلاق كريم النفس وكان يقعد فى علو داره والزنبيل معلق فيلقى المستفتى الورقة فيه ويحركه فيجذبه ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل كذلك لئلا ينتظر الناس ببابه للفتوى فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واستمر على ذلك الى زمان السلطان سليم خان فاتفق أنه أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فبلغ صاحب الترجمة فذهب الى ديوان السلطان ولم يكن من عادة المفتى أن يذهب الى هنالك الا لحادث عظيم فتحير أهل الديوان واستقبله الوزراء وأجلسوه في صدر المجلس ثم سألوه عن سبب مجيئه فقال أريد أن الاقى السلطان ولى معه كلام فبلغوا ذلك فاذن له السلطان فدخل وسلم وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحفظوا آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لايجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان وقال انك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض الأمر آخرتك وأنه من وظيفتى فان عفوت فلك النجاة والا كانت عليك العقوبة العظيمة فانكسرت عند ذلك سورة السلطان وعفا عن الكل فقال تكلمت فى آخرتك وبقى لى كلام يتعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق لهم أن يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم فى منصبهم ففعل السلطان ذلك . ثم اتفقت قضية أخري وهى أن السلطان المذكور سافر الى بعض مدنه وصاحب الترجمة معه فاتفق أنه رأى اربعمائة رجل فى الطريق مشدودين بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا

انهم خالفوا أمر السلطان فاشتروا الحرير وقد كان منع السلطان ذلك فذهب الى السلطان وهو راكب فكلمه وقال لا يحل قتلهم لغضب السلطان وقال أيها المولى ما يحل لى قتل ثلث العالم لنظام الباقى قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأى خلل أعظم من مخالفة الامر قال هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الأمناء على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان ليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من أمور الآخرة وأن التعرض من وظيفتى ثم فارقه ولم يسلم عليه فحصل للسلطان غضب عظيم حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين من ذلك الامر ثم ان السلطان عفا عن الكل ثم لما وصل الى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميرا وقال قل له انى قد أعطيته قضاء العسكر الى وظيفة الافتاء والتدريس لأنى علمت انه يتكلم بالحق فأجاب عليه مع الامير بما نصه ، وصل الى كتابك سلمك الله وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء وأني ممتثل أمرك الا أن لى مع الله عهدا أن لا يصدر عنى لفظ حكمت فأحبه السلطان محبة شديدة وزاد فى تعظيمه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان السلطان المتولى للسلطنة بعد سليم زاده في مقرره خمسين درهما فصار مجموع تقريره اليومى مائتى درهما وقد صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه (المختار) ومات فى سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة

٢١٠ ﴿على بن اسمعيل بن حسن بن هادى النهمى﴾

ثم الصنعانى مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وقرأ على علمائها كشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي والقاضى

العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وهو بارع الذكاء فايق الذهن جيد الادراك حسن الأخلاق كريم الصحبة وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجايب وله ميل إلى الأدلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات إلى محض الرأى وله قوة فى المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ولو دام على الاشتغال لفاق فى كثير من أنواع المعارف ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد وله شعر يمدح به خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وهو جيد في الغالب ويضمنه معانى دقيقة نفيسة وله قدرة على المشى مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالى الأمور ورغبة فى الشرف وهو الآن حي عافاه الله ثم (مات) رحمه الله أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

٢١١ ﴿ السيد على بن اسمعيل بن على بن القاسم بن أحمد بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بشهارة ونشأ بها وقرأ فى العلوم الأدبية والفقه ومن جملة مشايخه شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم المتقدم ذكره والشيخ العلامة ناصر بن الحسين المحبشى والقاضى العلامة محسن بن أحمد الشامى ثم الشهارى وبرع فى الأدب وصار يكتب القصيدة فى الوقت الحقير مع مافى شعره من الانسجام والسهولة والمعانى الفايقة وقد جمعه فى سفينة بعث بها إلىّ وطالعت بعض مافيها ولم يتيسر لى النقل منها ولما أرجعتها اليه كتبت اليه هذه الأبيات

بعثت نحوى زادك الله من ... تبارك العذب بدر القريض

سرحت طرفي منه في جنة لم يحكها في الحسن روض أريض
نظمت مايقصر عن شأوه من خيرة القول الطويل العريض
قدمت تحي للعلى مربعاً فربع العليا كسير مهيض

فأجاب بأبيات لم أحفظها وهو من أكابر آل الامام وله رياسة كبيرة في تلك الديار ويفد إلى صنعاء في الأربعة الخمسة الأعوام مرة. واجتمعت به في وفوده في سنة (١٢٠٨) وكان لنا في كل أسبوع يوم نجتمع فيه وهو يوم الأربعاء من بعد الظهر إلى آخر الليل وجرت بيني وبينه مطارحات أدبية في فنون. من ذلك أنه كتب أبياتا مضمونها أنه لما عقد هذا الاجتماع في يوم الأربعاء زال عنه مايوصف به من النحاسة وأنه صار بذلك أسعد الأيام وأبركها وله في ذلك نظم بديع وكان إذا وقع التراخي من بعض من يضمه ذلك المجلس كتب اليه أنه إذا لم يصل وقع الرجوع عن تقرير سعادة يوم الأربعاء وهو حسن المحاضرة لايمل جليسه لما يورده من الأخبار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحثات العلمية والاستفادة فيما لم يكن لديه منها وتحرير الأسئلة الحسنة وقد كتب إلى من ذلك شيئاً كثيرا وأجبت عليه برسايل هي في مجموع رسائلي وله حرص على الفوايد وهمة في تقييد الشوارد وله من علو الهمة وشرف النفس حظ وافر ولما رحل من صنعاء إلى وطنه مدينة شهارة كتب إلى من هنالك *

أشارت إلى عهد اللقا بالحواجب وما كنت عن ذكراه مهمل واجب
سلي ان شككت الحال قبلك إذ غدا يناجيه قلبي هل رأى غير واجب
وعن أرقي لاتسألي غير عارف وأعرف شيء فيه زهر الكواكب

أبيت أراعيها فما بين طالع　　أدير له طرفى وما بين غارب
وتغرب جيلا بعد جيل فلا أرى　　سوى القطب أوفى من سمير لصاحب
يقيم لمن لا يطرق النوم جفنه　　فقلبي مغناطيسه فى التجاذب
أعلياء لولا أن سكناك مهجتى　　لما عذبت لى بعد بعدي مشارب
بلى ان نار البعد أذهبت الحشا　　فهل فى القتيل الطالبى من مطالب
عسى أن يرق القلب منها لرقتى　　ويرفق بي فالرفق فعل الأطايب
فتبعث لى حتى مع الريح يالها التح　　ية والبشرى بنيل مآربي
كمثلى ماهب النسيم ولا حدت　　حداة إلى أوطانها بالركايب
ولم أمل تسليمى واشهد أدمعى　　على وصب منى لصبري مغالب
سلاماً لنشر الروض ينفح عرفه　　ذكياً بمسك تبتى مصاحب

سلام أرق من النسيم إذا هب. وأذكى من العبير والعنبر الاشهب. يختص من هو المراد وان موه النظام. ويهدى إلى من هو المرام. وان احتملت العبارة سواه فما سواه المرام. القاضى الفاضل الناسك. والسالك بلا نكير أحسن المسالك. العالم الربانى. البدر محمد بن على الشوكاني. حفظه الله وأحله في رضاه أعلا المبانى.

وبلغه المأمول فيما يرومه　　وساق اليه متحفات الرغايب
ومد لنا فى عمره فهو نعمة　　تعم وأولاه جزيل المواهب

وانها صدرت الأحرف الحقيرة للتحية وتجديد العهاد. ومستمدة للدعاء كما هو مبذول معول في وصوله على رب العباد.

وتنبيك عن شوق تأجج ناره　　ولم يطفها صب الدموع السواكب
لذكرى ليال كان طرفى بوصلكم　　قريراً عسى للوصل عودة غايب

فلله فينا مايشاء وما قضى مضى كيف شا والله أغلب غالب

وللتهنية لكم بما بلغ فبلغ الغاية عندى من المسرة. من الاعراس الحميد جعل الله لأعينكم فيه أعظم قرة . وبارك لك وعليك . وأصلح لك زوجك وشؤنك كلها وساق ماشاء من بره الهنى اليك .

أهنيك بالاعراس فاحمد مقدراً لذلك واشكر ياابن ودى لواهب
لك الحمد مالاحت بروق وما سرت نجوم وما انهلت دموع السحايب
ودمت على خفض من العيش رافع لقدرك مخصوصاً بأصفى المطالب
ولا زلت فى أفق الخلافة مشرقاً فانك بدر بين تلك الكواكب
خلافة مولانا الذى شرفت به أزال على شرق الدنا والمغارب

فأجبت بقولى

أيابين كم كدرت صفو المشارب ويا هجر كم هيجت لوعة غايب
ويا دهر كم جرعتنى فقد صاحب بكاس نوى من بعده فقد صاحب
إلى الله أشكو ماجنته يد النوى على كبدى والدهر جم العجايب
أحن إلى وصل تقادم عهده وان حنين المرء أحقر واجب
وأندب دهر الجمع بعد تفرق وأبكى عليه بالدموع السواكب
فيا منزل اللقياء صافاك الحيا بجود ملث أدكن الردن ساكب
بعيشك هل من عودة بعد فرقة تعود لصب مغرم القلب دايب

وهى أبيات طويلة غير طائلة وهو الآن عافاه الله حى ووالده كان شاعرا كثير الشعر رئيسا كبيرا وشعره مجموع عند ولده المترجم له ثم قدم صاحب الترجمة عافاه الله الى صنعاء المحروسة فى شهر رمضان سنة (١٢١٥) وكان يحضر معنا في القراءة فى ليالى رمضان بمنزلى ويجري بيننا

مطارحات أدبية ومذاكرات علميـة فمن ذلك أنه حضر في بعض الليالى أغصان زنبق قد تفتح نورها فقلت من يشبه هذه الاغصان بتشبيه غير ما قد شبهها به الاولون ثم قلت عقب ذلك بيتا وهو .

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب

فأخذ هذا البيت وكتب بعده وقبله هكذا .

غصن كأن قوامه قـد لدى التشبيه كاعب
تحكى رماح زمرد قدنظمت فيها الكواكب
أو سالفات نواعم جالت عليهن الذوايب
بقرامل منصفوفة من لؤلؤ فيهن لازب

ولم يتوقف الا مقدار الكتب بالقلم من دون روية ولا تدبر ووفد أيضا الى صنعاء سنة (١٢١٨) وكثر اجتماعنا وسمع منى رسالتى المسماة (الدر النضيد في اخلاص التوحيد) وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفى المسمى (اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر) وحصل كلا المؤلفين بخطه وبالجملة فقد دار بينى وبينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية مايكثر سرد بعضه وقد رقمت بعض ذلك فى مجموع شعرى (١)

---

(٢) وفى هامش ترجمة السيد على بن اسماعيل بن على بن القاسم فى حدائق السيد عبد الله بن عيسى أن وفاته يوم الاثنين ثانى وعشرين شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وتشهد وسلم ثم كبر تكبيرات وفاضت نفسه ذكر ذلك ولده أحمد . وقال الشجنى فى تقصاره بعد أن أورد مساجلة المترجم له والشوكانى أن وفاة المترجم له بوطنه شهارة من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ رحمه الله

٢١٢ ﴿ السيد على بن الامام المتوكل على الله إسمعيل بن القاسم بن محمد ﴾ الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الاسفل . كان له اطلاع على العلوم الادبية وتمهر فى الصناعة الشعرية ولشعراء عصره فيه غرر المدايح وهو من مفاخر اليمن ومحاسن ذلك الزمن وشعره مشهور عند الناس ومن جيده القصيدة التى مطلعها

أكذا المشتاق يؤرقه   تغريد الورق ويقلقه (١)

---

(١) وبعده

واذا مالاح على اضم   برق أشجاه تألقه
يخفى الاشواق ويظهرها   دمع فى الخد يرقرقه
أيه يابرق أما خبر   عن أهل الغور تحققه
فتزيل جوى لاسير هوى   مضنى قد طال تشوقه
ريم الفيحاء وديربها   خمرى الثغر معتقه
ممشوق القد له كفل   يتشكى الجور ممنطقه
مغرى بالهجر لعاشقه   ولدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح الى م ترى   ترضى المشتاق وتصدقه
رفقا بالصب فان له   قلبا بهواك تعلقه
أضناه الصد وأنحله   زور الواشى وتملقه
فعسى بالوصل يجود ولو   فى الليل خيال يطرقه
أو ماترثى لشج قد زا   د بطول الهجر تحرقه
وأرى ذا الصد سيخرجه   عن أسر الحب ويطلقه
فله نفس تأبى شرفا   هذا التقصير وتلحقه
ولذاك حكت بتذكرها   لاخ بالمجد تخلقه

ومن أحسن قوله فيها

آه يا برق أما خبر عن أهل الغور تحققه
فتزيل جوى لاسير هوى مضنى قد طال تشوقه

ومن أحسن شعره الابيات هذه

أيكتم ما به الصب المشوق وقد لاحت له وهناً بروق
وهل يخفى الغرام على ولوع يؤرق جفنه البرق الخفوق
ويسلو عن أهيل الجزع صب جرى من جفن عينيه العقيق
اليك اليك عنى يا عذولى فلست من الصبابة استفيق
فلى قلب الى بانات حزوى طروب لا يمل ولا يفيق

وقد كتب الى والده قصيدة لما صدّ الركب اليماني عن الحج سنة (١) (١٠٨٨) يحثه على الجهاد ومطلعها

لعمرك ليس يدرك بالتوانى ولا بالعجز غايات الامانى

وهى غاية فى بابها وكانت بينه وبين المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب منافسة على الملك والبلاد قبل أن يلي المهدى الخلافة واتفقت بينهما حروب وفتن كبيرة ومن سعادته أنه أدركه الأجل قبل أن يلى المهدى الخلافة فمات فى يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بمدينة اب وقبره بها

٣١٣ ﴿على بن اسمعيل بن يوسف القونوى علاء الدين الشافعى﴾

ولد بقونية من بلاد الروم سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائة وقدم

شرف الاسلام وبهجته وسنام العز ومفرقه

(١) بل سنة ١٠٨٣ لان وفاة والد المترجم له سنة ١٠٨٧ كما تقدم

دمشق سنة (٦٩٣) فدرس بالاقباليه ثم قدم بالقاهرة فسمع من جماعة كابى الفضل بن عساكر وابن القيم والدمياطى وابن الصواف وابن دقيق العيد وقرأ في الأصول على تاج الدين الجيلاني وتقدم في معرفة التفسير والفقه والاصول وأقام على قدم واحد ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم يقرأ الى الظهر ثم يصليها ويأكل فى بيته شيئا ثم يتوجه الى زيارة صاحب أو عيادة مريض أو شفاعة أو تهنية أو تعزية ثم يرجع ويشتغل بالذكر الى آخر النهار وكان السلطان الناصر يعظمه ويثنى عليه ثم ولاه قضاء دمشق فتوجه اليها في سنة (٧٢٧) فباشره أحسن مباشرة مع تصلب زايد وعفة لم يكن له في الحكم نهمة بل هو على عادته فى الاقبال على العلم وكان كثير الفنون كثير الانصاف كثير الكتب ولما استقر بدمشق اعطى الشافعية ألف دينار وقال هذه حضرت معى من القاهرة وله مصنفات منها شرح الحاوى وشرح مختصر المنهاج للحليمى ثم طلب الاعفاء من القضاء فلم يجبه السلطان وكان يعظم الشيخ تقى الدين ابن تيمية ويذب عنه ويقال ان الناصر قال له إذا وصلت الى دمشق قل للنائب يفرج عن ابن تيمية قال ياخوند لاىّ معنى سجن قال لاجل الفتاوى قال فان كان راجعا عنها أفرجنا عنه فيقال كان هذا الجواب سببا لاستمرار ابن تيمية فى السجن الى ان مات لانه كان لايذعن للرجوع ولما خرج ابن القيم من القلعة واتاه سر به وأكرمه ووصله وكان يثنى على أبحاثه قال الاسنوى فى ترجمته وكان أجمع من رأينا للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العقلية واللغوية لايشار بها الا اليه وتخرج به اكثر العلماء المصريين قال وتحيل عليه جماعة من الكبار فى أن يبعد عن الديار المصرية لاغراض فحسن

للسلطان توليته قضاء الشام ففعل فسأله السلطان في ذلك وتلطف به فاعتذر ومن جملة ما قال للسلطان ان له أطفالا يتأذون بالحركة فقال له السلطان انا احملهم على كفي وبسط يده . ومن شعره

غمرتني المكارم الغرّ منكم وتوالت عليّ منها فنون
شرط احسانكم تحقق عندي ليت شعري الجزاء كيف يكون

وكان موته في رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق وتأسف الناس على فقده

٢١٤ ﴿علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين الهيثمي الشافعي الحافظ﴾

ولد في رجب سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وغيرها ولم ينفرد أحدهما عن الآخر الا بمسموعات يسيرة ومشائخ قليلة وصاحب الترجمة مكثر سماعا وشيوخا ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه وزوجه ابنته ورزق منها عدة أولاد وكتب الكثير من تصانيف الزين وقرأ عليه أكثرها وتخرج به وورى به في افراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لاحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصغير فهما في تصنيف ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد) وكذا

أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لابى نعيم على الابواب (ومات) عنه مسودة فبيضه وأكمله ابن حجر فى مجلدين وأحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوايد تمام الافراد للدارقطنى أيضا على الأبواب فى مجلدين ورتب كلا من ثقات بن حبان ثقات العجلى على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفى غيره وكان عجبا فى الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في شئ من الأمور والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا للزين وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثروا ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ ولم يزل على طريقته حتى (مات) فى ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين رمضان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة قال ابن حجر انه تتبع أوهامه فى مجمع الزوائد فبلغه فعاتبه فترك التتبع قال وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الزين فيعجب الزين ذلك قال وكان من لا يدرى يظن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل الحفظ المعرفة .

٢١٥ ﴿ على بن الحسين بن القاسم بن منصور بن على الموصلى زين الدين بن شيخ القوفية ﴾

بالتصغير (١) اسم مكان كان جده الاعلى منقطعا بمكان بالموصل وكان الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا فحفر حفيرة فى ذلك المكان فجرت منه عين

---

(١) ولعل هذه اللفظة سبق قلم ولعل الاسم القويفية وأما مع بقاء لفظ والقوفيه على ماهو عليه فلا يستقيم والله أعلم

لطيفة فقيل له شيخ القوفية ولد صاحب الترجمه فى رجب سنة ٦٨١ احدى وثمانين وستمائة بالموصل ونشأ بهاوقرأ القرآن وأخذ الشاطبية وشرحها عن الشيخ شمس الدين بن الوراق وأخذ سائر العلوم عن جماعة وسمع الحديث عن زينب بنت الكمال والمزى وغيرهما وشرع في التصانيف فشرح مختصر ابن الحاجب وفروع ابن الساعاتى ونظم الحاوى الصغير وشرح المنهاج وشرع في شرح التسهيل لابن مالك وغير ذلك قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة كثير التودد خيرا دينا وهو الذى كتب اليه الصفدى السؤال المشهور فى قوله تعالى (استطعما أهلها) وجعله نظما فقال

ألا انما القرآن أكبر معجز ... لافضل من يهدى به الثقلان

ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ... بايجاز الفاظ وبسط معان

ولكننى فى الكهف أبصرت آية ... بها الفكر في طول الزمان عنانى

وما ذاك الا استطعما أهلها فقد ... يرى استطعامهم مثله بيبان

فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير ان ذاك لشان

فاجاب صاحب الترجمة .

سألت لماذا استطعما أهلها أتي ... عن استطعامهم ان ذاك لشان

وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف ... على سبب الرجحان منذ زمان

فهاك جوابا رافعا لنقابه ... يصير به المعنى كرأى عيان

اذا ما استوى الحالان فى الحكم رجح ال ... ضمير وأما حين يلتقيان

فان كان فى التصريح أظهر حكمة ... لرفعة شأن أو حقارة جان

كمثل أمير المؤمنين يقول ذا ... وما نحن فيه صرحوا بأمان

وهذا على الايجاز واللفظ جاء في جوابى منثوراً بحسن بيان
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما فليس لكل بالقريض يدان
وقد قيل ان الشعر يزرى بهم فلا يكاد ترى من سابق برهان
واستغفر الله العظيم بما طغى به قلمى أو طال فيه لسانى

قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدى
(ومات) بالموصل في رمضان سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة

٢١٦ ﴿ علي بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الملك المجاهد ابن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب اليمن ﴾

ولى السلطنة بعد أبيه في ذى الحجة سنة (٧٢١) وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور وجرت حروب بينهما ثم استقر المجاهد بزبيد فحاصره الظاهر فخربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الامام صلاح الدين صاحب صنعاء فأرسل اليه عسكراً فجرت لهم قصص طويلة إلى أن آل الأمر الى المجاهد واستولى على البلاد كلها وحج سنة (٧٤٢) وأحضر كسوة الكعبة وباباً لها على أنه يركبه ويكسو الكعبة وفرق على المكيين مالا كثيرا فلم يمكنوه من ذلك فلما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة ولقب المؤيد فحاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج فى سنة (٧٥١) فقدم محمله على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب وساعد أهل مكة المجاهد ثم استمر القتل فى أهل اليمن فانهزموا وأسر المجاهد وأمسك وحمل الى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا يحمله وخلع عليه وجهزه الى بلاده وأرسل معه بعض أمرائه فلما وصل الى الينبع فر منه فأمسكه وأعيد الى مصر فجهز الى الكرك فحبس به الى

أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في شعبان سنة (٧٥٢) وأعيد الى بلاده ومملكته وكان ذلك بشفاعة بعض الأمراء ووصل الى اليمن فاقام فى مملكته الى أن مات وكانت والدته لما حج قددبرت المملكة ولما بلغها أسره أقامت ولده الصالح وكتبت الى التجار وروى أنه ركب بعد أن أطلق حصانا ومر على شاطىء النيل فعطش الحصان ونازعه الى شربه الماء فسقاه ثم بكى أحر بكاء فسأله بعض من كان عنده عن سبب بكائه فقال ان بعض المنجمين ذكر له وهو باليمن أنه يملك الديار المصرية ويسقى فرسه من النيل وكان يظن وقوع ذلك فلما رأى فرسه فى ذلك الوقت يشرب من ماء النيل عرف أن ذلك القدر هو الذى أشير اليه ومات فى جمادى سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة

٢١٧ ﴿ الشيخ ملا على قارى بن سلطان بن محمد الهروى الحنفى ﴾

ولد بهراة ورحل الى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيثمى وله مصنفات منها (شرح المشكاة) و (شرح الشمايل) و(شرح الوتريه) و (شرح الجزرية) و(شرح النخبة) و(شرح الشفاء) و(شرح الشاطبية) ولخص القاموس وسماه (الناموس) وله (الثمار الجنية في أسماء الحنفية) وله غير ذلك قال العصامى في وصفه الجامع للعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفظ والافهام ثم قال لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة. لا سيما الشافعى وأصحابه واعترض على الامام مالك فى ارسال يديه ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والاولياء انتهى . وأقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه أن

يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيما أو حقيرا
تلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ أربع
عشرة وألف *

٢١٨ ﴿ علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء الدمشقي الصالحي الحنبلي ﴾
ويعرف بالمرداوي ولد تقريباً من سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة بمراد
ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ في الفقه على أحمد بن يوسف ثم تحول إلى
دمشق وقرأ على علمائها في الفنون ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها
وتصدى للاقراء بدمشق ومصر وللافتاء وصنف التصانيف منها
(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات كبار واختصره
في مجلد و(تحرير المنقول في تمهيد علم الأصول) وشرحه وسماه (التحبير في
شرح التحرير) في مجلدين وله تصانيف غير ذلك وهو عالم متقن محقق
لكثير من الفنون منصف منقاد إلى الحق متعفف ورع (ومات) في
جمادى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٢١٩ ﴿ علي بن صالح العماري ثم الصنعاني ﴾
ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها
بيسير وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب
وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم
الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وهو
متفرد بكثير من المحاسن قليل النظير في مجموعه ذكي قوي الادراك بديع
التصور ضخم الرياسة جيد التدبير اتصل أول أمره بمولانا الامام المهدي
العباس بن الحسين رحمه الله وولاه اعمالا وصار بعد ذلك أحد وزرائه وكان

يميل اليه ويؤثره لما لديه من الفضائل ثم انحرف عنه قليلا ثم عاد له إلى
ما كان عليه وعزم قبل موته على تفويض الوزارة اليه فمات وبويع مولانا
خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله فولاه بندر المخا وهو أكبر ولاية
فى القطر اليمنى وبقى هنالك نحو خمس سنين وشكر الناس ولايته وحسن
تدبيره وهو مع ذلك مورد لأهل العلم والفضائل ويأخذ عن كل من رأى
لديه علماً لايعرفه ويستفيده فى أسرع مدة ثم عاد من المخا إلى صنعاء
وقد جمع دنيا عريضة وكان يتصل بالخليفة حفظه الله فى كثير من
الأوقات فحسده جماعة من الوزراء فأبعدوه ثم بعد أيام فوض إليه مولانا
الامام وساطة بعض مداين اليمن والمشارفة على بعض أملاكه فصار من
جملة الوزراء واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مرات عديدة وكان
يذاكر هنالك بمسائل مفيدة وسألنى بمسائل أجبت عليها برسائل هى
موجودة فى مجموع رسائلى وآخر ماسألنى عنه قبل موته عن كلام
المفترين في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) وأورد فى السؤال اعتراضات
على الزمخشرى والسعد واجبت عنه برسالة سميتها (جواب السائل عن
تفسير تقدير القمر منازل) وبالجملة فهو متفرد بمواد كتابة الانشاء وما
يحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع جودة النظم والنثر الى غاية
والاقتدار من ذلك على مالم يقتدر عليه غيره ولعمرى أنه يفضل كثيرا
من الافاضل المتقدمين المتفردين بالبلاغة لماله من دقة الذهن وممارسة العلوم
الدقيقة وحسن الخط على حد يقصر عنه الوصف والقدرة على اخراج
كثير من الصنائع من القوة الى الفعل وله من ذلك ماينبهر له من يعرف
الحقيقة وسأذكر من أدلة تفرده وصدق ما شرحته في حقه مالا

يستطيع المنكر انكاره ليعلم المطلع على ذلك أنه فوق ما وصفته بل هو ممن يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ويكفى فى تصحيح هذه الدعوى ذكر النظم والنثر الذى كتبه الى الامام المهدى يستعطفه به فى سنة (١١٧٩) وقد اشتملت كل فقرة من فقر النثر على تاريخ هذه السنة وكل بيت من بيوت النظم على تاريخين كذلك فى الصدر تاريخ وفي العجز تاريخ مع سلاسة النظم والنثر وعدم التكلف وهذا شىء لايبلغ اليه قرايح أهل هذا العصر بل لايظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عليه وان قدر عليه فرد من الأفراد جاء به فى كلام معقد متكلف قد روعيت فيه الألفاظ وهجرت المعانى . وهذه الألفاظ التى اشرنا اليها

يقول افقر عباد الاله على العمارى * عمته مكارم الحليم الباري * بحمد الله أستهل الانشاء كما بدا وجه الهلال * ويجدى أشكره فى البكر والآصال جل جلاله عن مشاركة له في ملكه وعن ندّ * ينشئ السحاب الثقال بمد ويمتن تعالى دائماً أبداً بلا عد * وصلاته وسلامه الأكملان أبداً على سيدنا محمد .وآله ماغاب هلال وجدد. ونادى المهدى مهنى بلسانه واستشهد

مليك الورى لازلت فى قايم العلى هلالا منيراً مشرقاً قائماً باهى

لازلت فى نعم توالى * وبها نصر من الرب تعالى *

وتبدئ للدنيا سروراً وانعما فدمت لنا ركن الهدى آمراً ناهى

فلا برحت فى عيش جديد * نايلا بجد ماتهوى وتريد * لك فوز الأجر فى الشهر السعيد * مبشراً بنيل رجوالك به من العزيز الحميد *

تقدم شهر الصوم بالفوز معلناً وطيب الثناء وافاك من طيبه الشاهى

بعز ذو الجلال والاكرام * مدلك الأجر بهذا العام * وبهذا هنئت وحزت به ماشئت

وفى كل عام نلت أجراً لربه وما بت عن شكر بجد له لاهى

زادك رب الخلق بجود مما أولى . وبوأك بمجد الشرف الرفيع الاعلى وولاك رقاب الخلق أبداً وأولى . فنعم ما أولاك تعالى وجهاً ونعم المولى

ودونك قولا للمحب مؤرخ على كل شطر ليس شين ولا لاهى

ولما ورخ به كل سجعه . زيد تمنعا على من رام منعه . فلهذا جاءه محكم الصنعه . واعجز فيها من يروم تأليفه وجمعه

ينبيك لما جا بحالى مذكرا وماصرت عنى بعدطول الجفا ساهى

عجب فهمك الشريف يفهم لمقالى . لست بالساهى عن أمرى فانبهك لحالى . فكمال عافيتك من ربى هو جل مالى . ولئن بقيت بها كملت آمالى

ودم صاعدا فى المجد أشرف مقعد على حسن عيش نوره منور زاهى

آمنا به سالما من حدوث ريب الزمن . محجوبا عن بوادى الفتن وشوائب حبك الاحن . فاكثر حمدا لله تصلح به كل نية واشكر به دائما فى السر والعلانية .

فهذا هلال الصوم وافى هلاله بمبدأ عمر دهره ليس متناهى

فاستأنف الآن عزاً بدا وعمراً جديدا . وعش بدوام نعيم سعد عيشا حميدا . وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيدا فميدا . فتهن اجرابه دائماً وعمراً مديدا

تهن بما أعطيت فيه مهناه هو الخير بالاقبال والعز والجاه

وانجز وتم ما كتب بالقلم . وما أبدعه مداده ونظم . وانقضي بجيد

المقال . وبعد أن بشر بالنصر والاقبال

وقد جاء نصر الله بالفتح قابلا   وتبت لها الاعداء فالحمد لله

أسأل من ربنا تعالى بان يحسن اليك . باتمام نعمته عليك . ويخولك بكرمه ويجود مهنيا بما لديك . ويحوطك بامنه من خلفك ومن بين يديك .

وحساب هذه الفقر ومصاريع الابيات واف ولا نقص فى شئ منه الا فى موضع واحد فانه نقص منه واحد فقط فمن ظن أن ثمة نقصا فى غير ذلك فهو اما لتصحيف من الظان أو تحريف ومن تأمل هذه القطعة بعين الحقيقة علم مقدار منشيها ومرتبته فى الفضل . وبعض الابيات والفقر وان كان يظن بعض من لم يمارس علوم الاعراب أن فيه لحنا فما ذلك الا من قصور باعه فان لكل من ذلك وجها وجيها في العربية . ثم لما أراد الحج كتب الى الامام المهدى هذا النظم والنثر مودعا له ومستعطفا ولفظه

بسم الله الرحمن الرحيم ونحمده تعالى وان نطق القلم بالتشبيب . وعنى عن الغرض البعيد بالقريب . فقصده مناسبة القصد لا النسيب . فلهذا صرح بالاستهلال . وصرح بالخفى فقال .

أجرم ما يقال له عثار   وذنب لايكون له اغتفار

وهل يستوجب التعذيب طرف   جرى منه انهمال وانهمار

وقلب لايفيق عن التصابي   ولا ينهاه ضعف وانكسار

به ظبى له الجوزاء قرط   مليح والهلال له سوار

له مالى بلا من وروحى   ولى منه الملالة والنفار

جرح فؤادى بأسياف العيون . وضعف قلبي بسهام الجفون . ولمة

صح له عن القلب حديث الهوى . وروت له الجفون على الطرف مراسيل النوى . وعلم الدهر أن قلبي موثق فى يديه . وموصول دمعى موقوف عليه . علل بالجفاء ذلك الوصال . فقال عنه بلسان الحال .

سقى دهرا نعمنافيه عيشا ... وأياما لياليها قصار
ومرّ كأنه اضغاث نوم ... فما عندى لماضيه ادكار

أنسانى معرفة تنكير الزمن . لما نصبت صروفه على الحال خيام المحن . ولما ولع بخفض عيش المرفوع . أهملت كلام العاذل الموضوع وصرفته عن الاغراء فهو الممنوع . وقلت مبينا ما كفاه من اتباع العذل عن المتبوع . وأغناه عن المثنى من الملام والمجموع .

أعاذل قد كفاك العذل دهر ... وقام بما جناه الاغترار
تلوم فتى أصابته الرزايا ... وفارقه الشباب المستعار
أبعد الخمس والعشرين يصبو ... لعمر أبيك هذا الاغترار

ذهب عنه تصريف الهوى ومعناه . وانقلبت عينه غينا فتغير مبناه . جرد الوقار زيادته بتخفيفه . واسقط الزمان تعديه بتضعيفه وغير أصوله بالتصغير من أصله . حتى أنسانى بذكر صحيحه ولفيفه ومعتله

ولم أنس التى قامت لعزمى ... تودعنى وأدمعها غزار
تخوفنى نوى عرضت وطالت ... وتخشي أن يكون فلا مزار
تقول وقد أجد البين مهلا ... بنفسك لا يشق بك البدار
ولم تكسب يداك سوى ثناء ... فليس عليك مهما كنت عار
وما لطخت عرضك بالدنايا ... ولا دارت على فيك العقار
سواء والاقامة منك عزم ... وسيان الخفا والاشتهار

ومن شرفت له نفس وعرض　　　فانى كان ، كان له افتخار

تكلمت بمنطق غير ممنوع . تساوى به المحمول والموضوع . ما اقربها الى القياس بالمحال . وما ابعدها عن الوهم بالخيال . أيظن الفصل يغنى عن العرض العام . أو يخال الجنس يعين الحد على التمام . فقلت لما قصدت الخلو بالجمع . وساوت بين الشرط والمنع

دعينى لا ابا لك ان قصدى　　　إلى باب الكريم هو الفخار

أيرضى بالهوان فؤاد حر　　　يعز عليه للضيم اصطبار

وما دار الأحبة لى بدار　　　إذا مانالنى فيها احتقار

فبالاحباب أحباب ودارى　　　هى الدنيا وبالجيران جار

وكل الناس أخوالى وتربى　　　لهم ترب وكل الارض دار

اذا اتحدت معانيهم فى الظاهر . وزالت الغرابة بخلوص التنافر . وكان الأب آدم والأم حواء . فقد اقتضى الحال تطابق الاهواء . بعد عن جبلتهم من شرفه خالقه بالمجاز الى الحقيقة العقلية . وأنشأ اختراعه من أسلوب تعذر فيه الاخبار عنه بالصفات البشرية . فلذا لذت به من نوائب الزمن . وقلت مصرحا باستنكار ماجنته المحن .

معاذ المجد والعلياء انى　　　أضام ولى الى المهدي ائتمار

منيع الجار لو يشكى هلال　　　عليه النقص فارقه السرار

ولو وافاه ليل خائفا من　　　هجوم الصبح ما طلع النهار

مليك هذب الأيام حتى　　　خشت سطواته الصم الحجار

وطير في بقاع الأرض قسرا　　　عداه فكل قلب مستطار

ولولا سطوة لليث تخشى　　　لزاحمه على الغاب الحمار

كريم لا يشوب عطاه منّ ... حليم لا يخف له وقار
اذا لمست يداه لقصد جود ... يبيس العود عاد له اخضرار
وان لمست يداه يوم فتك ... نصال السيف كان له احمرار
ففي يمناه للعافين يمن ... وفي يسراه للسارى يسار
يهون عليه فى كسب المعالى ... وفى أخذ العدى الذهب النضار
به اغتفرت جنايات الليالى ... وجاد بوعده الفلك المدار
يضمن صدره حلما وعلما ... غزيرا لا تقاس به البحار
فلو كشف الغطا ما ازددت علما ... على علم هو العلم المنار
فداؤك عالم لم يبق فيهم ... بجدواك احتياج وافتقار

كرم بنانه المجموع مغن عن البيان . وكمال جوده المفرد غنى عن التشبيه بالامكان . فكيف لا أقوم بشكر بره وانعامه . وان أطلت الثناء فكيف لى أن أمدحه بعشر معشارا كرامه . فهو الذى ربانى صغيرا . وغذانى بلبان انعامه كبيرا (له أياد على سابقة . أعد منها ولا أعددها) لذا مددت اليه كف الاعتذار . وقلت مصرحا بما أشكو من الزمن الجوال .

أمير المؤمنين فداك عبد ... أناخت عنده النوب الكبار
رماه الدهر محتالا بقوس ... من الحدثان أسهمه البوار
اينسفنى الزمان ولى انتماء ... اليك ولى بخدمتك انتصار
اذا ما كنت والأيام عونا ... على وجورها فلك الخيار
فاما أن أقيم بضنك عيش ... وثوباى المذلة والصغار
واما أن أقيم بثوب عز ... خلت عنه المضرة والضرار

عبد رفعته على يقين الابتداء . وخفضته على توهم الاعتداء . رق له

الحاسد ورثى له الشامت . وكادت أن تتحرك رحمة له النجوم الثوابت . نصبت بربعه خيام المصايب . وركضت فى ميدانه خيول النوايب .وهل يفزع الخايف إلى غير حضرتك . أو يعز الذليل بغير سدتك .

وأنت أحق من يرعى ذماما ومن تحمى بحضرته الذمار
نعم من ذا الذى ماحاز نقصا ومن أغناه عن قدر حذار
اليس المرأ من ماء وطين وقد نقص الهلال المستنار
اذا مالم تخنك يد وعين ولا قلب فقد خف القطاز

كيف تخونه يده أو قلبه . من ملئ من قرنه الى قدمه من حبه . تبت يد مدت الى مالم يشتهيه . وعميت عين لحظت مالا يرتضيه . وخرست لسان فاهت بغير المدح فيه

امير المؤمنين فأى ذنب أتيت وكان لى فيه اختيار
لقد كثرت حسادى فجازوا على حساد آدم حين جاروا
وقد البست من علياك فخرا ومجدا لا يباع ولا يعار
ولم يكسبنى الاقلال ذلا وأنى ذا وجودك لى عقار

ما أكئبنى غير سخطك . ولا أهمنى سوى عتبك . وأن العفو ثمرة الذنوب والخطا . وكمال الاحسان التجاوز عن الاعتدا .

أمير المؤمنين أطلت سخطا ومثلى من يقال له العثار
لسخطك لا أقيم بارض عز وان عزت فلى عنها نفار
وانى ان نأوت فغير ناء بودك وهولى أبدا شعار
وما سافرت فى الافاق الا ومن جدواك عيشى والدثار
مقيم الظن عندك والأمانى وان شطت بي النوق العشار

مقامك كعبتي وحماك ركني ... ولي حج ببابك واعتمار
أطوف به وأرم كل يوم ... جمار الهم ان رمى الجمار
أمير المؤمنين اليك وافت ... تهادى والمديح لها شنار
مودعة وما التوديع فيها ... قلاء أوملال أو نفار
برغم المجد أن يرضى فراق ... لحضرتك العلية أو سفار
ودون بعاد يوم منك عندي ... يهون الصاب أكلا والمرار
وهذا ان تعذر مد كف ... لتوديعي وداع واختصار
ودم للملك ما هبت شمال ... وما غنى على الغصن الهزار

أنظر ما اشتملت عليه هذه القطعة من الانسجام والسهولة والسلامة من الحشو والتكلف مع ما في ضمن النثر من التوجيه بالعلوم فشرع بالتوجيه بعلم اصطلاح الحديث ثم النحو ثم الصرف ثم المنطق ثم المعاني والبيان ومع هذا فسنه اذ ذاك خمس وعشرون سنة كما يفيده قوله .

أبعد الخمس والعشرين يصبو ... لعمر أبيك هذا الاغترار

والقطعة الاولى المشتملة على التواريخ هو أنشأها أيضا قبل أن يستكمل ثلاثين من عمره وله أشعار في آخر عمره أعلى من هذه القطعة المذكورة سابقا وقد أنشدني من ذلك كثيرا وما أحسن قوله في بعض قصائده .

واذا رامت الذبابة للشمـ ... ـس غطاء مدت عليها جناحا

واستمر على اتصاله بالامام المهدى ثم بمولانا خليفة العصر حتى توفاه الله تعالى في يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الاولى سنه ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف قبل تحرير هذه الترجمة بنحو نصف سنة فرحمه

الله وتجاوز عنه فلقد كان من محاسن العصر ومفاخر الدهر وله أولاد أكبرهم (أحمد) وهو الذى قام مقامه وهو ماش على طريقته فى الكمالات له النظم الفائق والنثر الرائق والخط الحسن والعرفان التام وتلوه فى العمر (حسين) وقد تقدمت ترجمته ثم (اسماعيل) و(محمد) و(قاسم) وهؤلاء كل واحد منهم على حداثة أسنانهم له شغلة بالعلم والبلاغة والنظم والنثر والكمال فى فنون الادب .

٢٢٠ ﴿على بن صالح بن محمد بن أبي الرجال الصنعاني﴾

الشاعر المجيد. من شعره

ولقد أقول وقد تغنت فى الحمى ... ورقاء ذات صبابة وولوع
والعود فى يدها يميل والفها ... يختال بين خمائل وفروع
والعين قد سفحت وهاج لها البكا ... تذكارها لاحبة وربوع
أحمامة الايك التى قد هيجت ... شجو الكئيب بأنة وسجوع
مهلا فنفخك للسوالف فى الفضا ... أذكى غضا الاشجان بين ضلوعى
فدعى الهوى ثم اسبخى فتخيرى ... درا لطوقك من بحار دموعى

وله أشعار كثيرة (١) وقد ترجم له صاحب طوق الصادح وصاحب

---

(١) فمنها ما كتبه الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد رحمه الله يستدعى منه جوخا واستطرد ذكر بعض حروف الهجاء فقال

أيا انسان (عين) المجد عطفا ... على (صاد) أخا أدب وصدق
وقد (الف) الشياب فجد بجوخ ... ودع من (لام) فى غيظ وحمق
بقيت لطرق أهل المجد (قاف) ... و(كاف) للانام وكل رق
ودونكها كنظم الدر فاه ... تقبل كفك اليمنى برفق

نسمة السحر ولم أقف على تاريخ وفاته .

٢٢١ ﴿السيد على بن صلاح بن محمد العبالى﴾

بالمهملة مضمومة بعدها موحدة أصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين، ثم جيم قرية ما بين الحجاز وصعدة وهو من أكابر العلماء ومن جملة أنصار الامام القاسم بن محمد كان يبعثه فى مهماته ويصفه بالاوصاف الجميلة حتى قال فيه لا أخاف على أهل اليمن وفيهم هذا يعنى صاحب الترجمة وأرسله فى أول دعوته الى القاضى العلامة يوسف الحماطى ليأخذ منه البيعة فقال القاضى لا معرفة لى بمقدار الامام فى العلم ولابد أن أورد عليه مسائل فقال هات ما تريد ايراده عليه من المسائل فذكر له مسائل مشكلة فأجابه فى الحال بجوابات ارتضاها فقال له أمدد يدك أبايعك فانت أهل للامامة فقال له لا تفعل فليس علمى بالنسبة الى علم الامام شيئا فاطمأنت نفس القاضى وبايع (ومات) فى شهر رجب سنة ١٠١٩

يكاد سواد (شين) الشعر يحكى سواد الخط منها فوق رق

فكاتبها لفرط البرد أضحى لدى الادباء كالواو الدمشقى

فامر له الامام المتوكل باربعة أذرع من الجوخ ولما أبطأ لدن الخازن كتب القاضى الجمالى رحمه الله

قل للخليفة عن محب صادق ماضل فى شرع الهوى وماغوى

ماذا نوى بالجوخ فى الزامه لمحبه فلكل عبد مانوى

هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى من ذرعه أم كان من ذرع الهوا

قال حجاف ووفاة القاضى على بن صالح أبى الرجال فى سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة والف .

تسع عشرة وألف بشهارة وله أولاد أمجاد منهم (الحسين) وهو من العلماء المبرزين وهو الذى كمل شرح الشيخ لطف الله الغياث على الكافية وولده (الحسن بن على) من أكابر العلماء المدرسين المفيدين وولده (محمد بن على) هو القائل .

من خالفت أقواله أفعاله ... تحولت أفعاله أفعى له
من أظهر السر الذى فى صدره ... لغيره وهاله وهى له
من لم يكن لسانه طوعا له ... فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالبا ... من رشده حلاله حلى له

وهى أبيات جيدة وفى البيت الاول نظر لان أفعاله فاعل تحولت فهو مرفوع وافعى له لامه مفتوح بخلاف بقية الابيات فهى متوافقة الجناس بالحروف والحركات وجرى القلم عند كتب هذه الابيات بشئ من جنسها مثل عددها وهو .

لا تشتغل بملبس فكل ذى ... فضل ترى أسماله أسمى له
من يطلب الشئ العظيم عاجزا ... عن حمله وناله ونى له
من لم يذد رقيبه عن مربع ... يلقى به غزاله غزى له
في راحة المرء وفى ترويحه ... فؤاده وباله وبى له

٢٢٢ ﴿ السيد على بن الامام شرف الدين بن شمس الدين ﴾

ولد في رجب سنة ٩٢٧ سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وفاق فى فنون كثيرة واشتهر بالعلم (ومات) في رجب سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بحصن حب مسموما فى سفرجلة أهداها له رجل وولده ابراهيم من أكابر العلماء أخذ عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة .

من الاكابر منهم الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وقبره بشبام .

٢٢٣ ﴿ مولانا الامام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين على بن الامام المهدى ﴾

العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام المنصور القاسم بن محمد . قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة جده الحسن بن القاسم ولد حسبما سمعته منه حفظه الله فى سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وفى سنة (١١٧٢) أو فى التى قبلها فوض اليه والده الامام المهدى ولاية صنعاء وجعله أمير الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياما تاما بحزم ومهابة وحزمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الامور وسياسة لاحوال الجمهور فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده واتفق فى سنة (١١٨٤) أن حسن العنسى الساكن بجبل برط المتريس على ذوى محمد وذوى حسين الساكنين في جبل برط وهم جمرة عرب اليمن اذ ذاك وأهل الشوكة منهم ومن لا يقوم لهم غيرهم من سائر القبائل وقع بينه وبين الامام المهدى رحمه الله خطوب كانت سببا لخروجه عليه فخرج بجيش من المذكورين ومن غيرهم لم يخرج بمثله أحد من أهل تلك الجهات فاستعد له مولانا الامام المهدى وجمع العساكر وأرسل أحد أمراء أجناده وهو الامير سندروس بمعظم جيوشه من خيل ورجل وسائر العساكر المطلوبة من القبائل حتى اجتمع له جيش كثير وأمر أمير الاجناد ومن معه من الجيوش أن يلتقى حسن العنسى الى بعض الطريق فلما علم بذلك حسن العنسى سلك طريقا أخرى فلم يشعر أهل

صنعاء الا وهو في سعوان وهو محل شرق صنعاء قريب منها فحصلت بذلك رجة فى صنعاء كبيرة وكان الامام المهدى ساكنا في الجانب الغربي من صنعاء ومولانا ولده صاحب الترجمة ساكنا في القصر وهو فى الجانب الشرقى فخرج عند أن بلغه ذلك الخبر فى طائفة يسيرة من أصحابه لا يبلغون خمس مائة رجل وطائفة يسيرة من الخيل أكثرهم لا نفع فيه لكون معظم الخيل المنتخبة قد صارت صحبة الامير سندروس فاصطف له حسن الغنسى وأصحابه وهم ألوف مؤلفة وفيهم من أهل الشجاعة والتجربة للحروب والاعتياد للشر من هو أضعاف أضعاف من مع مولانا بل ما زال ذلك المقدار اليسير يتناقص بفرار من لا يستحى من العسكر وتسترهم بين الاثل ونحوه قبل الوصول إلى المعركة فلما تراءى الجمعان كان من بين يدى مولانا بالنسبة الى الجمع الآخر كلا شئ وهو يقدم ولا ينثنى ويحث من بين يديه على المصابرة والاقدام ويحول بينهم وبين الاحجام حتى وصل بهم الى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة وقتلوا منهم كثيرا ولكنهم انثالوا عليهم من جميع الجوانب كانهم الجراد فتاخر بأصحابه قليلا قليلا وهو يدافع عنهم وخرج والده الامام المهدى مغيراً اليه ومغيثا له فالتقاه وهو يتهلهل لم يظهر عليه فزع ولا جزع ولا طيش ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المتنزهات وهو قد خرج من معركة تطيل لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف منها الافئدة وتخرس عندها الالسن وهكذا فلتكن الشجاعة وبعد هذه الموقعة اعترف له الكبير والصغير والجليل والحقير حتى خصومه بأنه بمكان من ثبات الجنان يقصر عنه أبناء الزمان . ثم انه استمر على امارة الجيش

وولاية صنعاء وما يرجع اليهاحتى مات والده الامام المهدى فى شهر رجب سنة (١١٨٩) فبايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيى الشامى الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشى ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فايع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضى العلامه يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ريحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة إلى الأمير سرور المنصور أياماً وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذي كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدى ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفى الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفى مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة ويليه فى السن أخوه (شرف الاسلام الحسن بن أمير المؤمنين) وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على مايمس اليه

الحاجة من أمور الدين والدنيا ويليه أخوه (فخر الاسلام عبد الله بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وجعل اليه والده الامام الاشراف على الديوان واستنابه فى الحضور مع الحكام عند فصل الخصام فى يومى الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ماهو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم ومحبة زايدة وفيه خبرة كاملة ومحبة لقضاء حوايج المحتاجين والتبليغ إلى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن ويليه أخوه (عز الاسلام محمد بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وهو من فحول الرجال فى جميع الأحوال وله من معرفة الحقائق ومحبة معالى الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة ماهو متفرد به وقد ولاه والده الامام الجهات العمرانية فعزم بجنده إلى هنالك وهو الآن مقيم بها وهؤلاء الأربعة هم البالغون مبالغ الرجال من أولاد مولانا الامام وأما الباقون فهم صغار لم يبلغوا سن التكليف عند تحرير هذا التاريخ ولهم جميعاً فى الفراسة طرايق يعجز عنها غيرهم ولا يدانيهم فيها ساير الناس فكل واحد منهم إذا لعب بفرسه بين الفرسان صار نزهة للناظرين ولا يفوقهم فى هذا الشأن أحد إلا والدهم مولانا الامام فانه فى ذلك لايبارى ولا يساويه أحد من الناس فانه اذا طارد الفرسان. وحرك حصانه بجانب الميدان. صار المتفرد بهذا الشان. الفايق فيه جميع نوع الانسان. بحيث لايستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة إلى غاية البراعة وله في التواضع مالا يساويه

فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخمه وجالسه فانه لا يعد نفسه إلا كأحد
الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه بل ممن هو متعلق بأحقر
عمل من عند بعض خدمه يترفع فوق ترفعه ويرى لنفسه من الحق فوق
مايرى لنفسه وهذه خصيصة اختصه الله بها ومزية شرفه الله بالتحلى بها
فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف ثم له من حسن
الأخلاق أوفر حظ وأكرم نصيب قل ان يجد الانسان مثل حسن
خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته مع ماجبل عليه من حسن النية وكرم
الطوية وتفويض الأمور إلى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب
ظفره الله بمن يناويه ونصره على جميع من يعاديه فلم تقم لباغ عليه قايمة
وهو مجبول على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة
وإذا وقع فى الظاهر شيء مما يظن من لم يطلع على الحقيقة أنه يخالف ذلك
فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذى لاينبغى سواه ولا يليق
غيره وقد يكون ذلك لسبب بعض المتصلين بمقامه العالى وهكذا إذا وقع
في جانب الرعية مالا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلايحب
إلا الخير ولا يريد إلا العدل واذا اتضح له ذلك أبطله ولم يرض به وكثيراً
مايخفى عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر فمن
هذه الحيثية قد يقع أمر لايريده ولا يرضى به وقد اشتهر هذا بين الناس
حتى لايقع التوجع منه في شيء أبداً بل لجميع الرعية فيه غاية المحبة بحيث
انه مرض في بعض السنين فكانوا يجتمعون ويبكون ويدعون له بالبقاء
وقل أن يتفق مثل هذا لأحد من الائمة والسلاطين فى المتقدمين
والمتأخرين وهو آخذ من علم الشرع بنصيب فرأ قبل مصير الخلافة اليه

فى الفقه والنحو على العلامة الحسن بن على حنش الذى صار وزيراً له كما
تقدم وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعتها بحيث لا يقف فى
مكان إلا وعنده منها عدة . ولما كان فى شهر رجب سنة (١٢٠٩) مات
قاضيه المتقدم ذكره وكان صدراً من الصدور وعارفا بقوانين الأمور
وقد تولى القضاء الأكبر فى أيام جده المنصور بالله الحسين بن القاسم
وفى أيام والده الامام المهدى وضم اليه الوزارة ثم نكبه وأعاده مولانا
الامام عند أن بويع بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فكان يقوم بأمور
القضاء وينتفع الامام ووزراه بسديد رأيه لمزيد اختباره وكمال ممارسته
وكان يقصده الوزراء إذا نابهم أمر الى بيته ويطلبه الخليفة إذا عرض مهم
فكان أكثر الامور تصدر عن رأيه وله في الصدور مهابة عظيمة وحرمة
وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات
فى ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشتغلا بالتدريس في علوم الاجتهاد
والافتاء والتصنيف منجمعاً عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة
فانى لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لى رغبة فى سوى العلوم
وكنت أدرس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً منها ماهو
فى التفسير كالكشاف وحواشيه ومنها ماهو فى الأصول كالعضد
وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته ومنها ماهو
فى المعانى والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما ومنها ماهو في النحو
كشرح الرضى على الكافية والمغنى ومنها ماهو فى الفقه كالبحر وضوء
النهار ومنها ماهو فى الحديث كالصحيحين وغيرهما مع مايعرض من تحرير
الفتاوى ويمكن من التصنيف فلم أشعر إلا بطلاب لى من الخليفة بعد

موت القاضي المذكور بنحو أسبوع فعزمت إلى مقامه العالي فذكر لي أنه قد رجح قيامي مقام القاضي المذكور فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالي في يومي اجتماع الحكام فيه فقلت سيقع مني الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله ففيه الخير فلما فارقته مازلت متردداً نحو اسبوع ولكنه وفد إليّ غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الاجابة واجبة وأنهم يخشون أن يدخل في هذا المنصب الذي اليه مرجع الأحكام الشرعية في جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه وأكثروا من هذا وأرسلوا إليّ بالرسائل المطولة فقبلت مستعيناً بالله ومتكلا عليه ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات في اليومين فقط بل اثثال الناس من كل محل فاستغرقت في ذلك جميع الاوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغتها للنظر في شئ من كتب العلم أو لشئ من التحصيل وتتميم ما قد كنت شرعت فيه واشتغل الذهن شغلة كبيرة وتكدر الخاطر تكدرا زايدا ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية في هذا الشأن ولم أحضر عند قاض في خصومة ولا في غيرها بل كنت لا أحضر في مجالس الخصومة عند والدي رحمه الله من أيام الصغر فما بعدها ولكن شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن ومولانا الخليفة حفظه الله ما ترك شيئا من التعظيم الا وفعله وكان يجلني اجلالا عظيما وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه وأنا حال تحرير هذه الاحرف في سنة (١٢١٣) مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة في بعض

الاوقات فى مصنفاتى وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدنى الى مراضيه ويحول بينى وبين معاصيه وييسر لى الخير حيث كان ويدفع عنى الشر ويقيمنى فى مقام العدل ويختار لى مافيه الخير في الدين والدنيا. ولمولانا حفظه الله فى خلافته الغراء من الامور العظيمة ما لا يتسع له الا سيرة مستقلة فى مجلدات سدده الله فى جميع أموره وأعانه على ما فيه رضاه وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة

وفى آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف . اتفقت حادثة عظيمة فى صنعاء وهى أن وزير مولانا الامام الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفى تمكن تمكنا كبيراً وصارت الأمور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدى أحمد بن الامام مواحشة بسبب أمور تصدر فى مقام الخليفة وبسبب تقصيره فى أرزاق الأجناد ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة منى له ادلالا بماله من الحظ عند الخليفة وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من أقارب الخليفة وأصحابه وتقصير فى الجرايات التى لقبايل بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس وتقطعت الطرق ووثب كثير من القبايل على الطرق التى بقرب منهم فجمع سيدى أحمد بن الامام أصحابه فى التاريخ المتقدم وطلب الوزير المذكور فأبى فارسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة وأراد استخلاصه فارسل سيدى أحمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وقد كان فيها سيدى عبد الله بن الامام بجماعة من أصحابه فوقع حرب وأرسل

الى الخليفة وأصلحت الأمر على أن سيدى أحمد يكون تدبير البلاد الامامية اليه ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير فى اعتقاله . وفي أول ساعة من ليلة الاربعاء لعله خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف (توفى) مولانا الامام رحمه الله بداره بصنعاء المسماة بدار الاسعاد ثم صلى عليه في قبة والده المهدى فى جمع جم وكان الذى صلى عليه راقم هذه الاحرف وقبر فى طرف بستان المتوكل ووقعت البيعة لولده مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن المنصور في الليلة التى مات فيها الامام وكنت أول من بايعه ثم كنت المتولى لاخذ البيعة له من اخوته واعمامه وسائر آل الامام القاسم وجميع أعيان العلماء والرؤساء وكانت البيعة منهم فى أوقات والله المسؤل أن يجعل للمسلمين فيه صلاحا وفلاحا(١)

٢٢٤ ﴿على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيي بن عمر بن عثمان بن على بن سوار بن سليم السبكى تقى الدين أبو الحسن الشافعى﴾

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضى والخلاف عن السيف البغدادى والنحو عن أبى حيان والتفسير عن العلم العراقى والقراءات عن التقى الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث

(١) وللمنصور على رحمه الله سيرة مخصوصة فى مجلد ضخم جمعها لطف الله أحمد جحاف وسماها درر نحور الحور العين فى سيرة الامام المنصور وأعلام دولته الميامين .

بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ
وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الا كابر من أركان الدولة
يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزوينى بدمشق طلبه الناصر فى
جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة
فوليها فى جمادى الآخرة سنة (٧٣٩) فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة
وأضيفت اليه الخطابة وولى التدريس بدار الحديث الاشرفية وطلب الى
القاهرة لتولية قضائها فبقى قليلا ولم يتم فأعيد وكان لايقع له مسئلة مشكلة
أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفاً وقد جمع مسائله ولده تاج الدين فى
أربعة مجلدات قال الصفدى ما تعرض له أحد من نواب الشام أوغيرهم
الا أصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى فى الطبقات كان أنظر من
رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما فى الاشياء الدقيقة
وأجلدهم على ذلك وكان فى غاية الانصاف والرجوع إلى الحق فى المباحث
ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظايف العبادات مراعيا لارباب
الفنون (وتوفى) رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين
وسبعمائة وله شعر جيد فمنه

إن الولاية ليس فيها راحة ... إلا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق أو إزالة باطل ... أو نفع محتاج سواها باطل

(ومن شعره)

لعمرك ان لى نفسا تسامى ... إلى مالم ينل دارا بن دارا
فمن هـذا أرى للدنيا هباء ... ولا أرضى سوى الفردوس دارا

وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفي ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ ﴿ السيد على بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال ﴾

الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد في شوال سنة (١١٦٩) وقرأ على علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادى المفتى وشيخنا العلامة الحسن ابن اسمعيل المغربي وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . وله مشايخ فى فنون عديدة وبرع فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والحديث والتفسير وشارك فى الفروع مشاركة قوية وتتبع الادلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به الطلبة فى جميع الفنون وأخذوا عنه فى جميع علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر وافراد الدهر مكب على العلوم فى جميع الاوقات قوى الحفظ سريع الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وفى عام تحرير هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة وابتهج الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهو مع اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر على التدريس للطلبة في الكتب الحافلة وقد دار بينى وبينه مباحثات نافعة ومراجعات جيدة وترافقنا في القراءة على شيخنا المغربى فى الكشاف وفي شرح

بلوغ المرام وبيني وبينه مطارحات أدبية فمن ذلك أنى كتبت اليه قصيدة أيام الطلب مطلعها

برق ثرى فأثار فى أحشائى … نار الهوى بعد اندراس هوائى

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة طويلة أولها

أرياض روض أشرقت أزهاره … تفتر عن بشر وعن سرآء
أم لؤلؤ الأصداف قد صادفته … فى رقة وملاحة وبهاء
أم يوشع في العصر قد ردت له … شمس النهار بحندس الظلماء
أم هذه عين البلاغة قلدت … بقلائد العقيان للبلغاء
ودلايل الاعجاز فى تبيانها … تبدوا بايضاح لدى الفصحاء
أسرار لطف الله حلت لفظها … فتنزهت عن وصمة وخطاء
والسعد لما لاح فى ايجازها … صار الشريف لها من الخدماء

وهى أبيات طويلة كالأصل ونظمه الآن عافاه الله أعلى من هذه الطبقة فهى من أوائل نظمه وله رسائل يحررها اذا ورد اليه سؤال أو وقعت المباحثة بينه وبين أحد العلماء وقد كان شرع فى جمع تاريخ ولعله لم يكمل (١)

٢٢٦ * السيد على بن عبد الله بن أحمد بن على بن عيسى الحسينى الملقب نور الدين المعروف بالسمهودى *

ولد سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة بسمهود ونشأ بها لحفظ القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه وقدم القاهرة وقرأ على جماعة منهم الجوجرى والمناوى وزين زكريا والبلقينى والمحلى ثم حج وجاور وسمع

(١) وكانت وفاته فى سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف وقيل قبل ذلك

من السخاوى وتردد مابين مكة والمدينــة وعمل للمدينــة تاريخا وصنف حاشــية على ايضاح النووى فى المناسك وعاد إلى القاهرة ولقى السلطان فاحسن اليه وجعل له جراية ووقف على المدينــة كتبا لأجله ثم سافر لزيارة والدته وزار بيت المقدس وعاد الى المدينة ثم الى مكة فحج ورجع الى المدينة وصار شيخها غــير مدافع وله فتاوى مجموعات ومؤلفات غير ماذكر وموته تقريبا سنة اثنتى عشر وتسعمائة

٢٢٧ ﴿علي بن عبد الله بن على بن راوع العلامة الزيدى القاضى﴾

أخذ عن الامام شرف الدين وغيره وبرع في فنون لاسيما علم الفقه وتولى القضاء بصنعاء للامام شرف الدين وله شرح على الاثمار وقيل ان له شرحا عــلى الازهار (ومات) ســنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة وقــبر ببلد عاشر من بلاد خولان وكان سبب موته أنه سقط من صرح داره بعاشر (١)

---

(١) قلت ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى القاضى محمد بن يحيى بهران رحمه الله

سلام وما التسليم يقضى لنا فرضا ... إذا لم تقبل بين أيديكم الأرضا
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم ... لأجل ملال فى القلوب ولا بغضا
ولكنها الأقدار تجرى على الفتى ... ضرارا بما لايشتهيه ولا يرضى

فأجابه ابن بهران بقوله

حرام على عينىّ أن تطعم الغمضا ... إذا لم أر وجــه التواصل مبيضا
أحبــة قلبى شرفونى بزورة ... يعض بها الحساد أيدهمو عضا
ولابرحت منى اليكم رسائل ... يموت بها أهل العداوة والبغضا
فكيف يلذ النوم لى ويزورنى ... وأحلام فرط الشوق تقرضنى قرضا

٢٢٨ ﴿علي بن قاسم حنش﴾

ولد في شهر محرم سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ بوطنه ذيبين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء وأخذ عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أوكلها واختبر باهلها خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدى العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته بطبقاتهم وحفظه لاخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرته وذلاقة لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعده عنه وحبس دهراً طويلا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر في جميع أوصافه لايخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم يتكلم فى علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجرى معه ويحكى مثل حكايته وله فى العلم حظ وافر وفي الادب سهم قامر وفيه كرم مفرط يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق فى بعض اوقاته بثيابه ولا يمسك شيئا وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدى شئ واسع فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب وحلب الدهر أشطره ومارس مالم يمارسه غيره من محبوب ومكروه وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جوابا فى كل مايرد عليه لا يعجم ولا يتلعثم ولايعتريه خور وكثيرا مايتفرس في الحوادث قبيل وقوعها فيتفق وقوعها فى الغالب كما يحدس وله اتصال باكابر الناس واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال

والادبار والمحبوب والمكروه قد رأى نفسه أميراً كما رأها فقيراً ورأها تارة فى اليفاع وتارة فى أخفض البقاع وهو الآن فى الحياة قد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه وبالجملة فهو قليل النظير فى مجموعه . ومن محاسن كلامه الذى سمعته منه (الناس على طبقات ثلاثة فالطبقة العالية العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا . والطبقة السافلة عامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقا كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هى منشأ الشر واصل الفتن الناشئة فى الدين وهم الذين لم يمعنوا فى العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التى أوقعهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقريع ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق) هذا معنى كلامه الذى سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذلك وجده كذلك ثم (مات) رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف وقد كان اشتغل بتاريخ دولة الامام المهدى العباس بن المنصور فاملى حوادثها من حفظه بما يتعجب منه ثم شرع في تاريخ ولده مولانا امام العصر حفظه الله فات بعد الشروع في ذلك

٢٢٩ ﴿على بن قاسم السنحانى﴾

بالمهملة والنون بعدها مهملة نسبة الى بلاد سنحان اسم لقبيلة قريبة

من مدينة صنعاء كان صاحب الترجمة هو القايم بمذهب الزيدية أيام ولاية الاتراك على صنعاء وكانوا يجتمعون اليه الى مسجد داود أحد مساجد صنعاء ويأخذون عنه فقه الزيدية ويقصده أهل الأموال منهم بالنذور الواسعة فيصرف ذلك في تلامذته وبالغ أمراء الاروام في اتصاله بهم فلم يفعل. واتفق في أيامه قضية هى ان بعض أولاد الأشراف من أهل صنعاء دخل يتوضأ في ذلك المسجد فلم يشعر إلا بتركى قد دخل عليه وأراد به الفاحشة فطعنه بسكين فمات وخرج من مطاهير الماء الى المسجد وصاحب الترجمة يقرئ الطلبة فساره بماوقع ثم طلب السانى الذى يسنى من البئر الى المطاهير وأمره أن يكثر المسنى الى المطاهير وأمر بتغليق أبواب المطاهير فانتصب الماء حتى ملأ ساحات المطاهير ثم أمر بتقطيع التركى قطعا صغارا واخرج إلى محل بعيد. ومما يحكى عنه أنه بلغه أن رجلا من أهل صنعاء له ولدان أمردان جميلان وأن لهما دكانين يقعدان فيهما ويصل اليهما أهل الفساد من الاتراك فيقع المعاصى والمغاني ونحوها هنالك فقال صاحب الترجمة لرجل من أهل الصلاح هل يمكنك أن تدعي أن الدكانين لك وأحكم لك بذلك فقال ليس لى فيهما ملك فقال قد علمت ذلك ولكن هذا مما يسوغه الشرع ففعل الرجل ذلك وحكم له صاحب الترجمة وكان له من انكار المنكرات قضايا مستحسنة وله تلامذة نبلاء منهم القاضى يوسف الحماطى وكان اعتماد أهل صنعاء فى الفتاوى عليه ولهم فيه اعتقاد عظيم ولعل (موته) في حدود الألف من سنى الهجرة (١) .

---

(١) وتحقيقا ان وفاة على بن قاسم السنحانى فى سنة خمس وألف كما كان ذلك فى لوح على قبره جنوبى قصر صنعاء

٢٣٠ ﴿ على بن محمد بن أحمد العنسى الصنعانى ﴾

الشاعر البليغ القاضى المشهور أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره وقال الشعر الحسن فمن مقطعاته الفائقة قوله .

لاما عذار الحبيب قد أسرا ... قلبى المعنى وارقا عينى
ملكته القلب إذ نظرتهما ... فالقلب ملك له بلامين

ومن قصائده القصيدة التى مطلعها .

أما ودموع فيك تكتب ما أملى ... لقد صح حتى شح بالكتب والرسل

وهى قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهى .

يا سميرى وللفتوة قوم ... خلقوا من سلافة الانسجام
بطراز الرفا بتشبيب مهيا ... ر بلطف البها بطبع السلامى
قم فعرج بنا على مرقص الشعـ ... ـر وفتش بنا طريق الغرام
(كعيون المها) و(ياظبية البا ... ن) (ألافاسقنى) (أدر ياغلامى)
وأرحنى من الكلام الذى يشمـ ... ـخ أنفا بالبأس والاقدام
(كلبسنا الحديد ثم اعتنقنا) ... ألفا من مثقف فوق لأم
ومن الناسك المشمر كميـ ... ـه كنظم الفقيه فى الأحكام
ثم دعنى من الصعود الى رضو ... ى) وأعنى بذا وعور الكلام
(كقفانبك) أو (أقيموا بنى أ ... مى) وتلك الصخور فوق الآكام
مالنا والبكا على رسم دار ... خل هذا لعروة بن حزام
ماترى رقة النسيم وقد هب ... كشكوى متيم مستهام
ورياض برزن كالغيد حتى ... إنها ماخلت من النمام
وكأن الوسمى صب شكى البيـ ... ـن اليها بلوعة وغرام

وعـلا بالرعود منـه نحيب   عن حشا بالبروق ذات اضطرام
وكأن الزهور حـين تغطت   عنـد ذاك النحيب بالأكمام
خجلت والشقيق فيها خـدود   صبغت بالحياء فهى دوامي
فبحسن الرياض بل بودادى   لك يا منيتى عـلى الأيام
لا تقل أطلعت سماء الدياجى   شفقا عنـد روضنا البسام
غـير أن المريخ غار من الور   د فاغرى به نجوم الظـلام
فاستعار الذراع كف الثريا   واجتناه من تحت كم الغمام

أنظر مافى هـذه القصيدة من الانسجام والرقة والمسلك العـذب والمعانى الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب وهومجموع فى مجلد لطيف وكان له تعلق بالعلم وتدريس فى فنون فمن تلامذته السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وذكرانه قرأ عليه فى النحو والمنطق (ومات) فجأة فى شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف

٢٣١ ﴿على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسماعيل ابن ابراهيم بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية المشهور بابن خطيب الناصرية الحلبى الشافعي﴾

ولد سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها وأخـذ عن والده والسراج البلقينى رحل الى مصر والقدس وأخـذ على علماء ذلك الزمن وكان اماما في الفقه والحديث عالما بالأصول والعربيـة حافظا للتاريخ اشتهر ذكره فى الأقطار وترجم أعيان حلب وجميع من دخل اليها وجمع لها تاريخا حافلا جعله ذيلا على تاريخ الكمال بن العـديم وهو نظيف اللسان والقلم وله تصانيف كالطيبة الرائحة فى تفسير الفاتحة وسيرة

المؤيد وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وولى قضاء بلده غير مرة ثم ولى قضاء طرابلس وحمدت سيرته في جميع مباشراته وولى الخطابة ببلده ودرس وأفتى واستمر على ذلك حتى (مات) بحلب يوم الخميس نصف ذى القعدة سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمان مائة وخلف دنيا واسعة

٢٣٢ ﴿على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر ابن القاسم بن سعد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي﴾

الدمشقى الشافعى الموصلى تاج الدين المعروف بابن الدريهم وبابن ابى الخير ولد فى شعبان سنة ٧١٢ أثنتى عشرة وسبعمائة وقرأ على ابن الشيخ القوفية المقدم ذكره وعلاء الدين التركمانى وأبى حيان وارتحل الى القاهرة وكان يتجر ويبيع من ملوك ذلك العصر وله مال كثير ثم درس بدمشق ثم دخل مصر فبعثه الناصر رسولا الى ملك الحبشة وكان ماهراً في الأحاجى والألغاز والأوفاق والكلام على الحروف وخواصها وكانت له معرفة بالفقه والحديث والاصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم فى جميع ذلك وله تصانيف كثيرة منها (النسمات الفايحة لما فى آيات الفاتحة) (اشراف النفس فى الحمد لات الخمس) (الآثار الرائعة فى أسرار الواقعة) (كنز الدرر فى حروف أوائل السور) (غاية النعم فى الاسم الأعظم) (نفع الجدوى فى الجمع بين أحاديث العدوى) (المبهم فى حل المترجم) (غاية الاعجاز في الاحاجى والألغاز) (سلم الحراسة فى علم الفراسة) (بسط الفوائد فى حساب القواعد) وغير ذلك (ومات) فى سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة

٢٢٣ ﴿علي بن محمد الشوكاني﴾

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما وسياق نسبه هكذا علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق . ينتهي الى خيشنة بخاء معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء ابن زباد بالمعجمة ثم موحدة مشددة وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام الذي كان يذكره الهادي عليه السلام في خطبته لكونه من أنصاره وممن له العناية في خروجه من الرس الى اليمن ابن ابراهيم بن عبد الله بن ردى بن مالك هكذا وقع سياق نسب خيشنة في بعض كتب الأنساب ووقع سياق نسبه في كتاب الشريف أبي علامة المؤيد المعروف بروضة الالباب في معرفة الانساب هكذا . خيشنة بن زباد بن قيلم بن ربيعة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مسعود بن وائل بن الحارث الاصغر بن ربيعة بن الحارث الاكبر بن ربيعة بن مرهبة الاكبر بن الدعام بن مالك ابن ربيعة انتهى . وفي مشجر الاشرف الغساني أن الدعام بن ابراهيم هو ابن عبد الله بن ياسين بن حجيل بن عمارة بن زاهر بن ثمامة بن سعد بن عمارة بن عبد بن عليان بن الدعام بن رومان بن بكيل انتهى . وفي كتاب أبي نصر النهلاوي ان الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسين ابن عبد الله بن الازهر بن ناشر بن حجل بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن معاوية انتهى . ثم اتفقوا فقالوا ابن صعب بن رومان ابن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة . وفي بعض الكتب المذكورة سابقا ابن

الخيار مكان ربيعة ثم اتفقوا فقالوا ابن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن سالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن لود بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وحوى سلام الله عليهما . وذكر المسعودى فى المروج أن هشام بن الكلبى حكى عن أبيه وعن شرقى القطامى أنهما كانا يذهبان الى أن قحطان هو ابن الهميسع بن نبت وهو نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم ذكر المسعودى بعد ذلك أن أنساب اليمن تنتهي الى حمير وكهلان ابنى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وان قحطان هو ابن عابر قال هذا هو المتفق عليه عند أهل الخبرة قال وكان الهيثم بن عدى ينكر أيضا أن يكون قحطان من ولد اسمعيل وقد أطال البحث فى ذلك فليرجع اليه ولا شك أن قول من زعم أن قحطان ليس هو ابن هود مخالف للصواب ولما أطبق الناس عليه قديما وحديثا حتى ذكر ذلك فى الأشعار كما قال بعض القحطانية يفتخر على بعض العدنانية

أبونا نبي الله هود بن عابر ... فها نحن أبناء النبي المطهر

ملكنا بلاد الله شرقا ومغربا ... ومفخرنا يسمو على كل مفخر

وانما قلت ان رزق ينتهى نسبه الى خيشنة ولم أقل رزق بن خيشنة لقصد الاحتياط لأن الشك معى حاصل فى رزق هل ابن خيشنة بلا فصل كما سمعت من بعض الاكابر القرابة وهو المشهور عند جميع من له فطنة من أولاد رزق المذكور أو بينه وبينه واسطة فالله أعلم

هذا سياق نسب والدى المترجم له رحمه الله ومولده تقريبا فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف وعرف فى صنعاء بالشوكاني نسبة الى شوكان وهى قرية من قرى السحامية احدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم وهو أحـد المواضع التى يطلق عليها شوكان قال فى القاموس شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرخس وابيورد منه عقيق بن محمـد بن عنيس وأخوه أبو العلاء عنيس بن محمـد الشوكاني انتهى وهو الحصن الذى ذكره فان هذه القرية التى ينسب اليها صاحب الترجمـة من أعظم الحصون باليمن وقال الخيضرى فى كتابه الذى سماه (الاكتساب فى الانساب) فى حرف الشين المعجمة ما لفظه الشوكاني بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدة من ناحية جازان بين سرخس وأبيورد منها أبو العلاء عنيس بن محمد بن عنيس الشوكانى كان شيخا عالما دخل مرو وتفقه بها على أبى المظفر السمعاني وسمع منـه الحديث ومن والد محمـد بن عنيس ثم ولى القضاء ببلاده مـدة سمع منه المصنف ومات فى حدود الثلاثين وخمس مائة

(وأما الفضل كريمة) بنت أبى الحسن على بن اسحق بن على بن محمد المالكى الشوكانى امرأة من بيت الحديث والدها أبو الحسن كان له رحلة الى نيسابور وسمع الكثير بقراءة أبي المظفر السمعانى وحصل بها الاجازة عن جماعة من الشيوخ مثل أبى محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن على بن محمد الشوكانى المالكى من أهل شوكان كان من أهل الخير والصلاح . ووالده أبو طاهر كان من مشاهير المحدثين بخراسان سمع أباه وأبا طاهر وأبا الفضـل محمـد بن أحمد بن أبي الحسن العارف المهينى ولد فى حدود ستين وأربع مائة وتوفى فى شعبان

سنة (٥٣٢) بشوكان انتهى ما فى الاكتساب. وهو وان كان خارجا عن الترجمة غير أنه لا يخلو من فايدة وثمة موضع باليمن آخر يقال له شوكان بقرب مدينة ذمار وسمعت من بعض الثقات أن ثمة موضعا ثالثا ببلاد وادعة يقال له شوكان فان لم يكن أحد المحلين حصنا كان مراد صاحب القاموس هو الموضع الذي ينسب اليه صاحب الترجمة وان كان حصنين أو أحدهما لم يحسن الجزم بأن مراده أحدهما دون الآخر وفي سيرة الامام الهادى يحيي بن الحسين أنه نزل بمحل يقال له شوكان من بلاد نجران وهذا يفيد ان باليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منهما شوكان ونسبة صاحب الترجمة الى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له الهجرة وبعضهم يقول له هجرة شوكان فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله الى شوكان وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الأزمان لايخلو وجود عالم منهم فى كل زمن ولكنه يكون تارة فى بعض البطون وتارة فى بطن أخرى ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة وفيهم رؤساء كبار ناصروا الأئمة ولا سيما فى حروب الاتراك فان لهم في ذلك اليد البيضاء وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء يعرفون فى سائر البلاد الخولانية بالقضاة وكانوا يتفرقون فى القبائل ويدعونهم الى الجهاد ويحثونهم على حرب الاتراك وكان من بصنعاء من الاتراك يغزون الى هذا المحل غزوة بعد غزوة ويخربون فيه البيوت ويعودون الى صنعاء وغزوهم فى بعض السنين فى يوم العيد تركوهم حتى اجتمعوا فى المسجد لصلاة العيد فلم يشعروا الا وجنود الاتراك قائمون

على أبوابه فقاتلوهم فقتل منهم جماعة وفر اخرون وأسر الاتراك أكابرهم ودخلوا بهم صنعاء وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله أخو صاحب الترجمة بعجائب وغرائب مما اتفق وهو يروى ذلك عن جده عبد الله وكان ممن قاتل الاتراك وعمره مائة وعشرين سنة وعمي الحسن المذكور عاش زيادة على تسعين سنة فانا أروى قتال الاتراك بواسطة واحد بيني وبين من قاتلهم وبين تحرير هذه الأحرف وبين اخراج الاتراك من جميع الاقطار اليمنية زيادة مائة وسبعين سنة وهذا علو في الرواية قل أن يتفق مثله فان بين كثير من أهل العصر وبين من حضر قتال الأتراك من سلفهم سبعة أبا وثمانية وهذا عارض من القول ولكنه لايخلو عن فائدة وقد اشتهر جماعة من أهل المحل المذكور أعني هجرة شوكان بالعلم فنهم العلامة الحسين بن على الشوكاني كان من أكابر العلماء المحققين لعلم الفروع وقد ترجم له السيد العلامة ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في كتاب (طبقات الزيدية) فقال مالفظه الحسين بن على الشوكانى بمعجمة الفقيه العلامة قرأ في الفقه على القاضي ابراهيم بن يحيي السحولى وأحمد بن سعيد الهبل وقرأ على ابناء الزمان كالشيخ هادى الشاطبي ومحمد بن أحمد الهبل وكان فقيها اماما في الفروع ثم بيض لباقي الترجمة انتهى ومنهم القاضى العلامة الحسين بن صالح الشوكانى كان من المتقنين لعلم الفقه وغيره وهو أحد قضاة المتوكل على الله اسمعيل فمن بعده من الأئمة ورأيت له مكاتبات ومراجعات الى الأئمة وكان يقصد بالمشكلات من الفتاوى الى تلك الهجرة وكان مولد والدى رحمه الله في ذلك التاريخ بتلك الهجرة ونشأ بها فحفظ القرآن ثم ارتحل الى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من

علمائها منهم السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الكبسي والسيد العلامة
علي بن حسن الكبسي والسيد العلامة الحسن بن محمد الاخفش والقاضي
العلامة محسن بن أحمد العابد وجماعة كثيرة وبرع فى علم الفقه والفرائض
فحقق الازهار وشرحه لابن مفتاح وحواشيه وبيان ابن مظفر والبحر
الزخار ومختصر الفرائض للعصيفري وشرحه للناظري وشرح الخالدين
وعلم الضرب والمساحة وقرأ فى كتب الحديث الشفاء للأمير حسين
والشمائل للترمذى ومن كتب التفسير الثمرات للفقيه يوسف وشرح
الآيات للنجرى وفى النحو الملحة وبعض شروحها والحاجبية وشرحها
للسيد المفتى وفي الأصول الكافل لابن بهران وشرحه لابن لقمان وغير
هذه المسموعات مما لا يحضرنى الآن وما زال يدأب فى تحصيل العلم
مفارقا لاهله ووطنه مغتربا عنهما أياما طويلة ودرس وافتى فى صنعاء فى
أواخر أيام طلبه وولاه الامام المهدى العباس بن الحسين القضاء بالجهات
الخولانية خولان صنعاء ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء المحروسة
واستقر بها هو وأهله وما ترك الطلب فى أيام توليته للقضاء ولا رغب عن
التدريس للطلبة بل كان يقرئ فى مسجد صلاح الدين وفى مسجد
الابزر فى الفقه وفى الجامع الكبير في الفرائض في شهر رمضان وكان
رحمه الله محمود السيرة والسريرة متعففا قانعا باليسير طارحا للتكلف
منجمعا عن الناس مشتغلا بخاصة نفسه صابراً على نوائب الزمن وحوادث
الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك محافظا على أمور دينه مواظبا على
الطاعة مؤاثرا للفقراء بما يفضل عن كفايته غير متصنع في كلامه ولا في
ملبسه لا يبالى باى ثوب برز للناس ولا فى أي هيئة لقيهم وكان سليم

الصدر لا يعتريه غل ولا حقد ولا سخط ولا حسد ولا يذكر أحدا يسوء كائنا من كان محسنا الى أهله قائما بما يحتاجونه متعبا نفسه في ذلك صابرا محتسبا لما كان يجري عليه من بعض القضاة الذين لهم كلمة مقبولة وصولة مع كونه مظلوما فى جميع ما يناله من المحن ونوائب الزمن والحاصل أنه على نمط السلف الصالح فى جميع أحواله ولقد كان تغشاه الله تعالى برحمته ورضوانه من عجائب الزمن.ومن عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله ولقد بلغ معى الى حد من البر والشفقة والاعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج اليه مبلغا عظيما بحيث لم يكن لى شغلة بغير الطلب فجزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى.وهو زاهد من الدنيا ليس له نهمة فى جمع ولا كسب بل غاية مقصوده منها مايقوم بكفاية أرحامه فانه استمر فى القضاء أربعين سنة وهو لا يملك بيتا يسكنه فضلا عن غير ذلك بل باع بعض ما تلقاه ميراثا من أبيه من أموال يسيرة فى وطنه ولم يترك عند موته الا أشياء لا مقدار لها وقرأت عليه رحمه الله في أيام الصغر فى شرح الازهار وشرح الناظرى مع غيرى من الطلبة وهو فى آخر أيامه قرأ علىّ فى صحيح البخارى ولم يزل مستمرا على حاله الجميل معرضا عن القال والقيل ماشيا على أهدى سبيل حتى (توفاه الله) تعالى بصنعاء ليلة الاثنين بعد أذان العشاء وهى الليلة المسفرة عن رابع شهر القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف ولم يباشر شيئا مما يتعلق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين بل تجرد للاشتغال بالطاعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ولم يكن له التفات الى غير أعمال الآخرة رحمه الله وترك ولدين أكبرهما محمد وهو جامع هذا الكتاب ويحيي وهو الآن مشتغل بقراءة علوم

الاجتهاد قد انتفع فى أنواع منها مع كمال اشتغاله بعلم الفروع وهو ذوفهم صادق وعقل رصين ودين متين ولعلها تأتى له ولاخيه المذكور ترجمة مستقلة لكل واحد منهما في حرفه ان شاء الله تعالى .

٢٣٤ ﴿ السيد على بن محمد بن أبى القاسم ﴾

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيي بن عبد الله ابن يحيي بن الناصر بن الهادى يحيي بن الحسين العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف التفسير المشهور وروى أن له تفسيرا حافلا فى ثمانية مجلدات ومن جملة تلامذته السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ولكنه لما اجتهد السيد محمد المذكور ورفض التقليد وتبحر فى المعارف قام عليه صاحب الترجمة فى جملة القائمين عليه وترسل عليه برسالة تدل على عدم انصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وأجاب السيد محمد عن هذه الرسالة بالعواصم والقواصم الكتاب المشهور الذى لم يؤلف فى هذه الديار اليمنية مثله وهو في ثلاثة مجلدات كبار وكان صاحب الترجمة يقرئ الطلبة فى جميع علوم الاجتهاد وفى الامهات وسائر كتب التفسير و (مات) سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة (١)

٢٣٥ ﴿ الامام المهدى على بن محمد بن على ﴾

ابن منصور بن يحيي بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيي بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيي بن المنصور بن أحمد بن الناصر ابن الهادى يحيي بن الحسين (٢) ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس

(١) وكان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة

(٢) فى طبقات الزيدية فى ترجمة الامام المهدى على بن محمد بن على بن منصور

وسبعمائة فى هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليــه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافة فى شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٠) فى مدينة ثلا واجتمع الناس عليه حتى قيل ان العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد وشمس الدين أحمد بن على بن أبى الفتح ثم أذعن له الواثق وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هــذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتدأه الفالج في سنة (٧٧٢) فى ذمار وكان ولده محمد قائما بالأمور ناظما للاحوال ثم نهض القاضى العلامة عبد الله بن الحسن الدوارى من صعدة في المحرم سنة (٧٧٣) فوصل الى ذمار ومعه جماعــة من السادة والعلماء وأجمع رأى القاضى ومن معه على أن لا يصلح للامامة الا ولده الامام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر فلم يعذروه وألزموه الحجة فقام بالامامة بعد أن بايعوه

أن ولادته ســنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة وأن من مشايخه القاضى يحيى بن محمد بن يحيى حنش وأحمد بن حميد بن سعيد الحارثى وأحمد بن محمد مرغم ويحيى بن قاسم بن عمر العلوى وعم صاحب الترجمة السـيد الحسن بن على بن يحيى ومن تلامذته الســيد الهادى بن يحيى والسيد يحيى بن المهدى بن القاسم الحسينى وغيرهم وأنه أزال سبعة عشر دولة ظالمة وان له مختصرات ورسائل وأجوبة لما لا تحصى من المسائل وأنه توفى بذمار فى ربيع الأول سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة عن ست وستين سنة ثم نقله ولده الامام صــلاح الدين محمد بن على توصية من أبيه الى صعدة ودفن فى قبته المشهورة بمشهد جده الهادى يحيى بن الحسين

وتكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدين وستأتى له إن شاء الله ترجمة مستقلة في حرفه .

٢٣٦ ﴿ الامام المنصور على بن محمد الناصر صلاح الدين ابن على المهدى المذكور قبله ﴾

ولد سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولما مات والده الامام صلاح الدين محمد بن على بن محمد فى سنة (٧٩٣) وكانت خلافته قد تمكنت فى الديار اليمنية وعظمت سطوته وكثرت جيوشه وبعد صيته أرسل امراءه ووزراءه الى القاضى العلامة عبدالله بن الحسن الدوارى الى صعدة فوصل الى صنعاء ثم أجمع رأيه ورأى أرباب الدولة على مبايعة صاحب الترجمة ورأوا فى ذلك صلاحا لكونه ناهضا بالملك والا فهو لم يكن قدنال من العلم فى ذلك الوقت ما هو شرط الامامة عند الزيدية ولكن جعل الله فى هذا الرأى الخير والبركة فانه ولى الخلافة وحفظ بيضة الاسلام ودفع أهل الظلم وأحسن الى العلماء وقمع رؤس البغى واشتغل بالمعارف العلمية فى خلافته حتى فاق فى كثير من المعارف ولقد أثنى عليه السيد الامام العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ثناء طائلا وصنف فى ذلك مصنفا سماه (الحسام المشهور فى الذب عن دولة الامام المنصور) وذكر أنه أخذ عن صاحب الترجمة وناهيك بهذا من مثل هذا المجمع على امامته فى جميع العلوم وقد تعارض صاحب الترجمة هو الامام المهدى أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ووقع ما تقدمت الاشارة اليه وقد طالت أيامه وعظمت مملكته واتسعت بلاده وتكاثرت أجناده حتى (مات) فى سابع وعشرين شهر صفر سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

٢٣٧ ﴿السيد على بن محمد بن على الحسينى الجرجانى﴾

عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف وهو من أولاد محمد بن زيد الداعي بينه وبينه ثلاثة عشر أبا ولد سنة ٧٤٠ أربعين وسبعماية اشتغل ببلاده وقرأ المفتاح على شارحه وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن مؤلفه مخلص الدين بن أبى الخير على وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل الدين وغيره وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم وصار اماما في جميع العلوم العقلية وغيرها متفردا بها مصنفا في جميع أنواعها متبحرا فى دقيقها وجليلها وطار صيته فى الآفاق وانتفع الناس بمصنفاته فى جميع البلاد وهى مشهورة في كل فن يحتج بها أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون ويصدرون عنها فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح وشرح المواقف العضدية وشرح تذكرة الطوس وشرح الجغميني فى علم الهيئة وشرح فرائض الحنفية وشرح الوقاية وشرح الكافية بالعجمية وله من الحواشى حاشية على أوائل الكشاف وعلى أوائل شرح مختصر المنتهى للعضد وعلى أوائل البيضاوى وعلى الخلاصة للطيبي وعلى العوارف والهداية وعلى التجريد لنصير الدين وعلى المطالع وعلى المطول وعلى شرح الشمسية وعلى الطوالع للاصبهانى وعلى شرح هداية الحكمة وعلى شرح حكمة العين وحكمة الاشراق وعلى الرضى فى النحو وعلى الخبيصى وعلى العوامل الجرجانية وعلى رسالة الوضع وعلى شرح الاشارات للطوسى وعلى التلويح والتوضيح وعلى اشكال التأسيس وعلى تحرير اقليدس وله تفسير الزهراوين وله مقدمة فى الصرف بالعجمية ورسالة فى الوجود وله كتاب التعريفات وله مصنفات

غير هذه وتصدى للاقراء والافتاء وأخذ عنه الا كابر وبالغوا فى تعظيمه لا سيما علماء العجم والروم فانهم جعلوه هو والسعد التفتازانى حجة في علومهما وقد جرى بينهما مباحثات فى مجلس تيمورلنك واختلف الناس في عصرهما وفيما بعده من العصور من المحق منهما وما زال الاختلاف بين العلماء في ذلك دائرا في جميع الازمنة ولا سيما علماء الروم فانهم يجعلون من جملة أوصاف أكابر علمائهم أنه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف أو الى ترجيح جانب السعد لما لهم بهما وبما جرى بينهما من الشغلة وقد كان أهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم يفتخرون بالاخذ عن تلامذته ومصنفاته نافعة كثيرة المعانى واضحة الالفاظ قليلة التكلف والتعقيد الذى يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات كثير من العجم (وتوفى) يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ٨١٦ ست عشرة وثمان مائة بشيراز وقيل في أربع عشرة وثمان مائة . ويروى أنه رحل الى القطب الشيرازى شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه فى شرحه فاعتذر عنه بعلو السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلامذته المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو ببلاد أخرى فرحل اليه فوصل وبعض أبناء الا كابر يقرأ على المذكور في ذلك الشرح فطلب منه أن يقرأ عليه فاذن له في الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع ذلك الذى يقرأ على الشيخ من أولاد الا كابر فكان الشريف يحضر ساكتا وفي الليل يأوى الى خلوة في المسجد وكان يقرر فى أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية ويرفع صوته فيقول قال المصنف كذا يعنى صاحب الشمسية وقال الشارح

كذا يعنى القطب وقال الشيخ كذا يعنى الذى يقرأ عليه وقلت أنا كذا ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مرور ذلك الشيخ من باب خلوته فسمع صوته فوقف فطرب لذلك حتى رقص ثم أذن له أن يتكلم بما شاء فيقال ان صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية حال قراءته على ذلك الشيخ .

٢٣٨ ﴿ السيد على بن محمد بن على بن أحمد بن الناصر الكوكبانى المولد والدار والوفاة ﴾

ولد في شهر شوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف وأخذ عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء كوكبان وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول وشارك فى غير ذلك وله نظم جيد فمنه ما كتبه الى وقد اطلع على بعض رسائلى .

أى بحث قد جاءنى من فريد الـ　　　ـعصر محيي معالم التبيان
الهمام الذى اذا التبس الام　　　ـر جلاه بواضح البرهان
عنده سلم المجارى اذا جا　　　لى فصلى مسلما فى الرهان

﴿ فاجبت عليه بقولى ﴾

قلد الجيد وهو رب اجتهاد　　　وانتقاد قلائد العقيان
نظمه الدر دل من غير شك　　　أنه البحر في علوم البيان
قد تيقنت أننى السعد لما　　　صار هذا الشريف من خلانى
يا قريع الأوان يا سيد الاقـ　　　ـران يا فرد أهل هذا الزمان
دمت تحيي علوم آبائك الغر　　　وتجلى بها صدا الاذهان
وعليك السلام يا زينة الاعـ　　　ـلام يا ابن الكرام من عدنان

وله تلامذة أخذوا عنه هنالك فى علوم الآلات ولعل من جملة شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى المتقدم ذكره وله شعر سائر وعند تحرير هذه الاحرف قد (توفى) رحمه الله وموته سنة ١٣١٢ اثنتى عشرة ومائتين وألف فى شهر جمادى الاولى منها .

٢٣٩ ﴿ الشيخ على بن محمد بن على المقدسى الخزرجي الحنفى المعروف بابى غانم ﴾

قال العصامى هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قرة عين أصحاب أبى حنيفة الراق من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد الرزاق المناوى هو شيخ الوقت حالا وعلما وتحقيقا وفهما وإمام المحققين حقيقة ورسما وكانت (وفاته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف .

٢٤٠ ﴿ على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى الاصل ثم القاهرى الشافعى ﴾

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى والبلقينى والمناوى والكافياجى وبرع فى جميع العلوم وتصدى للاقراء وصنف شرحا للالفية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجى قال السخاوى وراج ورجح على الجلال السيوطى مع اشتراكهما فى الحمق غير أن ذاك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوي فى كلا الرجلين على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغى أن يجعل قرينا للجلال فبينهما مفاوز (وتوفى) صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة .

٢٤١ ﴿ على بن محمد بن أحمد بن على بن يحيى البكرى الزيدى ﴾

أحـد العلماء اليمنيين المحققين له مصنفات منها شرح مقدمة بيان ابن مظفر وشرح منهاج القرشى وشرح مقدمة الازهار وكان بعض أهل العـلم يفضله على عبد الله النجرى المتقدم ذكره وقد كتب اليـه الامام عز الدين بن الحسن كلاما فى مسئلة الامامة وأجاب عنـه بجواب هو موجود فى فتاوى الامام عز الدين وكان متصـلا بالامام المطهر بن محمـد ابن سليمان وقائما بكثير من أمور خلافته قال صاحب مطلع البدور وهو الذى حكى صفة الـكتاب الواصـل الى الامام المطهر من الفقيه محمـد بن الاصم أنها اتفقت في زمن الامام المذ كور قصة عجيبة ونـكتة غريبـة في بلد شامى الحرجـة تسمى الحمرة وذلك أنه كان فيها رجـل من الزرعة وكان ذادين وصـدقة فاتفق أنه بنى مسجدا يصلى فيـه وجعل يأتى ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فان وجـد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء والا أكله وصلى صلاته واستمر على ذلك الحال ثم انها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بير فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده فخربت تلك البير والرجـل فى أسفلها خرابا عظيما حتى انه سقط ما حولها من الارض اليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا قد صار هذا قبره وكان ذلك الرجل عنـد خراب البئر فى كهف فيها فوقعت الى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فاقام فى ظلمة عظيمة ثم انه بعد ذلك جاءه السراج الذى كان يحمله الى المسجد وذلك الطعام الذى كان يحمله كل ليـلة وكان به يفرق ما بين الليـل والنهار واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجـل مقيم فى ذلك المكـان على تلك الحال ثم انه بدا

لاولاده أن يحفروا البئر لاعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا الى أسفلها فوجدوا أباهم حيا فسألوه عن حاله فقال لهم ذلك السراج والطعام الذى كنت أحمل الى المسجد يأتينى على ما كنت أحمله تلك المدة فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعظ بها الناس فى أسواق تلك البلاد وقال فى مطلع البدور ومن جملة من زار هذا الرجل محمد بن الاصم انتهى (وتوفي) صاحب الترجمة يوم الاحد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمان مائة .

٢٤٢ ﴿على بن محمد المعروف بابن هطيل النجرى المشهور اليمانى﴾

صاحب التصانيف كشرحه للمفصل وله شرح على الظاهرية صنفه للامام المنصور على بن صلاح الدين المتقدم ذكره وكان ساكنا بصنعاء وقد طار صيته فى الآفاق وكان مديما لمطالعة شرح الرضى على كافية ابن الحاجب لا يفارقه فى غالب أوقاته ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع اليه شرح الرضى فدفعه اليه فوضعه على صدره ثم أنشد .

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

ويحكى عنه أنه دخل مكة للحج فأخبر أن قاضى المحمل الشامى من أكابر العلماء فتلقاه الى الطريق ووجده في محمل فناداه وقال مسئلة أيها القاضى فكشف عن المحمل وقال قل فسأله كذلك وأجاب بجواب حسن ثم سأله بمسألة ثانية كذلك وأجاب بجواب أحسن وقال له لعلك من اليمن قال نعم قال أنت من صنعاء قال نعم قال أنت ابن هطيل قال نعم قال قد ألفيت كذا وكذا قال نعم وما يدريك بهذا فان جيران داري لعلهم

لا يعرفون ذلك فقال له أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها في مضيعة (توفي) سنة ٨١٢ اثنتى عشرة وثمان مائة في يوم الاربعاء حادى عشر ذى الحجة منها بمدينة صنعاء وكان منشاؤه وطلبه بمدينة حوث (١) ثم فارقها لامر جرى بينه وبين أهلها وقال قصيدة بذمها مطلعها.

قوض خيامك راحلا عن حوث   حوث الخبيث محل كل خبيث

ومن مشايخه ابراهيم بن عطيمة النجراني ومن تلامذته المرتضى ابن الهادى بن ابراهيم .

---

(١) وفى تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجندارى حفظه الله أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨١٣ وأنه سكن عيان وقبره فى جهات السوده بمحل يقال له مرقص وأن من شعره

هل النحو الا بحر علم يخوضه   صبور على درس الدفاتر مقبل
له فطنة وقادة لا مكسل   عن البحث والتدقيق ان عم مشكل

(ومنها)

ويرعى لجار الله حرمة فضله   وهل مثل جار الله الا يفضل
ألم تر أن الناس فى كل مشكل   باقوالهم فى حله يتوصل
فكم صنفوا فى كل فن ليرتقوا   الى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا
على فضله الكشاف أكبر شاهد   ولم يعو من النظار الا المفصل

ومن شعره

أخى العلم لاتعجل بعيب مصنف   ولم تتبين زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلاما برأيه   وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناصح أضحى لمعنى مغيرا   وجاء بشئ لم يرده المنصف

٢٤٣ ﴿علي بن محمد القوشجي﴾

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة ومعنا هذا اللفظ بالعربية حافظ البازى وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازى قرأ على علماء سمرقند ثم رحل الى الروم وقرأ على قاضى زاده الرومى ثم رحل الى بلاد كرمان فقرأ على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ثم عاد الى ملك ماوراء النهر ولم يدرى أين ذهب فلما وصل اليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بانه اغترب لطلب العلم فقال له باى هدية جئت قال رسالة حللت بها اشكال القمر وهو اشكال تحير فى حله الاقدمون فقال هات أنظر فيها فقرأها قائما فاعجبته وقد كان ذلك الملك بنى رصدا وأمر جماعة من العلماء بعلمه فماتوا فامر صاحب الترجمة فاكمله وكتبوا عنه ما حصل وهو المشهور بالزيج الجديد وهو أحسن الزيجات ثم لما توفى ذلك الملك وتولى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحج فلما وصل الى تبريز أكرمه سلطانها اكراما عظيما وأرسله الى سلطان الروم محمد خان فلما وصل اليه أكرمه اكراما زائدا على اكرام سلطان تبريز له وسأله أن يسكن لديه فاجابه الى ذلك ووعده الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة وأخذ عليه عهدا على ذلك فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه جماعة تخدموه وأكرموه وصرفوا اليه في كل مرحلة ألف درهم بامر السلطان محمد خان فوصل الى مدينة قسطنطينية فى حشمة وافرة وعند ملاقاته للسلطان أهدى اليه رسالة فى علم الحساب سماها المحمدية ثم صنف رسالة أخرى فى علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادفتها

لفتح عراق العجم وجعله السلطان مدرسا فى بعض المدارس وعين له كل يوم مائتى درهم وعين لكل من أولاده واتباعه شيئا خارجا عن ذلك وكانوا كثيرين يزيدون على مائتى نفس ولما قدم قسطنطينية أول قدمة تلقاه علماؤها فذكر لهم ما رآه من الجزر والمد فى البحر فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن وهو خواجه زاده الآتى ذكره إن شاء الله فى سبب ذلك ثم ذكر صاحب الترجمة ما جرى بين السعد والشريف من المباحثة ورجح جانب السعد فخالفه خواجه زاده ورجح جانب الشريف وله تصانيف منها شرح التجريد الذى تقدمت الاشارة اليه وهو شرح عظيم سائر في الاقطار كثير الفوائد وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشاف وله كتاب عنقود الزهور فى الصرف وهو من مشاهير العلماء ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان موت السلطان محمد خان الذى قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٢٤٤ ﴿ على بن محمد العقيبى الانصارى التعزى الشافعى ﴾

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بتعز على محمد بن عبد العزيز المفتى وقرأ فى غيرها على محمد بن على مطير وجماعة آخرين ورحل الى مكة فقرأ على ابن علان وغيره وبرع فى فنون وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وشرح المدخل في المعانى والبيان وشرح زيد بن رسلان وشرح على المنظومة فى شعب الايمان وشرح على النخبة وحاشية على التيسير (ومات) فى ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ احدى ومائة وألف بتعز .

٢٤٥ ﴿ على بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد ابن عمر المعروف بالمولى مصنفك ﴾

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف فى حداثة سنه والكاف للتصغير فى لغـة العجم وهو من أولاد الامام فخر الدين الرازى وفخر الدين هو عمر المذكور فى النسب وكان الامام يصرح فى مصنفاته بأنه من أولاد عمر ابن الخطاب . ولد صاحب الترجمة فى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة بخراسان وسافر مع أخيه الى هراة لطلب العلم فى سنة (٨١٢) وصنف الارشاد فى سـنة (٨٢٣) وشرح المصباح فى النحو سنة (٨٢٥) وشرح آداب البحث فى سـنة (٨٢٦) وشرح اللباب فى سنة (٨٢٨) وحاشية المطول فى سنة (٨٣٢) وحاشية شرح المفتاح للتفتازانى سنة (٨٣٤) وحاشية التلويح سـنة (٨٣٥) ثم ارتحـل فى سنة (٨٣٩) رحلة أخرى الى هراة وصنف هنالك الوقاية وشرح الهداية فى سنة (٨٣٩) وارتحل فى سنة (٨٤٨) الى ممالك الروم وصنف هنالك فى سنة (٨٥٥) شرح المصابيح للبغوى وشرح تلك السنة أيضا شرح المفتاح للشريف وصنف فى هذه السـنة حاشـية شرح المطالع وشرح أيضا بعض أصول فخر الاسلام البزدوى وصنف في سنة (٨٥٦) حاشية الـكشاف وله مصنفات فارسية كانوار الاحـداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين وله غـير ذلك من المصنفات كحاشية شرح العقائد . ومن مشايخه جلال الدين يوسف أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني ودرس ببلاد الروم وغيرها ثم وقع له صمم في آخر مدته وعين له السلطان محمـد خان كل يوم ثمانين درهما (ومات) بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة .

٢٤٦ ﴿علی بن المظفر بن ابراهيم ابن عمر ابن يزيد الوادعی السكندری الاسكندرانی ثم الدمشقی﴾

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة تقريبا وسمع من جماعة نحو مائتين واشتغل بالادب فمهر في العربية وقال الشعر فاجاد ثم دخل ديوان الانشاء فی آخر عمره وكان كثير الهجاء فنفر الناس عنه وكان يتشيع من غير سب ولا رفض وجمع التذكرة فی عدة مجلدات تقرب من الخمسين وفيها فوائد كثيرة ومن شعره .

فتنت بمن محاسنه | الى عرب النقا تنمی
عذار من بنی لام | وطرف من بنی سهم
وعذالی بنو ذهل | وحسادی بنو فهم

وله فی هذا الجنس .

قسما بمرآك الجميل فانه | عربی حسن من بنی زهران
لاحلت عنك ولو رأيتك من بنی | لحيان لا بل من بنی شيبان

ومن مقطعاته الرائقة .

قال لی عاذلی المفند فيها | حين وافت وسلمت مختالة
قم بنا ندعی النبوة فی العشـ | ـق فقد سلمت علينا الغزالة

﴿ومنها﴾

اذا رأيت عارضا مسلسلا | في وجنة كجنة يا عاذلی
فاعلم يقينا أننی من أمة | تقاد للجنة بالسلاسل

﴿ومنها﴾

وفي أسانيد الاراك حافظ | للعهد يروي صبره عن علقمة

فكلما ناحت به حمامة روى حديث دمعه عن عكرمة

وفى هذا من اللطافة مالا يخفى لان عكرمة من أسماء الحمامة وهو شاعر مجيد مبدع وقد ذكر جماعة من متأخرى الادباء أن ابن نباته كان يتطفل على معانيه الرائقة وقد أورد ابن حجة فى كشف اللثام عن التورية والاستخدام جملة مما وقع فيه ذلك . قال الذهبي كان يخل بالصلاة ويرمى بعظائم وكانت الحماسة من بعض محفوظاته حملنى الشره على السماع من مثله وقال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى وغيره وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر فى الادب وكتب الخط المنسوب وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه وانما قيل له الوادعى نسبة اليه وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة الى أن (مات) فى شهر رجب سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة .

٢٤٧ ﴿ على بن هادى عرهب ﴾

الصنعانى المولد والدار والمنشأ أحد علماء العصر المشاهير ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعلى والده وعلى السيد العلامة شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعلى جماعة آخرين وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ عنه أهل العلم وقرأت عليه فى أوائل أيام الطلب فى شرح التلخيص الصغير للتفتازاني وفي حواشيه فاستمرت القراءة الى بعض المقدمة ثم انقطعت لكثرة عروض الاعذار من جهته فاتممته على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولانى رحمه الله . ولصاحب الترجمة فى قوة الفهم

وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة مالا يوجد لغيره ولكنه كثير العوارض الموجبة لانقطاع التدريس ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه وفاق معاصريه وصار متفردا برياسة التدريس ولكن العلم تكثر موانعه وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وما أحقه بذلك فان العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها وهو الآن حي وأكثر سكونه بالروضة . وفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف استمديت له رأيا شريفا من حضرة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله في توليته للقضاء بالروضة وهو أكبر من مثل هذا وأجل فان كثيرا من أكابر قضاة العصر المتولين للقضاء فى الحضرة الامامية وغيرها ليس علمهم بالنسبة الى علم هذا شيئا ولم يبق لاحد من قضاة الروضة معه كلام . ثم فى شهر رمضان سنة (١٢١٤) وصلت مكاتبة من أمير كوكبان السيد الاجل شرف الدين بن أحمد بن محمد يتضمن أن كوكبان وجهاته يحتاج الى عالم من أكابر علماء صنعاء للاحياء بالتدريس وللقيام بعهد القضاء هنالك فارسلت بصاحب الترجمة وهو الى الآن هنالك . (١)

٢٤٨ ﴿ على بن يحيى بن على بن راجح بن سعيد الكينعى ﴾

الصنعانى المولد والمنشأ والدار ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف وقرأ على السيد العلامة الحسن بن زيد الشامى وعلى شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وحضر على جماعة من علماء صنعاء

(١) فى التقصار للعلامة الشجنى أن صاحب الترجمة توفى سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومأتين والف وهو على قضاء كوكبان عن نحو سبعين سنة .

وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بامر الدين ومال الى العمل والزهد وله يد طولى فى علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة مع شهامة نفس وعلو همة وخبرة تامة بابناء عصره لايخفى عليه منهم خافية مع انجماعه وميله الى الخمول وهو من الاجواد الذين ينفقون أموالهم في وجوه الخير فانه مع قلة ذات يده يجود بموجوده ويؤثر على نفسه وقد رأيت من مكارمه ما لايقدر عليه غيره وهو فى هذا الشأن من محاسن الزمان ولو اتسع نطاق ماله لطار له من الذكر واشتهر له من الصيت مايزاحم به البرامكة فضلا عمن هو دونهم ولكنه يؤثر الخمول ويميل الى القنوع من الدنيا بالبلغة ونعمت الخصلة وما أحقه بما قلته من أبيات

تراه وهو ذو طمرين يمشي بهمته على هام السماك

وهو حال تحرير هذه الأحرف حي ومنزله نزهة أرباب الألباب وحديثه روح أرواح بنى الآداب

٢٤٩ ﴿على بن يحيي بن أحمد بن مضمون البرطي﴾

ثم الصنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق في أنواع من العلوم . ولد سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل انه كان يقطع الليل جميعا فى المطالعة بمسجد البستان من صنعاء واذا غلبه النوم اغتسل بالماء ومن مشايخه القاضى العلامة أحمد بن على بن أبي الرجال والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى وأخوه العلامة الحسن بن

محمد والسيد العلامة عبد الله بن على الوزير ولازمه ملازمة طويلة نحو اثنتى عشرة سنة وغيرهم وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضجر لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يلحق فى ذلك ورأيت فتاويه مجموعة فى مجلد وجمع تلميذه السيد عبد الله بن على الوزير ترجمته فى مصنف سماه (نشر العبير) ومات فى سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف فى ثانى وعشرين من شهر صفر منها وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٢٥٠ ﴿ السيد على بن يحيى أبو طالب ﴾

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف أو فى التى قبلها أو فى التى بعدها وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضى العلامة أحمد ابن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة اسمعيل المفتى وغيرهما ممن هم مشايخ مشايخنا واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس للطلبة فى كتب الآلة وغيرها وقرأ علىّ أخيرا في التفسير للزمخشرى وفى تفسيرى وفي الصحيحين وسنن أبى داود وهو الآن من محاسن الزمن ومن بقية شيوخ العترة المطهرة فتح الله له فى مدته (١)

٢٥١ ﴿ على بن يعقوب بن جبريل البكرى نور الدين المصرى الشافعى ﴾

ولد سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل بالفقه والاصول وقرأ بنفسه على ست الوزراء وجرت له محنة بسبب القبط وهى أنه لما كان فى النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن النصارى قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئا وعلقوه بكنيسة فاخذ معه

---

(١) توفى صاحب الترجمة فى صفر سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى وبلغ منهم مبلغا عظيما وعاد الى الجامع وأهان من فعل ذلك وكثر من الوقيعة فى خطيبه فبلغ السلطان فامر باحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث واتفق أنه أغلظ فى عبارة السلطان ثم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير فاشتد غضب السلطان وقال له أنا جاير قال نعم أنت سلطت الاقباط على المسلمين وقويت أمرهم فلم يتمالك السلطان أن أخذ السيف وهم بالقيام ليضربه فبادر بعض الأمراء وأمسك يده فالتفت الى قاضى المالكية وقال يا قاضى تجرأ علىّ هـذا ما الذى يجب عليه فقال القاضى لم يقل شيئا يوجب عقوبة فصاح السلطان بصاحب الترجمة وقال اخرج عنى فقام وخرج فقال ابن جماعة قد تجرأ وما بقى الا أن يزاحم السلطان فانزعج السلطان وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك وأحضروا صاحب الترجمة فارتعد وصاح واستغاث بالأمراء فرقوا له وألحو على السلطان في الشفاعة ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكى فظن السلطان أنه أصابه شئ فقال له خير خير فقال هـذا رجل عالم صالح لكنه ناشف الدماغ قال صدقت وسكن غضبه فانظر ما فعله ابن جماعة بكلمته الحمقاء وما فعله صدر الدين بن الوكيل رحمه الله من التوصل الى سلامة هـذا المسكين وهكذا ينبغى لمن كان له قبول عند السلاطين أن يتحيل عليهم فى منافع المسلمين وحقن دمائهم بما أمكنه فان صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البلية (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعمائة .

٢٥٢ ﴿علي بن يوسف بن شمس الدين الفناري الرومي﴾

ارتحل من الروم الى بلاد العجم فقرأ على مشايخ هراة وسمرقند وبخارى وبرع فى جميع العلوم ودرس هنالك ثم عاد الى الروم فى سلطنة محمد خان فامره السلطان أن يدرس بمدرسة بروسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم نقل الى مدرسة أخرى وعين له ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسة ثم جعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفعت بسبب ولايته منزلة العلماء والقضاة ثم عزله السلطان محمد خان وعين له كل يوم خمسين درهما ولاولاده تسعين درهما في كل يوم وعين له فى كل سنة عشرة آلاف درهما فلما مات السلطان محمد وقام ولده بايزيد مقامه أعاده على قضاء العسكر ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه ثم عين له كل يوم سبعين درهما وعشرة آلاف درهم فى كل سنة وصار مشتغلا بالعلم فى جميع أوقاته لشدة شغفه بالعلم لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها وله شرح على الكافية نفيس وكان فيه كرم مفرط وربما ضاقت يده فى بعض الاحوال فلا يجد ما يريد فقيل له انك قد توليت قضاء العسكر وهو منصب عظيم فكيف لم تحفظ ما يحصل لك اذ ذاك قال كنت رجلا سكران فلم احفظ شيئا فقيل له اذا عاد اليك المنصب فعليك بحفظ المال فقال اذا عاد المنصب عاد السكر معه وكان يغلب عليه الصمت الا اذا سأله أحد عن خدمته للسلاطين سرد من ذلك حكايات عجيبة . ومن ذلك أنه سأله بعض الناس عن أعظم لذة وجدها فى أيام اتصاله بالسلطان فقال سافر السلطان محمد خان فى أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغيرة

يجلس عليه الى أن تضرب الخيمة واذا أراد الجلوس على البساط يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت تلك عادته فاتفق فى بعض الأيام أنه لم يحضر ذلك الرجل فاستند الىّ وهذا أعظم لذة وجدتها في صحبة السلاطين وحكى عنه بعض تلامذته أنه قرأ عليه في المطول فكانوا يقرأون عليه كل يوم مقدار سطر أو سطرين من ضحوة النهار الى وقت العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذى قرأتموه علىّ الى الآن يقال له قراءة كتاب وبعد هذا اقرأوا قراءة الفن فقرأنا بعد ذلك كل يوم ورقتين واتممنا بقية الكتاب فى ستة أشهر . واستمر يفيد الطلبة حتى (مات) فى سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة .

٢٥٣ ﴿ عمر بن اسحاق بن أحمد الغزنوى العلامة الحنفى سراج الدين الهندى صاحب التصانيف ﴾

قدم القاهرة قبل الاربعين وسبعمائة وسمع من بعض أصحاب النجيب وكان علامة فى الاصول والمنطق والفروع تخرج فى ذلك بالشمس الاصبهانى وابن التركماني ومن مصنفاته شرح المغنى وأصول الفقه وشرح البديع لابن الساعاتى وشرح الهداية وهو مطول لم يكمل وكان دمث الاخلاق طلق العبارة ولى قضاء العسكر ثم ولى القضاء استقلالا فى شعبان سنة (٧٦٩) ومات رابع شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة .

٢٥٤ ﴿ عمر بن رسلان بن بصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق
ابن عبد الحق السراج البلقيني ﴾

ثم القاهري الشافعي ولد في ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبعمائة
ببلقينة فحفظ بها القرآن وهو ابن سبع والشاطبية والمحرر والكافية
والشافية والمختصر الاصلي ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة
سنة فعرض محافيظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني وفاق
بذكائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه ثم رجع به أبوه ثم عاد معه وقد
ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وقرأ على أعيان العلماء في الفنون
كالشيخين المتقدمين والعز بن جماعة وابن عدلان وسمع من خلق وأجاز
له الاكابر . ومما يحكى من حفظه أنه أول ما دخل الكاملية طلب من
ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجيء شاعر الناصر بقصيدة وأنشده اياها بحضرة
صاحب الترجمة فقال للناظر قد حفظتها فقال له الناظر ان كان كذلك
أعطيتك بيتا فاملاها له من حفظه جميعها فاعطاه البيت وما زال يطلب
العلم على علماء القاهرة حتى برع في جميع العلوم وفاق الاقران وتفرد
بكثير من المعارف وقال له ابن كثير أذكرتنا ابن تيمية وكذلك قال له
ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك ودخل حلب في
سنة (٧٩٣) صحبة الظاهر برقوق وأخذ بها عن جماعة وعين لقضاء مصر
غير مرة ولم يتم مع كونه في ذلك يترفع عنه ويجلس فوق كبار القضاة
بل ولي ابنه في حياته وشاع ذكره في الممالك وعظمته الاكابر فمن دونهم
وأثنى عليه أكابر شيوخه قال ابن حجي كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي
واشتهر بذلك وشيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل

فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ فى ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثرت طلبته وصاروا شيوخا فى حياته وله تصانيف كثيرة لم تتم لأنه يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه . قال البرهان الحلبي رأيته رجلا فريد دهره لم تر عيناى أحفظ منه للفقه وأحاديث الاحكام وقدحضرت دروسه مرارا وهو يقرئ فى مختصر مسلم للقرطبي يقرأه عليه شخص مالكى ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا تبحر عظيم وتوسع باهر فان استغراق هذا الوقت الطويل فى الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقدكان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعانى نظم الشعرفيأتى بما يستحى منه بل قدلايقيم وزنه والكمال لله قال ابن حجر وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع فى الشئ فلسعةعلمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخارى على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلى البدر للزركشي مجلدا ضخما . قال البدر البشبكي ان الشيطان وجد طرقه عن البلقينى مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هى حتى توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة حادى عشرين القعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة .

٢٥٥ ﴿عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج﴾

الانصاري الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي المعروف بابن الملقن . ولد في ربيع الاول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقاهرة وكان أصل أبيه من الاندلس فتحول منها الى التكرور ثم قدم القاهرة ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة فاوصى به الى الشيخ عيسي المغربي وكان يلقن القرآن فنسب اليه وكان يغضب من ذلك ولم يكتبه بخطه انما كان يكتب ابن النحوى وبها اشتهر في بعض البلاد كاليمن ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه وتفقه بالتقي السبكي والعز بن جماعة وغيرهما وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرهما وفي القراآت عن البرهان الرشيدي . قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتابا وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس والقطب الحلبي وغيرهما وأجاز له جماعة كالمزي ورحل الى الشام وبيت المقدس وله مصنفات كثيرة . منها تخريج أحاديث الرافعي سبع مجلدات ومختصر الخلاصة في مجلد ومختصره للمنتقى في جزء وتخريج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى بتذكرة الاحبار بما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخريج أحاديث المهذب المسمي بالمحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب في مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصلي في جزء وتخريج أحاديث مختصر المنتهى لابن الحاجب في جزء وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاث مجلدات وأسماء رجالها في مجلد وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد ابن تيمية ولكنه قال صاحب الترجمة في تخريج أحاديث الرافعي انه انما كتب شيئا من ذلك علي هوامش نسخته كالتخريج لاحاديث المنتقى ثم

رغب من يأتى بعده فى شرح هذا الكتاب حسبما نقلته من كلامه فى أوائل شرحي للمنتقى. ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و(طبقات المحدثين) وفى الفقه (شرح المنهاج) ست مجلدات وآخر صغير في مجلدين ولغاته فى مجلد والتحفة فى الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه فى جزء لطيف والاعتراضات عليه فى مجلد وشرح التنبيه فى أربع مجلدات وآخر لطيف سماه (هادى النبيه الى تدريس التنبيه) والخلاصة على أبوابه فى الحديث فى مجلد و(أمنية النبيه فيما يرد على النووى فى التصحيح والتنبيه) في مجلد ولخصه في جزء وشرح الحاوى الصغير في مجلدين ضخمين وآخر فى مجلد وشرح التبريزى في مجلد وشرع فى كتاب جمع فيه بين كتب الفقه المعتمدة في عصره للشافعية ونبه على ما أهملوه وسماه (جمع الجوامع) وله فى علم الحديث (المقنع) فى مجلد. قال ابن حجر ان صاحب الترجمة شرح المنهاج عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها فى مجلد والتبينه كذلك والبخارى فى عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخارى فى أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين فى مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة وزوائد النسائى على الأربعة كتب منه جزءاً وزوائد ابن ماجه على الخمسة فى ثلاث مجلدات وإكمال تهذيب الكمال قال ابن حجر انه لم يقف عليه وقال السخاوى انه وقف منه على مجلد وله مصنفات غير هذه كشرح الفية ابن مالك وشرح المنهاج الأصلى وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وقد رزق الاكثار من التصنيف وانتفع الناس بغالب ذلك ولكنه قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب فى كل فن سواء أتقنه أولم يتقنه قال ولم يكن فى الحديث بالمتقن ولا له ذوق

أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهراً فى الفتوى ولا التدريس وانما كانت تقرأ عليه مصنفاته فى الغالب فيقرر ما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئا ولا يحقق علما وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفى هذا الكلام من التحامل مالا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بانه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته فى الدنيا . وحكى السخاوى أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعلمه بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلا بذل وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر في التدريس باماكن وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثمانى قاضى صفد فانه قال فى طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التى ما فتح على غيره بمثلها فى هذه الأوقات وقال البرهان الحلبي كان فريد وقته فى كثرة التصنيف وعبارته فيها جلية جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر فى أنبائه انه كان موسعا عليه فى الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة مابين كبير وصغير وعنده من الكتب مالا يدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوما وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذى يكتب منه وقال له أملى على قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له ياسيدى أتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجر ان العراقى والبلقينى وصاحب الترجمة كانوا أعجوبة ذلك العصر الأول فى معرفة الحديث وفنونه. والثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعي. والثالث في كثرة التصانيف وكل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى ومات في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة.

٢٥٦ ﴿عمر بن محمد بن عمر﴾

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلى والحنفى الحلبى نجم الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين العديم. ولد سنة ٦٨٩ تسع وثمانين وستمائة. سمع الحديث وتفقه وولى عدة تداريس ثم ولى القضاء وكان حافظا للسانه لم يسمع منه سب أحد وله نظم جيد فنه

كأن وجه النهر اذحفت به ... أشجاره فصافحته الأغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها ... ينظرن فيها أيهن أحسن

وهذا غاية فى بابه وقد كنت نظمت قبل الوقوف عليه بأعوام بيتين فى المعنى هما

كأنما الأغصان اذ أحدقت ... بالنهر من بعد بكاء الغمام
غيد على مرآة حسن تنا ... فسن فأذرين دموع الخصام

فلما وقفت على بيتى صاحب الترجمة هممت بان أضرب على هذين لكنى رأيتهما قد اشتملا على مالم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك زيادة بكاء الغمام فى المشبه ومقابلتهما ببكاء الغوانى في المشبه به مع ذكر التنافس والخصام ورأيت بعد نظم البيتين أن مايقرب من معناهما في طيب السمر للحيمى ولا احفظه حال تحرير هذه الاحرف ولا أحفظ

قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه البيتان المذكوران ومات صاحب الترجمة فى صفر سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة ورثاه ابن الوردى بقوله

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت — بحماة للدانى بها والقاصى
عدمت ضياء بن العديم فانشدت — مات المطيع فياهلاك العاصى

وما أحسن من التورية فى قوله فى هلاك العاصى لأن بحماة نهراً يقال له العاصى

٢٥٧ ﴿عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد﴾

النجم القرشى الهاشمي المكى الشافعى المعروف كسلفه بابن فهد . ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ إثنتى عشرة وثمان مائة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتابا في الحديث ألفه له والده وشرع فى قراءة فقه الامام أحمد فحوله أبوه شافعيا وحفظ النصف الأول من المنهاج وبعض الألفية لابن مالك وبعض ألفية العراقى وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقادمين اليها كالمراغي والجمال بن ظهيرة والولى العراقى وابن الجزرى والنجم بن حجي والكازروني وأجاز له جماعة من جهات شتى وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج بوالده ورحل الى القاهرة فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر ودخل الشام فسمع على علمائها ولازم الحافظ بن ناصر وسافر الى القدس والخليل وسمع ممن هنالك وطاف البلدان وطول الرحلة وتردد فى جميع مداين مصر والشام وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع العالى والنازل ومهر فى الحديث وصنف فيه مصنفات وخرج لنفسه معجما وعمل مسلسلا وذيل على تاريخ مكة للتقى الناس وله كتاب المدلسين ثم

المخضرمين ثم المغير اسمهم ثم المواخا بينهم ثم اللباب . فى الالقاب. ثم بذل الجهد . في من سمى بفهد وابن فهد. والمشارق المنيرة . في ذكر بنى ظهيرة. وله فى كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف وله غير ذلك من المصنفات ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٣٤٩ ﴿ عمر بن محمد السراج أبو حفص اليمانى الزبيدى الشافعى ﴾

ويعرف بالفتى من الفتوة وهو لقب أبيه . ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمان مائة بزبيد ونشأ بها وقرأ على الفقيه محمد بن صالح والشرف بن المقرى ولازمه أتم ملازمة دهرا طويلا ثم انتقل الى بلاد أصاب فمكث ببعض قراها وارتحل اليه الطلبة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الاماكن البعيدة كل ذلك فى حياة شيخه . ولما استولى على بن طاهر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتب له من الوقف ما يكفيه ثم قلده أمر الاوقاف وصرفها لمستحقها والاذن فى النيابة لمن لا يحسن المباشرة وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الإسنوى (والابريز فى تصحيح الوجيز) و(الالهمام لما فى الروض من الاوهام) مصنف شيخه ابن المقري وأفرد زوائد الانوار على الروضة وسماه (أنوار الانوار) وكذا فعل فى جواهر القمولى وشرح المنهاج لابن الملقن وقد انتفع به فى الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته (ومات) فى صفر سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمان مائة وارتجت النواحي لموته.

٣٥٠ ﴿عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس زين الدين ابن الوردى الفقيه الشافعى الحلبى﴾

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الاقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزي وغيره ونظم (البهجة الوردية) فى خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على (الحاوى الصغير) بغالب ألفاظه. قال ابن حجر وأقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه الا وقصر دونه (وله ضوء الدرة) على ألفية ابن معطي وشرح الالفيــة لابن مالك وله مقامات ومنطق الطــير نظم ونثر وله في الـكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدرارى السارية فى مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثــيرا من الملحة للحريرى فى أرجوزة غزل واختصر الالفيــة لابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب فى الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم أعرض عن ذلك (ومات) في الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعــين وسبعمائة وديوان شعره فى مجلد لطيف. وذكر الصفدى فى أعيان النصر أنه اختلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليــل على أن ابن الوردى هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدى على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة.

وأسرق ما أردت من المعانى ... فان فقت القديم حمدت سيرى
وان ساويتــه نظما فحسبي ... مساواة القــديم وذا لخــيرى
وان كان القــديم أتم معــنى ... فهــذا مبلغي ومطار طــيرى
وان الدرهم المضروب عندى ... أحب الى من دينــار غــيرى

ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة

سـل الله ربك من فضـله　　اذا عرضت حاجـة مقلقه
ولا تقصد الترك في حاجـة　　فاعينهم أعين ضيقه

قال الصفدى وهما مأخوذان من قولى .

أترك هوى الاتراك ان رمت أن　　لا تبتلى فيهم بهمّ وضير
ولا ترجّ الجود من وصلهم　　ما ضاقت الاعين فيهم لخير

ومن شعر صاحب الترجمة .

قيل لى تبذل الذهب　　بتولى قضا حلب
قلت هم يحرقوننى　　وأنا أشـترى الحطب

ومنه أخـذ ابن عشاير .

قيل برطل على القضا　　ترغم الحسد العدى
قلت هم يذبحوننى　　وأنا اشحذ المـدى

ومن شعر صاحب الترجمة .

انى تركت عقودهم وفسوخهم　　وفروضهم والحكم بين اثنين
ولزمت بيتى قانعا ومطالعا　　كتب العلوم وذاك زين الدين

٣٥١ ﴿عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى شرف الدين الشافعي﴾

ولد قبل الاربعين وسبعمائة وقدم دمشق فاخذ عن علمائها ولازم تاج الدين السبكى ودرس بالجامع الاموى وأفتى وصنف . فمن مصنفاته شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير واختصر الروضـة مع زيادات واختصر مهمات الاسـنوى وله كتاب فى آداب القضاء ولخص زيادات الكفاية على الرافعى فى مجلدين (مات) فى شهر رمضان سنة ٧٩٩ تسع وتسعين وسبعمائة .

٣٥٢ ﴿ السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر ابن الامام شرف الدين اليمانى الكوكبانى ﴾

الشاعر المنجم المؤرخ له تاريخ سماه (روح الروح) صنفه للأروام واختص بالوزير محمد باشا فصنف هذا التاريخ بعنايته وذكر فيه ماكان بعد المائة التاسعة من الفتوح وصنف له (النفحة اليمنية فى الدولة المحمدية) ومن نظمه ،

لا تلمنى فى حب أهيف كالغصـ ـن يغير الشموس فى الاشراق
لدغتنى فى حبه حبة الوجـ ـه فما غير وصله من راق

وكان يهوى غلاما جميلا فقتله الأتراك في بعض الحروب فقال فى ذلك قصيدة منها .

قد كنت أهوى بأن تأوى الى نظرى فالآن من لى بجعل القلب تابوتا
عذبتنى بالجفا وقت الحياة وفى مماتك اليوم قد أحرمتنى القوتا
قتلت منك غداة الحالتين معا حياً وميتاً فيا طول الجو هيتا
يازهرة قطفت من بعدما بسمت وزهرة غربت مذ وافت الحوتا
لهفى على المقلة الكحلاالتى قصرت عن سحر نفثتها أسحار هاروتا

وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم بن محمد يتنصل فيها عما ينسب اليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلعها.

ما شاقنى سجع الحمامه سحرا ولا برق الغمامه

وكان موته فى دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فى سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وكان يفد اليه ويكرمه.

٣٥٣ ﴿السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكبانى﴾

قد تقدم تمام نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة (١١٣٠) وله يد
فى علوم الاجتهاد قوية وكان مكبا طول عمره على المعارف العلمية وافادة
الطلبة حتى شاخ وعلت سنه فصار عند ذلك أميراً لكوكبان وبلادها
من غير سعى منه فى ذلك بل قصده أقاربه بالامارة وذلك أنه اتفق أن
السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان وهو أخو صاحب الترجمة مات فصارت
الامارة بعده الى ولده الاكبر العباس بن ابراهيم فنافسه على ذلك أخوه
يحيي بن ابراهيم وما زال يترقب له الفرص حتى صادف منه غرة وهم في
دار واحدة فدخل عليه هو وجماعة معه وضربوه ضربا مبرحا ثم كتفوه
وأخرجوه من داره على رءوس الاشهاد بعد أن قيدوه فخرج مقيداً
مكتوفا والناس ينظرونه وسجنوه فى دار هنالك معدة لمثل ذلك . ثم ان
أخاه يحيي المذكور علم أن أهل كوكبان لا يفوضون الامارة اليه وفيهم
صاحب الترجمة لعلو سنه فقصده وعرض عليه الامارة فقبلها وكانت
الامور فى أيام امارته منوطة بالسيد شرف الدين بن أحمد الذى صار بعد
صاحب الترجمة أميرا ثم ان السادات وسائر الاعيان أجمع أمرهم على اعتقال
السيد يحيي بن ابراهيم في اليوم الثانى من اعتقاله لاخيه فعقدوا مجلسا
وأرسلوا للمذكور فجاء وبين يديه الجند وعليه ابهة الامارة فكتفوه
وقيدوه وأخرجوه كما أخرجوا أخاه وأدخلوه الدار التى أدخل أخاه فيها
وكان ذلك من أعظم العبر وفى أثناء هذه الامور قتل السيد عبد الله بن
ابراهيم وكان عند اعتقال أخيه يحيي لاخيه عباس بشبام فلما بلغه ذلك جمع
جماعة من أهل شبام وطلع بهم الى كوكبان قاصدا لنصر أخيه عباس فلقى

في الطريق عباس بن محمد بن يحيي وهو ممن أعان السيد يحيي بن ابراهيم على اعتقال أخيه بل لولاه ما تم ذلك فلما رأى السيد عبد الله المذكور السيد عباس بن محمد في عقبة كوكبان سل سيفه وحمل عليه على دهش وطيش فوصل اليه وضربه بالسيف ضربة غير طائلة فاخذ السيد عباس ابن محمد الجنبية وطعنه بها طعنة كان بها موته ولم ينفع السيد عبد الله من معه من الجيش ثم ان السيد عباس بن محمد سجن بقصر صنعاء نحو سبع سنين وصح عندى أنه مدافع فاطلقه مولانا الامام حفظه الله وأما صاحب الترجمة فاستمر على امارته حتى (مات) يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ثم صارت الامارة بعده الى السيد شرف الدين المتقدم ذكره وهو من أكابر العلماء المتوسعين في عدة فنون وولده العلامة عبد الله قد سبقت ترجمته . (١)

---

(١) وكتب سيدى عيسى بن محمد الى القاضي يحيي بن صالح السحولى هذا المكتوب وفيه التوجيه باسماء عدة من الكتب .

بهجة المحافل * ومن هو لاصول الاحكام كافل * بحر العلم الزخار * وغيثه المدرار * ينبوع معين المعانى * ودرة الغواص للمعانى * من علا ذكره على المثل السائر * وفلك الدائر * ومن شهدت له الذخيرة بانه العماد الكاتب * وإنه قائد الجحافل والمقانب * بل هو الحاكم بايثار الحق على الخلق * فقد شهدت له أسهم الاصابة بالسبق * يحيي بن صالح * لا زال نهر عرفانه طافح * وعليه سلام يضاهى الروض الباسم * عن الزهر الناسم * وبعد حمد الله المنزل القرآن على خير الملأ * صلى الله عليه وعلى آله سفينة النجا وذخائر العقبى * وعلى أصحابه الذين شملتهم الاصابة * وفازوا بالجهاد لديه فصدق عليهم أنهم أسد الغابة * والله يحفظ غرة المولى

٣٥٤ ﴿عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيي بن يونس الزواوى المالكى﴾

أمير المؤمنين * والسيف الباتر لاعناق المعاندين * لا زال عمدة للدين وعدة للمسلمين * فانه وصل ذلك المسطور * الذى هو الدر المنثور * الكاشف عن القول البديع * الحاوى من المحاسن مالم تحوه زهر الربيع * وقرة العيون وأبريق الزرجون ففى كل لفظ منه روض من المنى * وفى كل سطر منه عقد من الدر * فما زهى البستان وان أثمر * وما روض الاداب وإن أخضر * وما سجع المطوق وإن أطرب * وما الطوق الصادح وإن أعرب * وما الحان السواجع * وما تلعبت باطراف الكلام * وما الغيث الذي انسجم * وإن أتى بما يعجز الانام * وما غرر الفوائد وقلائد العقيان وما يتيمة الدهر وان أتت بدر البيان والتبيان * بابلغ من رقم أتى من ترجمان الزمان * ومن حافظ ينحط عنده الذهبي فى الميزان * من لو رآه الحريرى * لقال هذا اللاحق بالمقامات لا المطرزى والشريشى * لما حواه من معارف المعارف * ومن روض أدبه الوارف * فهو كفاية المتحفظ * ونهاية الادراك لكل متلفظ * بل شمس الشريعة * العابر من قنطرة المجاز الى الحقيقة * ومزيل الجفر عن ملتبس الطريقة * والمحقق لما حوته المطالع والطوالع * ونظم الفواصل وجمع الجوامع والى هنا انتهى شوط القلم * وأرجو من الله أن يمن علينا الجميع باوفر القسم * وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الامم * والله أسأل أن يمن بالاجتماع على أحب الوجوه لديه * ويوزعنا شكر اياديه الفاضلة الموصلة اليه * فهو بلاغ النهى ونجاح الطالب والسلام * ومن شعره

هلم الى روض تدر سماه　　على عذبات البان يلمين بالورق
يريك مروجا دبجت بقطايف　　من الزهر أبدى لونه لامع البرق
يحييك ان وافيته متبسما　　شقائق نعمان تكلل بالودق

ولد سنة ٦٦٤ أربع وستين وستمائة بزواوة وتفقه على أبي يوسف الزواوى ثم قدم الاسكندرية فتفقه بها ثم رجع الى قابس وولى القضاء بها ثم رجع الى الاسكندرية ثم دخل مصر فقرأ عليه الناس بالجامع الأزهر وسمع من جماعة منهم الدمياطى وكان يذكر أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في ستة أشهر وأنه حفظ الموطأ ثم دخل أيضا دمشق وناب عن حاكمها المالكى ورجع الى مصر وناب أيضاً عن حاكمها المالكى ثم أعرض عن ذلك وأقبل على التصنيف فصنف شرحا لمسلم فى اثنى عشر مجلدا جمع فيه بين المعلم واكماله وشرح النووى عليه وسماه (اكمال الاكمال) وزاد فيه فوائد ومسائل من كلام الباجي وابن عبد البر وأبدى فيه سؤالات مفيدة وأجاب عنها وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى فوصل الى الصيد فى سبعة أسفار وشرح مختصر ابن يوسف فى ستة أسفار وله كتاب فى المناسك ورد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق وشرع في جمع تاريخ كتب منه عشرة أسفار ومات فى مستهل رجب سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وتشتاقه ريح الصبا فتزوره فتهدى لك المسك الذكى بلا فتق
وان نثرت أزهاره نسمة الصبا كأن دنانيرا تناثر فى الطرق
وتسمع من دوحاته لحمامه مزامير داوود حكتها بلا فرق
ترى الورق فى الاوراق تسجع دائما سرورا بمرأى شعب بوان فى الافق

انتهى هنا الجزء الاول من البدر الطالع وقد اشتمل على ثلاثمائة واربع وخمسين ترجمة . ويليه الجزء الثاني مشتملا على الملحق أيضاً وأوله حرف الغين المعجمة

(تنبيه) وقع غلط فى الارقام المسلسلة الموضوعة بجانب التراجم ابتداء من الصحفة (٣٨٦) حيث يجب أن يكون رقم الترجمة فيها (٢٦٢) لا (١٧١) وذلك لغاية الرقم (٣٧٠) فى الصحفة (٤٧) من الجزء الثانى حيث اللازم أن يكون (٣٧١)

جدول الخطأ والصواب فى الجزء الأول من البدر الطالع

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٦	تمام	اتمام
٦	٣	منقطع	متطلع
٦	٤	عليه	عليل
٦	٤	متطلع	منقطع
٨	١١	اللقاء	اللقا
٨	١٥	وانثنى	ثم انثنى
٩	٩	بالقضاء	القضاء
١٠	٢٠	واستغنى	استغنى
١١	١٥	بصلاح	بصالح
١١	١٤	المشرين	لمشرين
١٤	١٢	فلقيوا	فلقوا
١٤	١٣	لفرحته	لفرحه
٢٣	٣١	أحد	إحدى
٢٤	٧	الى عندى	الىّ
٣١	١٩	اباالله	أبى الله
٣٢	٢١	عادة	عادت
٤٠	٦	الطاهر	الظاهر
٤١	١١	٧٦١	٨٦١
٤١	١٢	٧٩٣	٨٩٣
٤٢	٢	أتلـكان	ايلـكان
٤٥	١٣	معانيهم	مغانيهم
٤٧	٧	لوه	لو

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٣	١٢	الحج	العمرة
٦٤	١٠	هدى	هذا
٦٨	٩	ابن الجزرى	ابن الجريرى
٨٤	١٤	البسم	الشيم
٨٧	١	وانه	أوانه
٨٧	٢١	١٢٨٢	١٢٧٢
١٠٦	٣	صيصرى	صصرى
١١١	١٩	حلة	حله
١١٢	٢	مقصود	مقصوص
١١٧	٢١	والحسان	الحسان
١١٩	١١	القشنطينى	القسنطينى
١٢٤	٥	معنابيدى	معنى بيدى
١٢٧	٨	٨٩	٧٩
١٣٤	١٩	غرائمى	عزايمى
١٤٩	١	امام	الامام
١٥٢	٤	الفرارى	الفزارى
١٥٤	١٥	عبراتى	زفراتى
١٥٤	١٩	يسم	يتسع
١٥٨	١٤	أبى عمر	أمير عمر
١٥٨	١٤	ابن الابقانى	ابن الاتقانى
١٦٠	١٥	بايزيد خان بن اورخان	بايزيد خان بن مراد بن اورخان
١٦٤	٩	ذو بين شرف	لعله ذؤيب شرف
١٦٩	١٢	تنمكر	تنكز

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦١٩	١٥	الاقرم	الافرم
١٧٠	١	مطليه	ملطية
١٨٢	١٩	قاليا	طاليا
١٨٤	٤	فدمغه	فدفعه
١٩٢	٦	حوليها	حواليها
١٩٤	١١	نجدى	نجد
١٩٧	٩	وريثته	ورثيته
١٩٧	١٣	تصانيف	تصنيف
٢٠٢	٥	لاكثر	باكثر
٢٠٢	٥	المصنع	الصنم
٢٠٤	١١	دعا	دعى
٢٠٥	٣	المقلب	الملقب
٢٠٥	٩	عنزلة	عنزله
٢١٢	١٨	لحاس	لمحاسن
٢١٥	١٨	فضيع	فظيع
٢١٥	٢١	وقوعى	وقوع
٢٢٤	١٤	عقد	عقدا
٢٢٧	٣	بالشنآن	بالسنان
٢٥٧	١٢	أوراقها الليس	أوراقها اللين
٢٥٧	١٧	والغض	الغض
٢٦٢	٨	بلاد	البلاد
٢٦٧	١٢	تطلف	تلطف
٢٦٨	٥	سليمان	ابن سليمان
٢٨٣	٢	ودون أشهر	وأشهر

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢٩٧	١٣	مايرجحه	ومايرجحه
٣٠٠	٢	عمرالفومى	عمرالقرمى
٣٠٩	٧	الدين بعد	الدين من بعد
٣١٢	١٦	مدحله	مدح فيه
٣١٤	١٣	ففعل	ففعلت
٣١٨	١٦	الضبيانى	الصبيانى
٣٢١	٢١	خفظ	خفض
٣٢٩	٨	عليه كثيرا	عليه أخذ كثيرا
٣٢٩	١٧	تريب	تزبب
٣٣٠	١٤	مما	ممن
٣٣٠	٢٠	توهم	يوهم
٣٣١	١٦	مسخها	نسخها
٣٣٢	٧	كان	كانت
٣٣٤	٨	فاستدبره القائم	فاستدبره القادم
٣٣٤	١٠	ماذكره	منذكره
٣٣٦	٥	الشرحى	الشرجى
٣٣٦	١٨	راعيا	واعيا
٣٤٣	١٦	باهل	بأهل
٤٤٧	١٧	وانما الشعر صعب سلمه	الشعر صعب وطويل سلمه
٣٥٠	١٨	تعاوزه	تعاوده
٣٥١	٦	ويلتف المكاره	ويلقى المكاره
٣٥١	١٨	الكرام	الاكارم
٣٦٤	١٧	الآهو	الاوهو
٣٦٥	١٥	يغطى	يغضى

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٨٥	٨	اخذا	آخذا
٣٨٥	١٤	هذه	هــذا
٣٨٧	١٢	معرضا	معرفا
٣٨٨	١٦	غاضا	فاضا
٣٨٨	١٧	بتهليل	بتهلل
٣٨٩	٤	مطلها	مطلعها
٣٩٠	٣	العرب	العزب
٣٩٠	٧	يعين	يمين
٣٩٤	٨	ينصف	ينتصف
٤٠١	٢	الفكهانى	الفاكهانى
٤٠١	٨	الكوكب	الكواكب
٤٠٥	١٥	عمايعرفوه	عمالم يعرفوه
٤٠٦	١٠	ولازمنى	لازمنى
٤٠٦	١٥	من قبل الحسينى	من قبل الام الحسينى
٤٠٦	١٩	ايام	اياما
٤٠٧	١٨	بحثه	يحمله
٤١٠	٩	ومعن	وأمعن
٤١١	٤	السيدعبدالله	السيدعبيدالله
٤١٢	١٩	ناب الحكم	ناب فى الحكم
٤١٧	١٠	كائن	كأنه
٤١٨	١٨	أولاها	وراءها
٤١٩	١١	عفاف	عفافا
٤١٩	١٣	الحجا	الحجى
٤٢١	٨	يتنبيه	بتنبيه
٤٣٠	٤	منهما	منها

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤٣٢	٣	ما يحل	اما يحل
٤٣٥	٤	مشارب	مشاربي
٤٣٥	١٠	تبتنى	تبقى
٤٥٢	١٠	اخوالى	اخواتى
٤٥٤	٩	مالم	مالا
٤٤٥	١٩	نأوت	نأيت
٤٥٥	٢	وارم	وارمي
٤٥٦	١٣	فنفخك	فنفضك
٤٥٧	١٣	شين	سين
٤٥٨	١٦	وبى له	وباله
٤٥٩	١٢	المتريس	المترأس
٤٦٠	١٨	تطيل	تطير
٤٦١	١٢	بن امير	ابن امير
٤٦٢	١٥	الفراسة	الفروسية
٤٧٠	٣	ثرى	شرى
٤٧٢	٨	امتناعه	امتاعه
٤٧٢	١١	يخفى	تخفى
٤٨٢	٥	ثلا	ثلاث
٤٧٤	١٣	فيقع	فتقع
٤٧٤	١٦	من	فى
٤٧٨	١٠	المؤيد	المؤيدى
٤٧٩	١٩	الاكابر	أكابر
٤٨٢	١٥	على	عليه
٤٨٣	٣	محصن	محسن
٤٨٣	٥	الخالدين	الخالدى
٤٨٦	١٩	توصية	بوصية

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٤٨٧	١٨	هوالامام	هووالامام
٤٩١	٤	١٣١٢	١٢١٢
٤٩١	٨	المفهوم	الفهوم
٤٩٢	١٠	بلد	بلدة
٤٩٣	٢١	الفيت	الفت
٤٩٤	٤	بدمها	يذمها
٤٩	٦	عظيمة	عطية
٤٩٦	١٧	زيدبن	زيد ابن
٥٠٠	٦	مائة	مائتين
٥٠٢	١٥	فتح الله	منح الله
٥٠٤	٢١	صغيرة	صغيرا
٥١١	٧	والحنفى	الحنفى
٥١٢	٥	بن العديم	ابن العديم
٥١٢	٢١	الناسى	الفاسى

(تم)

